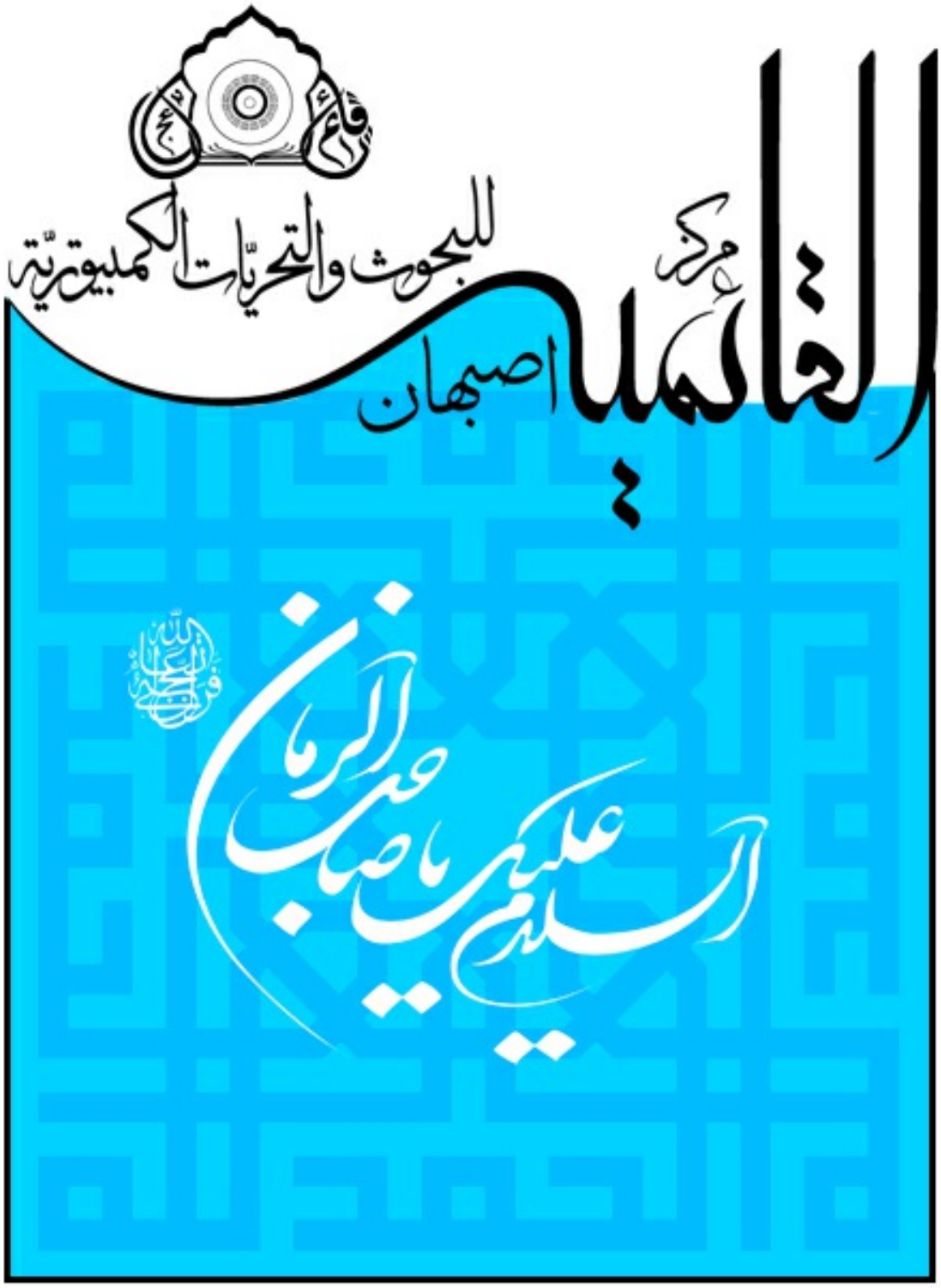

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة دار الملاك
الإصدار ١٧

الحوادث الكونية والكرامات الواقعة بعد مقتل الإمام الحسين

دراسة تربوية تحليلية

الجزء الأول

تأليف
د. حكمت الزهمة

الطبعة الأولى
العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحیم

حوادث الكونية والكرامات الواقعة بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

د.حكمت الرحمة

نشرت فى الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية فى النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام المجلد ۱ ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۴

مقدّمه المؤسّسه ----- ۳۰

مقدّمه المؤلف ----- ۳۶

مبحث تمهيدى حول معنى الكرامات وتحقّقها للأحياء والأموات عند أهل السنّه ----- ۴۴

اشاره ----- ۴۴

أولاً: معنى الكرامات ----- ۴۶

اشاره ----- ۴۶

الأدلّه على جواز الكرامات ----- ۵۴

اشاره ----- ۵۴

الأول: ما ورد فى القرآن الكريم ----- ۵۵

الثانى: ما نقلوه على لسان النبىّ صلى الله عليه و آله من وقوع كرامات ----- ۵۶

الثالث: ما وقع للصحابه والتابعين وغيرهم من الكرامات ----- ۶۰

ثانياً: فى شمولها للإحياء والأموات ----- ۶۴

اشاره ----- ۶۴

نماذج من الكرامات التى جرت للأموات عند أهل السنّه ----- ۷۳

الفصل الاول: حادثه مطر السماء دماً لقتل الحسين عليه السلام ----- ۷۸

اشاره ----- ۷۸

المبحث الأوّل: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعه ----- ۸۰

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ----- ۸۰

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً ----- ۸۱

اشاره ----- ۸۱

الطائفه الأولی: الأخبار المعتبره من الجهه السندیه ---- ۸۱
الخبر الأوّل: خبر الریّان بن شبیب ---- ۸۱
اشاره ---- ۸۱
رجال السند ---- ۸۱
خلاصه الحکم علی السند ---- ۸۴
الخبر الثانی: خبر المفضّل بن عمر ---- ۸۴
اشاره ---- ۸۴
رجال السند ---- ۸۵
خلاصه الحکم علی السند ---- ۸۶
الخبر الثالث: خبر عمرو بن ثبیت عن أبیه ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
رجال السند ---- ۸۷
خلاصه الحکم علی السند ---- ۸۹
الطائفه الثانیه: الأخبار التی لم یثبت اعتبارها، لکنّها تُؤیّد وقوع الحادثه ---- ۸۹
۱ - خبر الزهری ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
رجال السند ---- ۸۹
خلاصه الحکم علی السند ---- ۹۷
۲ - خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
رجال السند ---- ۹۷
خلاصه الحکم علی السند ---- ۹۸
۳ - خبر میثم التمار ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
رجال السند ---- ۱۰۰
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۰۲

۴ - خبر السیّده زینب علیها السلام ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲
رجال السند ---- ۱۰۳
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۰۶
۵ - خبر عمّار بن أبی عمّار ---- ۱۰۶
اشاره ---- ۱۰۶
رجال السند ---- ۱۰۶
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۰۸
۶ - خبر رجل من أهل بیت المقدس ---- ۱۰۸
اشاره ---- ۱۰۸
رجال السند ---- ۱۰۹
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۰۹
المبحث الثانی: تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه ---- ۱۱۰
أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر ---- ۱۱۰
ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیاً وفق مبانی أهل السنّه ---- ۱۱۱
اشاره ---- ۱۱۱
الطائفه الأُولی: الأخبار المعتبره سندیّاً ---- ۱۱۱
الخبر الأوّل: خبر سلیم القاص ---- ۱۱۱
اشاره ---- ۱۱۱
رجال السند ---- ۱۱۲
الجواب ---- ۱۱۵
خلاصه الحکم علی هذا السند ---- ۱۱۷
الخبر الثانی: خبر نضره الأزدیه ---- ۱۱۷
اشاره ---- ۱۱۷
رجال السند ---- ۱۱۹
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۲۱

الخبر الثالث: خبر خليفه بن صاعد ---- ۱۲۱
اشاره ---- ۱۲۱
رجال السند ---- ۱۲۲
خلاصه الحكم على السند ---- ۱۲۵
الطائفه الثانيه: الأخبار التى لم يثبت اعتبارها لكنّها تؤيّد وقوع الحادثه ---- ۱۲۵
۱ - خبر أُمّ سالم ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
رجال السند ---- ۱۲۶
خلاصه الحكم على السند ---- ۱۲۷
۲ - خبر إبراهيم النخعى ---- ۱۲۸
اشاره ---- ۱۲۸
رجال السند ---- ۱۲۸
خلاصه الحكم على السند ---- ۱۳۰
۳ - خبر قرط بن عبد الله ---- ۱۳۱
اشاره ---- ۱۳۱
رجال السند ---- ۱۳۱
خلاصه الحكم على السند ---- ۱۳۳
۴ - خبر هلال بن ذكوان ---- ۱۳۳
اشاره ---- ۱۳۳
رجال السند ---- ۱۳۴
خلاصه الحكم على السند ---- ۱۳۸
۵ - خبر السيّده زينب عليها السلام ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
رجال السند ---- ۱۴۰
دراسه السند الأوّل ---- ۱۴۰
اشاره ---- ۱۴۰

خلاصه الحکم علی هذا السند ---- ۱۴۱
دراسه السند الثانی ---- ۱۴۱
اشاره ---- ۱۴۱
خلاصه الحکم علی هذا السند ---- ۱۴۲
۶ - خبر أُمّ سلمه ---- ۱۴۲
۷ - خبر ابن عباس ---- ۱۴۳
۸ - خبر أحد الرهبان ---- ۱۴۳
۹ - مرسله سبط ابن الجوزی عن الشعبی ---- ۱۴۴
روایات أُخری فی مطر السماء دماً ---- ۱۴۴
المبحث الثالث: إثبات أو نفی نزول المطر بعد مقتل الحسین علیه السلام ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
الطریق الأوّل: الدراسه السَنَدیه ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
أوّلاً: الأخبار المعتبره عند الشیعه ---- ۱۴۷
ثانیاً: الأخبار المعتبره عند أهل السنّه ---- ۱۴۷
الطریق الثانی: لإثبات الحادثه: تعدّد الطرق ---- ۱۴۷
الطریق الثالث: لإثبات الحادثه: إجماع الفریقین علی نقلها ---- ۱۴۸
الطریق الرابع: المؤیّدات التاریخیه لحصول تلک الحادثه ---- ۱۴۹
المبحث الرابع: تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار ---- ۱۵۲
الفصل الثانی: الأخبار الدالّه علی ظهور الدم تحت الأحجار ---- ۱۶۰
اشاره ---- ۱۶۰
المبحث الأوّل: تخریج ودراسه الأخبار الدالّه علی الحادثه من مصادر الشیعه ---- ۱۶۲
أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر ---- ۱۶۲
ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً وفق مبانی علماء الشیعه ---- ۱۶۲
۱ - خبر الزهری ---- ۱۶۲
اشاره ---- ۱۶۲

دراسه سندیه لخبر الزهری ---- ۱۶۳
۲ - خبر رجل من أهل بیت المقدس ---- ۱۶۳
اشاره ---- ۱۶۳
دراسه سَنَدیه لهذا الخبر ---- ۱۶۴
۳ - خبر أبی بصیر عن الإمام الباقر علیه السلام ---- ۱۶۴
اشاره ---- ۱۶۴
طریق آخر لخبر أبی بصیر ---- ۱۶۵
دراسه سندیه لخبر أبی بصیر ---- ۱۶۶
دراسه فی سند هذا الخبر ---- ۱۶۶
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۶۷
خلاصه الحکم علی الطریق الثانی ---- ۱۶۸
خلاصه الحکم علی خبر أبی بصیر ---- ۱۶۸
۴ - خبر فاطمه بنت علی علیه السلام ---- ۱۶۹
اشاره ---- ۱۶۹
دراسه طریق فاطمه بنت علی علیه السلام ---- ۱۶۹
خلاصه الحکم علی السند ---- ۱۷۰
۵ - مرسله عن الصادق علیه السلام ---- ۱۷۰
۶ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبی مخنف ---- ۱۷۲
المبحث الثانی: تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه ---- ۱۷۴
أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر ---- ۱۷۴
ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً وفق مبانی أهل السنّه ---- ۱۷۴
تخریج الحدیث من مصادر أهل السنّه ---- ۱۷۴
۱ - خبر الزهری ---- ۱۷۴
اشاره ---- ۱۷۴
الطریق الأوّل: ابن جریج عن الزهری ---- ۱۷۴
الطریق الثانی: محمد بن عبد الله بن سعید العاص عن الزهری ---- ۱۷۶

الطريق الثالث: أبو بكر الهذلی عن الزهری ---- ۱۷۶
الطريق الرابع: مَعْمَر عن الزهری ---- ۱۷۷
الطريق الخامس: رجل من آل سعيد عن الزهری ---- ۱۷۹
الطريق السادس: البصری بن يحيی ---- ۱۸۰
الطريق السابع: عمرو بن قيس وعقيل عن الزهری ---- ۱۸۰
اشاره ---- ۱۸۰
دراسه سنديه لخبر الزهری ---- ۱۸۱
خلاصه ونتائج حول روايه الزهری ---- ۱۸۷
۲ - روايه أُمّ حبّان أو (حيّان) ---- ۱۸۹
اشاره ---- ۱۸۹
دراسه سنديه لخبر أُمّ حبّان (حيّان) ---- ۱۹۰
خلاصه الحكم علی خبر أُمّ حيّان ---- ۱۹۲
۳ - خبر خلّاد عن أُمّه ---- ۱۹۳
اشاره ---- ۱۹۳
دراسه سنديه لخبر خلّاد عن أُمّه ---- ۱۹۳
خلاصه الحكم علی السند ---- ۱۹۴
۴ - خبر ابن عباس ---- ۱۹۴
۵ - خبر محمد بن عمر بن علی ---- ۱۹۴
اشاره ---- ۱۹۴
دراسه سنديه للخبر ---- ۱۹۵
خلاصه الحكم علی السند ---- ۱۹۷
۶ - خبر يزيد بن أبی زياد ---- ۱۹۸
۷ - خبر سعيد بن المسيّب ---- ۱۹۹
اشاره ---- ۱۹۹
دراسه سنديه لخبر سعيد بن المسيّب ---- ۱۹۹
المبحث الثالث: إثبات أو نفی ظهور الدم تحت الأحجار ---- ۲۰۰

المبحث الرابع: تأمّلات فی دلاله الحدیث ---- ۲۰۴
الفصل الثالث: بکاء السماوات والأرض علی الحسین علیه السلام ---- ۲۱۰
اشاره ---- ۲۱۰
المبحث الأوّل: تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر الشیعه ---- ۲۱۲
أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر ---- ۲۱۲
ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً ---- ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
الأوّل: تخریج الروایات مع الحکم علیها سندیّاً ---- ۲۱۴
۱ - خبر إبراهیم النخعی ---- ۲۱۴
۲ - خبر أبی بصیر ---- ۲۱۵
۳ - خبر عبد الله بن هلال ---- ۲۱۵
۴ - خبر رجل عن أمیر المؤمنین ---- ۲۱۷
۵ - خبر محمد بن علی الحلبی ---- ۲۱۷
۶ - خبر داوُد بن فرقد ---- ۲۱۸
۷ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ---- ۲۱۹
۸ - خبر جابر الجعفی ---- ۲۲۰
۹ - خبر کلیب بن معاویه الأسدی ---- ۲۲۱
۱۰- خبر عمرو بن ثبیت عن أبیه ---- ۲۲۲
۱۱ - خبر حنان بن سدیر ---- ۲۲۲
۱۲ - خبر الحسن بن زیاد ---- ۲۲۴
۱۳ - خبر کثیر بن شهاب الحارثی ---- ۲۲۴
۱۴ - خبر أبی سلمه ---- ۲۲۶
۱۵ - خبر میثم التمّار ---- ۲۲۶
۱۶ - خبر الفضیل الهمدانی عن أبیه ---- ۲۲۷
۱۷ - خبر إسحاق الأحمر ---- ۲۲۸
۱۸ - خبر إسماعیل بن کثیر ---- ۲۲۸

۱۹ - خبر الحسین بن ثویر ---- ۲۲۹
۲۰- خبر یونس بن ظبیان ---- ۲۲۹
۲۱ - خبر أبی سلمه السراج ---- ۲۲۹
۲۲ - خبر المفضّل بن عمر ---- ۲۲۹
۲۳ - خبر زراره ---- ۲۳۲
۲۴ - روایه أبی حمزه الثمالی ---- ۲۳۳
مفاد الروایات المتقدّمه ---- ۲۳۴
دراسه نماذج من الروایات التی تمثّل المعانی المتقدّمه ---- ۲۳۷
أوّلاً: ما یتعلّق بأصل قضیه البکاء ---- ۲۳۷
اشاره ---- ۲۳۷
أ- نماذج من الروایات المقتصره علی بکاء السماء ---- ۲۳۷
۱ - خبر کلیب بن معاویه الأسدی ---- ۲۳۷
۲ - خبر جابر الجعفی ---- ۲۳۹
۳ - خبر داوُد بن فرقد ---- ۲۴۰
۴ - خبر عبد الخالق ---- ۲۴۱
ب - دراسه نماذج من الروایات ذکرت بکاء السماء والأرض ---- ۲۴۲
اشاره ---- ۲۴۲
۱ - خبر أبی بصیر ---- ۲۴۲
۲ - خبر حنان بن سدیر ---- ۲۴۳
۳ - خبر الحسین بن ثویر ---- ۲۴۵
ثانیاً: ما دلّ علی البکاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أُخری ---- ۲۴۵
اشاره ---- ۲۴۵
۱ - خبر حنان بن سدیر ---- ۲۴۶
۲ - خبر الحسین بن ثور ---- ۲۴۶
ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبکِ إلّا علی الحسین، ویحیی بن زکریا ---- ۲۴۸
اشاره ---- ۲۴۸

١ - روايه أبى بصير ---- ٢٤٩
٢ - روايه محمد بن على الحلبى ---- ٢٤٩
رابعاً: إنّ معنى البكاء هو حمره السماء ---- ٢٥٠
اشاره ---- ٢٥٠
١ - خبر داوُد بن فرقد ---- ٢٥١
٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ---- ٢٥١
خامساً: إنّ مدّه البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً ---- ٢٥٣
اشاره ---- ٢٥٣
١ - خبر جابر الجعفى ---- ٢٥٣
٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ---- ٢٥٤
سادساً: إنّ السماء بكت سنه على الحسين عليه السلام ---- ٢٥٤
سابعاً: إنّ السماء بكت أربعين يوماً بالدم والأرض بالسواد ---- ٢٥٤
النتائج التى نخلص إليها من خلال الروايات المعتبره ---- ٢٥٦
المبحث الثانى: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر أهل السّنه ---- ٢٥٨
أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ---- ٢٥٨
ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً ---- ٢٥٨
١ - خبر إبراهيم النخعى ---- ٢٥٨
اشاره ---- ٢٥٨
رجال السند ---- ٢٥٩
خلاصه الحكم على السند ---- ٢٦٠
٢ - خبر يزيد بن أبى زياد ---- ٢٦١
اشاره ---- ٢٦١
رجال السند ---- ٢٦١
خلاصه الحكم على السند ---- ٢٦٣
٣ - خبر قرّه بن خالد ---- ٢٦٣
اشاره ---- ٢٦٣

رجال السند ---- ۲۶۴
خلاصه الحکم علی السند ---- ۲۶۷
۴ - خبر السدی ---- ۲۶۷
اشاره ---- ۲۶۷
رجال السند ---- ۲۶۸
خلاصه الحکم علی السند ---- ۲۷۱
۵ - خبر ابن سیرین ---- ۲۷۱
اشاره ---- ۲۷۱
رجال السند ---- ۲۷۲
خلاصه الحکم علی السند ---- ۲۷۴
۶ - خبر الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام ---- ۲۷۴
اشاره ---- ۲۷۴
رجال السند ---- ۲۷۵
خلاصه الحکم علی السند ---- ۲۷۸
۷ - خبر الربیع بن خثیم ---- ۲۷۹
اشاره ---- ۲۷۹
رجال السند ---- ۲۷۹
خلاصه الحکم علی السند ---- ۲۸۰
۸ - خبر عمّار بن یاسر ---- ۲۸۰
اشاره ---- ۲۸۰
خلاصه الحکم علی الأخبار المتقدّمه ---- ۲۸۰
المبحث الثالث: إثبات أو نفی بکاء السماء والأرض ---- ۲۸۲
المبحث الرابع: تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار ---- ۲۸۴
أوّلا: بیان الأقوال فی تفسیر آیه: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء...) ---- ۲۸۴
ثانیاً: معنی وحقیقه البکاء فی الآیه ---- ۲۸۷
ثالثاً: التحقیق فی معنی بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام حسب لسان الروایات ---- ۲۹۱

رابعاً: هل بكت السماء على غير الحسين عليه السلام ---- ۲۹۳
اشاره ---- ۲۹۳
حلّ التعارض ---- ۲۹۴
المبحث الخامس: ظهور الحمره فی السماء ---- ۲۹۶
اشاره ---- ۲۹۶
المطلب الأوّل: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق الشیعه ---- ۲۹۶
اشاره ---- ۲۹۶
۱ - خبر أبی بصیر ---- ۲۹۷
۲ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ---- ۲۹۷
۳ - خبر داوُد بن فرقد ---- ۲۹۷
۴ - خبر عبد الله بن هلال ---- ۲۹۸
۵ - خبر الحسن بن زیاد ---- ۲۹۸
۶ - خبر میثم التمار ---- ۲۹۹
۷ - خبر فاطمه بنت علی علیه السلام ---- ۲۹۹
۸ - خبر جدّه علی بن مسهر ---- ۳۰۰
۹ - خبر رجل من أهل بیت المقدس ---- ۳۰۰
۱۰- خبر سعد الإسکاف ---- ۳۰۰
۱۱ - خبر أبی معمر ---- ۳۰۱
۱۲ - خبر امرأه کعب ---- ۳۰۱
خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند الشیعه ---- ۳۰۲
المطلب الثانی: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق أهل السنّه ---- ۳۰۳
اشاره ---- ۳۰۳
أوّلاً: الأخبار التی نصّت علی حمره السماء ولم تقرنها بالبکاء ---- ۳۰۳
اشاره ---- ۳۰۳
۱ - خبر محمد بن سیرین ---- ۳۰۳
اشاره ---- ۳۰۳

الطريق الأوّل: هشام بن حسّان عنه ---- ۳۰۳
اشاره ---- ۳۰۳
تنويه ---- ۳۰۶
الطريق الثانی: يوسف بن عبده عنه ---- ۳۰۶
الطريق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين ---- ۳۰۷
اشاره ---- ۳۰۷
خلاصه الحكم على خبر محمد بن سيرين ---- ۳۱۰
۲ - خبر ابن عباس ---- ۳۱۰
اشاره ---- ۳۱۰
رجال السند ---- ۳۱۱
خلاصه الحكم على السند ---- ۳۱۱
۳ - خبر الأسود بن قيس ---- ۳۱۱
اشاره ---- ۳۱۱
رجال السند ---- ۳۱۲
خلاصه الحكم على السند ---- ۳۱۲
۴ - خبر خلّاد عن أُمّه ---- ۳۱۳
۵ - خبر أُمّ حكيم ---- ۳۱۳
۶ - خبر جميل بن زيد ---- ۳۱۵
اشاره ---- ۳۱۵
رجال السند ---- ۳۱۵
خلاصه الحكم على السند ---- ۳۱۶
۷ - خبر عيسى بن الحرث الكندی ---- ۳۱۶
اشاره ---- ۳۱۶
رجال السند ---- ۳۱۶
خلاصه الحكم على السند ---- ۳۱۷
۸ - خبر يزيد بن أبی زياد ---- ۳۱۷

۹ - خبر إبراهیم النخعی ---- ۳۱۸
۱۰- خبر أبی حیّان التیمی ---- ۳۱۹
۱۱ - خبر الحسن بن الحسن بن علی ---- ۳۱۹
۱۲ - خبر حصین بن عبد الرحمن ---- ۳۲۰
۱۳ - خبر هلال بن ذکوان ---- ۳۲۰
ثانیاً: إشاره موجزه إلی الأخبار التی فتشرت البکاء بحمره السماء ---- ۳۲۰
اشاره ---- ۳۲۰
۱ - خبر إبراهیم النخعی ---- ۳۲۰
۲ - یزید بن أبی زیاد ---- ۳۲۱
۳ - خبر قزه بن خالد ---- ۳۲۱
۴ - خبر السدی ---- ۳۲۲
اشاره ---- ۳۲۲
خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند أهل السنّه ---- ۳۲۲
خلاصه الحکم علی حادثه ظهور الحمره فی السماء ---- ۳۲۲
تأمّلات فی المراد من الحمره ---- ۳۲۳
الفصل الرابع: فی بیان حوادث کونیه متفرّقه جرت بعد مقتل الحسین علیه السلام ---- ۳۲۶
اشاره ---- ۳۲۶
أوّلاً: رؤیه الحیطان وکأنّها ملطخه بالدم ---- ۳۲۸
اشاره ---- ۳۲۸
۱- خبر أبی الحصین (حصین) ---- ۳۲۸
اشاره ---- ۳۲۸
رجال السند ---- ۳۲۸
خلاصه الحکم علی السند ---- ۳۲۹
۲ - خبر هلال بن ذکوان ---- ۳۳۰
اشاره ---- ۳۳۰
رجال السند ---- ۳۳۰

خلاصه الحکم علی السند ---- ۳۳۰
خلاصه الحکم علی هذه الحادثه ---- ۳۳۰
الارتباط بین الحادثه وبین حمره السماء ---- ۳۳۱
ثانیاً: انکسفت الشمس واظلمت السماء حتی بدت الکواکب ---- ۳۳۲
اشاره ---- ۳۳۲
أ- الروایات عند أهل السنّه ---- ۳۳۲
اشاره ---- ۳۳۲
۱ - خبر أبی قبیل ---- ۳۳۲
اشاره ---- ۳۳۲
رجال السند ---- ۳۳۳
خلاصه الحکم علی السند ---- ۳۳۷
تنویه فی اختلاف لفظ الحدیث ---- ۳۳۷
۲ - خبر خلیفه بن صاعد ---- ۳۳۷
۳ - خبر أُمّ حیّان ---- ۳۳۸
۴ - خبر ابن عباس ---- ۳۳۸
اشاره ---- ۳۳۸
خلاصه الحکم السندی فی هذا الخبر ---- ۳۴۰
۵ - خبر یزید بن أبی زیاد ---- ۳۴۱
۶ - خبر مرسل عن الشعبی ---- ۳۴۲
ب - الروایات الوارده عند الشیعه ---- ۳۴۲
۱ - روایه أبی مخنف ---- ۳۴۲
۲ - روایه رجل من أهل بیت المقدس ---- ۳۴۲
اشاره ---- ۳۴۲
خلاصه حکم هذه الحادثه ---- ۳۴۳
معنی انکساف الشمس ---- ۳۴۴
ثالثاً: حیطان دار الإماره تسایل دماً ---- ۳۵۰

اشاره ----- ۳۵۰
رجال السند ----- ۳۵۰
خلاصه الحکم السندی علی هذا الخبر ----- ۳۵۱
رابعاً: الورس صار رماداً ----- ۳۵۲
اشاره ----- ۳۵۲
۱ - خبر جدّه سفیان بن عیینه ----- ۳۵۲
اشاره ----- ۳۵۲
رجال السند ----- ۳۵۳
خلاصه الحکم علی السند ----- ۳۵۶
۲ - خبر أبی حفصه السلولی ----- ۳۵۶
اشاره ----- ۳۵۶
رجال السند ----- ۳۵۷
خلاصه الحکم علی السند ----- ۳۵۸
۳ - خبر یزید بن أبی زیاد ----- ۳۵۸
اشاره ----- ۳۵۸
خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل الورس رماداً ----- ۳۵۹
دلالات هذه الحادثه ----- ۳۶۰
خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم ----- ۳۶۲
اشاره ----- ۳۶۲
رجال السند ----- ۳۶۳
خلاصه الحکم علی السند ----- ۳۶۳
تنویه ----- ۳۶۳
سادساً: تحوّل التربه إلی دم عبیط ----- ۳۶۸
اشاره ----- ۳۶۸
أوّلاً: الروایات من طرق الشیعه ----- ۳۶۸
اشاره ----- ۳۶۸

١ - روايه أنس بن مالک ---- ٣٦٩
اشاره ---- ٣٦٩
رجال السند ---- ٣٦٩
خلاصه الحکم علی السند ---- ٣٧٢
٢ - روايه أبی الجارود عن الباقر عليه السلام ---- ٣٧٢
اشاره ---- ٣٧٢
خلاصه الحکم السندی علی هذه الروايه ---- ٣٧٣
٣ - روايه عبد الله بن عباس، عن أُمّ سلمه، والباقر عليه السلام ، عن عمر بن أبی سلمه، عن أُمّه أُمّ سلمه ---- ٣٧٣
اشاره ---- ٣٧٣
رجال السند ---- ٣٧٤
خلاصه الحکم علی السند ---- ٣٧٥
۴ - روايه أُخری مرسله عن الباقر عليه السلام ---- ٣٧۶
۵ - روايه المفيد عن أُمّ سلمه ---- ٣٧٨
۶ - روايه الطبری الشيعی عن أُمّ سلمه ---- ٣٧٩
اشاره ---- ٣٧٩
تأمّلات فی روايه التربه من طرق الشيعه ---- ٣٨٠
ثانياً: الروايات عند أهل السنّه ---- ٣٨۴
١ - روايه أبی وائل عن أُمّ سلمه ---- ٣٨۴
اشاره ---- ٣٨۴
رجال السند ---- ٣٨۵
خلاصه الحکم علی السند ---- ٣٨٧
٢ - روايه عمر بن أبی سلمه عن أُمّ سلمه ---- ٣٨٧
اشاره ---- ٣٨٧
رجال السند ---- ٣٨٨
خلاصه الحکم علی السند ---- ٣٩٠
٣ - روايه عبد المطلب بن حنتب عن أُمّ سلمه ---- ٣٩٠

اشاره ---- ۳۹۰
رجال السند ---- ۳۹۱
خلاصه الحکم علی السند ---- ۳۹۶
۴ - روایه شرحبیل ---- ۳۹۶
۵ - مرسله عن سلمی المدنیه عن أُمّ سلمه ---- ۳۹۶
اشاره ---- ۳۹۶
خلاصه الحکم علی روایات أُمّ سلمه عند أهل السنّه ---- ۳۹۸
خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل التربه إلی دم ---- ۳۹۸
شبهه: الحدیث ضعیف؛ لأنّ أُمّ سلمه توفّیت قبل مقتل الحسین علیه السلام ---- ۳۹۹
اشاره ---- ۳۹۹
الجواب ---- ۳۹۹
شبهه: روایات تحوّل التربه إلی دم تتنافی مع مطر السماء دماً ---- ۴۰۱
روایه ابن عباس فی تحوّل بعر الظباء دماً وتنافیها مع روایه أُم سلمه ---- ۴۰۲
مصادر البحث ---- ۴۰۶
المحتویات ---- ۴۴۰
تعریف مرکز ---- ۴۷۳

حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام المجلد ۱

اشاره

بطاقه فهرسه

مصدر الفهرسه: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP۴۱. ۵.R۳ ۲۰۱۷

المؤلف الشخصی: الرحمه، حکمت

العنوان: حوادث الکونیه والکرامات الواقعه بعد مقتل الإمام الحسین علیه السلام ؛ دراسه توثیقیه تحلیلیه.

بیان المسؤولیه: تألیف: د. حکمت الرحمه

بیانات الطبعه: الطبعه الأولی.

بیانات النشر: النجف، العراق: العتبه الحسینیه المقدسه، مؤسسه وارث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه، ۱۴۳۸ه- - ۲۰۱۷م.

الوصف المادی: ۲ مجلد.

سلسله النشر: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - مؤسسه وارث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه.

تبصره عامه:

تبصره ببلیوغرافیه: یتضمن هوامش، لائحه المصادر: ج ۱: الصفحات (۳۸۳-۴۱۶).

تبصره المحتویات:

موضوع شخصی: الحسین بن علی علیه السلام ، الإمام الثالث، ۴ - ۶۱ هجریاً - کرامات - أحادیث.

موضوع شخصی: یزید بن معاویه بن أبی سفیان الأموی، ۲۵ - ۶۴هجریاً - الشهاده - أحادیث.

موضوع شخصی: الحسین بن علی علیه السلام ، الإمام الثالث، ۴ -۶۱ هجریاً - فضائل - أحادیث.

مصطلح موضوعی: واقعه کربلاء، ۶۱ هجریاً.

مصطلح موضوعی: أهل البیت علیهم السلام - فضائل - أحادیث.

مصطلح موضوعی: أحاديث الشيعه.

مصطلح موضوعی: الأحاديث الموضوعه.

مصطلح موضوعی: الحديث - الجرح والتعديل.

مؤلف إضافی:

عنوان إضافی:

تمت الفهرسه قبل النشر فی مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق ببغداد (۱۷۶۵) لسنه (۲۰۱۷م)

ص:۱

اشاره

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقيه تحليليه

الجزءالاول

ص:٣

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقيه تحليليه

تأليف: د. حكمت الرحمه

الجزءالاول

الاشراف العلمى

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

جميع حقوق المحفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۸ ه- - ۲۰۱۷ م

إصدار

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

بسم الله الرحمن الرحیم

هويه الكتاب

عنوان الكتاب الحوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الأول

المؤلف د. حكمت الرحمه

الإشراف العلمى اللجنه العلميه فى مؤسّسه وارث الأنبياء

الإخراج الفنى حسين المالكى

الطبعهالأُولى

سنه الطبع۱۴۳۸ه- - ۲۰۱۷م

عدد النسخ ۱۰۰۰

مقدّمه المؤسّسه

إنّ نشر المعرفه، وبيان الحقيقه، وإثبات المعلومه الصحيحه، غاياتٌ ساميه وأهدافٌ متعاليه، وهى من أهمّ وظائف النُّخب والشخصيات العلميه، التى أخذت على عاتقها تنفيذ هذه الوظيفه المقدّسه.

من هنا؛ قامت الأمانه العامه للعتبه الحسينيه المقدسه بإنشاء المؤسّسات والمراكز العلميه والتحقيقيه؛ لإثراء الواقع بالمعلومه النقيه؛ لتنشئه مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحه ومطمئنه.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القضيه الحسينيه - والنهضه المباركه القدسيه - تتصدّر أولويات البحث العلمى، وضروره التنقيب والتتبّع فى الجزئيات المتنوّعه والمتعدّده، والتى تحتاج إلى الدراسه بشكلٍ تخصّصى علمى، ووفق أساليب متنوّعه ودقيقه، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسّسه وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيه فى النهضه الحسينيه، وهى مؤسّسه علميّه متخصّصه فى دراسه النهضه الحسينيه من جميع أبعادها: التاريخيه، والفقهيه، والعقائديه، والسياسيه، والاجتماعيه، والتربويه، والتبليغيه، وغيرها من الجوانب العديده المرتبطه بهذه النهضه العظيمه، وكذلك تتكفّل بدراسه سائر ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام .

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليه العظيمه الملقاه على عاتق هذه المؤسّسه المباركه؛ كونها مختصّه بأحد أهمّ القضايا الدينيه، بل والإنسانيه، فقد قامت بالعمل على مجموعه من المشاريع العلميه التخصّصيه، التى من شأنها أن تُعطى نقله نوعيه للتراث، والفكر، والثقافه الحسينيه، ومن تلك المشاريع:

١ – قسم التأليف والتحقيق: والعمل فيه جارٍ على مستويين:

أ – التأليف، والعمل فيه قائم على تأليف كتبٍ حول الموضوعات الحسينيه المهمّه، التى لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التى لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما ويتمّ استقبال الكتب الحسينيه المؤلَّفه خارج المؤسّسه، ومتابعتها علميّاً وفنّياً من قبل اللجنه العلميه، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمه يتمّ طباعتها ونشرها.

ب – التحقيق، والعمل فيه جارٍ على جمع وتحقيق التراث المكتوب عن الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، سواء المقاتل منها، أو التاريخ، أو السيره، أو غيرها، وسواء التى كانت بكتابٍ مستقل أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (الموسوعه الحسينيّه التحقيقيّه). وكذا العمل جارٍ فى هذا القسم على متابعه المخطوطات الحسينيه التى لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتم استقبال الكتب التى تم تحقيقها خارج المؤسسه، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد مراجعتها وتقييمها وإدخال التعديلات اللازمه عليها وتأييد صلاحيتها للنشر من قبل اللجنه العلميه فى المؤسسه.

٢ – مجلّه الإصلاح الحسينى: وهى مجلّه فصليه متخصّصه فى النهضه الحسينيه، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسينى، وتسليط الضوء على تاريخ النهضه الحسينيه وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانيه، والاجتماعيه، والفقهيه، والأدبيه، فى تلك النهضه المباركه.

٣ – قسم ردّ الشبهات عن النهضه الحسينيه: ويتمّ فيه جمع الشبهات المثاره حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، ثمّ فرزها وتبويبها، ثمّ الرد عليها بشكل علمى تحقيقى.

۴ – الموسوعه العلميه من كلمات الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تجمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام فى مختلف العلوم وفروع المعرفه، ثمّ تبويبها حسب التخصّصات العلميه، ووضعها بين يدى ذوى الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علميّه ممازجه بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمى.

۵ – قسم دائره معارف الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تشتمل على كلّ ما يرتبط بالنهضه الحسينيه من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأسماء أعلام وأماكن، وكتب، وغير ذلك من الأُمور، مرتّبه حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به فى دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علميّه رصينه، تُراعى فيها كلّ شروط المقاله العلميّه، ومكتوبهٌ بلغهٍ عصريه وأُسلوبٍ سلس.

۶ – قسم الرسائل الجامعيه: والعمل فيه جارٍ على إحصاء الرسائل الجامعيه التى كُتبتْ حول النهضه الحسينيه، ومتابعتها من قبل لجنه علميه متخصّصه؛ لرفع النواقص العلميه، وتهيئتها للطباعه والنشر، كما ويتمّ إعداد موضوعات حسينيّه تصلح لكتابه رسائل وأطاريح جامعيه تكون بمتناول طلّاب الدراسات العليا.

۷ – قسم الترجمه: والعمل فيه جارٍ على ترجمه التراث الحسينى باللغات الأُخرى إلى اللغه العربيّه.

۸ – قسم الرصد: ويتمّ فيه رصد جميع القضايا الحسينيّه المطروحه فى الفضائيات، والمواقع الإلكترونيه، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممّا يعطى رؤيه واضحه حول أهمّ الأُمور المرتبطه بالقضيه الحسينيه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثّراً جدّاً فى رسم السياسات العامّه للمؤسّسه، ورفد بقيّه الأقسام فيها، وكذا بقيه المؤسّسات والمراكز العلميه بمختلف المعلومات.

٩ – قسم النـدوات: ويتمّ من خلالـه إقـامه نـدوات علميّه تخصّصـيه فى النهضه الحسـينيه، يحضـرها الباحثون، والمحقّقون، وذوو الاختصاص.

١٠ – قسم المكتبه الحسينيه التخصصيه: حيث قامت المؤسسه بإنشاء مكتبه حسينيه تخصّصيه تجمع التراث الحسينى المطبوع.

١١ – قسم الموقع الإلكترونى: وهو قسم مؤلّف من كـادر علمى وفنّى؛ يقوم بنشـر وعرض النتاجـات الحسـينيه الـتى تصـدر عن المؤسسه، كما ويتكفل بتغطيه الجنبه الإعلاميه للمؤسسه ومشاريعها العلميه.

١٢ – قسم المناهج الدراسـيه: ويحتوى على لجنه علميه فنيه تقوم بعرض القضـيه الحسـينيه بشكل مناهج دراسيه على ناشئه الجيل بـالكيفيه المتعـارفه من إعـداد دروس وأسـئله بطرق معاصـره ومناسـبه لمختلف المسـتويات والأعمار؛ لئلا يبقى بعيـداً عن الثوره وأهدافها.

١٣ – القسم النسوى: ويتضـمن كـادراً علميـاً وفنيـاً يعمـل على اسـتقطاب الكوادر العلميه النسويه، وتأهيلهـا للعمـل ضـمن أقسـام المؤسسه؛ للنهوض بالواقع النسوى، وتغذيته بثقافه ومبادئ الثوره الحسينيه.

١٤ – القسم الفنى: ويتضـمن كـادراً فنيّاً متخصـصاً يقوم بطباعه وإخراج وتصـميم النتاجات الحسـينيه التى تصـدر عن المؤسـسه، وكذلك الإعلانات والدعوات ومختلف الملصقات والأمور الفنيّه الأخرى التى تحتاجها كافه الأقسام.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

هذا الكتاب:

إنّ موضوع الحوادث الكونيه والكرامات التى وقعت بعد حادثه عاشوراء له أهميه بالغه على عده مستويات حيث إنّه يعكس رأى السماء وموقفها من تلك الواقعه الأليمه؛ لأنّه عندما تبكى وتمطر السماء دماً، أو عندما يخرج الدم من تحت الأحجار والأشجار، وعندما تحصل التغييرات فى الكون من أجل ذبيح كربلاء، وعندما تتعدد تلك الحوادث وتتنوّع الكرامات ، فإنّ هذا يدل على أمور كثيره، منها: حقانيه النهضه الحسينيه ومبادئها وقائدها وأهدافها ونتائجها، ومنها: أنّها تدل على بطلان من خالفها بشخصه ومنهجه ومبادئه، وكذا من أيدها أو رضى بها أو لم يخالفها، ومنها: بيان وإظهار عظمه الإمام الحسين عليه السلام الذى تغير الكون لمظلوميته، ومنها: تجلى الغضب الإلهى، ومنها: ظهور وإتمام الحجه على من خالف نهج الحسين عليه السلام .

إلى غير ذلك من الدلالات والمعانى والحقائق التى تدل عليها تلك الحوادث والكرامات، ولأهميه الموضوع وخطورته فقد حاول بعض السلفيه ومن تأثر بهم أن يشككك فى تلك الحوادث ساعياً إلى نفيها، خوفاً من النتائج العظيمه المترتبه عليها.

من هنا جاءت هذه الدراسه التوثيقيه التحليليه من قبل الدكتور الشيخ حكمت الرحمه وهو أحد أعضاء مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه فى قسم التأليف والتحقيق والحائز على درجه الدكتوراه فى علم الحديث المقارن، جاءت هذه الدراسه لتسلط الضوء على تلك الحوادث من خلال البحث السندى على وفق قواعد ومعطيات ومبانى علم الرجال عند الفريقين بدراسه موضوعيه علميه محايده بعيداً عن التعصب والتمييز، وقد تخللها بحوث تحليليه عديده مهمه ومؤثره، كما وقد أجاب عن مجموعه من الشبهات والإشكالات فى المقام.

لذلک فإنّ هذا الکتاب یتمیز بهذه الأمور المهمه من حیث کفاءه المؤلف وتخصصه، ومن حیث المنهج المتبع، ومن حیث حجم الماده المبحوثه فی هذا الموضوع، ومن حیث النتائج المهمه التی توصل إلیها.

وفی الختام نتمنّی للمؤلِّف دوام السداد والتوفیق لخدمه القضیه الحسینیه، ونسأل الله تعالی أن یبارک لنا فی أعمالنا، إنّه سمیعٌ مجیبٌ.

اللجنه العلمیه فی

مؤسّسه وارث الأنبیاء

للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه

مقدّمه المؤلف

لم تكن واقعه عاشوراء وليده ساعتها، فهی کغیرها من الأحداث ساهمت الکثیر من الظروف فی تکوّنها وحصولها.

کما أنّها کحدث لم تکن قد حصلت فی الیوم العاشر فقط، بل نعتقد أنّها انطلقت فی المدینه المنوره حین رفض الحسین علیه السلام بیعه یزید بن معاویه، فکانت (اللاء) الحسینیه بوجه یزید، هی انطلاقه لشراره الثوره ضدّ الاستبداد والعبودیه، وقد توّجت الثوره فی یوم عاشوراء حین زُفّت قرابین الشهاده إلی العلیّ الأعلی مُعلنهً انتصار الدم علی السیف.

قُتل الحسین علیه السلام وصعدت معه أرواح العشّاق إلی عنان السماء، وفاضت کربلاء بدمائهم الزکیه؛ لتنطلق بعد ذلک حلقه أُخری من حلقات هذه الثوره المبارکه.

تمثّلت هذه الحلقه بمسیره الإباء والشموخ لأُساری آل محمد صلی الله علیه و آله ، والتی أخذت علی عاتقها إحیاء الثوره، وتخلیدها، وبیان حقائقها.

فکما أنّ تلک الثوره المبارکه لم تکن قد بدأت فی یوم عاشوراء، فکذلک أنّها لم تنتهِ فی یوم عاشوراء، بل صار عاشوراء یوم انطلاق جدید لإحیاء الثوره، وبیان معانیها، والتعریف بقائدها، والوقوف علی أهدافها.

فانطلقت فی تلک اللحظه القیم الحسینیه لتخاطب الضمیر الذی أُرید له أن یموت، وتخاطب الوجدان الذی غیّبه الخوف، فکانت الثوره فی شقّها الثانی، والذی یمکن أنْ نسمیه بالجانب الإعلامی للثوره.

تكفّل ركب السبايا وعلى رأسهم زين العابدين عليه السلام وعمّته العقيله زينب عليها السلام بفضح البيت الأُموى، والوقوف بوجه إعلامه المضلِّل، فكانت لخطبهم وكلماتهم وقعاً فى نفوس السامعين، وتأثيراً على وجدانهم وضمائرهم، كما أنّها كشفت الكثير من الحقائق عمّن غُيّبت عنه بفعل الإعلام المعادى.

هذا من جانب، ومن جانب آخر كان هناك تدخّلاً للسماء فى بيان الحقيقه، هذا التدخّل كان أكثره على نحو إعجازى، أو لا أقل من كونه خارج النظم الطبيعيه المتعارفه، باعتبار أنّ الأُمور الإعجازيه والكرامات المشاهده والمسموعه هى أكثر وقعاً فى النفوس وتأثيراً على الوجدان، فنقل التاريخ أحداثاً عظيمه حصلت بعد عاشوراء كمطر السماء دماً، واحمرار السماء، وكسوف الشمس، وغيرها الكثير.

ولا نشكّ فى أنّ هذه الأحداث تحمل فى طياتها الكثير من الدلالات على حقانيه الثوره، وعظمه قائدها، وغير ذلك ممّا سنُشير إليه أثناء البحث.

غير أنّ هذه الأحداث وإنْ كانت مقبوله عند الشيعه الإماميه فى الجمله؛ باعتبار أنّ الحسين عليه السلام يمثّل ثالث أئمّه أهل البيت المنصوبين من السماء، فلا غرابه عند قراءه ثورته، والوقوف على مغزاها، والطريقه فى قتله، أنْ تحصل تلك الأحداث.

إلّا أنّها محلّ جدل عند الفريق الآخر وخصوصاً علماء السلفيه، فبادروا إلى إنكار الكثير منها، بل ورميه بالكذب والاختلاق، وهذا ما يُعطى ضروره وأهميّه للقيام بهذا البحث على نحو التفصيل.

فإنصافاً للحقيقه وبعيداً عن تراشق الاتهامات، وبُغيه السير خلف الدليل، ارتأينا أن نسبر غور هذه الأحداث، لعلّنا نصل فيها إلى القول الحقّ بحسب ما تُمليه علينا الدراسه العلميه بعيداً عن التعصّبات المذهبيه والميول العاطفيه.

فكان الغرض من الكتاب هو توثيق تلك الأحداث من كُتب الفريقين، ثمّ

ملاحظه الثابت من عدمه، مع إشارات من هنا وهناك إلى الدلالات والمعطيات التى يمكن الوقوف عليها من خلالها.

وحيث إنّ هذه الوقائع هى وقائع تاريخيه، فإنّ المسلك فى إثباتها هو تجميع القرائن من أجل الحصول على الوثوق بتحقّقها.

ومن القرائن التى نرى أنّها تُفيد الوثوق واستفدنا منها فى كتابنا هذا هى:

أوّلاً- الصحه السنديه الحاصله من خلال البحث السندى، بمعنى أن يكون السند مقبولاً بما يشمل الحسن، والموثّق، والقوى، والجيد، وغيرها من أوصاف القبول التى تُفيد الوثوق بتحقق وحصول الحادثه.

ولا- يُتوهم بأنّ المراد من البحث السندى هو الأخذ بما صحّ ورفض الضعيف وردّه، بل إنّ هناك عدّه معطيات نستفيدها من البحث السندى، وأهمّها:

١ - تحقيق أحد معايير الاعتماد التاريخى، وهو الوثوق بالصدور الناشئ من وثاقه الرواه وقبولهم، وهو ما أشرنا إليه فيما مضى.

٢ - التحقّق من وجود أو عدم وجود كذّابين أو متّهمين بالكذب فى سلسله السند، إذ ثمّه فارق كبير بين الكذّاب وبين الضعيف أو المجهول، فبناء على تطبيق المنهج الحديثى حتّى فى التاريخ، كما يذهب إليه بعضهم، فإنّ الأوّل وهو الكذّاب لا تنجبر معه الطرق عادةً، فمهما تعدّدت الطرق وكان فى رواتها كذّابين، فإنّها لا ترقى إلى القبول أو لا أقلّ أنّ نسبه المعاضده، واحتمال تقويه الخبر بالآخر هى ضعيفه جدّاً، بخلاف الثانى، أى: الضعيف أو المجهول، فهو قابل للانجبار، فقد ينجبر الخبر الضعيف بوروده من وجه آخر فقط، فضلاً عن التعدّد، فإنّه قد يوصل الخبر إلى درجه الصحه.

٣ - إنّ نسبه حصول الاستفاضه الموجبه للاطمئنان، أو الوثوق بحصول الحادثه

وصـدق الخبر من خلال التعـدّد، تكون ضـعيفه جـدّاً إنْ لم تكن معـدومه فی الأخبار المتضـمّنه أسانيـدها للكذّابين أو المتّهمين بالكذب، بخلاف الأخبار المتضـمّنه أسانيدها للضـعفاء أو المجاهيل، فإنّ نسـبه تعاضدها وحصول الوثوق أو الاسـتفاضه المفيده للاطمئنان تكون بنسبه قويّه.

۴ - إنّ وجود الكذّابين والمتّهمين يُعدّ أحد القرائن القويه على كذب الخبر ووضعه، بخلاف الضعفاء والمجهولين، فإنّ وجودهم لا يساوق عـدم صـدور الخبر أو عـدم تحقّق الحادثه، وكـذلك لا يساوق الثبوت أيضاً، بل يبقى الخبر على الاحتمال، فقد يكون الخبر ثابتاً واقعاً، وقد يكون لا، ومعه لا يمكن وصف الخبر المروى عن الضعيف أو المجهول بأنّه خبر مكذوب أو موضوع.

بل لربّما يـذهب جمله كبيره من العلماء إلى الأخـذ بالخبر الضـعيف فی القضايا التاريخيه، قال النووی: «وقد قدّمنا فی مواضع أن أهل العلم متفقون على العمل بالضعيف فی غير الأحكام وأُصول العقائد»((۱)).

ثانياً: قد اتّضح من خلال ما تقدّم معياراً آخر لقبول الأخبار، وهو تعدّد الطرق وإنْ كانت ضـعيفه من حيث السند، وهذا التعدّد له أنواع شتّى، فتارهً يُوجب صـيروره الخبر بحكم الحسن أو الصحيح، فيتحقّق معه المعيار الأوّل، وتارهً يُوجب الوثوق بصدور الخبر وتحقّق الحادثه، بمعنى أنّه يعطى نسبه ظن قويه تضاهى الصحه السنديه إنْ لم تكن أقوى، وهذا يُعدّ قرينه معتبره على قبول الخبر التاريخی، وتارهً يُوجب الاستفاضه الموجبه للاطمئنان بالصدور والتحقّق، وتارهً يصل إلى درجه التواتر، وهی حالات تكاد تكون نادره.

۱- النووی، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب: ج۵، ص۵۹.

وكيفما كان فإنّ أىّ تعدّد للطرق يحقّق الحالات المشار إليها يُعدّ قرينه قويه على الإثبات التاريخى.

ثالثاً: روايه الحادثه أو الخبر فى كتب الفريقين خصوصاً مع تعدّد الراوى المباشر أو تعدّد الطرق، فإنّ هذا يوجب الوثوق بصدور الروايه، وإنْ كان وجودها منفرداً فى روايات كلّ فريق لا يولّد وثوقاً كوجود طريق واحد ضعيف أو طريقين فقط، لكن فى حال ورود الخبر فى كُتب كلا الفريقين مع اختلاف الأهواء والميولات، وفى مسأله حساسه تقتضى عادةً عدم وجودها فى كُتب الفريق الآخر، فإنّ ذلك بلا شك يولّد وثوقاً عقلائياً بأنّ الحدث والخبر صحيح؛ إذ لا مصلحه للفريق الآخر بالنقل غير الصحيح لأمر لا يتماشى مع عقيدته وهواه.

وبناء على ما تقدّم تجدر الإشاره إلى أنّ التصحيح السندى وفق قواعد وأصول أهل السنّه ليس من باب الأخذ بتوثيقاتهم والاعتماد عليها، بل لأنّه يشكل قرينه قويه على صحّه وتحقّق تلك الحادثه واقعاً.

فهذه المعايير الثلاثه هى التى اعتمدناها فى دراستنا هذه، وفى غير ذلك، فإنّ الخبر إذا خلا من وجود الكذّاب والمتّهم فهو خبر ضعيف محتمل الصدور وعدمه، فلا نجزم بعدم صدوره ولا ندّعى تحقّقه، فيبقى فى خانه الاحتمال، وقد يكون ثابتاً ومتحقّقاً فى الواقع، ولعلّ المستقبل يكشف عن وجود طرق أُخرى له قد خُفيت علينا.

نعم، قد ترافق الخبر الضعيف قرينه تقوّى نسبه حصول الحادثه، وسنُشير لذلك فى محلّه إنْ شاء الله.

وأمّا الخبر المنفرد الذى فى سنده كذّاب أو متّهم، فطبيعى أنّ نسبه عدم صدوره أقوى بكثير من صدوره، فهو أقرب إلى الخبر الموضوع والمكذوب من غيره، نعم وفق احتماليه أنّ الكذّاب قد يصدق ربّما يرفض البعض نسبه الوضع والجزم به لمجرّد وجود الراوى الكذّاب فيه، إلّا أنّه من الواضح أنّ وجود الكذّاب يُعدّ قرينه قويه على كذب الخبر ووضعه.

هذا ما یتعلّق بالمعاییر التی اعتمدناها فی ثبوت الأخبار من عدمه.

وأمّا ما یتعلّق بالحوادث وطرق تخریجها وجمعها، فکان الاقتصار علی الحوادث والکرامات التی جرت بعد عاشوراء، وکان لها تعلّق بتلک الحادثه دون ما سواها، فلا یشمل الکتاب الکرامات التی حصلت قبل عاشوراء، ولا ما لا تتعلّق بعاشوراء، وقد اعتمدنا فی التخریج - عادةً - علی المصادر الأساسیه للروایه والخبر، وکان الترکیز علیها وحاولنا جهد الإمکان ذکر الروایه بطرقها المتعدّده إنْ وجدت، والإشاره لعدّه من المصادر الأساسیه إنْ رواها أکثر من مصدر، ثمّ نردفها بعد ذلک ببعض المصادر الثانویه من دون استیعاب فی ذلک، فما دام مصدر الخبر الأساسی موجوداً، والروایه منقوله عن نفس الراوی المباشر، لا نری ضروره لتحشید المصادر الثانویه، وهی عدیده بطبیعه الحال.

ثمّ إنّه فی حال عدم وجود المصدر الأساسی لضیاعه، أو عدم وصوله، أو عدم عثورنا علیه، فسنضطر حینئذٍ لاعتماد المصدر الثانوی مع الإشاره إلی المصدر الأساسی الذی نقل منه الخبر والروایه.

وأمّا ما یتعلّق باستقصاء الحوادث واستیعابها، فلا شکّ فی أنّنا ذکرنا أکثر وأهم الحوادث، وقد بذلنا جهوداً مُضنیه فی استیعابها، إلّا أنّنا لا ندّعی حصول ذلک، فقد تکون فاتت منّا حوادث من هنا وهناک، فهی کثیره جدّاً ومتفرّقه فی کُتب عدیده.

نعم، فی الحوادث المتعلّقه بالأفراد والأشخاص، فحیث إنّها عدیده جدّاً، وعدم وجود خلاف کبیر فیها، إذ إنّ الطرف الآخر یقرّ بحدوث أکثرها کما سیأتی؛ لذا فلم نقصد استیعابها وشمولها فی کتابنا هذا، وإن کنّا قد ذکرنا أهمّها، بل أکثرها وترکنا منها متفرّقات من هنا وهناک؛ لعدم الضروره لذکرها.

ومع هذا العمل من التخریج، وذکر الطرق المتعدّده للخبر، والإشاره لعدّه من

مصادره الثانویه بعد ذکر مصادره الأساسیه، ودراسه الأخبار من جهه السند، ومعرفه ما ورد منها عند السنّه وما ورد منها عند الشیعه، نکون قد وفّرنا علی الباحث والمحقق جهداً جهیداً، وقدّمنا له ماده متکامله عن کلّ حادثه، وحینئذٍ فبغض النظر عن قبوله بالمعاییر التی اعتمدناها فی قبول الحادثه من عدمه، فإنّ توفیر هذه الماده العلمیه بالشکل المشار إلیه تمکّنه بسهوله من الحصول علی نتیجه نهائیه فی کلّ مورد والحکم علیه قبولاً أو رفضاً.

هذا، وقد وقع الکتاب فی ستّه فصول: دار الأوّل منها علی حادثه مطر السماء، وتضمّن الثانی حادثه ظهور الدم تحت الأحجار، وتکفّل الثالث بمسأله بکاء السموات والأرض علی الحسین علیه السلام فی حین خُصِّص الرابع منها لجمع ودراسه الحوادث الکونیه المتفرّقه، وأمّا الخامس فقد تکفّل بدراسه الحوادث الفردیه المتفرقّه، وأمّا السادس فقد اختص بأجوبه الشبهات الموجّهه لهذه الحوادث، ثمّ بیان أهمّ الدلالات والمعطیات العامّه المستفاده من تلک الظواهر والأحداث.

وفی الأخیر لا یفوتنی أنْ أشکر کلّ مَن ساهم فی وصول هذا الجهد إلی ما هو علیه، وأخصّ بالذکر الأخ الأستاذ المحقّق عمّار الفهداوی، الذی تفضّل علینا مشکوراً ووضع تحت تصرّفنا جمله من الأحداث التی کان قد استخرجها بجهده الشخصی.

کما أقدّم وافر شکری وتقدیری إلی مؤسسه وارث الأنبیاء فی الدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیّه، وجمیع القائمین علیها لما وفّروه من خدمات جلیله علی المستویین الإداری والعلمی من أجل إنجاح مهمّه هذا الکتاب.

فللجمیع دعائی بکلّ خیر وتوفیق.

هذا، وکلّنا أمل بالمحققین الکرام والأساتذه والخطباء والقرّاء الأعزاء، أن یجودوا علینا ویتحفوننا بما تؤول إلیه أنظارهم من نقد، أو إشکال، أو ملاحظات تسهم فی

خدمه هذا الكتاب ورفع نواقصه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يتقبّل منّا هذا اليسير، وأن يجعل الحسين عليه السلام شفيعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا مَن أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

حكمت الرحمه

hekmat.alrahma@gmail.com

مبحث تمهیدی حول معنی الکرامات وتحقّقها للأحیاء والأموات عند أهل السنّه

اشاره

أولاً: معنى الكرامات

اشاره

من الواضح للمتتبع أن ليس ثمّه خلاف كبير فى تحقّق أصل الكرامات للأولياء، وأنّ هذا الموضوع ليس من مختصّات الشيعه، بل عليه جمهور أهل السنّه بما فيهم الفرقه السلفيه، يقول ابن تيميه: «كرامات الأولياء حق باتفاق أئمه أهل الإسلام والسنّه والجماعه، وقد دلّ عليها القرآن فى غير موضع والأحاديث الصحيحه والآثار المتواتره عن الصحابه والتابعين وغيرهم، وإنما أنكرها أهل البدع من المعتزله والجهميه ومن تابعهم...»((۱)).

وذكروا فى عقائد الإمام أحمد بن حنبل، أنّه كان يذهب إلى جواز الكرامات للأولياء وينكر على مَن ردّها ويضلّله((۲)).

وقال الطحاوى متحدِّثاً عن الأولياء: «ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصحّ عن الثقات من رواياتهم»((۳)).

وقال السبكى: «وكرامات الأولياء حق»، وفسّرها المحلّى: أى جائزه وواقعه((۴)).

۱- البعلىّ، محمد بن على، مختصر الفتاوى المصريه لابن تيميه: ص ۶۰۰.

۲- ابن حنبل، أحمد، العقيده (روايه أبى بكر الخلال): ص۱۲۵- ۱۲۶.

۳- اُنظر: ابن أبى العز الحنفى، شرح العقيده الطحاويه: ص۵۵۸.

۴- اُنظر: العطار الشافعى، حسن بن محمّد، حاشيه العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع: ج۲، ص۴۸۱.

وقال ابن عابدين: «كرامات الأولياء ثابته»((۱)).

وذكر النووى أنّ إثبات الكرامات هو مذهب أهل السنّه((۲))، وعقد فى كتابه (رياض الصالحين) باباً أسماه: باب كرامات الأولياء وفضلهم((۳)).

وقال القرطبى: «كرامات الأولياء ثابته، على ما دلّت عليه الأخبار الثابته، والآيات المتواتره، ولا ينكرها إلّا المبتدع الجاحد، أو الفاسق الحائد»((۴)).

وعدّ الذهبى إنكار الإسفراينى لكرامات الأولياء بأنّها زلّه كبيره((۵)).

كما أنّ المتتبّع لشراح الحديث سيجدهم يعلقون عقب الكثير من الأحاديث والحوادث الدالّه على كرامات معيّنه ما حاصله: وفيه إثبات كرامات الأولياء.

وممّا جاء فى جواب محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم فى بيان عقيدته إجمالاً: «وأقرّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات»((۶)).

وفى كتاب أُصول الإيمان فى ضوء الكتاب والسنّه: «الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أُصول الإيمان دلّت عليه نصوص الكتاب والسنّه والواقع المشاهد فيجب على المسلم اعتقاد صحّه ذلك وأنّه حق. وإلّا فالتكذيب بذلك أو إنكار شىء منه ردّ للنصوص ومصادمه للواقع وانحراف كبير عمّا كان عليه أئمّه الدين وعلماء المسلمين فى هذا الباب»((۷)).

۱- ابن عابدين، محمد، حاشيه ردّ المحتار على الدر المختار: ج۱، ص۴۶۵.

۲- النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووى: ج۱۴، ص۱۹.

۳- النووى، يحيى بن شرف، رياض الصالحين: ص۵۸۷.

۴- القرطبى، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القران(تفسير القرطبى): ج۱۱، ص۲۸.

۵- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۷، ص۳۵۵.

۶- علماء نجد الأعلام، الدرر السنيه فى الأجوبه النجديه: ج۱، ص۳۲.

۷- نخبه من العلماء، أصول الإيمان فى ضوء الكتاب والسنّه: ص۲۰۴.

وقد أفرد عدّه من علماء أهل السنّه مصنّفات فی خصوص کرامات الأولیاء، کأبی بکر الخلال وابن الأعرابی وابن أبی الدنیا واللالکائی وغیرهم.

هذا، وقد أنکر المعتزله الکرامات، وأثبتها منهم أبو الحسین البصری((۱))، وکذلک أنکرها من الأشاعره الأستاذ أبو إسحاق الإسفراینی وأبو عبد الله الحلیمی((۲)).

وقد تصدّی عدّه من العلماء للإجابه عن شبهات المنکرین لا نری ضروره لذکرها((۳)).

والخلاصه أنّ کرامات الأولیاء ثابته عند جمهور أهل السنّه.

بقی أنْ نعرف المراد من الأولیاء ثمّ المراد من الکرامات.

أمّا المراد من الأولیاء فی الجمله فهم أهل الإیمان والتقوی والصلاح، قال تعالی: (إِنْ أَوْلِیَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ)((۴)) وقال أیضاً: (أَلا إِنَّ أَوْلِیَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ * الَّذِینَ آمَنُواْ وَکَانُواْ یَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَی فِی الْحَیاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ لاَ تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ)((۵))، وورد عن النبی صلی الله علیه و آله فی الحدیث المتّفق علیه بین المسلمین أنّه قال - کما فی لفظ البخاری -: «إنّ الله قال: مَن عادی لی ولیاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلیّ عبدی بشیء أحبّ إلیّ ممّا افترضت علیه وما یزال عبدی یتقرّب إلیّ بالنوافل حتّی أحبّه فإذا أحببته کنت سمْعَه الذی یسمع به

۱- اُنظر: فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، الأربعون فی أصول الدین: ج۲، ص۱۹۹. الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۴.

۲- اُنظر: الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۴. لوامع الأنوار، السفارینی، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلی: ج۲، ص۳۹۴.

۳- اُنظر فی ذلک: فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، الأربعون فی اُصول الدین: ج۲، ص۲۰۳ - ۲۰۵.

۴- الأنفال: الآیه۳۴.

۵- یونس: الآیه۶۲- ۶۴.

وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ورجله التی یمشی بها، وإنْ سألنی لأعطینه، ولئن استعاذنی لأعیذنه، وما ترددت عن شیء أنا فاعله تردّدی عن نفس المؤمن یکره الموت وأنا أکره مساءته»((۱)).

وقد عرّفهم جلال الدین المحلی، بقوله: «وهم العارفون بالله تعالی حسبما یمکن المواظبون علی الطاعات، المجتنبون للمعاصی المعرضون عن الانهماک فی اللذات والشهوات»((۲)).

وعرفهم ابن حجر العسقلانی، بقوله: «المراد بولی الله العالم بالله المواظب علی طاعته المخلص فی عبادته»((۳)).

وعرّفهم المعاصر حسن السقاف بقوله: «والصحیح عندنا فی تعریف الولی هو: المسلم المؤمن الذی تعلّم ما یجب علیه معرفته من التوحید والفقه الضروری، المحافظ علی أداء الفرائض ثمّ الزائد علیهما من النوافل، ولا یشترط الإتیان بالنوافل کلّها، وإنّما بقدر الاستطاعه، المتوجه بصدق القلب والإخلاص لله تعالی فی أعماله، الذی تکره نفسه المعاصی وتحبّ الطاعات، الغائر علی حرمات الله تعالی المهتم بأمر المسلمین، ولا یشترط فی حقّه ظهور کرامه علی یدیه. هذا هو التعریف الصحیح الجامع المانع فی تعریف الولی عندنا»((۴)).

وأمّا الکرامات فهی جمع کرامه، وقد عرّفوا الکرامه بأنّها: «أمر خارق للعاده، یجریه

۱- البخاری، محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری: ج۷، ص۱۹۰.

۲- العطار الشافعی، حسن بن محمّد، حاشیه العطار علی شرح الجلال المحلی علی جمع الجوامع: ج۲، ص۴۸۱.

۳- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، فتح الباری شرح صحیح البخاری: ج۱۱، ص۲۹۳.

۴- السقاف، حسن بن علی، صحیح شرح العقیده الطحاویه: ص۶۱۶.

الله تعالی علی ید ولی؛ تأییداً له، أو إعانه، أو تثبیتاً، أو نصراً للدین»((۱)).

وعرّفوها أیضاً بأنّها: أمر خارق للعاده غیر مقرون بدعوی النبوّه ولا هو مقدّمه، یظهر علی ید عبدٍ ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعه نبی کُلِّف بشریعته مصحوب بصحیح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلک العبد الصالح أم لم یعلم((۲)).

ویظهر ممّا تقدّم أنّ حقیقه الکرامه تتقوم بثلاثه أمور أساسیّه، وهی:

۱ - أنْ تکون خارقه للعاده.

۲ - أنْ لا تکون مقرونه بدعوی النبوّه.

۳ - وکونها علی ید ولی.

وأمّا أهدافها والأغراض التی تقوم من أجلها فقد تکون متعدّده ومختلفه بحسب موارد صدورها، وإنْ کان أکثر أهدافها یدخل تحت عنوان نصره الدین، فالکرامات التی تقوم لإثبات حق معین، أو بیان باطل ما، أو دفع شبهه من الأذهان، أو تأییداً لشخص ما، کلّها تدخل فی الحقیقه فی باب نصره الدین.

ومن قیود التعریف أعلاه أخرجوا عدّه من الأمور، فبقولهم (خارق للعاده) خرج ما کان علی وفق العاده من أعمال، وخرج بقولهم (غیر مقرون بدعوی النبوّه)، معجزات الأنبیاء، کما خرج بقولهم (ولا هو مقدمه لها) إرهاصات النبوّه وهی الخوارق التی تتقدّم النبوّه.

کما خرج بقولهم (علی ید ولی أو علی ید عبد ظاهر الصلاح) ما یحصل للمشعوذین والسحره والکهان من سحر وشعبذه.

۱- العثیمین، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقیده الواسطیه: ج۲، ص۲۹۸.

۲- اُنظر: السفارینی الحنبلی، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهیه: ج۲، ص۳۹۲. واُنظر: السجاعی، أحمد بن أحمد، رساله فی إثبات کرامات الأنبیاء: ص۳.

غیر أنّ المهم فیما تقدّم هو التفریق بین الکرامه والمعجزه، فهل أنّه لا فرق فی حقیقه الأمرین سوی التحدّی وادّعاء النبوّه، فالمعجزه ما صدرت علی ید نبی فی مقام التحدّی، بخلاف الکرامه إذ لا تحدی فیها، أم أنّ الکرامه لا بدّ أنْ تکون دون المعجزه؟

ذهب عدد کبیر من العلماء إلی عدم الفرق بین المعجزه والکرامه سوی ما ذکرنا، قال ابن عابدین: «والحاصل أنه لا خلاف عندنا فی ثبوت الکرامه، وإنّما الخلاف فیما کان من جنس المعجزات الکبار، والمعتمد الجواز مطلقاً إلّا فیما ثبت بالدلیل عدم إمکانه کالإتیان بسوره»((۱)).

وقال النووی: «إنّ الکرامات قد تکون بخوارق العادات علی جمیع أنواعها ومنعه بعضهم وادّعی أنّها تختصّ بمثل إجابه دعاء ونحوه، وهذا غلط من قائله، وإنکار للحسّ، بل الصواب جریاناً بقلب الأعیان وإحضار الشیء من العدم ونحوه»((۲)).

وقد أوضح ذلک الفقیه ابن حجر وذکر عدّه من العلماء الذین أشاروا إلی المائز الرئیس بین المعجزه والکرامه، فقال: «الذی علیه معظم الأئمّه أنّه یجوز بلوغها مبلغ المعجزه فی جنسها وعظمها، وإنّما یفترقان فی أنّ المعجزه تقترن بدعوی النبوّه، أی باعتبار الجنس أو ما من شأنه وإلّا فأکثر معجزات الأنبیاء لا سیما نبیّنا محمّد وقعت من غیر ادّعاء نبوّه، والکرامه تقترن بدعوی الولایه أو تظهر علی ید الولی من غیر دعوی شیء وهو الأکثر فمن أولئک الأئمّه الإمام أبو بکر بن فورک وعبارته: المعجزات دلالات الصدق ثم إنْ ادّعی صاحبها النبوّه فالمعجزه تدلّ علی صدقه فی مقالته فإنْ أشار صاحبها إلی الولایه دلّت المعجزه علی صدقه فی مقالته فتسمّی کرامه ولا تسمی معجزه، وإن

۱- ابن عابدین، محمد، حاشیه ردّ المختار: ج۳، ص۶۰۶.

۲- النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم بشرح النووی: ۱۶، ص۱۰۸.

کانت من جنس المعجزات»، وذکر عدّه من العلماء الذین ذهبوا إلی ذلک، وأوضح عباراتهم منهم: إمام الحرمین، وأبو حامد الغزالی، والفخر الرازی، والبیضاوی، وحافظ الدین النسفی، وأبو القاسم القشیری.

ثمّ ذکر کلاماً للیافعی یفید ما تقدّم، فقال: «قال الإمام الیافعی بعد نحو ذلک عن هؤلاء الأئمّه وغیرهم: فهؤلاء اتّفقوا علی أنّ الفارق بینهما هو تحدّی النبوّه فقط، ولم یشترط أحد منهم کون الکرامه دون المعجزه فی جنسها وعظمها؛ فدلّ ذلک علی جواز استوائهما فیما عدا التحدّی کما صرّح به إمام الحرمین، فیجوز اجتماعهما فیما عدا التحدّی من سائر الخوارق حتّی إحیاء الموتی»((۱)).

ثمّ ذکر عدّه کرامات حصلت وتمّ فیها إحیاء الموتی من الحیوانات((۲)).

وجاء فی حاشیه العطار: «والمعجزه المؤید بها الرسل أمر خارق للعاده بأنْ یظهر علی خلافها کإحیاء میت وإعدام جیل وانفجار الماء من بین الأصابع مقرون بالتحدّی منهم مع عدم المعارضه من المرسل إلیهم بأنْ لا یظهر منهم مثل ذلک الخارق، والتحدّی الدعوی للرساله، فخرج غیر الخارق کطلوع الشمس کل یوم، والخارق من غیر تحدٍّ وهو کرامه الولی»((۳)).

وفی کلام آخر لابن عابدین فی ردّه علی المعتزله((۴)) وتمییزه بین المعجزه والکرامه، قال: «إنّ المعجزه لا بدّ أن تکون ممّن یدّعی الرساله تصدیقاً لدعواه والولی لا بدّ من أن

۱- ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱ - ۳۰۲.

۲- المصدر السابق: ص۳۰۲ - ۳۰۳.

۳- العطار الشافعی، حسن بن محمّد، حاشیه العطار علی شرح الجلال المحلی علی جمع الجوامع: ج۲، ص۴۷۴.

۴- وقد عُرِف عن المعتزله إنکارهم للکرامه وذلک لالتباسها بالمعجزه وعدم إمکان التفریق بینهما فلا یتمیّز بین النبیّ وغیره کما یدّعون.

یکون تابعاً لنبی وتکون کرامته معجزه لنبیه لأنّه لا یکون ولیاً ما لم یکن محقّاً فی دیانته واتّباعه لنبیّه حتی لو ادّعی الاستقلال بنفسه وعدم المتابعه لم یکن ولیاً، بل یکون کافراً ولا تظهر له کرامه، فالحاصل أن الأمر الخارق للعاده بالنسبه إلی النبی معجزه سواء ظهر من قِبَله أو من قِبَل آحاد أُمّته وبالنسبه إلی الولی کرامه لخلوه عن دعوی النبوّه»((۱)).

وفی کتاب أُصول الإیمان فی ضوء الکتاب والسنّه لنخبه من العلماء: «الفرق بین المعجزه والکرامه: أنّ المعجزه تکون مقرونه بدعوی النبوّه، بخلاف الکرامه فإنّ صاحبها لا یدّعی النبوّه وإنّما حصلت له الکرامه باتّباع النبیّ والاستقامه علی شرعه، فالمعجزه للنبی والکرامه للولی، وجماعهما الأمر الخارق للعاده، وذهب بعض الأئمّه من العلماء: إلی أنّ کرامات الأولیاء فی الحقیقه تدخل فی معجزات الأنبیاء لأنّ الکرامات إنّما حصلت للولی باتّباع الرسول، فکلّ کرامه لولی هی من معجزات رسوله الذی یعبد الله بشرعه»((۲)).

۱- ابن عابدین، محمد، حاشیه رد المختار: ج۳، ص۶۰۵.

۲- نخبه من العلماء، أصول الإیمان فی ضوء الکتاب والسنّه: ص۲۰۳.

الأدلّه علی جواز الکرامات

اشاره

وقد ذکروا أدلّه متنوعه علی حصول الکرامات منها ما دلّ علی أصل جوازها ومنها ما دلّ علی وقوعها وهو کثیر جدّاً.

فما دلّ علی جوازها ما ذکروه من الدلیل العقلی وهو أنّ وجود الممکنات مستند إلی قدرته تعالی الشامله لجمیعها، فلا یمتنع شیء منها علی قدرته، ولا شک أنّ الکرامه أمر ممکن، ولا یلزم من فرض وقوعها محال لذاته((۱)).

وأضاف بعضهم: «ویدلّ علی ذلک وقوع المعجزه، فیلزم من إنکار الکرامه إنکار المعجزه لأنّ کلاهما خارق للعاده، وإنّما امتازت المعجزه عن الکرامه بأنّ المعجزه مقرونه بادّعاء النبوّه وبرهان علیها»((۲)).

وذکر الفخر الرازی فی أربعینه أنّ تشریف الله تعالی عبده بمعرفته ومحبّته أعظم وأعلی من إعطائه رغیفاً فی المفازه أو سقیه شربه من الماء، وإذا لم یبعد الأوّل، کیف یبعد الثانی((۳)).

کما ذکر وجوهاً عقلیه عدیده للجواز فی تفسیره لا نری ضروره لذکرها((۴)).

وقال النووی: «اعلم أنّ مذهب أهل الحق إثبات کرامات الأولیاء وأنّها واقعه

۱- اُنظر: الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۵. السجاعی، أحمد بن أحمد، رساله فی إثبات کرامات الأنبیاء: ص۳. الهلالی، سلیم بن عید، بهجه الناظرین شرح ریاض الصالحین: ج۲، ص۵۹۴.

۲- الهلالی، سلیم بن عید، بهجه الناظرین شرح ریاض الصالحین: ج۲، ص۵۹۴ - ۵۹۵.

۳- فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، الأربعون فی أصول الدین: ج۲، ص۲۰۳.

۴- اُنظر: فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، تفسیر الرازی: ج۲۱، ص۷۶ - ۷۷.

موجوده مستمرّه فی الأعصار ویدّل علیه دلائل العقول وصرائح النقول، أما دلائل العقل فهی أمر یمکن حدوثه ولا یؤدی وقوعه إلی رفع أصل من أُصول الدین فیجب وصف الله تعالی بالقدره علیه وما کان مقدوراً کان جائز الوقوع»((۱)).

وأمّا ما دلّ علی وقوعها فقد ذکروا کرامات وردت فی القرآن الکریم وکرامات عدیده جرت للصحابه والتابعین وغیرهم، وهی کثیره جدّاً، منها:

الأول: ما ورد فی القرآن الکریم

وهی عدیده، منها:

۱ - ذکروا أنّه من الکرامات الثابته بالقرآن قصّه أصحاب الکهف، الذین عاشوا فی قوم مشرکین، وهم قد آمنوا بالله، وخافوا أنْ یغلبوا علی أمرهم، فخرجوا من القریه مهاجرین إلی الله (عزّ وجلّ)، فیسّر الله لهم غاراً فی جبل، وجه هذا الغار إلی الشمال، فلا تدخل الشّمس علیهم فتفسد أبدانهم ولا یحرمون منها، إذا طلعت، تزاور عن کهفهم ذات الیمین، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، وهم فی فجوه منه، وبقوا فی هذا الکهف ثلاث مائه سنین وازدادوا تسعاً، وهم نائمون، یقلبهم الله ذات الیمین وذات الشمال، فی الصیف وفی الشتاء، لم یزعجهم الحر، ولم یؤلمهم البرد، ما جاعوا وما عطشوا وما ملّوا من النوم، فهذه کرامه بلا شک، بقوا هکذا حتّی بعثهم الله وقد زال الشرک عن هذه القریه، فسلموا منه((۲)).

۱- النووی، یحیی بن شرف، بستان العارفین: ص۵۹.

۲- اُنظر: العثیمین، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقیده الواسطیه: ج۲، ص۲۹۹. وذکر هذه الکرامه أو أشار إلیها عدّه آخرین، فاُنظر: الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۵. النووی، یحیی بن شرف، ریاض الصالحین: ص۵۸۷، فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، الأربعون فی أصول الدین: ج۲، ص۲۰۳. ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱.

۲ – ومن ذلک قصّه مریم علیها السلام ، وما حصل لها من الحبل من غیر ذکر، وحضور الرزق عندها من غیر سبب ظاهر، وتساقط الرطب علیها من النخله فی غیر أوان الرطب((۱)).

۳ – ومن ذلک قصّه الرجل الذی أماته الله مائه عام ثمّ بعثه؛ کرامه له، لیتبیّن له قدره الله تعالی، ویزداد ثباتاً فی إیمانه((۲)).

۴ – ومن ذلک قصه آصف بن برخیا، فإنّ إحضاره لعرش بلقیس فی لحظه من مسیره شهر خارق للعاده حتماً((۳)).

وقد ذکر النووی عدّه من الآیات القرآنیه الدالّه علی وقوع الکرامات فلیراجع((۴)).

الثانی: ما نقلوه علی لسان النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع کرامات

وهی عدیده، منها:

۱ – تکلیم الطفل لجریج العابد، وقد أشار إلیه ابن حجر الهیتمی((۵))، وذکره الفخر

۱– اُنظر فی ذلک: فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، الأربعون فی أصول الدین: ج۲، ص۲۰۲. الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۵. النووی، یحیی بن شرف، ریاض الصالحین: ص۵۸۷. اللالکائی، هبه الله بن الحسن، کرامات الأولیاء: ص۷۰، ص۷۴ – ۷۷. ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱. العثیمین، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقیده الواسطیه: ج۲، ص۲۹۹.

۲– العثیمین، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقیده الواسطیه: ج۲، ص۲۹۹.

۳– الأیجی، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج۳، ص۴۶۵. السفارینی، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار: ج۲، ص۳۹۴. اللالکائی، هبه الله بن الحسن، کرامات الأولیاء: ص۷۱ – ۷۴، ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱.

۴– النووی، یحیی بن شرف، بستان العارفین: ص۵۹ – ۶۰.

۵– ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱.

الرازی((۱))، وهو الحدیث المروی فی الصحیحین، عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال: «قال لم یتکلّم فی المهد إلّا ثلاثه عیسی ابن مریم وصاحب جریج وکان جریج رجلًا عابداً فاتّخذ صومعه فکان فیها فأتته أُمّه وهو یصلّی فقالت: یا جریج فقال: یا ربّ أُمّی وصلاتی. فأقبل علی صلاته فانصرفت، فلمّا کان من الغد أتته وهو یصلّی فقالت: یا جریج. فقال: یا ربّ أُمّی وصلاتی. فأقبل علی صلاته، فانصرفت، فلمّا کان من الغد أتته وهو یصلّی فقالت: یا جریج، فقال: أی ربّ أُمّی وصلاتی. فأقبل علی صلاته، فقالت: اللّهم لا تمته حتی ینظر إلی وجوه المومسات فتذاکر بنو إسرائیل جریجاً وعبادته، وکانت امرأه بغی یُتمثّل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه لکم! قال: فتعرضت له فلم یلتفت إلیها فأتت راعیاً کان یأوی إلی صومعته فأمکنته من نفسها فوقع علیها فحملت، فلمّا ولدت قالت: هو من جریج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا یضربونه فقال: ما شأنکم قالوا: زنیتَ بهذه البغی فولدت منک. فقال: أین الصبی فجاؤوا به فقال: دعونی حتی أُصلّی فصلّی فلمّا انصرف أتی الصبی فطعن فی بطنه وقال: یا غلام، مَن أبوک؟ قال: فلان الراعی. قال: فاقبلوا علی جریج یقبّلونه ویتمسّحون به، وقالوا: نبنی لک صومعتک من ذهب. قال: لا أعیدوها من طین کما کانت. ففعلوا...»((۲)).

۲ - انفراج الصخره عن الثلاثه الذین فی الغار بدعائهم، وقد أشار إلیه الهیثمی أیضاً((۳))، وذکره الفخر الرازی((۴)) وهو ما ورد عن عبد الله بن عمر، أنّه سمع النبیّ صلی الله علیه و آله

۱- فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، تفسیر الرازی: ج۲۱، ص۷۳.

۲- النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۸، ص۴، وفی: البخاری، محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری: ج۴، ص ۱۴۰، بنحو من الاختصار. وأُنظر: کرامات الأولیاء للالکائی: ص۸۷.

۳- أُنظر: ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الفتاوی الحدیثیه: ص۳۰۱.

۴- أُنظر: فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، تفسیر الرازی: ج۲۱، ص۷۳ - ۷۴.

قال: «عن ابن عمر (رضی الله عنهما)، عن النبی (صلّی الله علیه وسلّم) قال: خرج ثلاثه یمشون فأصابهم المطر فدخلوا فی غار فی جبل فانحطت علیهم صرخه، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه. فقال أحدهم اللّهم إنّی کان لی أبوان شیخان کبیران فکنت أخرج فأرعی ثمّ أجیء فأحلب فأجیء بالحلاب فأتی به أبوی فیشربان ثم أسقی الصبیه وأهلی وامرأتی فاحتبست لیله فجئت فإذا هما نائمان قال فکرهت أن أوقظهما والصبیه یتضاغون عند رجلی فلم یزل ذلک دأبی ودأبهما حتی طلع الفجر، اللّهم إن کنت تعلم أنّی فعلت ذلک ابتغاء وجهک فافرج عنّا فرجه نری منها السماء قال: ففرج عنهم وقال الآخر اللّهم إن کنت تعلم أنّی کنت أحبّ امرأه من بنات عمی کأشدّ ما یحبّ الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلک منها تعطیها مائه دینار فسعیت فیها حتی جمعتها، فلمّا قعدت بین رجلیها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلّا بحقّه فقمت وترکتها، فإن کنت تعلم أنّی فعلت ذلک ابتغاء وجهک فافرج عنّا فرجه. قال: ففرج عنهم الثلثین، وقال الآخر: اللّهم إن کنت تعلم أنّی استأجرت أجیراً بفرق من ذرّه فأعطیته وأبی ذلک أن یأخذ فعمدت إلی ذلک الفرق فزرعته حتی اشتریت منه بقراً وراعیها، ثمّ جاء فقال: یا عبد الله، أعطنی حقّی فقلت: انطلق إلی تلک البقر وراعیها، فإنّها لک فقال أتستهزئ بی؟ قال: فقلت: ما استهزئ بک، ولکنّها لک، اللّهم إن کنت تعلم أنّی فعلت ذلک ابتغاء وجهک فافرج عنّا. فکُشِف عنهم»((۱)).

۳ - قصّه البقره التی کلّمت صاحبها، وکذلک تکلّم الذئب، وهو ما رواه أبو هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال: «بینما رجل یسوق بقره له قد حمل علیها التفتت إلیه البقره

۱- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری: ج۳، ص۳۷ - ۳۸، ص۵۱ - ۵۲، النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۸، ص۸۹ - ۹۰. اللالکائی، هبه الله بن الحسن، کرامات الأولیاء: ص۸۳ - ۸۵.

فقالت: إنّی لم أُخلق لهذا، ولکنی إنّما خُلقت للحرث. فقال الناس: سبحان الله! تعجباً وفزعاً أبقره تکلم، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): فإنّی أؤمن به وأبو بکر وعمر. قال أبو هریره قال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) بینا راعٍ فی غنمه عدا علیه الذئب فأخذ منها شاه فطلبه الراعی حتی استنقذها منه فالتفت إلیه الذئب، فقال له: مَن لها یوم السبع یوم لیس لها راعٍ غیری. فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): فإنی أؤمن بذلک أنا وأبو بکر وعمر»((۱)).

۴ - ما ورد فی تکلم السحابه وسماع صوتها، وهو ما ورد عن أبی هریره عن النبی أنّه قال: «بینا رجل بفلاه من الأرض فسمع صوتاً فی سحابه اسقِ حدیقه فلان. فتنحی ذلک السحاب فافرغ ماءه فی حره فإذا شرجه من تلک الشراج قد استوعبت ذلک الماء کلّه فتتبّع الماء فإذا رجل قائم فی حدیقته یحول الماء بمسحاته فقال له: یا عبد الله، ما اسمک؟ قال: فلان للاسم الذی سمع فی السحابه. فقال له: یا عبد الله، لِمَ تسألنی عن اسمی؟ فقال: إنّی سمعت صوتاً فی السحاب الذی هذا ماؤه یقول اسقِ حدیقه فلان لاسمک، فما تصنع فیها؟ قال: أما إذا قلت هذا فأنّی أنظر إلی ما یخرج منها فأتصدّق بثلثه وآکل أنا وعیالی ثلثاً وأرد فیها ثلثه»((۲)).

إلی غیر ذلک من الأحادیث الکثیره التی سیقت فی المقام.

۱- النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۷، ص۱۱۱، وبنحوه فی: البخاری، محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری: ج۴، ص۱۹۲. وأُنظر: اللالکائی، هبه الله بن الحسن، کرامات الأولیاء: ص۸۹.

۲- النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۸، ص۲۲۲ - ۲۲۳. وأُنظر: اللالکائی، هبه الله بن الحسن، کرامات الأولیاء: ص۸۶.

الثالث: ما وقع للصحابه والتابعين وغيرهم من الكرامات

وهنا ذكروا كرامات كثيره، ونحن نورد نماذج ممّا ذكروه، فقد قال ابن تيميه: «وكرامات الصحابه والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيره جدّاً، مثل ما كان أسيد بن حضير يقرأ سوره الكهف فنزل من السماء مثل الظله فيها أمثال السرج، وهى الملائكه نزلت لقرائته وكانت الملائكه تسلِّم على عمران بن حصين.

وكان سلمان وأبو الدرداء يأكلان فى صحفه، فسبحت الصحفه أو سبح ما فيها.

وعباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فى ليله مظلمه، فأضاء لهما نور مثل طرف السوط، فلمّا افترقا، افترق الضوء معهما، رواه البخارى وغيره.

وقصه الصديق فى الصحيحين «لما ذهب بثلاثه أضياف معه إلى بيته، وجعل لا يأكل لقمه إلا ربا من أسفلها أكثر منها، فشبعوا وصارت أكثر مما هى قبل ذلك.

فنظر إليها أبو بكر وامرأته، فإذا هى أكثر مماكانت، فرفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا».

وخبيب بن عدى كان أسيرا عند المشركين بمكه شرفها الله تعالى، وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكه عنبه.

وعامر بن فهيره قتل شهيدا، فالتمسوا جسده فلم يقدروا عليه، وكان لما كان قتل رفع، فرآه عامر بن الطفيل وقد رفع.

وقال عروه: فيرون الملائكه رفعته وخرجت أم أيمن مهاجره وليس معها زاد ولا ماء، فكادت تموت من العطش، فلما كان وقت الفطر وكانت صائمه، سمعت حسا على رأسها، فرفعته فإذا دلو معلق، فشربت منه حتى رويت، وما عطشت بقيه عمرها... وسفينه مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) أخبر الأسد بأنّه رسول رسول الله

(صلّی الله علیه وسلّم)، فمشی معه الأسد حتی أوصله مقصده... والبراء بن مالک کان إذا أقسم علی الله تعالی أبر قسمه، وکان الحرب إذا اشتدّت علی المسلمین فی الجهاد یقولون: یا براء! أقسم علی ربّک، فیقول: یا ربّ! أقسمت علیک لما منحتنا أکتافهم، فیهزم العدو، فلمّا کان یوم القادسیه، قال: أقسمت علیک یا ربّ لما منحتنا أکتافهم وجعلتنی أوّل شهید. فمنحوا أکتافهم وقتل البراء شهیداً.

وخالد بن الولید حاصر حصناً منیعاً، فقالوا: لا نسلِّم حتی تشرب السم، فشربه فلم یضره.

وسعد بن أبی وقاص کان مستجاب الدعوه، ما دعا قط إلّا استُجیب له، وهو الذی هزم جنود کسری وفتح العراق.

وعمر بن الخطاب لما أرسل جیشاً أمر علیهم رجلًا یسمی ساریه، فبینما عمر یخطب فجعل یصیح علی المنبر: یا ساریه، الجبل! یا ساریه، الجبل الجبل! فقدم رسول الجیش فسأله، فقال یا أمیر المؤمنین، لقینا عدونا فهزمونا فإذا بصائح: یا ساریه الجبل! یا ساریه الجبل! فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله». وذکر کثیراً من الکرامات إلی أن قال: «وهذا باب واسع، وقد بُسِط الکلام علی کرامات الأولیاء فی غیر هذا الموضع» ثمّ قال: «وأمّا ما نعرفه نحن عیاناً ونعرفه فی هذا الزمان فکثیر»((۱)).

کما أنّ من الکرمات التی ذکرها ابن تیمیه هی إحیاء الموتی، فقال: «وصله بن أشیم مات فرسه وهو فی الغزو، فقال: اللّهم لا تجعل لمخلوق علیّ مِنّه. ودعا الله (عزّ وجلّ) فأحیا له، فرسه، فلمّا وصل إلی بیته قال: یا بنی خذ سرج الفرس فإنّه عاریه، وأخذ

۱- ابن تیمیه الحرانی، أحمد بن عبد الحلیم، الفرقان بین أولیاء الرحمن وأولیاء الشیطان: ص۱۵۸- ۱۶۶.

سرجه فمات الفرس»((۱)).

وقال أيضاً: «ورجل من النخع كان له حمار فمات فی الطريق، فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك علی رحالنا، فقال لهم: أمهلونی هنيهه، ثمّ توضأ فأحسن الوضوء وصلّی ركعتين، ودعا الله تعالی فأحيا له حماره، فحمل عليه متاعه»((۲)).

وقال فی كتاب آخر حول هذا الموضوع - أعنی إحياء الموتی -: «فإنّه لا ريب أنّ الله خصّ الأنبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ولا ريب أنّ من آياتهم ما لا يقدر أن يأتی به غير الأنبياء، بل النبی الواحد له آيات لم يأتِ بها غيره من الأنبياء، كالعصا واليد لموسی وفرق البحر، فإنّ هذا لم يكن لغير موسی، وكانشقاق القمر، والقرآن وتفجير الماء من بين الأصابع وغير ذلك من الآيات التی لم تكن لغير محمد من الأنبياء، وكالناقه التی لصالح فإن تلك الآيه لم يكن مثلها لغيره وهو خروج ناقه من الأرض بخلاف إحياء الموتی فإنّه اشترك فيه كثير من الأنبياء، بل ومن الصالحين»((۳)).

وقال أيضاً: «وقد يكون إحياء الموتی علی يد أتباع الأنبياء كما قد وقع لطائفه من هذه الأُمّه ومن أتباع عيسی فإنّ هؤلاء يقولون: نحن إنّما أحيی الله الموتی علی أيدينا لاتّباع محمد أو المسيح فبإيماننا بهم وتصديقنا لهم أحيی الله الموتی علی أيدينا فكان إحياء الموتی مستلزماً لتصديقه عيسی ومحمداً»((۴)).

وعوداً علی ما نقلوه من الكرامات العديده فقد ذكر ابن حجر الهيتمی عدّه من الكرامات وختمها بما صحّ فی صحيح مسلم: «رُبّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو

۱- المصدر السابق: ص۱۶۳- ۱۶۴.

۲- المصدر السابق: ص۱۶۴.

۳- ابن تيميه الحرانی، أحمد بن عبد الحليم، النبوات: ص۲۱۸.

۴- المصدر السابق: ص۲۱۳.

أقسم على الله لأبره»، وتعقبه بقوله: «قيل: لو لم يكن إلّا هذا الحديث لكفى فى الدلاله لهذا المبحث»((۱)).

وذكر السفارينى أنّ كرامات الأولياء ثابته بالعيان والبرهان، فمن جمله ما ذُكر بعض الآيات القرآنيه المشار إليها فيما سبق، ثمّ قال: «وثانياً: ما تواتر معناه وإنْ كانت تفاصيله آحاداً من كرامات الصحابه والتابعين ومن بعدهم وإلى وقتنا هذا ممّا ذاع وشاع، وملأ الآفاق والأسماع، وضاقت عن إحصائه الدفاتر، وشهدت بوجوده الأكابر والأصاغر، ولا ينكره إلا معاند ومكابر، فلا جرم فهو الحقّ الصراح الرادع لأهل الإنكار والكفاح...»((۲)).

۱- ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص۳۰۱.

۲- السفارينى الحنبلى، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهيه: ج۲، ص۳۹۴.

ثانیاً: فی شمولها للإحیاء والأموات

اشاره

اتّضح ممّا سبق أنّه لا شکّ ولا ریب فی ثبوت الکرامات، وذکرنا أدلّه وأمثله کثیره علی ذلک، إلّا أنّه وقع الخلاف فی أنّ الکرامات هل مختصّه بحال الحیاه أم شامله لحال الموت أیضاً؟

وإذا ما نظرنا إلی الدلیل العقلی الذی سیق لإثبات الکرامه لعرفنا أنّه شامل للأموات أیضاً لأنّه یتحدّث عن قدره الله وتعلّقها بالممکنات، والکرامه أمر ممکن ولا یلزم من تحقّقها محال لذاته، وهذا الأمر غیر مختص بالحیّ فکما یجری الله تعالی الکرامه من أجل الولی الحی کذلک یمکن أنْ یجریها من أجل الولی المیت.

قال العطار: «ومما ینبغی أنْ یعلم أنّه حیث کانت الکرامه من الله تعالی فلا فرق فی وقوعها بین کون الولی حیّاً أو میتاً خلافاً لمن منعها بعد الموت فإنّه لا وجه له والله ذو الفضل العظیم»((۱)).

وفی فتاوی اللجنه الدائمه فی جوابهم عی السؤال الرابع من الفتوی رقم (۹۰۲۷) جاء ما نصّه: «الکرامه: أمر خارق للعاده یظهره الله تعالی علی ید عبد من عباده الصالحین حیاً أو میتاً إکراماً له فیدفع به عنه ضراً، أو یحقق له نفعاً أو ینصر به حقّاً، وذلک الأمر لا یملک العبد الصالح أن یأتی به إذا أراد کما أنّ النبیّ لا یملک أن یأتی بالمعجزه من عند نفسه، بل کلّ ذلک إلی الله وحده...»((۲)).

۱- العطار الشافعی، حسن بن محمّد، حاشیه العطار علی شرح الجلال المحلی علی جمع الجوامع: ج۲، ص۴۸۱.

۲- فتاوی اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء: ج۱، ص۳۸۸.

وموضع الشاهد من كلامهم هو شمول الكرامه للحی والمیت.

إلّا أنّ ما یؤسف له هو تحریفهم لهذه الفتوی لاحقاً لتبقی بنفس الرقم مع حذف کلمه المیت منها لتکون بالشکل التالی: الکرامه: أمر خارق للعاده یظهره الله تعالی علی ید عبد حی من عباده الصالحین؛ إکرامًا له فیدفع به... إلخ، وهو ما ثُبت فعلًا فی موقعهم الرسمی، ولذا لا ینتابک العجب عزیزی القارئ حین تری الاضطراب فی محتوی هذه الفتوی من موقع إلی آخر ومن کتاب مطبوع إلی آخر، فما تمّ أخذه قبل التحریف کان یشتمل علی کلمه حیّاً ومیّتاً، وما تمّ أخذه بعد التحریف فقد حذفت منه کلمه میتاً بالشکل الذی نوهنا علیه، ولا حول ولا قوه إلّا بالله العلی العظیم.

هذا وقد تتبعنا الموضوع بدقّه حتی حصلنا علی فتاوی اللجنه قد نُشرت فی موقع الآلوکه بصوره صوتیه، قد تمّ تسجیلها بصوت أحمد عزت من قِبَل وزاره التربیه والتعلیم السعودیه، الإداره العامه للتربیه الخاصّه، المکتبه المرکزیه للکتب الناطقه (فتاوی اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء جمع وترتیب: الشیخ أحمد بن عبد الرزاق الدویش) فتتبعنا المقاطع المسجله وقد عثرنا علی الفتوی فی الشریط رقم ۱۲ الوجه الأول فی الدقیقه ۱۹ وتسع ثوانی، وهو منشور فی الموقع برقم ۲۳((۱))، وقد قُرِئت الفتوی کما أثبتناها بلا تحریف، وهذا دلیل قوی علی حصول التحریف لاحقاً، وأنّ هذه القراءه کانت قبل التحریف کما هو حال الکتاب المطبوع الذی اعتمدنا علیه فقد کان قبل التحریف، وقد تمّ الاحتفاظ بنسخه صوتیه احتیاطاً لما یتم تحریفه لاحقا أیضاً.

وکیف ما کان، فیکفی فی الرد علی السلفیه أنّ کبیرهم ابن تیمیه یؤمن بالکرامات

۱- وقد تم نشر المقاطع علی هذا الرابط: http://www.alukah.net/audio_books/۱۱/۱۵۸۶۶/.

للأموات کما سیأتی لاحقاً إنْ شاء الله.

وفی کتاب بریقه محمودیه: «ویجوز التوسّل إلی الله تعالی والاستغاثه بالأنبیاء والصالحین بعد موتهم لأنّ المعجزه والکرامه لا تنقطع بموتهم.

وعن الرملی أیضاً بعدم انقطاع الکرامه بالموت.

وعن إمام الحرمین: ولا ینکر الکرامه ولو بعد الموت إلّا رافضی((۱)).

وعن الأجهوری: الولی فی الدنیا کالسیف فی غمده فإذا مات تجرّد منه فیکون أقوی فی التصرّف»((۲)).

فهؤلاء عدّه من العلماء صرّحوا بثبوت الکرامه للأموات.

وبات واضحاً حیث إنّ الکرامه فی حقیقتها إکرام من الله للولی والعبد الصالح فلا فرق فی وقوعها حینئذٍ بین حال حیاته وبعد مماته.

وعلی هذا یحمل کلام الرملی الشافعی حیث قال: «بأنّ الاستغاثه بالأنبیاء والمرسلین والأولیاء والعلماء والصالحین جائزه وللرسل والأنبیاء والأولیاء والصالحین إغاثه بعد موتهم؛ لأن معجزه الأنبیاء، وکرامات الأولیاء لا تنقطع بموتهم. أما الأنبیاء فلأنّهم أحیاء فی قبورهم یصلون ویحجّون کما وردت به الأخبار وتکون الإغاثه منهم معجزه لهم. والشهداء أیضاً أحیاء شوهدوا نهاراً جهاراً یقاتلون الکفار.

وأمّا الأولیاء فهی کرامه لهم، فإنّ أهل الحقّ علی أنّه یقع من الأولیاء بقصد وبغیر

۱- لم نفهم استثناء الرافضی هنا وما مقصوده به، فإنْ کان المقصود هم الشیعه حیث تعارف منهم إطلاق اسم الرافضه علیهم، فلا معنی لهذا الاستثناء لأنّهم یثبتون الکرامات للأحیاء والأموات، وإنْ کان اصطلاحاً آخر فلم یتبیّن لنا ما هو. اللّهم إلّا أنْ یکون مراده إلّا الرافض للحق مثلاً.

۲- الخادمی الحنفی، محمد بن محمد، بریقه محمودیه فی شرح طریقه محمدیه وشریعه نبویه فی سیره أحمدیه: ج۱، ص۲۰۳.

قصد أُمور خارقه للعاده یجریها الله تعالی بسببهم، والدلیل علی جوازها أنّها أُمور ممکنه لا یلزم من جواز وقوعها محال، وکل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع، وعلی الوقوع قصه مریم ورزقها الآتی من عند الله علی ما نطق به التنزیل وقصّه أبی بکر وأضیافه کما فی الصحیح، وجریان النیل بکتاب عمر، ورؤیته وهو علی المنبر بالمدینه جیشه بنهاوند، حتی قال لأمیر الجیش: یا ساریه، الجبل! محذراً له من وراء الجبل لکمین العدو هناک، وسماع ساریه کلامه وبینهما مسافه شهرین، وشرب خالد السم من غیر تضرر به. وقد جرت خوارق علی أیدی الصحابه والتابعین ومن بعدهم لا یمکن إنکارها لتواتر مجموعها»((۱)).

فلا یرد علیه ما قاله بعضهم بأنّه قد استُشهد بوقوع کرامات للأحیاء ونحن نتکلّم عن کرامات الأموات، فإنّ مراده إنّ الکرامه حیث إنّها أمر ممکن وأنّها جائزه الوقوع من الله، یجریها بسبب الولی، وقد وقعت لعدّه من الأحیاء فلا مانع حینئذٍ من وقوعها للأموات.

ویمکن أنْ یُستدلّ لشمول الکرامات لحال الوفاه أیضاً بتقریر أنّ الموت لیس عباره عن حاله عدمیه، بل هو انتقال من دار إلی دار أُخری لها أحکامها الخاصّه بها، وبعض هذه الأحکام مشابهه للحیاه الدنیا، وهذا المعنی تقرره عدّه من الآیات والروایات، وبه صرّح جمله من العلماء، فقد جاء فی تذکره القرطبی عن شیخه أحمد بن عمرو، وکذا نقله عنه ابن القیم فی کتابه الروح: «إنّ الموت لیس بعدم محض، وإنّما هو انتقال من حال إلی حال، ویدل علی ذلک: أنّ الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحیاء عند ربهم یرزقون، فرحین مستبشرین، وهذه صفه الأحیاء فی الدنیا، وإذا کان هذا فی الشهداء کان الأنبیاء

۱- الرملی الشافعی، أحمد بن حمزه، فتاوی الرملی: ج۴، ص۳۸۲.

بـذلك أحق وأولى، مع أنّه قـد صـحّ عن النبيّ: أنّ الأـرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وأنّ النبى قـد اجتمع بالأنبياء ليله الإسـراء فى بيت المقدس وفى السـماء وخصوصاً بموسـى، وقد أخبرنا بما يقتضى أنّ الله تبارك وتعالى يردّ عليه روحه حتّى يردّ السلام على كـلّ من يُسـلّم عليه، إلى غير ذلـك ممّـا يحصـل من جملته القطع بـأنّ مـوت الأنبيـاء إنّمـا هـو راجع إلى أنْ غُيّبوا عنّـا بحيث لا ندركهم، وإنْ كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال فى الملائكه، فإنّهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا»((۱)).

فحياه الشـهداء والأنبياء، بعد موتهم وخروجهم من الدنيا، ممّا لا خلاف فيه، فكما تشـملهم الكرامه فى الدنيا فلا مانع أنْ تشملهم بعد الحياه أيضاً ما دام الأمر يتعلّق بالانتقال من دار إلى دار ليس إلّا.

وكما دلّت الآيات والروايات على الحياه فإنّها دلّت كذلك على أنّهم يسمعون الكلام وبإمكانهم القيام بعدّه من الأفعال كالدعاء والصلاه والاستغفار، ويمكن أنْ نبرز عدّه أدلّه على ذلك:

الأوّل: الآيات القرآنيه المباركه الوارده فى الشهداء:

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) ((۲)).

فالآيات الكريمه، بعد ما أثبتت أنّ الشـهداء أحياء، أثبتت لهم عدّه من الآثار: يُرزقون، ويفرحون بما آتاهم الله من فضله، وغيرها، وهذه آثار مشابهه لآثار الحياه

۱- القرطبى، محمـد بن أحمد، التذكره بأحوال الموتى: ج۱، ص۴۵۹ - ۴۶۰. وأُنظر: ابن قيم الجوزيه، محمّد بن أبى بكر، الروح فى الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل: ج۱، ص۳۵ - ۳۶.

۲- آل عمران: الآيه۱۶۹- ۱۷۱.

الدنیا؛ وهی تدلّل علی أنّ الحیاه البرزخیّه هی حیاه تشابه هذه الحیاه، وأنّ الموت انتقال من دارٍ مشاهدهٍ إلی دارٍ غیر مشاهده.

الثانی: وهو الحدیث الصحیح المروی عن أنس عن النبی صلی الله علیه و آله أنّه قال: «الأنبیاء أحیاء فی قبورهم یصلّون»((۱)).

وفی صحیح مسلم: عن أنس، عن النبی صلی الله علیه و آله أنّه قال: «مررت علی موسی لیله أُسری بی عند الکثیب الأحمر وهو قائم یصلّی فی قبره»((۲)).

فهذان الحدیثان، وغیرهما ممّا فی الباب، یثبتان أثراً آخر من آثار الحیاه البرزخیه وهو الصلاه، وهو أثر متوافق مع آثار الحیاه الدنیویّه، وظاهر لفظ الصلاه یستلزم الحرکه والفعل من قیام وقعود ورکوع وسجود، ویشمل الدعاء والاستغفار ونحو ذلک.

الثالث: ما ورد عن أبی هریره، عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنّه قال: «ما من أحد یُسلِّم علیّ إلّا ردّ الله علیّ روحی حتّی أردّ علیه السلام »((۳)).

قال النووی: «رواه أبو داود بإسناد صحیح»((۴)).

وهذه الروایه تثبت صریحاً أنّ النبی صلی الله علیه و آله یردّ السلام علی جمیع مَن یُسلّم علیه، وردّ السلام أثر آخر من آثار الحیاه، وفعل مشابه لأفعال الحیاه الدنیا، ومَن یسمع السلام ویردّه یمکنه أن یدعو للمؤمنین ویستغفر لهم.

الرابع: ما أخرجه الحربی عن أوس بن أوس عن النبی صلی الله علیه و آله قال: «أکثروا علیّ من

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، فتح الباری شرح صحیح البخاری: ج۶، ص۳۵۲. الألبانی، محمّد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۲، ص۱۸۷.

۲- النیسابوری مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۷، ص۱۰۲.

۳- أبو داود، سلیمان بن الأشعث، سنن أبی داود: ج۱، ص۴۵۳.

۴- النووی، یحیی بن شرف، المجموع شرح المهذب: ج۸، ص۲۷۲.

الصلاه یوم الجمعه، فإنّ صلاتکم معروضه علیّ. قالوا: کیف تعرض علیک وقد أرمت؟ قال: إنّ الله تعالی حرّم علی الأرض أن تأکل أجساد الأنبیاء»((۱)).

قال النووی: «حدیث أوس بن أوس هذا صحیح، رواه أبو داود والنسائی وغیرهما بأسانید صحیحه»((۲)). وصحّحه الحاکم والذهبی((۳)) والألبانی((۴)).

والروایه تثبت أنّ النبی صلی الله علیه و آله یسمع الصلاه، وأنّ له شعوراً وإدراکاً فی قبره، وإلّا فلا معنی لعرض الصلاه علی مَن لا یدرک معناها ولا یشعر بها، وهذا الإدراک والشعور هو أثر آخر من آثار الحیاه الدنیا، خصوصاً أنّ النبی صلی الله علیه و آله علّل ذلک بأنّ الأرض لا تأکل أجساد الأنبیاء، وکأنّه یرید القول بأنّه حیٌّ کما کان فی الحیاه الدنیا بروحه وبدنه.

الخامس: السلام علی النبی صلی الله علیه و آله فی الصلاه، فقد اتّفق المسلمون بکافّه انتماءاتهم علی السلام علی النبی صلی الله علیه و آله فی کلّ تشهد أو فی خصوص الأخیر من الصلاه، بقولهم: «السلام علیک أیّها النبیّ ورحمهُ الله وبرکاته»، فالسلام هنا بصیغه خطاب موجه للنبیّ صلی الله علیه و آله ، فلو کان النبیّ صلی الله علیه و آله لا یسمع ولا یبلغه السلام ؛ لکان ذلک لغواً لا یأمر الله به ولا یفعله العقلاء.

وإذا قال قائل إنّ هذا الکلام إنّما یجری فی الأنبیاء والشهداء ولا یجری فی سائر الصالحین؟

نقول بإنّ نفس الکلام یجری فی الأولیاء والصالحین، بل إنّ الحیاه شامله لمطلق

۱- الحربی، إبراهیم بن إسحاق، غریب الحدیث: ج۱، ص۶۷- ۶۸.

۲- النووی، یحیی بن شرف، المجموع شرح المهذب: ج۴، ص۵۴۸.

۳- الحاکم، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، وبذیله التخلیص للذهبی: ج۱، ص۲۷۸.

۴- الألبانی، ناصر الدین، إرواء الغلیل: ج۱، ص۳۴ - ۳۵. وأُنظر: الألبانی، محمّد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۴، ص۳۲.

الموتی، فکما ذکر ابن القیّم سابقاً: أنّ الوفاه هی انتقال من دار إلی دار. وقد دلّت الأخبار علی حیاه جمیع الناس فی عالم البرزخ.

قال ابن کثیر: «وقد ورد: أنّ أعمال الأحیاء تعرض علی الأموات من الأقرباء والعشائر فی البرزخ، کما قال أبو داود الطیالسی: حدّثنا الصلت بن دینار، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلّم): إن أعمالکم تعرض علی أقربائکم وعشائرکم فی قبورهم، فإن کان خیراً استبشروا به، وإن کان غیر ذلک قالوا: اللهمّ ألهمهم أن یعملوا بطاعتک. وقال الإمام أحمد: أنبأنا عبد الرزاق عن سفیان عمّن سمع أنساً یقول: قال النبیّ (صلّی الله علیه وسلّم): إنّ أعمالکم تُعرض علی أقاربکم وعشائرکم من الأموات فإن کان خیراً استبشروا به وإن کان غیر ذلک قالوا: اللهمّ لا تمتهم حتّی تهدیهم کما هدیتنا»((۱)).

وأخرج الحاکم وصحّحه عن النعمان بن بشیر، قال: «سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: ألا أنّه لم یبق من الدنیا إلّا مثل الذباب تمور فی جوّها، فالله فی إخوانکم من أهل القبور فانّ أعمالکم تعرض علیهم»((۲)).

فنلاحظ هنا أنّ الأعمال تعرض علیهم، وهم یستبشرون بالأعمال الصالحه، ویدعون للأحیاء إنْ کانت أعمالهم غیر صالحه.

ولهذا فإنّ الصحابی أبا الدرداء کان یقول عند سجوده: «اللّهم إنّی أعوذ بک أنْ یمقتنی خالی عبد الله بن رواحه إذا لقیته»((۳)).

کما أخرج مسلم فی صحیحه، عن أنس بن مالک قال: «قال رسول الله (صلّی الله

۱- ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم: ج۲، ص۴۰۱.

۲- الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج۴، ص۳۰۷.

۳- ابن أبی الدنیا، عبد الله بن محمد، المنامات: ص۱۰.

علیه وسلّم): إنّ المیت إذا وضع فی قبره، أنّه لیسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا»((۱)).

فالأخبار والروایات فی ذلک عدیده وهی تثبت الحیاه للموتی ووجود ارتباط لهم فی عالم الحیاه الدنیا بسماعهم لأصواتهم ودعائهم لهم واستبشارهم أو حزنهم علی أعمالهم.

ومن ذلک یمکن الخروج بعدّه نتائج منها:

۱ - إنّ ما هو المراد فی محلّ البحث متحقّق فی حق الأموات أیضاً، وهو أنّ ثبوت الکرامه للولی غیر مختصه فی الحیاه الدنیا، فالمیّت لیس بمعدوم، بل هو حی فی الحقیقه ویسمع الکلام ویدعو ویستغفر، وغایه ما هنالک أنّه انتقل من دار إلی دار.

۲ - کما أنّ الطلب من الحی والاستغاثه والاستعانه به فیما یقدر علیه أمر جائز، فکذلک هی فی خصوص المیت، بعد أنْ ثبت أنّه حی فی تلک الدار وله القدره علی الدعاء والاستغفار، فإنّ الطلب منه راجع فی حقیقته إمّا إلی دعاء المیت من الله أنْ یقضی حاجه هذا المستغیث وهو أمر مقدور کما قدّمنا، أو هو طلب المستغیث من الله أنْ یقضی حاجته إکراماً للنبیّ أو الولی، وهو ممکن وغیر مشتمل علی أیّ نوع من الشرک، خصوصاً أنّ المستغیث لا یقصد عباده مَن یستغیث به، بل هو یقرّ بعبادته لله الواحد الأحد ویعتقد بأنّ تدبیر الأمور أولاً وآخراً هی لله وحده دون سواه.

۱- النیسابوری، مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم: ج۸، ص۱۶۲.

نماذج من الكرامات التى جرت للأموات عند أهل السنّه

وخير ما يمكن الاستدلال به على إمكان الكرامات للأموات هو وقوعها، وهنا يمكن القول بأنْ وقوع الكرامات للأموات هو أمر حاصل على مرّ الأزمان والعصور ولا مجال لإنكاره، ولذا أقر به ابن تيميه، وذكر نماذج من الكرامات وله فى ذلك كلام كثير، سنأتى عليه لاحقاً.

ومن النماذج التى ذكروها من وقوع الكرامات للأموات:

۱ - ما وقع فى حقّ أويس القرنى، وأنّه لمّا مات وجدوا فى ثيابه أكفاناً لم تكن معه قبل، ووجدوا له قبراً محفوراً فيه لحد فى صخره، فدفنوه فيه وكفّنوه، فى تلك الأثواب، ذكره ابن تيميه((۱)).

۲ - ما وقع فى حقّ الأحنف بن قيس، وأنّه لمّا مات، وقعت قلنسوه رجل فى قبره، فأهوى ليأخذها فوجد القبر قد فسح فيه مدّ البصر، ذكره ابن تيميه أيضاً((۲)).

۳ - ما حصل لعاصم بن ثابت، فبعد أنْ قتله الكفار، وعلمت قريش بذلك بعث ناس منهم إليه ليؤتوا بشىء منه يُعرف لأنّه كان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظله من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً، أخرجه البخارى((۳)).

وأورده ابن عبد البر بنحو آخر فيه تفصيل أكثر، ما نصّه: «وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشىء من جسده ليحرقوه، وكان قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر فبعث الله مثل

۱- اُنظر: ابن تيميه الحرانى، أحمد بن عبد الحليم، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ص۱۶۴.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۶۵.

۳- اُنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى: ج۵، ص۱۲- ۱۳.

الظله من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء فلما أعجزهم قالوا: إنّ الدبر((۱)) ستذهب إذا جاء الليل حتّى بعث الله (عزّ وجلّ) مطراً جاء بسيل فحمله فلم يوجد، وكان قتلَ كبيراً منهم فأرادوا رأسه فحال الله بينهم وبينه»((۲)).

ولابن تيميه كلام كثير فى الكرامات التى تحصل للموتى، كما أشرنا لذلك، فممّا قال فى ذلك: «وكذلك ما يذكر من الكرامات وخوارق العادات التى توجد عند قبور الأنبياء والصالحين مثل نزول الأنوار والملائكه عندها وتوقّى الشياطين والبهائم لها، واندفاع النار عنها وعمّن جاورها، وشفاعه بعضهم فى جيرانه من الموتى، واستجابه الاندفان عند بعضهم، وحصول الأنس والسكينه عندها، ونزول العذاب بمَن استهان بها، فجنس هذا حق ليس ممّا نحن فيه، وما فى قبور الأنبياء والصالحين من كرامه الله ورحمته وما لها عند الله من الحرمه والكرامه فوق ما يتوهمه أكثر الخلق، لكن ليس هذا موضع تفصيل ذلك»((۳)).

فحصول الكرامات للأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين هو أمر واقع وحاصل وما إنكاره إلّا إنكار للواضحات المسلّمات ليس إلّا.

الحسين عليه السلام أحد أولياء الله عند الفريقين

وإذا ما رجعنا لموضوع الكتاب فهو يتناول ما جرى من كرامات وخوارق للعادات بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام ، ولا يشكّ أحد من الفريقين فى أنّ الحسين من الأولياء الخلّص ومن الشهداء، بل هو سيّد الشهداء كما ورد فى الحديث الصحيح:

۱- الظاهر أنّ المراد بها الزنابير.

۲- ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج۲، ص۸۷.

۳- ابن تيميه الحرانى، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم: ص۳۷۳ - ۳۷۴.

«الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه»، والذی له طرق متکثره، لذا قال السیوطی بتواتره((۱)) وقال الألبانی: «وبالجمله فالحدیث صحیح بلا ریب، بل هو متواتر»((۲)).

فحیاه الحسین إذن فی تلک الدار ممّا لا کلام فیها، ومنزله الحسین وعظیم فضله ومقامه السامی صرّحت بها الآیات واستفاضت بها الروایات، فالحسین هو أحد المشمولین بآیه التطهیر، والحسین أحد المشمولین بآیه المباهله، والحسین مشمول بحدیث الثقلین والحسین هو الذی قال فیه جدّه: «حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً»((۳))، وهکذا فالروایات فی فضله وعلو منزلته کثیره جدّاً، ولعله الأوحد الذی بکی له نبیّ الإسلام حین ولادته، واستمرّ بالعزاء علیه فی مواطن عدّه وهو یُذکِّر الأُمّه به وبمظلومیته وبما یجری علیه، ویأتیه المَلک مراراً ویخبره بما یجری علیه ویعطیه تربه من تراب کربلاء((۴))، والنبیّ صلی الله علیه و آله یبکی لذلک ویشتدّ حزنه لما سیقع من بعده، فلا غرو إذن ولا غرابه فی أنْ تحصل کرامات للحسین تأکیداً لعظم مقامه ونصره للحقّ وبیاناً للحقیقه، خصوصاً أنّ فجیعه مقتله فاقت کلّ الفجائع، وطریقه مقتله تقرح العیون وتدمی القلوب، یقول المناوی: «وتفصیل قصّه قتله تمزق الأکباد وتذیب الأجساد فلعنه الله علی مَن قتله أو رضی أو أمر، وبعداً له کما بعدت عاد»((۵)).

۱- اُنظر: السیوطی، جلال الدین، قطف الأزهار المتناثره: ص۲۸۶.

۲- الألبانی، محمّد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۲، ص۴۲۳ - ۴۳۱.

۳- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج۴ ص۱۷۲. الترمذی، محمد بن عیسی، سنن الترمذی: ج۵، ص۳۲۴، وأخرجه أیضاً الحاکم فی المستدرک وصحّحه ووافقه الذهبی. اُنظر: الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، وبذیله تلخیص الذهبی: ج۳، ص۱۷۷.

۴- حدیث نزول الملک وإعطائه للنبیّ صلی الله علیه و آله تربه حمراء من تراب کربلاء، صحّحه الألبانی وأورد جمله من طرقه عن عدّه من الصحابه. اُنظر: الألبانی، محمّد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۲ ص۴۶۵ - ۴۶۶.

۵- المناوی، محمد عبد الرؤوف، فیض القدیر: ج۱، ص۲۶۵.

ویقول السیوطی: «وفی قتله قصه فیها طول لا یحتمل القلب ذکرها فإنا لله و إنا إلیه راجعون»((۱)).

فشاء الله أنْ یخلّد تلک المعرکه وأنْ تبقی علائمها واضحه بیّنه علی مرّ التاریخ فحدث ما حدث من کرامات وخوارق للعادات وهو ما سنتناوله مفصّلاً فی هذا الکتاب.

۱- السیوطی، جلال الدین، تاریخ الخلفاء: ص۱۸۲.

الفصل الاول: حادثه مطر السماء دماً لقتل الحسین علیه السلام

اشاره

المبحث الأوّل: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعه

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

وبحسب ما تتبعنا ووقفنا عليه، أنّ الرواه الذين نقلوا الحادثه فی مصادر الشيعه تسعه، وهم:

۱ – الريّان بن شبيب، عن الإمام الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام .

۲ – المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الإمام الحسن عليه السلام .

۳ – السيّده زينب عليها السلام .

۴ – الزهری.

۵ – محمد بن سلمه، عمّن حدّثه.

۶ – ميثم التمّار.

۷ – عمرو بن ثبيت، عن أبيه.

۸ – عمّار بن أبی عمّار.

۹ – رجل من أهل بيت المقدس.

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً

اشاره

ورد هـذا المعنی فی عـدّه من الأخبـار وبطرق عدیـده، وبعض هـذه الأخبار معتبره سـنداً، وبعضـها الآخر ضـعیف تصـلح کشاهد ومؤیـد وقرینه لحصول الحـادثه، ولکی تکون الـدراسه واضـحه ومنظّمه ارتأینا أن نُقسِّم الروایات بحسب الصـحه والضـعف علی طائفتین: الأُولی: الروایات المعتبره سنداً، والثانیه: الروایات الضعیفه.

الطائفه الأُولی: الأخبار المعتبره من الجهه السندیه

الخبر الأوّل: خبر الریّان بن شبیب

اشاره

أخرجه الصـدوق، قـال: «حـدّثنا محمـد بن علی مـاجیلویه رحمه الله، قال: حـدّثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الریّان بن شبیب، قال: دخلت علی الرضا علیه السـلام فی أوّل یوم من المُحرّم، فقال لی: یابن شبیب أصائم أنت ...» إلی أنْ قال: «یا بن شبیب، لقد حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه علیه السلام أنّه لمّا قُتل جدّی الحسین (صلوات الله علیه)، مطرت السماء دماً وتراباً أحمر»((۱)).

رجال السند

من الواضـح عنـد الشـیعه وثـاقه علی بن إبراهیم القمّی صاحب التفسـیر، بل هو من الأجلّاء((۲))، وکـذلک وثاقه أبیه إبراهیم بن هاشم، بل ادّعی السیّد ابن طاووس الاتّفاق

۱- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۱۹۲.

۲- انظر: النجاشـی: أحمد بن علی، فهرست أسـماء مصنفی الشیعه: ص۲۶۰. أبو علی, الفضل بن الحسن الطبرسـی, إعلام الوری بأعلام الهدی: ج۱, ص۱۰۲.

علی وثاقته((۱))، وکذلک وثاقه الریّان بن شبیب((۲)).

وإن کان ثمّه کلام فهو فی شیخ الصدوق محمد بن علی ماجیلویه، والتحقیق یقتضی وثاقته أیضاً بقرائن عدّه:

۱ - إنّ الشیخ الصدوق أکثر من الروایه عنه، فقد أحصی الشیخ لطف الله الصافی ما رواه الصدوق عن شیخه ماجیلویه فبلغت مائتین وسبعین روایهً فی الخصال، والعلل، ومعانی الأخبار، وثواب الأعمال وعقاب الأعمال((۳)).

۲ - إنّ الشیخ الصدوق وکما هو معلوم التزم فی الفقیه بأنّه لا یروی إلّا الصحیح، وما یکون حجّه بینه وبین ربّه، وقد ذکر طرق کتابه فی المشیخه، وبعد التتبع وجدنا أنّ اثنین وخمسین طریقاً من طرقه إلی الرواه الذین ابتدأ بهم فی کتابه هی من طریق شیخه ماجیلویه، وهذا یکشف أنّه ثقه عنده، واعتمد علیه کثیراً فی کتابه هذا.

إنْ قیل: إنّ الصحه لا تستلزم الوثاقه، فقد یکون اعتمد علی قرائن معیّنه فی صحّه الروایات، فلا یمکن التمسّک بتوثیق شیخه ماجیلویه حینئذٍ.

قلنا: إنّ من المعروف أیضاً أنّ الشیخ یعتمد علی وثاقه الراوی أیضاً کما صرّح فی بعض المواضع((۴))، ونظراً لکثره طرقه عن شیخه ماجیلویه، فمن المستبعد جدّاً أنّ جمیع تلک الطرق اعتمد فی صحّتها علی القرائن، ولم یعتمد ولو فی بعض منها علی وثاقه

۱- اُنظر: ابن طاووس، علی بن موسی، فلاح السائل: ص۱۵۸. الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱، ص۲۹۱. الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۱، ص۲۲۲.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۱۶۵. الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۸، ص۲۱۶.

۳- اُنظر: الکلبایکانی، لطف الله الصافی، فقه الحج بحوث استدلالیه فی الحج: ج۲، ص۳۰۵.

۴- انظر: الصدوق, محمّد بن علی, من لا یحضره الفقیه: ج۲, ص۲۳۱.

الرواه، خصوصاً مع ترضیه المستمر علی شیخه کما سیأتی.

۳ - إنّ الشیخ الصدوق ترضّی عنه کثیراً((۱))، وخصوصاً فی مشیخته، ویکاد یکون ذلک فی جمیع الموارد، إلّا فی موارد نادره فقد ترحم علیه فیها، والترضی خصوصاً مع هذه الکثره أماره علی الوثاقه عند جمله من العلماء.

۴ - أنّه من شیوخ الإجازه((۲))، وطبق مبنی عدّه کثیره من العلماء أنّ شیوخ الإجازه ثقات.

۵ - یمکن القول أیضاً أنّ الرجل من المعاریف، فروایاته کثیره، خصوصاً أنّه فی مشیخه الفقیه، وحیث لم یقدح فیه أحد، فروایاته معتبره.

والخلاصه: إنّ هذه قرائن عدّه، یُتقوّی من خلالها حال الرجل، ویمکن علی ضوئها الاعتماد علی روایته.

وقد اعتمد علی روایته وقال بصحّتها جمله من المتأخرین علی رأسهم العلّامه الحلّی.

قال بحر العلوم فی ترجمه ما جیلویه: «وحدیثه فی (المنتقی)((۳))، و(الحبل المتین)((۴))، معدود فی الصحیح، وکذا فی کتب الاستدلال. وحکم العلّامه (رضی الله عنه) فی (الخلاصه) بصحّه طرق الصدوق المشتمله علیه، کطریقه إلی إسماعیل بن رباح، والحسین بن زید، ومنصور بن حازم، وغیرهم.

۱- قال التفریشی: «وذکره محمد بن علی بن بابویه فی مشیخته کثیراً، وقال: رضی الله عنه». التفریش، مصطفی بن الحسین، نقد الرجال: ج۴، ص ۲۸۰. وقال بحر العلوم: «وقد أکثر الروایه عنه فی مشیخه الفقیه وسائر کتبه، وکلّما ذکره قال: رضی الله عنه». بحر العلوم، محمد مهدی، الفوائد الرجالیه: ج۳، ص۳۰۸.

۲- اُنظر: بحر العلوم، محمد مهدی، الفوائد الرجالیه: ج۳، ص ۳۱۰.

۳- والمراد به کتاب منتقی الجمان للشیخ حسن ابن الشهید الثانی.

۴- والمراد به کتاب الحبل المتین للشیخ محمّد بن الحسین البهائی.

قال فی (المنهج)((۱)): وتابعه مشایخنا علی ذلک. وظاهره الاتّفاق علی صحّه حدیثه. وربّما ناقش فیه بعض المتأخّرین، وهو نادر.

وفی (الرواشح)((۲))، و(ألقاب التلخیص)((۳)): النصّ علی توثیقه، وهو ظاهر (المنتقی)، و(مشرق الشمسین)((۴))، وقد یُستفاد ذلک - أیضاً - من توثیق الشهید الثانی فی (الدرایه) جمیع المشائخ المشهورین من زمان الکلینی إلی زمانه»((۵)).

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ الحدیث بهذا السند هو حدیث معتبر صحیح، وعبّر عنه المجلسی الأوّل بالحسن کالصحیح((۶)).

الخبر الثانی: خبر المفضّل بن عمر

اشاره

أخرجه الشیخ الصدوق فی أمالیه، قال: «حدّثنا أحمد بن هارون الفامی (رضی الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحمیری، قال: حدّثنا أبی، عن أحمد بن محمد بن یحیی، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام : أنّ الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام دخل یوماً إلی الحسن علیه السلام ، فلمّا نظر إلیه بکی، فقال له: ما یُبکیک یا أبا عبد الله؟! قال: أبکی لما یُصنع

۱- والمراد به کتاب منهج المقال للشیخ محمد بن علی الأسترآبادی.

۲- والمراد به کتاب الرواشح السماویه للسید محمّد باقر الداماد.

۳- والمراد به باب الألقاب من کتاب تلخیص الأقوال فی معرفه الرجال, وهو الرجال الوسیط للشیخ محمّد بن علی الاسترابادی.

۴- والمراد به کتاب مشرق الشمسین للشیخ محمّد بن الحسین البهائی.

۵- بحر العلوم، محمد مهدی، الفوائد الرجالیه: ج۳، ص ۳۱۰.

۶- اُنظر: المجلسی، محمد تقی، روضه المتقین: ج۵، ص۸۳۸.

بک. فقال له الحسن علیه السلام : إنّ الذی یؤتی إلیّ سمٌّ یُدس إلیّ فأُقتل به، ولکن لا یوم کیومک یا أبا عبد الله، یزدلف إلیک ثلاثون ألف رجل، یدّعون أنّهم من أُمّه جدّنا محمد صلی الله علیه و آله ، وینتحلون دین الإسلام، فیجتمعون علی قتلک، وسفک دمک، وانتهاک حرمتک، وسبی ذراریک ونسائک، وانتهاب ثقلک، فعندها تحلّ ببنی أُمیّه اللعنه، وتمطر السماء رماداً ودماً، ویبکی علیک کلّ شیء حتی الوحوش فی الفلوات، والحیتان فی البحار»((۱)).

رجال السند

أمّا أحمد بن هارون الفامی أو القاضی کما فی بعض الأخبار((۲))، والذی ورد أیضاً بعنوان أحمد بن إبراهیم بن هارون الفامی((۳))، فهو من مشایخ الصدوق الذین أکثر عنهم الروایه مترضیاً ومترحماً علیه فی موارد کثیره.

وهذا المقدار کافٍ فی التعویل علی الرجل واعتبار روایته کما نوّهنا إلی ذلک فیما تقدّم.

ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحمیری، ثقه من وجوه الشیعه((۴)).

وأبوه کذلک لا إشکال فی وثاقته((۵)).

وأمّا أحمد بن محمد بن یحیی، فالظاهر هو أحمد بن محمد بن عیسی الأشعری، فإنّ الذی یروی عنه الحمیری وهو یروی عن محمد بن سنان إنّما هو ابن عیسی، وقد روی

۱- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۱۷۷.

۲- اُنظر: الصدوق، محمد بن علی، کمال الدین وتمام النعمه: ص ۵۱۰.

۳- اُنظر: الصدوق، محمد بن علی، عیون أخبار الرضا علیه السلام : ج۱، ص ۱۳۰.

۴- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۵۴.

۵- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۱۹. الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص ۴۰۰.

عن ابن سنان كما ذكر السيّد الخوئی اثنين وتسعين مورداً((۱)). وابن عيسى هذا هو الأشعری، وهو ثقه بلا كلام((۲)).

وأمّا ما ورد بعنوان (أحمد بن محمد بن يحيى) فلم نجد هكذا شخص يروى عن محمد بن سنان، ويروى عنه الحميری.

وأمّا محمد بن سنان، فهو إمامی وقع فيه كلام كثير، واختلفت الأقوال والأخبار فی تضعيفه أو توثيقه، لكن كثيراً من المحقّقين انتهوا إلى وثاقه الرجل، بل كونه من خُلّص الشيعه، ومن خواصّ الأئمّه عليهم السلام ((۳)).

وأمّا المفضّل بن عمر، فهو وإنْ اختلفت فيه الأقوال والروايات، إلّا أنّ الروايات المادحه له مستفيضه، ويُستفاد منها جلاله قدره، وأنّه من خواصّ أئمّه أهل البيت عليهم السلام ، وقد وثّقه الشيخ المفيد، وعدّه الشيخ الطوسی من السفراء الممدوحين، وقد فصّل السيّد الخوئی الكلام فيه وانتهى إلى أنّه جليل ثقه((۴)).

خلاصه الحكم على السند

تحصّل مما تقدّم، أنّ هذا السند صحيح معتبر يمكن التعويل عليه.

الخبر الثالث: خبر عمرو بن ثبيت عن أبيه

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنی حكيم بن داوُد بن حكيم، عن سلمه بن

۱- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۳، ص۹۲- ۹۳.

۲- اُنظر: المامقانی، عبد الله، تنقيح المقال فی علم الرجال: ج۸، ص۲۶.

۳- اُنظر: الكلباسی، محمد بن محمد، الرسائل الرجاليه: ج۳، ص۵۸۹، ص۶۵۱. الداوری، مسلم، أُصول علم الرجال: ج۲، ص۴۰۲، ص۴۲۰.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۹، ص۳۱۷، ص۳۳۰.

الخطاب، عن محمد بن أبی عمیر، عن الحسین بن عیسی، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثبیت، عن أبیه، عن علی بن الحسین علیهما السلام ، قال: إنّ السماء لم تبکِ منذُ وضُعت إلّا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیهما السلام . قلت: أیّ شیء کان بکاؤها؟ قال: کانت إذا استُقبلت بثوب، وقع علی الثوب شبه أثر البراغیث من الدم»((۱)).

رجال السند

أمّا حکیم بن داوُد، فهو من مشایخ ابن قولویه، وقد أکثر عنه، وترحّم علیه فی بعض الأحیان، فهو ثقه.

وسلمه بن الخطاب، قال فیه النجاشی: «کان ضعیفاً فی حدیثه، له عدّه کتب»((۲)).

وقد نُوقش فی هذه العباره وأمثالها بعدم دلالتها علی تضعیف نفس الراوی، فإنّها تُطلق علی مَن یروی عن الضعفاء أو یروی المراسیل، وإنْ کان فی نفسه ثقه، فلا یمکن الحکم بتضعیف الراوی علی ضوئها.

وإذا ما عرفنا أنّ سلمه هذا من رجال کتاب نوادر الحکمه لمحمد بن أحمد بن یحیی الأشعری، بل إنّ سلمه هذا من مشایخه، وبنینا علی أنّ اعتماد ابن الولید ومَن وافقه من المشایخ علی وثاقه رواه النوادر سوی ما استثنوا، فسیکون سلمه ثقه؛ لأنّ ابن الولید لم یذکره فی جمله ما استثناه((۳)).

وإذا لم نقبل بهذا، فکذلک یمکن القول بتوثیق سلمه بناءً علی روایه جمله من الأجلّاء عنه، منهم: ابن الولید، ومحمد بن أحمد بن یحیی، ومحمد بن یحیی العطار،

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۳- ۱۸۴.

۲- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۱۸۷.

۳- اُنظر: الداوری، مسلم، أصول علم الرجال: ج۱، ص۱۹۹، ص۲۲۳.

وسعد بن عبد الله، وأحمد بن إدريس، وعلی بن إبراهیم، ومحمد بن الحسن الصفّار، وغیرهم((۱)).

وبالطریقین المتقدّمین حکم الوحید البهبهانی بوثاقه الرجل وجلالته((۲)).

أمّا محمد بن أبی عمیر، فهو من وجوه الطائفه وثقاتها الذین عُرفوا بأنّهم لا یروون ولا یُرسلون إلّا ممّن یوثق به، وهو من أصحاب الإجماع أیضاً.

وهنا ینفتح لنا مجال الحکم بصحّه الروایه من دون دراسه بقیّه سندها؛ وذلک طبق المبنی القائل بأنّ هناک إجماع علی تصحیح ما یصحّ عن جمله من المشایخ، والذی منهم ابن أبی عمیر.

أمّا بناءً علی عدم قبول هذه القاعده، فلا بدّ من إتمام دراسه بقیّه السند، فنقول:

أمّا الحسین بن عیسی، فیمکن القول بوثاقته بناءً علی وجوده فی کامل الزیارات، إلّا أنّ هذا المبنی غیر تام، وقد تراجع عنه السید الخوئی فی أواخر عمره.

ویمکن أیضاً القول بوثاقته بناءً علی أنّ ابن أبی عمیر لا یروی ولا یرسل إلّا عن ثقه، کما أشرنا، وهذه القاعده وإن وقع فیها الخلاف، إلّا أنّها وقعت محلاً للقبول عند عدّه من العلماء والفقهاء کما لا یخفی.

وأمّا أسلم بن القاسم، فهو مجهول، ولم یذکروه.

وأمّا عمرو بن ثبیت (عمر بن وهب)، فمجهول ولم یذکروه أیضاً.

وأمّا أبوه (ثبیت)، فقد ذکره النجاشی، وقال: «إنّه کان ممّن یروی عن أبی عبد الله»((۳)).

۱- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۹، ص۲۱۴.

۲- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۱۹۰.

۳- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۱۱۷.

خلاصه الحکم علی السند

تحصّل أنّ السند فیه عدّه من المجاهیل، فبناءً علی تمامیه قاعده أصحاب الإجماع، وهم الذین أجمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنهم، بمعنی أنّ الروایه تکون صحیحه بمجرّد صحّه السند إلی أحدهم من دون حاجه إلی بحث بقیّه السند، فتکون الروایه صحیحه، وإلا فهی ضعیفه.

الطائفه الثانیه: الأخبار التی لم یثبت اعتبارها، لکنّها تُؤیِّد وقوع الحادثه

۱ – خبر الزهری

اشاره

أخرجه ابن قولویه، قال: «وعنه [یعنی أبیه]، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، قال: حدّثنی أبو معشر، عن الزهری، قال: لمّا قُتل الحسین علیه السلام ، أمطرت السماء دماً»((۱)).

رجال السند

ابن قولویه وأبوه لا کلام فی وثاقتهم، ونصر بن مزاحم أیضاً من الثقات، قال فیه النجاشی: «کوفی، مستقیم الطریقه، صالح الأمر، غیر أنّه یروی عن الضعفاء، کُتبه حسان»((۲)). وعدّ له مجموعه من الکُتب منها کتاب مقتل الحسین علیه السلام ((۳))، ومن المحتمل جدّاً أن تکون هذه الروایه من کتابه هذا.

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۸.

۲- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۲۸.

۳- اُنظر: المصدر السابق.

وذکره الشیخ فی الرجال((۱)) والفهرست مجرّداً عن التوثیق والتضعیف، وعدّ له مجموعه من الکُتب ومنها کتاب مقتل الحسین علیه السلام ((۲)).

وذکره العلّامه فی القسم الأوّل من خلاصته((۳)).

وقال ابن أبی الحدید: «هو ثقه ثبت، صحیح النقل»((۴)).

وترجمه الزنجانی وانتهی إلی أنّ أخباره فی غایه الجوده، وأنّ خبره یُعدّ کالصحیح((۵)).

والکلام فی ثلاثه، عمر بن سعد، وأبو معشر، والزهری.

أمّا عمر بن سعد، فهو لیس ابن أبی وقّاص قائد معسکر ابن زیاد کما قد یُتوهم، فإنّ ذاک لیس بشیخ لنصر بن مزاحم؛ لأنّ وفاه نصر بن مزاحم کانت فی سنه (۲۱۲ه-)، ومقتل الحسین علیه السلام کان فی سنه (۶۱ه-)، ووفاه عمر بن سعد وقتْله کان فی سنه (۶۶ه-)، فهما فی عصرین وزمانین مختلفین.

وعمر بن سعد هذا، هو ابن أبی الصید الأسدی کما ذکره تلمیذه نصر بن مزاحم فی وقعه صفّین((۶))، وعمر هذا لم أقف له علی ترجمه فی کُتب الرجال الشیعیه، فهو مُهمل، غیر أنّه من رجال کامل الزیارات، فبناءً علی وثاقه جمیع رجال کامل الزیارات، یکون الرجل ثقه بلا معارضه، غیر أنّ هذا المبنی محلّ جدل، والسیّد الخوئی بنفسه قد تخلّی عنه فی آخر حیاته.

لکن النظر فی روایات الرجل توقفک علی أنّه من الشیعه الإمامیه، ویهتم بنقل

۱- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۴۷.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۲۵۴- ۲۵۵.

۳- اُنظر: العلّامه الحلی، یوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص۲۸۵.

۴- ابن أبی الحدید، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۲، ص۲۰۶.

۵- اُنظر: الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج۱۱، ص۱۶۶.

۶- اُنظر: المنقری، نصر بن مزاحم، وقعه صفّین: ص۳.

فضائل أهل البیت علیهم السلام وما جری علیهم؛ ولذا فإنّ أهل السنّه حین وقفوا علی عقیدته وکونه من خلّص الشیعه، ضعّفوه ولم یعتدّوا بروایته، فهذا ابن أبی حاتم وهو من کبار رجال الجرح والتعدیل یقول فیه: «عمر بن سعد الأسدی... سألت أبی عنه. فقال: شیخ قدیم من عُتّق الشیعه، متروک الحدیث»((۱)). وقال الذهبی: «شیعی بغیض، قال أبو حاتم: متروک الحدیث»((۲)).

وذکر النمازی أنّ له کتاباً جمع فیه جمله من کتب أمیر المؤمنین علیه السلام وغیرها((۳)). وقد روی عنه نصر بن مزاحم کثیراً.

فیمکن الرکون إلی روایته والقول بحسن حاله، وقد ترجمه الشیخ الزنجانی وانتهی إلی نتیجه أنّه: «شیخ من بنی أسد، لا أحسبه إلّا إمامیّاً صحیح العقیده»((۴)).

لکن فی بعض الأخبار کما فی الکافی((۵))، وکامل الزیارات((۶))، وغیرها((۷)) ورد أنّ نصر بن مزاحم یُحدّث عن عمرو بن سعید ولیس عن عمر بن سعد، وهناک نُسخ اختلفت فی نفس الروایه، فبعضها ذکرت عمر بن سعد، وبعضها ذکرت عمرو بن سعید، فتتولّد هنا احتمالات أُخری، فإمّا أنْ یکون هناک تصحیف، وأنّ شیخ نصر هو أحدهما، فیکون إمّا عمر بن سعد (المهمل)، أو عمرو بن سعید (المعروف علی ما سیأتی).

۱- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۶، ص۱۱۲.

۲- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۳، ص۱۹۹.

۳- اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۶، ص۹۰.

۴- الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج۸، ص۵۲.

۵- اُنظر: الکلینی، محمد بن یعقوب، الکافی: ج۱، ص۳۴۵.

۶- اُنظر: ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۴۹- ص۱۵۰، ص۱۸۳.

۷- اُنظر: الصدوق، محمد بن علی، علل الشرائع: ج۱، ص۲۲۸.

أو أنّ لنصر شیخین متشابهین فی الاسم، أحدهما عمر بن سعد، والآخر عمرو بن سعید

والظاهر من معجم الرجال للسیّد الخوئی أنّهما اثنان؛ لأنّ السیّد ذکر عمر بن سعد بعنوان مستقل، وصرّح بأنّ نصر بن مزاحم یروی عنه((۱)).

وذکر عمرو بن سعید بعنوان مستقل، وصرّح بأنّ نصر بن مزاحم یروی عنه((۲))، وفی ترجمه نصر بن مزاحم ذکر أیضاً أنّه یروی عن عمرو بن سعید مستنداً فی ذلک علی روایه فی الکافی فیها نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعید((۳)).

فالنتیجه طبق تجمیع هذه المعطیات أنّ السیّد الخوئی یری أنّ لنصر شیخین، أو أنّ السیّد لم یلتفت إلی التشابه بین الاسمین فی شیوخ نصر فلم یتکفّل بحث ذلک.

ثمّ إنّ السیّد یری أنّ عمرو بن سعید الوارد فی روایات عدیده جدّاً، هو عمرو بن سعید المدائنی؛ حیث قال: «هذا متحدٌ مع عمرو بن سعید المدائنی»((۴)). وعمرو بن سعید المدائنی ثقه روی عن الرضا علیه السلام کما ذکر النجاشی((۵)).

وفی کامل الزیارات بتحقیق القیومی، رجّح المحقّق أنّ شیخ نصر هو عمرو بن سعید المدائنی، ولیس عمر بن سعد، وذکر ذلک فی عدّه موارد من دون تحقیق یُذکر، سوی أنّه یدّعی أنّ شیخ نصر هو عمرو بن سعید المدائنی((۶)).

والتحقیق یقتضی أنّ هناک تصحیف فی الاسم، وأنّ شیخ نصر هو عمر بن سعد،

۱- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۴، ص۴۳.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۴، ص۱۰۸.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ج ۲۰، ص ۱۶۰.

۴- المصدر السابق: ج۱۴، ص ۱۱۱.

۵- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۸۷.

۶- اُنظر: ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۴۹- ص ۱۵۰، ص۱۸۳.

ولیس عمرو بن سعید؛ وذلک لعدّه قرائن:

الأُولی: فی بعض نُسخ الکافی أنّ الذی روی عنه نصر هو عمر بن سعد ولیس عمرو بن سعید، کما أشار إلی ذلک المحقّق الأردبیلی((۱))، وهذا یدلّ علی التصحیف وعدم التعدّد.

الثانیه: إنّ المواضع التی وردت فی کامل الزیارات وفیها أنّ نصر بن مزاحم روی عن عمرو بن سعید، قد جاءت فی نُسخه أُخری أنّ الذی روی عنه نصر هو عمر بن سعد مکان عمرو بن سعید، ممّا یدلّ أیضاً علی التصحیف وعدم التعدّد.

الثالثه: إنّ نصر بن مزاحم روی فی وقعه صفّین أکثر من ثمانین خبراً کلّها عن عمر بن سعد، ولم یرد ذکر لعمرو بن سعید ولا فی خبر واحد. وکذلک فی بقیّه الکتب، فإنّ أکثر روایاته عن عمر بن سعد، ولیس عمرو بن سعید.

الرابعه: إنّ عمر بن سعد ورد فی کتب أهل السنّه بهذا العنوان، ووصفوه بأنّه من عُتّق الشیعه، وشیعی بغیض، وهذا یناسب أنْ یکون شیخ نصر هو عمر لا عمرو.

ومن مجموع هذه القرائن یتحصّل أنّ شیخ نصر هو عمر بن سعد، ولیس عمرو بن سعید.

ویؤیّد ذلک أیضاً أنّ وفاه نصر فی سنه (۲۱۲ه-)، فالمناسب من شیخه أنْ یروی عن الإمام الکاظم علیه السلام ، فی حین نری أنّ عمرو بن سعید المدائنی یروی عن الإمام الرضا علیه السلام ، ویروی کثیراً عن مصدق بن صدقه الذی یروی بدوره عن الإمام الکاظم علیه السلام ، فی حین لم نجد لعمرو بن سعید روایه واحده عن الإمام الکاظم علیه السلام ، وهذا یؤکّد أنّ عمرو المدائنی هو غیر عمر بن سعد، وأنّ شیخ نصر هو عمر بن سعد

۱- اُنظر: الأردبیلی، محمد بن علی، جامع الرواه: ج۱، ص۱۴۷.

لا المدائنی.

وبعد مدةً من الزمن وأثناء بلوغی أواخر الکتاب، وقع بیدی کتاب الرجال للشیخ الزنجانی، فی نسخته ال(pdf) المعدّه للطباعه، حیث إنّ الکتاب لم یُطبع بعدُ، فاستذکرت إشکالیه عمر بن سعد هذه، وراجعت النُّسخه المذکوره للکتاب فی ترجمه نصر بن مزاحم، فوجدته یقول: «وروی فی موضعین أو مواضع عن عمرو بن سعد أو سعید، وهو مصحّف عمر بن سعد جزماً، کما هو المتحقّق»((۱)).

أمّا أبو معشر، فهو نجیح بن عبد الرحمن السندی، ذکره الطوسی فی أصحاب الإمام الصادق علیه السلام ((۲))، وذکر النجاشی بأنّ له کتاب الحرّه((۳)).

ترجمه السیّد الخوئی مقتصراً علی ذکر الطوسی والنجاشی له((۴)).

وترجمه التستری وأضاف إلی ذلک أنّ الرجل مترجم فی کُتب أهل السنّه، وذکر ترجمه الخطیب له، واستظهر بعدها أنّ الرجل من العامّه ولیس من الشیعه، فقال: «وحیث لم یُنسب إلیه تشیُّعاً، ولم ینقله عن أحد فالظاهر عامّیته، وعنوان رجال الشیخ أعمّ، وأمّا النجاشی فمثل الشیخ فی الفهرست قد یعنون العامّی إذا کان ذا کتاب مفید لنا. ویؤیّده أنّه اقتصر فیه علی روایته کتابه الحرّه، والحرّه وقعه یزید بالمدینه وإن کان ظاهر سکوته عن مذهبه إمامیّته.

وقد سکت ابن الندیم أیضاً عن مذهبه، وهو ظاهر فی عامّیته، فقال: أبو معشر، واسمه نجیح المدنی، مولی، وکان مکاتباً لامرأه من بنی مخزوم وعُتِق، عارف بالأحداث

۱- الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج۱۱، ص۱۶۵.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۱۶.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۵۷.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۲۰، ص۱۴۱.

والسیر، وأحد المحدّثین، توفّی أیام الهادی، وله من الکُتب کتاب المغازی، وعنونه ابن حجر والذهبی وسکتا عن مذهبه، لکنّهما قالا: الهاشمی مولاهم»((۱)).

أقول: قد تتبعنا تراجمه فی کتب السنّه، ولم نقف علی ما ینفعنا فی المقام سوی أنّه کان مولی لبنی هاشم، وحکم أکثرهم بضعف حدیث الرجل، ولا یمکن من خلال ذلک البناء علی تشیُّعه، وأنّ تضعیفهم له ناشئ من ذلک.

فالخلاصه: إنّ أبا معشر مجهول، إلّا علی مبنی وثاقه جمیع رجال کامل الزیارات، فیکون ثقه.

نعم، للشیخ الزنجانی رأی آخر، فهو یری أنّ أبا معشر هذا لیس نجیح، بل هو شخص غیره، قال: «وأمّا أبو معشر الذی روی عنه نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عنه، عن الزهری فی (باب ۲۸ من کامل الزیاره)، وإن کان عصره واحداً((۲)) إلّا أنّ الظاهر کونه یوسف بن یزید البراء البصری أبو معشر، من رواه العامّه، وحدیثه غایه فی الجوده»((۳)).

وأمّا الزهری، فهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهری من رجال العامّه، بل من أئمّتهم وثقته عندهم وجلاله قدره ممّا لا خلاف فیها.

وأمّا عند الشیعه فقد ذکره الشیخ الطوسی وقال عنه: «عدو»((۴)).

وقال الشیخ حسن ابن الشهید الثانی فی التحریر الطاوسی عند ذکره لسفیان بن سعید، والزهری: «والمشار إلیهما عدوان مُتّهمان، وقد ذکرت فی بعض ما ألفت شیئاً

۱- التستری، محمد تقی، قاموس الرجال: ج۱۰، ص۳۴۵.

۲- یعنی عصره متحد مع نجیح بن عبد الرحمن.

۳- الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج۱۲، ص۲۸۶.

۴- الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۹.

یتعلّق بحالهما»((۱)).

لکن السیّد الخوئی والتستری یرون أنّه محبّ لزین العابدین علیه السلام ، فقد ذکر السیّد الخوئی روایه تتضمّن تأثر الزهری بکلام الإمام زین العابدین علیه السلام ، وقوله: «الله یعلم حیث یجعل رسالته»((۲))، ثمّ ملازمته له، وقال بعد ذلک: «الزهری وإنْ کان من علماء العامّه، إلّا أنّه یظهر من هذه الروایه وغیرها، أنّه کان یحب علی بن الحسین علیه السلام ویعظمه»((۳)).

وذکر بعد ذلک عدّه من الروایات، وقال بعدها: «وبما ذکرنا یظهر أنّ نسبه العدواه إلیه علی ما ذکره الشیخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها»((۴)).

وقال التستری: «ثمّ لو کان الشیخ قال فیه: (عامّی) کان صحیحاً، وأمّا قوله: (عدوّ) فلیس بحسن، وکیف! والأخبار بمحبته للسجّاد علیه السلام متواتره»((۵)).

أمّا المازندرانی فیری خلاف ذلک فیقول: «وأمّا نصبه وعداوته فممّا لا ریب فیه، وقد ذکره الفاضل عبد النبی الجزائری، وقبله العلّامه فی قسم الضعفاء»((۶)).

والخلاصه: نحنُ أمام رأیین متناقضین فی الرجل، لکنّ هذا التناقض غیر مُضر بالروایه التی نحن فی صددها، والتی تتکلّم عن مطر السماء دماً؛ وذلک لأنّه إنْ کان عدوّاً ومبغضاً لأهل البیت علیهم السلام ، فهذه الروایه تعدُّ بمنزله الإقرار؛ إذ لا معنی لأنْ یکذب الإنسان فی شیء علی خلاف مصلحته، خصوصاً إنّه کان من أتباع بنی أُمیّه.

۱- ابن الشهید الثانی، حسن زین الدین، التحریر الطاووسی: ص۳۱۵.

۲- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۷، ص۱۹۱.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق: ج۷، ص۱۹۲.

۵- التستری، محمد تقی، قاموس الرجال: ج۹، ص۳۲۹.

۶- المازندرانی، محمد بن إسماعیل، منتهی المقال: ج۶، ص۸۰.

وإن کـان الرجـل غیر مبغض، بل هو محبٌ للإمام زین العابـدین علیه السـلام ، وله عـدّه روایات یرویها عنه فی الکافی، والفقیه، والتهذیب، والاستبصار، فهذا یدلّ علی حسن حال الرجل وإمکان الاعتماد علیه.

هذا وقد انتهی الزنجانی إلی أنّ الرجل أحادیثه جیّده((۱)).

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ هذا السـند ضـعیف؛ لجهاله أبی معشر فقط، وهو یُعدّ قرینه تتقوّی بها الأخبار المتقدّمه، وأمّا علی القول بإنّ أبا معشر هو یوسف بن یزید (أبو معشر البراء)، وأنّ حدیثه غایه فی الجوده، فیمکن القول باعتبار هذا السند.

۲ – خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه

اشاره

أخرجه ابن قولویه، قال: «وعنه [یعنی محمد بن جعفر الرزاز الکوفی]، عن محمد بن الحسـین، عن نصـر بن مزاحم، عن عمرو بن سعید، عن محمد بن سلمه، عمّن حدّثه، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی علیهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر»((۲)).

رجال السند

أمّا محمد بن جعفر الرزاز، فهو شـیخ ابن قولویه، وشـیخ الکلینی، وقد أکثر عنه، ومن مشایخ الشـیعه، فلا إشکال فی وثاقته((۳))، وکذا محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب،

۱- اُنظر: الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج ۱۰، ص۲۰۶ – ۲۰۷.

۲- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۳.

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۶، ص۱۸۲ – ۱۸۵.

فإنّه من الأجلّاء الثقات((۱))، وقد تقدّمت وثاقه نصر بن مزاحم، وحسن حال عمر بن سعد، وأوضحنا أنّ شيخ نصر ليس عمرو وأنّ هذا تصحيف، وبقى عندنا فى هذا السند محمد بن سلمه، وهو مشترك بين جماعه، بل ربّما يكون غيرهم، ولم يتسنَ لنا معرفته؛ لأنّ شيخه هنا مجهول والراوى عنه عمر بن سعد أيضاً لم يذكروه، فيصعب حينئذٍ التميز بواسطه الشيوخ والتلاميذ.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف باثنين؛ محمد بن سلمه وشيخه، فإنّهما مجهولان.

۳ – خبر ميثم التمار

اشاره

أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدّثنا أبى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأه بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبله المكيه، قالت: سمعت ميثماً التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتلن هذه الأُمّه ابن نبيِّها فى المُحرّم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، وأنّ ذلك لكائن، قد سبق فى علم الله (تعالى ذكره)، أعلم ذلك بعهد عهده إلىّ مولاى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ولقد أخبرنى أنّه يبكى عليه كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات، والحيتان فى البحار، والطير فى جو السماء، وتبكى عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكه السماوات، ورضوان ومالك وحمله العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثمّ قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام ، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع

۱- اُنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعه: ص۳۳۴.

الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يُقتل فيه الحسين بن على عليهما السلام يوم بركه؟! فبكى ميثم (رضى الله عنه)، ثمّ قال: سيزعمون بحديث يضعونه، أنّه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام ، وإنّما تاب الله على آدم عليه السلام فى ذى الحجه، ويزعمون أنّه اليوم الذى قَبِل الله فيه توبه داوُد عليه السلام ، وإنّما قَبِل الله توبته فى ذى الحجه، ويزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت، وإنّما أخرجه الله تعالى من بطن الحوت فى ذى القعده، ويزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى، وإنّما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجه، ويزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل، وإنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم: يا جبله، اعلمى أنّ الحسين بن على عليهما السلام سيّد الشهداء يوم القيامه، ولأصحابه على سائر الشهداء درجه. يا جبله، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط، فاعلمى أنّ سيّدك الحسين قد قُتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره((۱))، فصحت حينئذٍ وبكيت، وقلت: قد والله، قُتل سيّدنا الحسين بن على عليه السلام »((۲)).

۱- الملاحف المعصفره: وهى المصبوغه بالعُصفُر، وهو نبت معروف يُصبغ به، والظاهر أنّه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحيطان تُرى حمراء لشدّه احمرار الشمس فى تلك الفتره. اُنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج۲، ص۷۵۰. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۴، ص۵۸۱. مجموعه من المؤلفين، المعجم الوسيط: ج۲ ص۶۰۵.

۲- الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص۱۸۹. الصدوق، محمد بن على، علل الشرائع: ج۱، ص۲۲۷ - ۲۲۸.

رجال السند

أمّا الحسین بن أحمد بن إدریس، فهو من مشایخ الصدوق، وقد أکثر عنه مُترحماً ومترضیّاً علیه، وهو من مشایخ الإجازه أیضاً، وهذه قرائن تدلّ علی الوثاقه عند جمله من العلماء((۱)).

وقد یُحتمل أنّه هو الحسین الأشعری((۲)) الذی نصّ العلّامه علی توثیقه((۳))، لکن الوحید فی تعلیقته استبعد کونه ابن أحمد((۴))، وکذلک الخوئی، واستظهر أنّ الثانی هو ابن عمران((۵)).

أقول: ذکر ابن حجر فی لسان المیزان ترجمه للحسین بن أحمد بن إدریس، جاء فیها: «الحسین بن أحمد بن إدریس القمّی، أبو عبد الله، ذکره الطوسی فی مصنّفی الشیعه الإمامیه، وقال: کان ثقه، روی عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقی، روی عنه محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه، والتلعکبری، وغیرهم»((۶)).

لکن فی الفهرست الموجود حالیاً لا توجد هذه الترجمه، فلعلّه توجد نُسخه عند ابن حجر غیر النُّسخه الواصله إلینا والله العالم.

وأمّا أحمد بن إدریس فهو ثقه أیضاً((۷)).

۱- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۱۳۸.

۲- اُنظر: المازندرانی، محمد بن إسماعیل، منتهی المقال: ج۴، ص۲۰۱.

۳- اُنظر: العلّامه الحلی، یوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص۱۱۹.

۴- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۱۳۹. المامقانی، عبد الله، تنقیح المقال: ج۲۱، ص۳۲۸ - ۳۲۹.

۵- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۶، ص۱۸۷ - ۱۸۸.

۶- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۲، ص۲۶۲.

۷- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۹۲.

ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب تقدّم أنّه ثقه، وكذا نصر بن مزاحم، وعمر بن سعد حسن الحال كما تقدّم.

فتبقّى عندنا أرطأه بن حبيب، وفضيل الرسان، وجبله المكيه، وميثم التمار.

أمّا أرطأه بن حبيب، فهو كوفى ثقه((۱)).

وأمّا فضيل الرسان، فالظاهر كونه زيدى المذهب، ولم نقف على مَن نصّ على توثيقه، إلّا بناءً على وثاقه رجال تفسير القمى، وكذا كامل الزيارات، وكلاهما محلّ كلام كما لا يخفى.

وللسيّد الجلالى بحث لطيف حول حياه الرجل، انتهى فيه إلى اعتبار روايته، فقال: «والذى أراه أنّ الرجل معتبر الحديث، لِما يبدو من مجموع أخباره وأحواله من انقطاعه إلى أهل البيت عليهم السلام ، واختصاصه بهم، ونصرته لهم، وتعاطفه معهم، وكونه مأموناً على أسرارهم، وكذلك وقوعه فى طريق كثير من الروايات - وكلّها خاليه ممّا يوجب القدح فيه - فهذا كلّه مدعاه إلى الاطمئنان به، ولو التزمنا بكفايه عدم القدح فى الراوى لاعتبار حديثه من دون حاجه إلى معرفه وثاقته بالخصوص - كما هو مذهب القدماء - لكان الرجل معتمد الحديث بلا ريب»((۲)).

وأمّا جبله المكيه، فهى مجهوله، ولم أقف على ذكر لها فى غير هذا الخبر.

وميثم التمار من خُلّص أتباع أمير المؤمنين عليه السلام .

۱- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۰۷.

۲- مؤسسه أهل البيت لإحياء التراث، مجله تراثنا، العدد الثانى، السنه الأُولى، خريف سنه ۱۴۰۶ه: ج۲، ص۱۴۵.

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن ممّا تقدّم اعتبار جمیع رجال السند سوی جبله المکیه، فلم نقف علی ترجمتها؛ فهو ضعیف لجهالتها.

۴ – خبر السیّده زینب علیها السلام

اشاره

أخرجه الشیخ المفید فی أمالیه، وعنه الطوسی فی الأمالی، قال: أخبرنی أبو عبید الله محمد بن عمران المرزبانی، قال: حدّثنی أحمد بن محمد الجوهری، قال: حدّثنا محمد بن مهران، قال: حدّثنا موسی بن عبد الرحمن المسروقی، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعیل بن راشد، عن حذلم بن ستیر، قال: «قدِمتُ الکوفه فی المُحرّم سنه إحدی وستین منصرف علی بن الحسین علیهما السلام بالنسوه من کربلاء، ومعهم الأجناد محیطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إلیهم، فلمّا أُقبل بهم علی الجمال بغیر وطاء، جعل نساء أهل الکوفه یبکین وینتدبن، فسمعت علی بن الحسین علیهما السلام ، وهو یقول بصوت ضئیل وقد نهکته العلّه، وفی عنقه الجامعه ویده مغلوله إلی عنقه: أَلا إنّ هؤلاء النسوه یبکین، فمن قتلنا؟! قال: ورأیت زینب بنت علی علیها السلام ولم أرَ خفره قطُّ أنطق منها، کأنّها تُفرغ عن لسان أمیر المؤمنین علیه السلام . قال: وقد أومأت إلی الناس أنْ اسکتوا، فارتدت الأنفاس وسکتت الأصوات... أفعجبتم أنْ قطرت السماء دماً؟! ولعذاب الآخره أخزی»((۱)).

وفی الاحتجاج للطبرسی: «أفعجبتم أنْ تمطر السماء دماً»((۲)).

وأورده المشغری مرسلاً عن أبی إسحاق السبیعی، قال: قال أبو إسحاق السبیعی،

۱- المفید، محمد بن محمد، الأمالی: ص۳۲۱. الطوسی، محمد بن الحسن، الأمالی: ص۹۱. الصدوق، محمد بن علی، عیون أخبار الرضا علیه السلام : ج۱، ص۲۶۸ - ۲۶۹.

۲- الطبرسی، أحمد بن علی، الاحتجاج: ج۲، ص۳۱.

عن حذیم الأسدی، وأورده بلفظ: «أفعجبتم أن مطرت السماء دماً»((۱)).

وأورده السیّد ابن طاووس مرسلاً عن بشیر بن خزیم الأسدی((۲)).

رجال السند

أمّا محمد بن عمران المرزبانی، فقد ذکره ابن شهر آشوب، وقال: «له کتاب ما نزل من القرآن فی علی بن أبی طالب»((۳)).

وهو من شیوخ السیّد المرتضی، وقد أکثر عنه فی أمالیه، وکذلک من شیوخ المفید، وروی عنه عدّه من الروایات.

وذکره الحرّ العاملی، ونقل فیه قول ابن خلکان بأنّه «صاحب التصانیف المشهوره والمجامیع الغریبه، کان راویه للآداب، صاحب أخبار، وتآلیفه کثیره، وکان ثقه فی الحدیث ومائلاً إلی التشیع»((۴))، وأضاف العاملی قائلاً: «والسیّد المرتضی روی عنه کثیراً فی الدرر والغرر»((۵)).

وله تراجم فی کتب أهل السنّه، فقد ذکره الخطیب، وقال: «کان صاحب أخبار وروایه للآداب، وصنّف کُتباً کثیره فی أخبار الشعراء المتقدّمین والمحدّثین علی طبقاتهم، وکُتبا فی الغزل والنوادر، وغیر ذلک، وکان حسن الترتیب لِما یجمعه، غیر أنّ أکثر کُتبه لم تکن سماعاً له، وکان یرویها إجازهً، ویقول فی الإجازه: أخبرنا، ولا یبیّنها»((۶)).

۱- المشغری، یوسف بن حاتم، الدر النظیم: ص۵۶۰.

۲- اُنظر: ابن طاووس، علی بن موسی، اللهوف فی قتلی الطفوف: ص۸۶.

۳- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، معالم العلماء: ص۱۰۵.

۴- الحر العاملی، محمد بن الحسن، أمل الآمل: ج۲، ص۲۹۲.

۵- المصدر السابق.

۶- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۳، ص۳۵۲.

وقال: «وحدّثنی ابن أیوب، قال: دخلت یوماً علی أبی علی الفارسی النحوی، فقال: من أین أقبلت؟ قلت: من عند أبی عبید الله المرزبانی. فقال: أبو عبید الله من محاسن الدنیا»((۱)).

وقال: «قال لی علی بن أیوب: وکان عضد الدوله یجتاز علی بابه، فیقف ببابه حتی یخرج إلیه أبو عبید الله فیسلّم علیه ویسأله عن حاله»((۲)).

وبعد أنْ نقل بعض ما یتعلّق بأخباره، وذکر قول الأزهری بأنّه کان معتزلیاً صنّف کُتاباً فی أخبار المعتزله، وما کان ثقه، خلص إلی نتیجه جاء فیها: «لیس حال أبی عبید الله عندنا الکذب، وأکثر ما عِیب به المذهب، وروایته عن إجازات الشیوخ له من غیر تبیین الإجازه، فالله أعلم»((۳)).

ثمّ ذکر قول العتیقی فیه: «وکان مذهبه التشیع والاعتزال، وکان ثقه فی الحدیث»((۴)).

وقال ابن الندیم: «أصله من خراسان آخر مَن رأینا من الأخباریین المصنّفین، راویه، صادق اللهجه، واسع المعرفه، کثیر السماع»((۵)).

فتبیّن من جمیع ذلک أنّ الرجل معروف عند الفریقین، وری عنه - عند الشیعه - المفید والمرتضی، وهما من أجلّاء الطائفه، ولم یتعرّض أحد من علماء الشیعه لقدحه، وتُرجم له عند أهل السنّه، وقدحوه بالمذهب، فرموه بالتشیّع تارهً، وبالاعتزال أُخری؛ لذا ضعّفه بعضهم، ووثّقه بعضهم، وانصبّ قَدحُ مَن قدحه علی المذهب أوّلاً، وعلی

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق: ج۳، ص۳۵۳..

۴- المصدر السابق: ج۳، ص۳۵۳.

۵- ابن الندیم، محمد بن أبی یعقوب، الفهرست: ص۱۴۶.

روایته بالإجازه من دون تبیین ذلک ثانیاً، فظاهر الرجل من جمع هـذه القرائن أنّه صادق اللهجه غیر متعمّـد الکـذب؛ فالنتیجه أنّه یمکن التعویل علی روایته.

أمّـا أحمـد بن محمـد الجوهری، فهو ضـعیف الحـدیث واختلـط فی آخر عمره((۱))، وکـان النجاشـی یروی عنه، وکان صـدیقه وصدیق والده، لکن تجنّب الروایه عنه لاحقاً لتضـعیفه من قِبل شیوخ الطائفه، قال: «رأیت هذا الشیخ، وکان صدیقاً لی ولوالدی، وسمعت منه شیئاً کثیراً، ورأیتُ شیوخنا یُضعّفونه فلم أروِ عنه وتجنبته»((۲)).

ومحمد بن مهران، لم یذکروه، ولم أقف له علی ترجمه.

وموسی بن عبد الرحمن المسروقی، لم یذکروه، ولم أقف له علی ترجمه، أو ذکْر فی غیر هذه الروایه محلّ البحث.

وعمر بن عبد الواحد، لم یذکروه، ولم أقف له علی ترجمه، أو ذکْر غیر هذه الروایه محلّ البحث.

وإسماعیل بن راشد، کسابقیه لم یذکروه، ولم أقف له علی ترجمه.

أمّا حـذلم بن ستیر، فقـد وقع الاختلاف فی اسـمه، فقد ورد فی الاحتجاج باسم (حذیم بن شـریک الأسدی)((۳))، وبهذا الاسم ذکره الشـیخ الطوسـی فی أصـحاب الإمام زین العابـدین علیه السـلام من دون جرح ولا تعدیل((۴))، ووردت له أسـماء أُخری، نکتفی هنا بما ذکره الشیخ علی أکبر غفاری، قال معلّقا علی حذلم بن ستیر فی خبر الأمالی للمفید:

۱- اُنظر: النجاشـی، أحمـد بـن علی، فهرسـت أسـماء مصـنّفی الشـیعه: ص۸۵. الطوسـی، محمـد بـن الحسـن، الفهرست: ص۷۹. الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۴۱۳.

۲- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۸۶.

۳- اُنظر: الطبرسی، أحمد بن علی، الاحتجاج: ج۲، ص۲۹، ص۳۱.

۴- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۳.

«وفی بعض نُسخ الحدیث حذلم بن بشیر، وفی الاحتجاج حذیم بن شریک الأسدی، وعنونه فی الجامع من أصحاب الإمام الحسین علیه السلام ، وعدّه الشیخ فی رجاله من أصحاب الإمام علی بن الحسین علیهما السلام ، وفی البحار فی قصّه نزول أهل البیت علیهم السلام قرب المدینه: (بشیر بن حذلم)، وفی بلاغات النساء لابن طیفور مرّه حذام الأسدی، وأُخری حذیم، وفی اللهوف بشیر بن خزیم الأسدی، وقال فی هامش البحار: والصحیح حذیم بن بشیر»((۱)).

والخلاصه: إنّ الرجل لم یوثّق أیضاً.

خلاصه الحکم علی السند

اتّضح من خلال ما تقدّم أنّ هذا السند ضعیف.

۵ – خبر عمّار بن أبی عمّار

اشاره

أخرجه الشیخ الطوسی، قال: «أخبرنا ابن خشیش، قال: أخبرنا الحسین بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن دلیل، قال: حدّثنا علی بن سهل، قال: حدّثنا مؤمل، عن حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبی عمّار، قال: أمطرت السماء یوم قُتل الحسین علیه السلام دماً عبیطاً»((۲)).

رجال السند

أمّا ابن خشیش، فهو محمد بن علی بن خشیش التمیمی، روی عنه الشیخ کثیراً فی أمالیه، کما أنّه من شیوخ النجاشی، فهو ثقه، لأنّ شیوخ النجاشی کلّهم ثقات.

ویبدو أنّه من رجال العامّه، فهو شیخ البیهقی، وقد روی عنه کثیراً((۳)).

۱- المفید، محمد بن محمد، الأمالی (تحقیق علی أکبر غفاری): ص۳۲۱.

۲- الطوسی، محمد بن الحسن، الأمالی: ص۳۳۰.

۳- اُنظر: النحال، محمود بن عبد الفتاح، اتحاف المرتقی بتراجم شیوخ البیهقی: ص۴۶۹.

وقال غلام رضا عرفانیان: «وهو من مشایخه [یعنی مشایخ الطوسی] العامّه علی ما فی الإجازه الکبیره للعلّامه، المذکوره فی إجازات البحار»((۱)).

أمّا الحسین بن الحسن، فهو أبو زید الحسین بن الحسن بن عامر، فلم نجد له ترجمه لا فی کُتب الشیعه ولا فی کُتب السنّه، وإنْ کان له ذکر فی بعض روایات الفریقین، فیبقی حاله علی الجهاله.

وأمّا محمد بن دلیل، فهو أبو بکر محمد بن دلیل بن بشر بن سابق الإسکندرانی، فلم یُترجم له فی کُتب الشیعه، وله ذکر فی کتب السنّه، فقد ذکره الخطیب، وقال: «کان ثقه»((۲)). وذکره السمعانی، وقال: «کان ثقه»((۳)).

وعلی بن سهل، لیست له ترجمه أیضاً.

ومؤمل، مجهول کذلک.

وأمّا حمّاد بن سلمه، فلم یُترجم له فی کتب الشیعه، لکنّه من رجال تفسیر القمی، فیکون ثقهً بناءً علی وثاقه کلّ رجاله.

وله ترجمه مفصّله فی کُتب أهل السنّه، وهو ثقه من کبار أهل الحدیث عندهم.

وعمّار بن أبی عمّار، لیس له ترجمه فی کتب الشیعه، وله ترجمه عند أهل السنّه، وکان مولی لبنی هاشم، وهو من التابعین یروی عن عدّه من الصحابه، وثّقه عدّه من علمائهم((۴)).

۱- عرفانیان، غلام رضا، مشایخ الثقات: ص۳۴.

۲- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۲، ص۳۳۵.

۳- السمعانی، عبد الکریم بن محمد، الأنساب: ج۱، ص۱۵۱.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۷، ص۳۵۳ - ۳۵۴.

خلاصه الحکم علی السند

لعلّ هـذا السـند برمّته من أبناء العامّه، ابتـداءً من ابن خشـیش شـیخ الطوسـی وانتهاءً بعمّار بن أبی عمّار، وهذا یعطی للروایه وإن کانت ضعیفه قیمه أکبر، باعتبار عدم وجود الدواعی لروایتها، بل إنّ الدواعی علی خلاف ذلک، ومع ذلک رویت.

وعلی کلّ حال فالسند ضعیف بعدّه من المجاهیل.

۶ – خبر رجل من أهل بیت المقدس

اشاره

أخرجه ابن قولویه، قال: «حدّثنی أبو الحسین محمد بن عبد الله بن علی الناقد((۱))، قال: حدّثنی عبد الرحمان الأسلمی، وقال لی أبو الحسین، وأخبرنی عمّی، عن أبیه، عن أبی نصر، عن رجل من أهل بیت المقـدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بیت المقدس ونواحیها عشیّه قَتل الحسین بن علی علیهما السلام . قلت: وکیف ذاک؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلّا ورأینا تحتها دماً عبیطاً یغلی، واحمرّت الحیطان کالعلق، ومطرنا ثلاثه أیام دماً عبیطاً، وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

أترجو أُمّهٌ قتلت حسینا

شفاعه جدّه یوم الحساب

معاذ الله لا نُلتم یقیناً

شفاعه أحمد وأبی تراب

قتلتم خیر مَن رکب المطایا

وخیر الشیب طراً والشباب

وانکسفت الشمس ثلاثه أیام، ثمّ تجلّت عنها وانشبکت النجوم، فلمّا کان من غد

۱- وفی طبعه بتحقیق بهراد الجعفری، وإشراف علی أکبر الغفاری ص۷۸، أبو الحسین أحمد بن عبد الله، وکان المحقّق قد أشار فی مقـدمه الکتـاب عنـد ذکره لمشایـخ ابن قولویه إلی أنّ أحمـد ومحمّـد قـد یکونان شخصـین، أو أنّهما شخصـیه واحـده وقد صُحّفت. ولعـلّ مـا ورد فی المتن هـو الأصـحّ بقرینه مـا ورد فی موضـع آخر متقـدّم علی هـذا، وهو مـا ورد فی ص۱۵۳ بتحقیق القیومی، وفی ص۷۴ بتحقیق الجعفری، وفیه أنّ الذی یحدّث عن عبد الرحمان الأسلمی هو محمّد ولیس أحمد.

ارجفنا بقتله، فلم يأتِ علينا كثير شيء حتى نُعى إلينا الحسين عليه السلام »((۱)).

رجال السند

أمّا محمد بن عبد الله الناقد، فهو وإن لم يُذكر إلّا أنّه ثقه بناءً على كونه من شيوخ ابن قولويه المباشرين.

وأمّا عبد الرحمن الأسلمى، فلم نقف له على ترجمه فى كُتب الشيعه، ولم نتعرّف عليه من كُتب السنّه أيضاً؛ إذ إنّ عبد الرحمن الأسلمى الوارد فى كتب أهل السنّه أكثر من شخص، وجلّهم بين تابعى أو صحابى.

فمثلاً عبد الرحمن بن حرمله الأسلمى، توفى (۱۴۵ه-).

عبد الرحمن بن سنه الأسلمى، له رؤيه.

عبد الرحمن بن أبى حدرد الأسلمى، يروى عن أبى هريره((۲)).

عبد الرحمن بن ربيعه بن كعب الأسلمى، صحابى((۳)).

فالغرض أنّ عبد الرحمن هذا مجهول، وكذلك بقيّه رجال السند لم أقف على تراجم لهم.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ رجال هذا السند كلّهم من المجاهيل الذين لم يُترجم لهم سوى شيخ ابن قولويه، فهو ثقه بناءً على التوثيق العام الصادر من ابن قولويه، فلا يمكن تصحيح هذه الروايه إلّا بناءً على وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، وقد تقدّم تراجع السيّد الخوئى عنه.

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۶۰- ۱۶۱.

۲- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۷، ص۶۸، ج۳، ص۲۵۸، ج۵، ص۹۱.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، الإصابه: ج۴، ص۲۵۷.

المبحث الثانی: تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه

أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر

١ – سلیم القاص.

٢ – نضره الأزدیه.

٣ – خلیفه بن صاعد.

۴ – أُمّ سالم.

۵ – السیّده زینب علیها السلام .

۶ – إبراهیم النخعی.

٧ – هلال بن ذکوان.

٨ – قرط بن عبد الله.

٩ – أُمّ سلمه.

١٠– ابن عباس.

١١ – أحد الرهبان.

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیاً وفق مبانی أهل السنّه

اشاره

ورد هذا المعنی فی عدّه من الأخبار وبطرق عدیده، وبعض هذه الأخبار معتبر سنداً، وبعضها الآخر ضعیف تصلح کشاهد ومؤید لحصول الحادثه، ولکی تکون الدراسه واضحه ومنظمه ارتأینا أن نقسم الروایات بحسب الصحّه والضعف علی طائفتین: الأُولی: الروایات المعتبره سندیّاً، والثانیه: الروایات الضعیفه.

الطائفه الأُولی: الأخبار المعتبره سندیّاً

الخبر الأوّل: خبر سلیم القاص

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا سلیمان بن حرب، وموسی بن إسماعیل، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمه، قال: حدّثنا سلیم القاص، قال: مُطرنا دم((۱)) یوم قُتل الحسین»((۲)).

وأخرجه البلاذری، قال: «حدّثنی عمر بن شبّه، عن موسی بن إسماعیل، عن حمّاد بن سلمه، عن سالم القاص، قال: مُطرنا أیام قتل الحسین دماً»((۳)).

وأخرجه الثعلبی من طریق أبی خیثمه: «حدّثنا حمّاد بن سلمه، أخبرنا سلیم القاضی((۴))، قال: مطرنا دماً أیّام قتل الحسین»((۵)).

۱- هکذا فی المصدر المطبوع، والصحیح (دماً).

۲- ابن سعد، محمد، الطبقات الکبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۵. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۰.

۳- البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۲۰۹.

۴- هکذا ورد عند الثعلبی (القاضی) ولیس (القاص)، لکن مَن تقدّمه من علماء التاریخ والرجال کابن سعد، والبخاری، وابن أبی حاتم، أطبقوا علی أنّ اسمه (سلیم القاص).

۵- الثعلبی، أحمد بن محمد، الکشف والبیان: ج۸، ص۳۵۳.

وأورده البخاری فی تاریخه، والرازی فی الجرح والتعدیل، وابن حبّان فی ثقاته، کلّهم فی ترجمه سلیم القاص((۱)).

وأیضاً أورده السیوطی نقلاً عن ابن سعد((۲)).

رجال السند

عرفنا أنّ الخبر أخرجه ابن سعد، عن سلیمان بن حرب، وموسی بن إسماعیل، عن حمّاد، عن سلیم القاص، فنقول:

۱ - سلیمان بن حرب: من رجال الستّه، وثّقه عدّه من کبار العلماء، کالنسائی، وابن خراش، وابن سعد، وغیرهم((۳))، وقال فیه ابن حجر: «ثقه إمام حافظ»((۴)). وقال فیه الذهبی: «الإمام الثقه الحافظ، شیخ الإسلام»((۵)).

۲ - موسی بن إسماعیل: قد عرفنا وثاقه سلیمان بن حرب، إلّا أنّه لم ینفرد بالروایه، فقد تابعه علیها موسی بن إسماعیل، وهو من الثقات المعروفین أیضاً، قال ابن حجر: «ثقه ثبت»((۶)). وقال الذهبی: «الحافظ الثقه، أبو سلمه موسی بن إسماعیل»((۷)).

۳ - حمّاد بن سلمه: من رجال مسلم والأربعه، وروی له البخاری تعلیقاً، وثّقه عدّه من أئمّه هذا الشأن: کأحمد بن حنبل، وابن معین، والساجی، والعجلی، وقد تکلّم

۱- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۴، ص۱۲۹. ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۴، ص۲۱۶. ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۴، ص۳۲۹.

۲- اُنظر: السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، المحاضرات والمحاورات: ص۷۹.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۴، ص۱۵۷- ۱۵۸.

۴- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۳۸۳- ۳۸۴.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۰، ص۳۳۰.

۶- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۲۲۰.

۷- الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۳۹۵.

فیه البعض لأوهام حصلت له، أو لتغیّر طرأ علیه فی آخر عمره((۱))؛ لذا قال فیه ابن حجر: «ثقه عابد، أثبت الناس فی ثابت، وتغیّر حفظه بآخره»((۲)).

لکن هذا التغیّر وتلک الأوهام لا تنقص من مکانه الرجل ووثاقته، فهو من أئمّه الحدیث وأجلّه الثقات، فمع فرض صحّه ما تکلّموا فیه من التغیّر والأوهام، فإنّه لا یحطّ من حدیث الرجل، ولا أقل من اعتبار حدیثه حسناً، کیف لا، وقد قال فیه علی بن المدینی: «مَن تکلّم فی حمّاد، فاتّهموه فی الدین»((۳))، وقال أحمد بن حنبل: «إذا رأیت الرجل ینال من حمّاد بن سلمه، فاتّهمه علی الإسلام»((۴))، وقال ابن معین: «إذا رأیت مَن یقع فیه [یعنی ابن سلمه] فاتّهمه علی الإسلام»((۵))؛ ولذا قال فیه الذهبی: «کان بحراً من بحور العلم، وله أوهام فی سعه ما روی، وهو صدوق حجّه إنْ شاء الله»((۶)).

وذکر الألبانی أنّ الرجل متّفق علی جلالته وصدقه((۷)). وفی موضع آخر قال: «وحمّاد ثقه حافظ»((۸)) وذکر فی تعلیقه علی السنّه أنّ فی حمّاد کلام لا ینزل حدیثه عن مرتبه الحسن((۹)).

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۳، ص۱۱- ۱۴.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۲۳۸.

۳- الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۲، ص۲۶۶.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۲۰۳. واُنظر: الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۲، ص۲۶۶.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۳۴۹. واُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۷، ص۲۶۳.

۶- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۷، ص۴۴۶.

۷- اُنظر: الألبانی، محمد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الضعیفه والموضوعه: ج۲، ص۱۹۰.

۸- المصدر السابق: ج۱، ص۲۰۴.

۹- اُنظر: ابن أبی عاصم، أحمد بن عمرو، السنّه (تحقیق الألبانی): ص۳۸۸.

۴ - سلیم القاص، ذکره البخاری((۱))، وابن أبی حاتم((۲))، من دون جرح ولا تعدیل، وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «یُخطئ»((۳))، فحدیثه حسن؛ لأنّ الخطأ أمر طبیعی ملازم للبشر، ولا ینزل حدیث الرجل عن رتبه الاحتجاج ما لم تکثر أخطاؤه، والمعروف عند أهل العلم أنّ الراوی إذا کان یُخطئ، فروایته قد تنزل من الصحّه إلی درجه الحسن، وهکذا یتعامل ابن حجر والألبانی مع کثیر من الرواه؛ قال الألبانی: «فکثیر من أئمّه الحدیث وحفّاظهم ورواتهم الذین یقال إنّهم فی الثقه کالجبال، مع ذلک لا ینجو منهم أحد من خطأ ومن وهم؛ ولذلک فالمعیار عند علماء الحدیث فی تصنیف المقبولین من الرواه والمردودین، هو أنّ مَن غلب علیه سوء الحفظ، فهو ضعیف، ومَن کان أحسن من ذلک، فهو الصدوق، والذی یُحتجّ بحدیثه فی مرتبه الحدیث الحسن»((۴)).

وقال أیضاً فی بیان قول ابن حجر فی الراوی (صدوق یُخطئ): «إنّ قوله فیه: صدوق یُخطئ، لیس نصّاً فی تضعیفه للراوی به، فإنّنا نعرف بالممارسه والتّتبع أنّه کثیراً ما یُحسّن حدیث مَن قال فیه مثل هذه الکلمه»((۵)).

ولذا فإنّ ابن حبّان مع تصریحه بأنّه یُخطئ أورده فی الثقات، ولم یورده فی کتابه المجروحین.

وقد یقال: إنّ ابن حبّان یوثّق المجهولین اعتماداً علی أصاله العداله، فذکره للرجل فی کتابه الثقات مع عدم التنصیص علی وثاقته لا یدلّ علی الوثاقه، فقد یکون الرجل مجهولاً.

۱- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۴، ص۱۲۹.

۲- اُنظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۴، ص۲۱۶.

۳- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۴، ص۳۲۹.

۴- ابن أبی العینین، أحمد بن إبراهیم، سؤالات ابن أبی العینین للشیخ الألبانی: ص۶۱.

۵- الألبانی، محمد ناصر الدین، تمام المنّه: ص۲۰۳.

الجواب

۱ - إنّ ابن حبّان يُعدّ من كبار علماء الحديث والجرح والتعديل عند أهل السنّه، وله رأى ونظر فى الرواه، وطرق توثيقهم وتجريحهم، ومجرد اختلافه مع غيره فى الاجتهاد لا يُقلل من قيمه رأيه، فيبقى ما ذكر من الرجال فى كتابه الثقات عند ابن حبّان هم رواه ثقات يمكن التمسّك بهم؛ إذ لا نبحث فى التصحيح والتضعيف عن إجماع عند الشيعه فضلاً عن أهل السنّه، فإنّ لكلّ فرقه مبانى مختلفه ونظرات متغايره، والإجماع من النـدره بمكان؛ لـذا يُكتفى بوثاقه الراوى وفق مبنى معيّن وإن رفُض عند آخر؛ لرفضه ذلك المبنى، خصوصاً أنّ هذا المبنى له أنصار ومؤيدون ولم ينفرد به ابن حبّان.

۲ - إنّ ابن حبّان لم يذكره فى الثقات بناءً على أصاله العداله؛ لأنّه ذكر أنّه يُخطئ، فهو يعرفه إذن، وإلّا من أين عرف أنّه يُخطئ، فهو لا بدّ أن يكون قد سبر له عدّه من المرويات وقارنها بغيرها، فتبيّن له أنّه يُخطئ، لكنّ خطأه لم يتجاوز الحد، فأورده فى الثقات ولم يورده فى المجروحين.

ثمّ إنّ هناك طرق أُخرى يمكن من خلالها التمسك بوثاقه واعتبار حال سليم القاص، وهى:

۱ - إنّ الرجل سيكون مجهول الحال، والمُعبّر عنه بالمستور؛ لروايه أكثر من واحد عنه، مع عدم ورود جرح فيه((۱))، فقد روى عنه حمّاد بن سلمه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عليّه((۲))، وهناك طائفه من أهل العلم يرون حجيه روايه مجهول الحال (المستور)، قال

۱- أُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، نزهه النظر: ص۱۰۲.

۲- أُنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۴، ص۱۲۹. ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۴، ص۳۲۹.

النووی: «والأصحّ قبول روایه المستور»((۱))، بل نَسب الاحتجاج بروایته إلی کثیر من المحققین((۲))، وذکر ابن الصلاح أنّ الاحتجاج به هو قول بعض الشافعیین وبه قطع، منهم: الإمام سلیم بن أیوب الرازی، ثمّ قال: «ویشبه أن یکون العمل علی هذا الرأی فی کثیر من کُتب الحدیث المشهوره فی غیر واحد من الرواه، الذین تقادم العهد بهم وتعذرت الخبره الباطنه بهم»((۳)).

وممّن اختار قبول روایته، ابن جماعه، وکذا الطیبی، وقالا: «والمختار قبوله، وقطع به سلیم الرازی»((۴)).

وقال الزرکشی حول المستورین: «فذهب أکثر أهل الحدیث إلی قبول روایاتهم والاحتجاج بها، منهم: البزار، والدارقطنی»((۵)).

۲ - إنّ الرجل ذکره البخاری وسکت عنه، وذکره ابن أبی حاتم وسکت عنه، ولم یجرحه أحد، وهناک مبنی یری أنّ سکوت هؤلاء بمنزله التوثیق للراوی، وقد ذهب إلیه الشیخ التهانوی((۶)) والعلّامه أحمد شاکر((۷))، وکذلک الشیخ عبد الفتاح أبو غدّه، ودافع عنه کثیراً، وذکر أنّ عدّه من العلماء یقولون به، منهم: المجد ابن تیمیه، وابن

۱- النووی، یحیی بن شرف، المجموع شرح لمهذب: ج۶، ص۲۷۷.

۲- اُنظر: النووی، یحیی بن شرف، المنهاج فی شرح صحیح مسلم: ج۱، ص۲۸.

۳- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدّمه ابن الصلاح: ص۸۹.

۴- ابن جماعه، محمد بن إبراهیم، المنهل الروی: ص۶۶. والطیبی، الحسین بن عبد الله، الخلاصه فی أصول الحدیث: ص۹۰.

۵- اُنظر: الزرکشی، محمد بن عبد الله، النکت علی مقدّمه ابن الصلاح: ج۳، ص۳۷۶.

۶- اُنظر: التهانوی، ظفر أحمد، قواعد فی علوم الحدیث: ص۲۲۳، ص۳۵۸.

۷- اُنظر: شاکر، أحمد محمد، مقدّمته علی کتاب المسح علی الجوربین للقاسمی: ص۵، ص۱۳.

حجر، وابن عبد الهادی، والمنذری، وغیرهم((۱)).

خلاصه الحکم علی هذا السند

تحصّل أنّ الخبر بهذا الطریق هو صحیح أوحسن لذاته، ولو تنزلنا عن کلّ ما تقدّم من المبانی فلا أقلّ من کون الخبر یتقوّی بوروده من طریق آخر، وهناک طرق أُخری کثیره سنذکرها فیما یأتی.

الخبر الثانی: خبر نضره الأزدیه

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا مسلم بن إبراهیم، قال: حدّثتنا أُمّ شوق العبدیه، قالت: حدّثتنی نضره الأزدیه، قالت: لمّا قُتل الحسین بن علی مطرت السّماء دماً، فأصبحت خیامنا وکلّ شیء منّا ملیء دم»((۲)).

۱- وقد ذکر خلاصه کلامه ابن أبی العینین، فقال: «وقد جمع جلّ أقوالهم الشیخ عبد الفتاح أبو غدّه، فی بحث نشره فی مجله کلیه أُصول الدین فی جامعه الإمام محمد بن سعود فی الریاض، بعنوان: (سکوت المتکلّمین فی الرجال عن الراوی الذی لم یُجرح، ولم یأتِ بمتن منکر یُعدّ توثیقاً له)، ثمّ ختم البحث بقوله: فإذا علم هذا کلّه، اتضحت وجاهه ما أثبته من أنّ مثل البخاری، أو أبی زرعه، أو أبی حاتم، أو ابنه، أو ابن یونس المصری الصدفی، أو ابن حبّان، أو ابن عدی الجرجانی، أو الحاکم الکبیر أبی أحمد، أو ابن النجار البغدادی، أو غیرهم ممَّن تکلّم أو صنّف فی الرجال، إذا سکتوا علی الراوی الذی لم یُجرح ولم یأتِ بمتن منکر، یُعدّ سکوتهم عنه من باب التوثیق والتعدیل، ولا یُعدّ من باب التجریح والتجهیل، ویکون حدیثه صحیحاً، أو حسناً، أو لا ینزل عن درجه الحسن إذا سَلِم من المغامز، والله أعلم». ابن أبی العینین، أحمد بن إبراهیم، مقدّمته علی کتاب الضعفاء الصغیر للبخاری: ص۵- ۶. کما أنّ أبا غدّه أشار لهذا الموضوع أیضاً فی تحقیقه لکتاب قواعد فی علوم الحدیث: ص۳۵۸.

۲- ابن سعد، محمد، الطبقات الکبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۸. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۰.

وأخرجه ابن حبّان من طريق ابن قتيبه، قال: «ثنا العباس بن إسماعيل مولى بنى هاشم، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثتنا أُمّ شوق العبديه، قالت: حدّثنى نضره الأزديه، قالت: لمّا قُتل الحسين بن على مطرت السماء دماً، فأصبح جرارنا وكلّ شىء لنا ملأى دماً»((۱)).

وأخرجه البيهقى من طريق أبى الحسين بن الفضل القطّان: «أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثتنا أُمّ شوق العبديه، قالت: حدّثتنى نضره الأزديه، قالت: لمّا قُتل الحسين بن على مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شىء ملآن دماً»((۲)).

وأخرجه الحلبى من طريق البيهقى((۳))، وأخرجه الخوارزمى فى مقتله((۴))، وأخرجه ابن عساكر من طريق البيهقى، والخطيب، وابن الطبرى، كلّهم عن أبى الحسين بن الفضل القطّان، وساق الخبر بسند البيهقى المتقدّم((۵)).

وأورده السيوطى وعزاه إلى البيهقى، وأبى نعيم((۶)).

وأورده الذهبى من طريق الفسوى((۷)).

فهذا الطريق إذن، يدور على مسلم بن إبراهيم ومن بعده، وأمّا السند إلى مسلم فهو متعدّد، وصحيح بلا إشكال؛ ولذا فقد أورده المزى جازماً بصدوره من مسلم بن إيراهيم، قال: «وقال مسلم بن إبراهيم: حدّثتنا أُمّ شوق العبديه، قالت: حدّثتنى نضره

۱- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص۴۸۷.

۲- البيهقى، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۷۱.

۳- اُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۸.

۴- اُنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام : ج۲، ص۱۰۲.

۵- اُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۷۷.

۶- اُنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج۲، ص۱۲۶.

۷- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۲.

الأزديه، قالت: لمّا أنْ قُتل الحسين بن على مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شيء لنا ملآن دماً»((۱)).

وحيث إنّ ابن سعد سمع الحديث من مسلم بن إبراهيم مباشرةً؛ لذا سنقتصر على دراسه السند من مسلم بن إبراهيم ومن بعده.

رجال السند

۱ - مسلم بن إبراهيم، هو الأزدى الفراهيدى البصرى، من رجال الستّه.

قال أبو حاتم: «ثقه صدوق»((۲)). وقال ابن معين: «ثقه مأمون»((۳)).

وقال ابن حبّان: «كان من المتقنين»((۴)).

وقال العجلى: «ثقه»((۵)).

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ الثقه، مسند البصره»((۶)).

وقال ابن حجر: «ثقه مأمون»((۷)).

۲ - أُمّ شوق العبديه، هكذا وردت بهذا الاسم فى أكثر المصادر، لكن فى تاريخ ابن عساكر باسم (أُمّ شرف العبديه)((۸))، وفى سير أعلام النبلاء باسم (أُمّ سوق)((۹)).

۱- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۳.

۲- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۸، ص۱۸۱.

۳- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۲۷، ص۴۸۷ - ۴۹۲.

۴- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۹، ص۱۵۷.

۵- العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ص۲۷۶.

۶- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۰، ص۳۱۴.

۷- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۲، ص۱۷۷.

۸- اُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۷.

۹- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۲.

ولم نجد فيها جرحاً ولا تعديلًا، ولم نقف على راوٍ عنها غير مسلم بن إبراهيم.

۳ - نضره الأزديه، ذكرها ابن حبّان فی الثقات، وقال: «نضره الأزديه من أهل البصره، تروی عن الحسين بن علی، روی عنها البصريون»((۱)).

ومن الواضح من عباره ابن حبّان أنّها كانت معروفه عند أهل البصره ويروون عنها.

فالسند إذن لا إشكال فيه إلّا من جهه أُمّ شوق العبديه؛ حيث لم نقف لها على توثيق أو تضعيف.

هذا، ويمكن التمسّك بصحه الحديث بناءً على إخراج البيهقی له فی دلائله((۲))، فقد صرّح البيهقی بأنّه لا يخرّج إلّا الصحيح، وإذا كان الحديث ضعيفاً أشار إليه، فقال فی مقدّمته: «ويعلم أنّ كلّ حديث أوردته فيه قد أردفته بما يُشير إلى صحته، أو تركته مبهماً، وهو مقبول فی مثل ما أخرجته، وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، وجعلت الاعتماد على غيره»((۳)).

وقال بعد ذلك: «وعادتی فی كُتبی المصنّفه فی الأُصول والفروع، الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصحّ منها وما لا يصحّ؛ ليكون الناظر فيها من أهل السنّه على بصيره ممّا يقع الاعتماد عليه... ومَن وقف على تمييزی فی كُتبی بين صحاح الأخبار وسقيمها، وساعده التوفيق، علم صدقی فی ما ذكرته»((۴)).

۱- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص۴۸۷.

۲- اُنظر: البيهقی، أحمد بن الحسين، دلائل النبوّه: ج۶، ص۴۷۱.

۳- المصدر السابق: ج۱، ص۴۶.

۴- المصدر السابق ص۴۷.

وقد صرّح الشیخ مصطفی السلیمانی بتلک القاعده أیضاً، ورأی أنّ کلام البیهقی صریح فی ذلک، فقال بعد أنْ ذکر کلامه: «فهذا یدلّ علی أنّ البیهقی ما لم یُضعِّف حدیثاً، فهو عنده ممّا یُحتجّ به»((۱)).

خلاصه الحکم علی السند

هذا إسناد صحیح، غیر أنّ نضره الأزدیه لم نقف لها علی توثیق أو تضعیف، إلّا أنّ إخراج البیهقی لها وعدم تعقّب حدیثها بتضعیف یدلّ علی وثاقتها، بل وصحّه الحدیث عنده کما أومأنا إلیه قبل قلیل.

الخبر الثالث: خبر خلیفه بن صاعد

اشاره

أخرجه ابن عساکر، قال: «أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی، أنا أحمد بن أبی عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهیم.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهیم، نا أبی، أبو طاهر، قالا: أنا إسماعیل بن الحسن بن عبد الله الصرصری، نا الحسین بن إسماعیل المحاملی، نا الحسن بن شبیب المؤدّب، نا خلف بن خلیفه، عن أبیه، قال: لمّا قُتل الحسین اسودّت السماء، وظهرت الکواکب نهاراً، حتّی رأیت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر»((۲)).

وأورده المزی فی تهذیبه، قال: «وقال الحسین بن إسماعیل المحاملی: حدّثنا الحسن بن شبیب المؤدّب، قال: حدّثنا خلف بن خلیفه، عن أبیه، قال: لمّا قُتل الحسین اسودّت السماء، وظهرت الکواکب نهاراً، حتّی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر»((۳)).

۱- السلیمانی، مصطفی، إتحاف النبیل: ج۲، ص۸۶.

۲- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۶.

۳- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۲.

رجال السند

من الواضح أنّ ابن عساكر له أكثر من طريق إلى إسماعيل بن الحسن الصرصرى، والطريق إليه ثابت بلا شك؛ لذا سنقتصر على طريق واحد من باب التوثيق لا أكثر.

١ - أبو القاسم بن السمرقندى: وهو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى، ترجمه تلميذه ابن عساكر، وقال عنه: «وكان مكثراً ثقةً، صاحب نُسخ وأُصول»((١)).

وقال أبو طاهر السلفى: «هو ثقه، له أُنس بمعرفه الرجال، وقال: كان ثقه يعرف الحديث، وسمع الكتب»((٢)).

٢ - أحمد بن أبى عثمان وبقرينه روايه ابن السمرقندى عنه وروايته عن الصرصرى، فهو ابن منتاب، قال فيه الذهبى: «الإمام الثقه، أبو محمد، أحمد بن أبى عثمان الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب البصرى، ثمّ البغدادى، الدقاق، المقرئ، مقرئ مجوّد مكثر، ديّن مهيب، لقنّ جماعه ختموا عليه، مولده سنه (٣٩٧ه-). وسمع أبا أحمد الفرضى، وإسماعيل بن الحسن الصرصرى... روى عنه مكى الرميلى، وهبه الله الشيرازى... وأبو القاسم بن السمرقندى»((٣)).

٣ - إسماعيل بن الحسن بن هشام الصراصرى: قال الخطيب: «سألت البرقانى عنه، فقال: صدوق. وسُئِل عنه، وأنا أسمع، فقال: ثقه»((۴)). ووصفه الذهبى بأنّه: «أحد

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج٨، ص٣٥٧.

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢٠، ص ٣١.

٣- المصدر السابق: ج١٨، ص٥٥٩.

۴- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۶، ص٣٠٩.

الثقات»((۱)). وقال السمعانی: «شیخ صدوق ثقه»((۲)). وقال ابن الأثیر: «کان ثقه»((۳)).

۴ - الحسین بن إسماعیل المحاملی: أحد الحفّاظ والمحدّثین المعروفین، ثقه بلا کلام.

۵ - الحسن بن شبیب المؤدّب: حدّث عنه جمله من الحفّاظ وأهل الحدیث: کأبی یعلی الموصلی، والقاضی المحاملی، ویعقوب بن شیبه السدوسی، والهیثم بن خلف، ویحیی بن محمد بن صاعد، وغیرهم((۴))، وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «ربّما أغرب»((۵)). وقال عنه ابن المقرئ: «کان یوثق»((۶)). وقال عنه المحاملی: «من ثقات أهل بغداد»((۷)). وقال عنه الدارقطنی: «إخباری یعتبر به، ولیس بالقوی، یُحدّث عنه المحاملی»((۸)).

لذا فإنّ قول ابن عدی بأنّه یحدّث عن الثقات بالبواطیل((۹)) بعید للغایه، ولا مبرر ولا دلیل علی إلصاق تلک البواطیل به ما دام موثّق حاله حال غیره، فلربّما کانت البواطیل من غیره ولیست منه، فتلامذته وهم أعرف الناس به، وکذلک مَن کانوا فی عصره کانوا یوثّقونه، وقولهم حینئذٍ یُقدّم علی قول غیرهم.

نعم، لأجل قول ابن حبّان: (ربّما أغرب)، وقول الدارقطنی بأنّه: (لیس بالقوی)،

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۳، ص۱۰۷۸.

۲- السمعانی، عبد الکریم بن محمد، الأنساب: ج۳، ص۵۳۵.

۳- ابن الأثیر، علی بن أبی الکرم، اللباب فی تهذیب الأنساب: ج۲، ص۲۳۹.

۴- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۷، ص۳۳۸.

۵- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۸، ص۷۲.

۶- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۷، ص۳۳۹.

۷- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۴۶۹.

۸- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۷، ص۳۳۹.

۹- اُنظر: الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۲، ص۳۳۰.

فالرجل ينزل عن مرتبه الثقه إلى الصدوق ويكون حديثه حسناً.

۶ - خلف بن خليفه: من رجال البخارى فى الأدب المفرد، ومسلم، والأربعه، له ترجمه فى تهذيب الكمال، ونقل عدّه أقوال فى مدحه، منها:

«قال عباس الدورى، وعبد الخالق بن منصور، وأبو بكر ابن أبى، عن يحيى بن معين: ليس به بأس. وكذلك قال النسائى، وزاد عبد الخالق: صدوق. وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: لا بأس به، ولم يكن صاحب حديث. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو أحمد بن عدى: أرجو أنّه لا بأس به، ولا أُبرئه من أن يُخطئ فى بعض الأحايين فى بعض رواياته. وقال محمد بن سعد: كان ثقه»((۱)).

وقال العجلى: «ثقه»((۲)).

ويظهر من بعض الأقوال أنّه تغيّر فى آخر عمره؛ بسبب الفالج الذى أصابه، لكن ذلك لا يمنع من التمسّك بحديثه؛ لذا فإنّ الذهبى قال عنه: «صدوق»((۳))، مع وقوفه على جميع الكلمات التى قيلت فيه((۴)).

۷ - خليفه بن صاعد: من التابعين، ذكره ابن حبّان فى الثقات((۵))، وقال فيه ابن حجر: «صدوق»((۶)).

۱- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۸، ص۲۸۸.

۲- العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج۱، ص۳۳۶.

۳- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۱، ص۳۷۴.

۴- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۴۱ - ۳۴۲. الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۱، ص۶۵۹ - ۶۶۰.

۵- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۴، ص۲۰۹. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۳، ص۱۳۹.

۶- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۲۷۳.

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن من خلال دراسه الرجال أنّ هذا السند حسن لذاته، ولو تنزلنا وقلنا بضعف الحسن بن شبیب المؤدّب، فلا شکّ فی صلاحیته فی المتابعات والشواهد؛ إذ لا یمکن إغفال عدّه توثیقات وردت بحقّه من معاصریه وتلامذته، فیتقوّی بغیره من الأخبار الوارده فی الحادثه.

الطائفه الثانیه: الأخبار التی لم یثبت اعتبارها لکنّها تؤیّد وقوع الحادثه

۱ – خبر أُمّ سالم

اشاره

أورده المزی، قال: «قال أبو القاسم البغوی: حدّثنا قطن بن نسیر أبو عبّاد، قال: حدّثنا جعفر بن سلیمان، قال: حدّثتنی خالتی أُمّ سالم، قالت: لمّا قُتل الحسین بن علی مُطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر، قال: وبلغنی أنّه کان بخراسان والشام والکوفه»((۱)).

وأخرجه ابن عساکر من طریق البغوی((۲)). وأورده الطبری فی ذخائره، وقال: «خرّجه ابن بنت منیع»((۳)). وابن بنت منیع هو أبو القاسم البغوی.

وأخرجه ابن العدیم من طریق آخر عن جعفر، عن أُمّ سالم أیضاً، قال: «أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمی، قال: حدّثنا أبو شجاع عمر بن أبی الحسن بن نصر البسطامی، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن إبراهیم

۱- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۳.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۸- ۲۲۹.

۳- الطبری، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبی: ص۱۴۵.

التاجر الأصبهانی، قال: أخبرنا أبو الفضل منصور بن نصر الکاغذی، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادی الجمّال، قال: حدّثنا بشر بن موسی الأسدی، قال: حدّثنا خالد، قال: حدّثنا جعفر، عن أُمّ سالم...». فذکره، وأضاف فی آخره: «حتّی کنّا لا نشکّ أنّه سینزل عذاب»((۱)).

وأخرجه زکریا بن یحیی بن الحارث البزار (شیخ الحنفیه بنیسابور)((۲)) فی کتاب الفتن علی ما نقله عنه السیّد ابن طاووس، قال زکریا: «حدّثنا إسحاق بن موسی، قال: حدّثنا المقدّمی، قال: حدّثنا جعفر، قال: حدّثتنی خالتی أُمّ سالم بنت مسلم، قالت: لمّا قُتل الحسین بن علی مُطرنا کالدم علی البیوت والجدر، فبلغنا أنّه کان بالشام والکوفه وخراسان»((۳)).

ویبدو أنّ أُمّ سالم صحّفت عند الصالحی الشامی فذکر أنّ الراوی المباشر هو أُمّ سلمه، فروی عن جعفر بن سلیمان أنّه قال: حدّثتنی خالتی أُمّ سلمه((۴)).

فالسند کما هو واضح یدور علی جعفر بن سلیمان وخالته أُمّ سالم؛ لذلک حین أورده الذهبی، قال: «قال جعفر بن سلیمان»((۵)).

لکن مع ذلک سنقوم بدراسه الخبر الذی ذکره أبو القاسم البغوی: «حدّثنا قطن بن نسیر أبو عبّاد، قال: حدّثنا جعفر بن سلیمان، قال: حدّثتنی خالتی أُمّ سالم،...».

رجال السند

۱- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۵- ۲۶۳۶.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۱۴۷.

۳- اُنظر: ابن طاووس، علی بن موسی، الملاحم والفتن: ص۳۳۴.

۴- الصالحی، محمد بن یوسف، سبل الهدی والرشاد: ج۱۱، ص۵۴۱.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۶۱- ۸۰ه-)، ج۵، ص۱۶.

أمّا البغوی، فهو (عبد الله بن محمد) ثقه معروف من کبار أئمّه الحدیث((۱)).

وقطن بن نسیر، احتجّ به مسلم، وروی عنه أبو داوُد وغیره، وقال ابن حجر وتبعه الألبانی: «صدوق یُخطئ»((۲)). فحدیثه حسن، لکنّه لم ینفرد، بل تابعه عبد الله بن أبی بکر المقدّمی، وخالد بن خدّاش کما تقدّم فی التخریج.

أمّا جعفر بن سلیمان، فهو ثقه من رجال مسلم والأربعه، والبخاری فی الأدب المفرد، وله ترجمه مُفصّله فی التهذیب ذکر فیها عدّه من الکلمات فیه، والظاهر أنّه لم یؤخذ علیه غیر التشیّع((۳)).

وخلاصه الآراء فیه: إنّ الرجل إمّا ثقه أو صدوق، قال الذهبی: «ثقه فیه شیء مع کثره علومه، قیل: کان أُمیّاً، وهو من زهّاد الشیعه»((۴)). وقال ابن حجر: «صدوق زاهد، لکنّه کان یتشیّع»((۵)). وقال الألبانی: «هو ثقه من رجال مسلم»((۶)).

أمّا خالته أُمّ سالم، فلم أقف لها علی ترجمه.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ السند ضعیف؛ لجهاله أُمّ سالم، لکنّه یتقوّی بما تقدّم، وبما سیأتی من أخبار مؤیِّده للحادثه.

۱- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۰، ص۱۱۰- ۱۱۵.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۳۱. الألبانی، محمد ناصر الدین، إرواء الغلیل: ج۶، ص۲۴۱.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۲، ص۸۱ - ۸۳.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۲۹۴.

۵- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۶۲.

۶- الألبانی، محمد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۵، ص۲۲۲.

۲ – خبر إبراهیم النخعی

اشاره

أخرجه الدولابی، قال: «أخبرنی أبو عبد الله الحسین بن علی، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن یحیی بن زید بن الحسین بن زید بن علی بن حسین، قال: حدّثنا حسن بن حسین الأنصاری، عن أبی القاسم مؤذّن بنی مازن، عن عبید المکتب، عن إبراهیم النخعی، قال: لمّا قُتل الحسین احمرّت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتی تقطرّت، فقطرت دماً»((۱)).

وأخرجه من طریقه ابن العدیم فی بُغیته((۲)).

رجال السند

۱ – أبو عبد الله، الحسین بن علی: قد بحثت عن هذا الراوی کثیراً، ولم أستطع فی بادئ الأمر أنْ أتعرّف علیه، فإنّ الأسماء متشابهه جدّاً، وقد خفی علی محقّق کتاب (الذرّیه الطاهره) أیضاً، وذکر أنّه لم یهتدِ إلیه((۳))، ثمّ تبیّن لی بعد ذلک أنّ الحسین بن علی هذا، والذی هو شیخ الدولابی، هو الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، وهو شیخ ابن عدی أیضاً سمع منه بمصر((۴))، ووسمه بأنّه: «شیخ أهل البیت بمصر»((۵)). وکان یُعدّ من أفضل أهل زمانه، فعن أبی سعید الطبری، قال: «أنشدنی الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن عمر بن علی (رضی الله

۱- الدولابی، محمد بن أحمد، الذریه الطاهره: ص۹۷.

۲- اُنظر: ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۶.

۳- اُنظر: الدولابی، محمد بن أحمد، الذریه الطاهره: ص۹۷.

۴- اُنظر: الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۲، ص۳۵۱، وج۵، ص۲۶۰.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۲۸.

عنه) لنفسه، وكـان أفضل أهل زمانه»((۱))، ثمّ وقفت على تعـديل الـدارقطنى له، فقد جاء فى سؤالات حمزه للدارقطنى: «وسألته عن أبى عبـد الله الحسـين بن على بن الحسـين بن على بن عمر بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب بمصـر، فقال: ليس به بأس»((۲)).

۲ - الحسن بن يحيى بن زيد، لم أقف له على ترجمه بعد طول بحث.

۳ - حسن بن حسين الأنصارى، وهو المعروف بحسن بن حسين العرنى، صحّح له الحاكم فى المستدرك((۳)).

وأخرج له البيهقى فى السـنن وسكت عنه((۴))، والبيهقى صـرّح بأنّه إذا أورد إسناداً فيه ضعف أشار إليه((۵))، ولم نرَ منه إشاره إلى تضعيف الحسن هذا، فهو مقبول الحديث عنده.

وقد ضعّفه عدّه من العلماء:

قال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعه»((۶)).

وذكر ابن حبّان أنّه: «شيخ من أهل الكوفه، يروى عن جرير بن عبد الحميد والكوفيين، المقلوبات»((۷)).

قلت: أبو حاتم، وابن حبّان كلاهما متشدّد فى الجرح، وابن حبّان يقصب الراوى

۱- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله: ص۱۱۴.

۲- الدارقطنى، على بن عمر، سؤالات حمزه: ص۲۰۳.

۳- الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج۳، ص۱۵۱.

۴- اُنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج۲، ص۳۰۷.

۵- اُنظر: الـبيهقى، أحمـد بن الحسـين، دلائـل النبوه: ج۱، ص۴۶- ۴۷. السـليمانى، مصـطفى بن إسـماعيل، إتحاف النبيل: ج۲، ص۸۶ - ۸۷.

۶- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۳، ص۶.

۷- ابن حبّان، محمد، المجروحين: ج۱، ص۲۳۸.

بالغلطه والغلطتين، وجرح أبى حاتم غير مفسّر، والحسن هذا من رؤساء الشيعه، فكان طبيعياً أنْ يُضعّف.

فالتضعيف لم يكن مستنداً إلى أمر صحيح، بل هو مستند إلى العقيده لا غير، والجرح المستند إلى العقيده لا يؤخذ به.

۴ - أبو القاسم، مؤذن بنى مازن، أمّا بنو مازن، فهم قبيله معروفه، ومنهم التابعى عتبه بن غزوان، ومؤذنهم هذا لم أقف على اسمه، لكن يمكن القول أنّ نفس كونه مؤذن للعشيره يعطيه نوع من القوّه، ولربما لشهرته فى وقته، فإنّ الراوى لم يصرّح باسمه واكتفى بكونه مؤذن بنى مازن.

۵ - عبيد المكتب: وهو عبيد بن مهران المكتب، من رجال مسلم، ثقه لا كلام فيه، قال يحيى بن معين: «ثقه»((۱)). وقال أبو حاتم: «ثقه صالح الحديث»((۲)).

وكذلك وثقه النسائى، ويعقوب بن سفيان، والعجلى، وابن سعد، وذكره ابن حبّان فى الثقات((۳)).

۶ - إبراهيم النخعى: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، من رجال السّته، وهو: فقيه ثقه كما قال ابن حجر((۴)). «وكان عجباً فى الورع والخير، متوقياً للشهره، رأساً فى العلم» كما قال الذهبى((۵)).

خلاصه الحكم على السند

اتّضح أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله الحسن بن يحيى بن زيد، وكذلك جهاله

۱- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۶، ص۲.

۲- المصدر السابق: ج۶، ص۲.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۷، ص۶۸ - ۶۹.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۶۹.

۵- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۱، ص۲۲۷.

مؤذن بنی مازن، لکن ضعفه ضعفاً خفیفاً یمکن أنْ یصلح فی المتابعات والشواهد.

۳ – خبر قرط بن عبد الله

اشاره

أخرجه الحلبی، قال: «أخبرنا أبو الحسن علی بن أبی عبد الله بن أبی الحسن بن المقیر البغدادی النجار بالقاهره المعزیه، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد إجازه، قال: أنبأنا أبو إسحق إبراهیم بن سعید بن عبد الله الحبال الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن سلیمان المعروف بالطبری الأنصاری، قال: حدّثنا أبو علی – یعنی – هارون بن عبد العزیز بن هاشم الأنباری المعروف بالأوارجی، قال: حدّثنا عمر بن سهل، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الجمّال، قال: قرأت علی أحمد بن الفرات، قال: حدّثنا محمد بن الصلت، عن مسعده، عن جابر، عن قرط بن عبد الله، قال: مُطرت ذات یوم بنصف النهار فأصاب ثوبی، فإذا دم، فذهبت بالإبل إلی الوادی فإذا دم، فلم تشرب، وإذ هو یوم قتل الحسین (رحمه الله علیه)»((۱)).

رجال السند

وحیث إنّ سلسله السند طویله جدّاً، وقلّ ما تجد مَن قدح فی المشایخ المتأخرین؛ لذا سنبدأ ترجمه الرواه من منتصف السند إلی الراوی المباشر، فإنْ صحّ السند أکملنا دراسته، وإنْ لم یصح، فلا نجد ضروره لإکماله، فنقول:

۱ – أحمد بن محمد الجمّال: وهو کما ذکره الخطیب: «أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب، أبو العباس الجمّال، من أهل أصبهان، أحد مَن کان یُذکر بالعلم، ویُوصف

۱– ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۶.

بالفضل»((۱)).

وقال عنه أبو نعيم: «أحد العلماء والفقهاء»((۲)).

وقد روى عنه جمع من الثقات، فهو ثقه وفق المبانى.

۲ - أحمد بن الفرات: وهو أبو مسعود الرازى، ثقه حافظ معروف، له ترجمه فى تهذيب التهذيب، ذكر فيها ابن حجر عدّه من التوثيقات فى حقّه، والرد على ابن خراش الذى تكلّم عنه بلا دليل((۳))؛ ولذا قال فى التقريب: «ثقه حافظ تُكلّم فيه بلا مستند»((۴)). وقال الذهبى: «الحافظ الثقه»((۵)).

۳ - محمد بن الصلت الثورى أو التوزى: قال فيه أبو حاتم: «صدوق، كان يُملى علينا من حفظه التفسير وغيره، وربّما وهم»((۶)). وقال أبو زرعه: «صدوق»((۷)). وذكره ابن حبّان فى الثقات((۸)). وقال الدارقطنى: «ثقه»((۹)). وذكره الذهبى فى الميزان ووثقه((۱۰)).

۴ - مسعده: لم أقف عليه، ولم يتبيّن لى مَن هو.

۱- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۵، ص۲۴۵.

۲- أبو نعيم الأصبهانى،أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار أصبهان: ج۱، ص۱۲۵. المصدر السابق: ج۵، ص۲۴۶.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱، ص۵۷- ۵۸.

۴- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۴۳.

۵- الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۱، ص۱۲۷- ۱۲۸.

۶- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۷، ص۲۸۹. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۹، ص۲۰۷.

۷- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۷، ص۲۸۹.

۸- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۹، ص۸۲.

۹- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۹، ص۲۰۷.

۱۰- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۳، ص۵۸۶.

۵ - جابر: لم أقف علیه أیضاً.

نعم، لربّما - والله أعلم - أنّ هناک تصحیف، وأنّ الراوی هو مسعده بن جابر، ولیس مسعده عن جابر، ومسعده بن جابر ذکره ابن أبی حاتم الرازی فی الجرح والتعدیل وسکت عنه((۱)).

وقد تقدّم فی روایه سلیم القاص أنّ سکوت ابن أبی حاتم عن الراوی یُعدّ توثیقاً عند جمله من العلماء.

۶ - قرط بن عبد الله: لم أقف علی ترجمه له أیضاً.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ هذا السند ضعیف؛ لوجود عدّه مجاهیل فیه.

۴ - خبر هلال بن ذکوان

اشاره

أخرجه ابن الجوزی، قال: «أخبرنا علی بن عبید الله، أخبرنا علی بن أحمد السری((۲))، أنبأنا عبد الله بن بطّه((۳))، حدّثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمی، حدّثنا هلال بن بِشرٍ، حدّثنا عبد الملک بن موسی، عن هلال بن ذکوان، قال: لمّا قُتل الحسین، مُطرنا مطراً بقی أثَره فی ثیابنا مثل الدم»((۴)).

۱- اُنظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۳۷۱.

۲- هکذا فی المطبوع والظاهر بعد التتبع والتحقیق أنّ شیخ علی بن عبید الله الزاغوتی، هو علی بن أحمد بن البسری البندار ولیس السری، وهو الموافق لما ورد فی تذکره الخواص لسبط بن الجوزی: ص۵۶۰.

۳- الظاهر، بل الذی علیه التحقیق، هو أبو عبد الله بن بطه، وهو عبید الله بن محمد العکبری الملقب بابن بطه، وکان ابن البسری آخر مَن روی عنه بالإجازه. اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۶، ص۵۲۹. وهو الموافق لما ورد فی تذکره الخواص:ص۵۶۰.

۴- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، التبصره: ج۲، ص۱۴.

وأخرجه ابن العديم، قال: «قرأت بخطّ أبی عبد الله الحسين بن خالويه فی بعض أماليه، حدّثنا البعرانی - يعنی أبا حامد محمد بن هارون الحضرمی - قال: حدّثنا هلال - يعنی - بن بشر قال: حدّثنا عمر بن حبيب القاضی، عن هلال بن ذكوان، قال: لمّا قُتل الحسين مُطرنا مطراً بقی أثره فی ثيابنا مثل الدم»((۱)).

رجال السند

۱ - الحسين بن أحمد بن خالويه: وثّقه أبو عمرو الدانی، وقال: «كان ابن خالويه عالماً بالعربيه حافظاً للغه، بصيراً بالقراءه، ثقهً مشهوراً، روی عنه غير واحد من شيوخنا: عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان، وغيرهما»((۲)). وقال الذهبی: «وكان صاحب سنّه»((۳)).

۲ - محمد بن هارون الحضرمی، أبو حامد: حدّث عنه عدّه من حفّاظ الحديث وثقاتهم، وذكره يوسف بن عمر القوّاس فی شيوخه الثقات، وسُئل عنه الدارقطنی، فقال: «ثقه»((۴)).

۳ - هلال بن بشر المزنی: قال فيه النسائی: «ثقه»((۵)). وذكره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «مستقيم الحديث»((۶)). ووثّقه الذهبی((۷))، وابن حجر((۸)).

۱- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فی تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۹.

۲- الحموی، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء: ج۳، ص۱۰۳۱.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (۳۵۱- ۳۸۰هـ)، ج۲۶، ص۴۳۹.

۴- اُنظر: الخطيب البغدادی، أحمد بن علی، تاريخ بغداد: ج۴، ص۱۲۷- ۱۲۸.

۵- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذيب التهذيب: ج۱۱، ص۶۷.

۶- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۹، ص۲۴۸.

۷- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۲، ص۳۴۰.

۸- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقريب التهذيب: ج۲، ص۲۷۱.

۴ - عمر بن حبیب القاضی: فهو إنْ کان الیمنی، فهو من کبار التابعین، نصّ علی توثیقه عدّه من العلماء((۱))، وقال فیه ابن حجر: «ثقه حافظ»((۲)).

وإنْ کان هو البصری، فقد اختلفت الکلمات فیه، وبنی بعضهم علی الأخذ بروایته، فی حین ضعّفه فریق آخر، لکن المتابع للکلمات سیصل إلی نتیجه أنّ الرجل وسط الحدیث صدوق، وإنّ الذین توقّفوا فیه نتیجه لقوله بالرأی، وهذا ما صرّح به الساجی حین قال: «یهمّ عن الثقات وکان قاضیا، وکان من أصحاب عبید الله بن الحسن عنه أخذ، فأظنهم ترکوه لموضع الرأی، کان صدوقا ولم یکن من فرسان الحدیث»((۳)).

ولذا قال فیه ابن عدی: «هو حسن الحدیث، یُکتب حدیثه مع ضعفه»((۴)).

۵ - هلال بن ذکوان: لم أقف له علی ترجمه.

تنویه: قد ورد الخبر بطریق ابن الجوزی، عن هلال بن بشر المزنی، عن عبد الملک بن موسی، عن هلال بن ذکوان، ولم یرد عن طریق هلال، عن عمر بن حبیب القاضی، فإمّا أنْ یکون لهلال بن بشر فیه شیخان، وهذا ما یزید الحدیث قوّه، أو یکون قد اختلف علی هلال، ویکون الراوی عنه هلال - فی الواقع - هو واحد وغیر متعدّد، فإنْ کان هو القاضی، فقد تبیّن أنّه إمّا ثقه أو صدوق؛ لکونه مشترک بین اثنین، وإنْ کان هو عبد الملک بن موسی، فهو مجهول لم یرد فیه جرح ولا توثیق.

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۷، ص۳۷۸.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۱۳.

۳- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۲۰۰.

۴- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۲۱، ص۲۹۳. الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته: ج۲ ص۵۶.

قال فیه الذهبی: «لا یُدری مَن هو، وقال الأزدی: منکر الحدیث»((۱)).

أقول: أمّا قول الأزدی (منکر الحدیث)، فلا یمکن الأخذ به؛ لأنّ الأزدی بنفسه ضعیف ولا یعتمد علی قوله، مضافاً لکونه متعنّت متشدّد فی الرجال، فلا یُعتمد علی قوله، قال ابن حجر: «قدّمت غیر مرّه أنّ الأزدی لا یُعتبر تجریحه؛ لضعفه هو»((۲)). وقال الذهبی: «وأبو الفتح یسرف فی الجرح، وله مصنّف کبیر إلی الغایه فی المجروحین، جمع فأوعی، وجرح خلقاً بنفسه لم یسبقه أحد إلی التکلّم فیهم، وهو المتکلَّم فیه»((۳)). وقال فی موضع آخر: «لیت الأزدی عرف ضعف نفسه»((۴)).

وقال الألبانی موثّقاً رجلاً، قال فیه الأزدی (منکر الحدیث). وقد روی عنه جمع من الثقات: «فمثله ممّا تطمئن النفس لحدیثه؛ لروایه هذا الجمع من الثقات عنه، دون أنْ یعرف بما یسقط حدیثه، وأمّا قول الأزدی: (منکر الحدیث) فممّا لا یُلتفت إلیه؛ لأنّه معروف بالتعنّت فی التجریح»((۵)).

وإذا ما عرفنا أنّ عبد الملک هذا روی عنه عدّه من الثقات، وهم: هلال بن بشر - کما فی السند المتقدّم((۶)) - وعبید الله بن یوسف الجبیری((۷))، وسوار بن عبد الله((۸))، فیکون

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۲، ص۶۶۵.

۲- العسقلانی، أحمد بن حجر، مقدّمه فتح الباری: ص۴۳۰.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۳، ص۳۸۹.

۵- الألبانی، محمد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۱، ص۵۸۶.

۶- اُنظر: الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج۲، ص۱۴۱. الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۶، ص۲۳۹.

۷- اُنظر: الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۲، ص۱۲۷.

۸- اُنظر: ابن حیّان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدّثین بأصبهان: ج۴، ص۲۹. ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۹، ص۳۶۷.

الرجل حسن الحديث.

ولربّما يكون نفسه المذكور بعنوان عبد الملك الطويل الذى ذكره البخارى فى تاريخه وسكت عنه((۱))، ونصّ أبو حاتم على جهالته((۲)). وذكره ابن حبّان فى الثقات((۳)).

وفى بعض الأخبار التى ورد فيها عبد الملك هذا بروايه هلال بن بشر عنه، علّق الهيثمى قائلاً: «عبد الملك الطويل: وثقه ابن حبّان، وضعّفه الأزدى»((۴)).

وقد شاءت الأقدار أنْ أتأمّل مجدّداً فى عبد الملك بن موسى الطويل بعد مدّه طويله، فتبيّن لى أنّ الهيثمى قد اشتبه عليه الأمر، وأنّ الاحتمال الذى أوردته فيما سبق من اتحاد عبد الملك هو غير صحيح، فعبد الملك الطويل الذى ذكره البخارى، والرازى، وابن حبّان، إنّما يروى عن عائشه، وعائشه تُوفّيت فى سنه (۵۷ه-)، بينما تُوفّى هلال بن بن بشر - تلميذ عبد الملك بن موسى - فى سنه (۲۴۶ه-)، وحينئذٍ يتّضح أنّ وفاه عبد الملك ستكون فى حدود المئتين أو أقل بقليل أو أكثر، فلا يمكن أنْ يروى عن عائشه بأىّ حال من الأحوال.

ويكون عبد الملك بن موسى أبو بشر الطويل، غير عبد الملك الطويل، والله أعلم.

بل يبدو أنّ عبد الملك بن موسى الطويل - محلّ البحث - غير ذاك الذى ذكره الذهبى، وقال فيه الأزدى (متروك)؛ لأنّ الذهبى ذكر أنّه يروى عن أنس، وهذا لا يمكن أنْ يروى عن أنس بنفس التوضيح السابق، اللّهم إلّا أنْ تكون روايته عن أنس مرسله، خصوصاً أنّ الروايه التى عثرنا عليها عن أنس يُحتمل فى حقّها الإرسال، فقد

۱- اُنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۵، ص۴۲۰.

۲- اُنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۵، ص۳۷۶.

۳- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص۱۲۱.

۴- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۳۲.

جاء فيها عن عبد الملك أنّه قال: «كان أنس بن مالك إذا أراد أن يُحدّث عن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) تغيّر لونه»((۱)).

لكن إذا انفتح أمامنا باب الروايه بالإرسال، فيحتمل أنْ تكون روايه عبد الملك الذى ذكره ابن حبّان فى ثقاته عن عائشه أيضاً بالإرسال، فيعود احتمال الاتحاد قويّاً، والله أعلم.

والخلاصه: حيث إنّ عبد الملك هذا روى عنه عدّه من الثقات، ولم يثبت تضعيفه، والأزدى بنفسه ضعيف أيضاً، فيكون عبد الملك صدوق حسن الحديث.

خلاصه الحكم على السند

هذا السند ضعيف؛ لجهاله هلال بن ذكوان، وهو يصلح للمعاضده مع غيره من الطرق الأُخرى.

۵ – خبر السيّده زينب عليها السلام

اشاره

أخرجه ابن طيفور: «عن سعيد بن محمد الحميرى أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن – رجل من أهل الشام – عن شعبه، عن حذام الأسدى، وقال مرّه أُخرى حذيم، قال: قدِمت الكوفه سنه إحدى وستين، وهى السنه التى قُتل فيها الحسين عليه السلام ، فرأيت نساء أهل الكوفه يومئذٍ يلتدمن مُهتّكات الجيوب، ورأيت على بن الحسين عليه السلام ، وهو يقول بصوت ضئيل، وقد نحل من المرض: يا أهل الكوفه، إنّكم تبكون علينا فمَن قتلنا غيركم؟! ثمّ ذكر الحديث، وهو على لفظ هارون بن مسلم، وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان، قال: أخبرنا يحيى بن حمّاد البصرى، عن يحيى بن الحجاج، عن جعفر بن محمد،

۱- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۹، ص۳۶۷.

عن آبائه علیهم السلام ، قال: لمّا أُدخل بالنسوه من کربلاء إلی الکوفه، کان علی بن الحسین علیه السلام ضئیلاً قد نهکته العلّه، ورأیت نساء أهل الکوفه مشقّقات الجیوب علی الحسین بن علی علیه السلام ، فرفع علی بن الحسین بن علی علیه السلام رأسه، فقال: أَلا- إنّ هؤلاء یبکین فمَن قتلنا؟! ورأیت أُمّ کلثوم علیها السلام ، ولم أرَ خفره - والله - أنطق منها، کأنّما تنطق وتُفرغ علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام ، وقد أومأت إلی الناس أن اسکتوا، فلمّا سکنت الأنفاس، وهدات الأجراس، قالت: أبدأ بحمد الله والصلاه والسلام علی نبیّه إلی أنْ قالت: أفعجبتم أنْ قطرت السماء دماً، ولعذاب الآخره أخزی وهم لا ینظرون ...»((۱)).

ثمّ قال ابن طیفور: «وحدّثنیه عبد الله بن عمرو، قال: حدّثنی إبراهیم بن عبد ربّه بن القاسم بن یحیی بن مقدم المقدمی، قال: أخبرنی سعید بن محمد أبو معاذ الحمیری، عن عبد الله بن الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الأسدی قال: ...»((۲)).

ونقله عن ابن طیفور السیّد البراقی فی تاریخ الکوفه، قال: «یُحدّثنا أبو الفضل أحمد بن أبی طاهر طیفور، عن سعید بن محمد الحمیری أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبه، عن حذام الأسدی، قال:...» وذکر الخبر((۳)).

وأورده مرسلاً أحمد بن محمد الهمدانی، ونسب الخبر إلی جریر بن سییر((۴)).

وأرسله ابن أعثم فی تاریخه عن خزیمه الأسدی((۵)).

وأورده مرسلاً ابن حمدون فی تذکرته((۶)).

۱- ابن طیفور، أحمد بن أبی طاهر، بلاغات النساء: ص۲۳.

۲- ابن طیفور، أحمد بن أبی طاهر، بلاغات النساء: ص۲۴.

۳- البراقی النجفی، حسین بن أحمد، تاریخ الکوفه: ص۲۹۳.

۴- اُنظر: ابن الفقیه، أحمد بن محمد، البلدان: ص۲۲۴.

۵- اُنظر: ابن أعثم الکوفی، أحمد، الفتوح: ج۵، ص۱۲۱.

۶- اُنظر: ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذکره الحمدونیه: ج۶، ص۲۶۵.

ورواه الخوارزمی، قال: «وذکر أبو علی السلام ی، عن البیهقی صاحب التاریخ... قال: وقال بشیر بن حذیم الأسدی...»((۱))، وذکر الحدیث.

رجال السند

من الواضح أنّ روایه البیهقی التی نقلها الخوارزمی مرسله؛ إذ لم یذکر البیهقی طریقه إلی بشیر، وأمّا ابن طیفور فقد نقل القصّه بسندین:

الأوّل: ابن طیفور، عن سعید بن محمد الحمیری أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبه، عن حذام الأسدی، وقال مرّه أُخری: حذیم.

الثانی: وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان، قال: أخبرنا یحیی بن حمّاد البصری، عن یحیی بن الحجاج، عن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام .

ثمّ عاد ابن طیفور وذکر سنداً آخر إلا أنّه ینتهی إلی سعید بن محمّد الحمیری ومن بعده، کما أوضحناه فیما تقدّم، فهو یعود فی الحقیقه إلی السند الأول، إلا أنّه لم یذکر فیه شعبه، بل ذکر أنّ عبد الله بن عبد الرحمن رواها عن حذام الأسدی.

دراسه السند الأوّل

اشاره

۱ - ابن طیفور (ت ۲۸۰ه-): هو «أحمد بن أبی طاهر، أبو الفضل الکاتب، واسم أبی طاهر طیفور، وهو مروروذی الأصل، کان أحد البلغاء، الشعراء، الرواه، ومن أهل الفهم المذکورین بالعلم، وله کتاب بغداد، المصنّف فی أخبار الخلفاء وأیامهم، وحدّث عن عمر بن شبه، وأحمد بن الهیثم السامی، وعبد الله بن أبی سعید الوراق، وغیرهم.

۱- الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۴۵ - ۴۶.

روی عنه ابنه عبید الله، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وذکر ابنه أنّه مات فی لیله الأربعاء لأربع بقین من جمادی الأُولی سنه ثمانین ومائتین، ودُفن فی مقابر باب الشام، وکان مولده ببغداد مدخل المأمون إلیها من خراسان سنه أربع ومائتین»((۱)).

۲ - سعید بن محمد الحمیری: لم أقف له علی ترجمه.

۳ - عبد الله بن عبد الرحمن - وهو رجل من أهل الشام -: أیضاً لم نستطع الوقوف علیه.

۳ - شعبه: لم یتّضح لنا مَن المقصود به.

۴ - حذیم: تقدّم سابقاً الخلاف فی اسمه عند دراسه خبر السیّده زینب علیها السلام فی کتب الشیعه، وعرفنا أنّه غیر موثّق.

خلاصه الحکم علی هذا السند

تبیّن أنّ هذا السند ضعیف یشتمل علی عدّه مجاهیل.

دراسه السند الثانی

اشاره

۱ - هارون بن مسلم بن سعدان: ثقه معروف عند الشیعه الإمامیه((۲))، ولم نجد له توثیقاً أو جرحاً عند أهل السنّه، وقد ترجمه الخطیب وسکت عنه((۳)). فیکون ثقه وفق ما تقدّم عن أبی غدّه بأنّ سکوت هؤلاء یُعدّ أماره علی التوثیق.

۲ - یحیی بن حمّاد البصری: ثقه عابد((۴)).

۱- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۴، ص۴۳۳.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۳۸.

۳- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۴، ص۲۳.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۱۱- ۲۲۰ه-)، ج۱۵، ص۴۴۲. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۳۰۰.

۳ - یحیی بن الحجاج: هو الکرخی ثقه عند الشیعه((۱))، ولم أجد له ذکراً عند أهل السنّه.

۴ - جعفر الصادق علیه السلام : أحد الأئمّه عند الشیعه، وثقه جلیل القدر، لا یُسئل عن مثله عند أهل السنّه.

خلاصه الحکم علی هذا السند

تبیّن أنّ هذا السند ضعیف وفق مبانی أهل السنّه، فإنّ یحیی بن الحجاج الکرخی لم نقف له علی ترجمه عندهم، فهو شاهد جید تتقوّی به بقیّه الأخبار.

۶ - خبر أُمّ سلمه

قال الصالحی الشامی: «وروی ابن السدی، عن أُمّ سلمه، قالت: لمّا قُتل الحسین (رضی الله تعالی عنه) مُطرنا دماً»((۲)).

وفی ذخائر العقبی: «وعن أُمّ سلمه، قالت: لمّا قُتل الحسین مُطرنا دماً»((۳)).

وذکر بعده أنّ الخبر خرّجه ابن السُّری.

وقال فی موضع آخر: «عن أُمّ سلمه، قالت: لمّا قُتل الحسین ناحت علیه الجنّ، ومُطرنا دماً»((۴)). وأضاف خرّجه ابن السُّری.

لکنّنا لم نعثر علی کتاب ابن السُّری، وعلی سند الخبر من مصدر آخر، فیکون الخبر مرسلاً من دون سند.

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۴۵.

۲- الصالحی، محمد بن یوسف، سبل الهدی والرشاد: ج۱۱، ص۵۴۱.

۳- الطبری، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبی: ص۱۴۵.

۴- المصدر السابق: ص ۱۵۰.

۷ – خبر ابن عباس

أورده مُرسلاً القندوزی الحنفی، قال: «وعن ابن عباس: إنّ یوم قُتل الحسین علیه السلام قطرت السماء دماً، وإنّ هذه الحمره التی تُری فی السماء ظهرت یوم قتله، ولم تُرَ قبله، وإنّ أیام قتله لم یُرفع حجر فی الدنیا إلّا وجد تحته دم»((۱)).

والخبر مرسل کما هو واضح، والمرسل معدود من الأخبار الضعیفه.

۸ – خبر أحد الرهبان

أورده القندوزی الحنفی عن أبی مخنف، فی قصه طویله، جاء فیها: «فلمّا جنّ اللیل نظر الراهب إلی الرأس الشریف المکرّم رأی نوراً قد سطع منه إلی عنان السماء، ورأی أنّ الملائکه ینزلون ویقولون: یا أبا عبد الله علیک السلام . فبکی، وقال لهم: ما الذی معکم؟ قالوا: رأس الحسین بن علی. فقال: مَن أُمّه؟ قالوا: أُمّه فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفی. قال: صدقت الأحبار. قالوا: ما الذی قالت الأحبار؟ قال: یقولون: إذا قُتل نبیّ أو وصی، أو ولد نبیّ أو ولد وصی، تمطر السماء دماً. فرأینا أنّ السماء تمطر دماً، وقال: وا عجباه من أُمّه قتلت ابن بنت نبیّها»((۲)).

وقد عثرنا علی قریب من هذا الخبر فی مقتل أبی مخنف (النسخه المشتهره المنسوبه إلیه)، جاء فیه: «فقال الراهب: تباً لکم ولِما جئتم فی طاعته، لقد صدقت الأخبار فی قولها: أنّه إذا قُتل هذا الرجل تمطر السماء دماً، ولا یکون هذا إلّا بقتل نبیّ أو وصیّ نبیّ»((۳)).

۱- القندوزی، سلیمان بن إبراهیم، ینابیع الموده: ج۳، ص۱۰۲.

۲- المصدر السابق: ج۳، ص۹۱.

۳- أبو مخنف، لوط بن یحیی، مقتل الحسین علیه السلام : ص۱۹۱.

وهذا الخبر كذلك مرسل وضعيف.

۹ – مرسله سبط ابن الجوزی عن الشعبی

أوردها سبط ابن الجوزی، قال: وقال الشعبی: «لمّا قُتل الحسين اسودّت الدنيا ثلاثه أيام، ورمت السماء رملاً أحمر»((۱)).

والمرسل محكوم بالضعف.

روايات أُخرى فی مطر السماء دماً

بعد أنْ أوردنا عدّه من الروايات الداله على مطر السماء دماً من كتب الشيعه وكتب أهل السنّه، لا بأس أنْ نذكر عدّه أُخرى من الروايات المرسله التی ذكرها القاضی النعمان المغربی – ولربّما أشار لبعضها غيره – والتی نقلها من مصادر مختلفه، لم يتسنَ لنا الوقوف عليها؛ لعدم وصولها إلينا، وبعضها وصلت إلينا أسانيدها من مصادر أُخرى، فذكرناها سابقاً وقمنا بدراستها، وبعضها تفرّد بنقلها لنا القاضی المذكور، ولم يتسنَ لنا معرفه أسانيدها لنقوم بدراستها.

والخلاصه: إنّ هناك عدّه من الأخبار ذكرها القاضی المغربی، لم نقف على مصادرها التی نقلها منها، فيكون هو المصدر الأساس لها، ارتأينا أنْ نفردها هنا لوحدها، وهی كما يلی:

۱ – خبر يزيد، أو زيد بن أبی الزناد، جاء فی شرح الأخبار: «محمد بن الزبير، بإسناده، عن [زيد] بن أبی الزناد، أنّه قال: كنت ابن أربع عشر سنه حين قُتل الحسين (صلوات الله عليه)، فرأينا السماء تقطر دماً، وصار الورس رماداً»((۲)).

وهذا الخبر أرسله الطبری الشيعی أيضاً فی دلائله، قال: «وقال يزيد بن أبی زياد:

۱– سبط بن الجوزی، يوسف بن فرغلی، مرآه الزمان: ج۸، ص۱۷۲.

۲– القاضی المغربی، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج۳، ص۱۶۵ – ۱۶۶.

كنت ابن أربع عشره سنه حين قُتل الحسين عليه السلام ، فقطرت السماء دماً، وصار على رؤوس الناس الدم، وأصبح كلّ شيء ملآن دماً» ((۱)).

۲ - خبر أُمّ سالم، جاء فى شرح الأخبار: «أسامه بن سمير، باسناده عن أُمّ سالم، أنّها قالت: لمّا قُتل الحسين بن على عليه السلام ، مطرت السماء مطراً كالدم، احمرّت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصره والكوفه، والشام وخراسان، حتى كنّا لا نشك أنّه سينزل العذاب»((۲)).

وهذا الخبر أورده أيضاً ابن شهر آشوب فى المناقب، ونسبه إلى أسامه بن شبيب، بإسناده، عن أُمّ سليم((۳)).

۳ - خبر حمّاد بن سلمه، جاء فى شرح الأخبار: «محمد بن يوسف بإسناده، عن حمّاد بن سلمه، أنّه قال: مطر الناس ليالى قَتل الحسين عليه السلام دماً»((۴)).

۴ - خبر عمرو بن زياد، جاء فى شرح الأخبار: «محمد بن مخلّد، بإسناده، عن عمرو بن زياد، أنّه قال: أصبحت جبابنا يوم قُتل الحسين عليه السلام ملآنه دماً»((۵)).

۵ - خبر نصره الأزديه، جاء فى شرح الأخبار: «محمد بن يوسف، بإسناده، عن نصره الأزديه، أنّها قالت: لمّا قُتل الحسين بن على عليه السلام مطرت السماء دماً، وأصبح كلّ شيء لنا ملآنا دماً»((۶)).

وقد تقدّم سابقاً تخريج الخبر ودراسته من مصادر أُخرى، وعرفنا هناك أنّ الراوى المباشر هو (نضره) بالضاد وليس بالصاد.

۱- الطبرى، محمد بن جرير، دلائل الإمامه: ص۱۷۹.

۲- القاضى المغربى، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج۳، ص۱۶۶.

۳- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج۳، ص۲۱۲.

۴- القاضى المغربى، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج۳، ص۱۶۶.

۵- المصدر السابق.

۶- المصدر السابق.

المبحث الثالث: إثبات أو نفی نزول المطر بعد مقتل الحسین علیه السلام

اشاره

عنـد التأمّل فی ما أوردناه من الأخبار یمکن أنْ نخرج بنتیجه إیجابیه، وهی حـدوث ذلک الأمر بعد مقتل الحسـین علیه السـلام ، ویمکن توضیح ذلک من خلال عدّه طرق:

الطریق الأوّل: الدراسه السَنَدیه

اشاره

ولعلّه بملاـحظه ما تعرّض له أهل البیت علیهم السـلام من ملاحقه وظلم وتعـدی، وما لاقاه مواـلیهم من إقصاء ومحاربه، تجـد من الصـعوبه التحدّث والتفوّه بکلّ ما یتعلّق من بعید أو قریب فی الوضع السیاسـی، سواء ما یرتبط بأحادیث الولایه والخلافه مباشـرهً، أو بمـا یؤدی إلی ذلـک، بمـا فیهـا الفضائل أو الکرامات التی لها تعلّق واضـح بهـذا الأمر؛ لأنّ السـلاطین أحکموا الأمر وحاولوا القضاء علی کلّ ما یمت لأهل البیت علیهم السـلام بصـله، وکلّ الأجواء من أیام بنی أُمیّه وما جاء بعدها لبنی العباس کانت ضـدّ خط أهل البیت علیهم السلام ؛ لذا من الصعوبه أنْ تجد روایات صحیحه فی ذلک.

وطبیعی أنّ مطر السماء دماً وغیرها من الأحداث الکونیه تضرب الحکومات السیاسیه المعادیه لأهل البیت علیهم السلام بالصمیم، وتبیّن ظلمها وانحرافها عن جاده الشـریعه الإسلامیه؛ لذا لم یکن متوقعاً وفی الحسبان أنْ تجد فی کتب التاریخ والحدیث ما یدلّ علی تلک الحوادث بأسانید صحیحه معتبره.

لکن رغم أنّ الحکومات کانت بأیدیهم، ورغم التقیه الشدیده التی یعیشـها أتباع أهل البیت علیهم السلام ، فقد وصلت بحمد الله بعض الأخبار ذات الأسانید المعتبره فی کُتب

الفريقين، وقد تقدّم ذكرها مفصّلاً، وهى كما يأتى:

أوّلاً: الأخبار المعتبره عند الشيعه

۱ - خبر الريّان بن شبيب

۲ - خبر المفضّل بن عمر

۳ - خبر عمرو بن ثبيت

ثانياً: الأخبار المعتبره عند أهل السنّه

۱ - خبر سليم القاص

۲ - خبر نضره الأزديه

۳ - خبر خليفه بن صاعد

ومنه يتّضح أنّه لو قلنا: إنّ المنهج فى ثبوت الأخبار التاريخيه الذى يجب أنْ يُتّبع، هو ما عليه أهل الحديث من التصحيح والتضعيف، وأنْ ما صحّ فقد ثبت، وما لم يصح فلم يثبت، فستكون الواقعه ثابته لِمّا أوضحناه من ثبوت بعض الأخبار عند الفريقين.

الطريق الثانى: لإثبات الحادثه: تعدّد الطرق

كما عرفنا سابقاً، فإنّ هذه الحادثه لم تروَ بطريق واحد أو طريقين، بل وردت بطرق عدّه، وهى: تسعه طرق عند الشيعه، لكن ثلاثه منها يدوران على نصر بن مزاحم، وعمر بن سعد، فيكون مجموع الطرق فى هاتين الطبقتين سبعه، وفى باقى طبقات السند تسعه، فمع ملاحظه وثاقه نصر بن مزاحم، بل وحسن حال عمر بن سعد على ما تقدّم، فإنّه لا يبعد القول بأنّ مجموع هذه الطرق يُشكّل ظنّاً قويّاً يُفيد الوثوق بحصول الحادثه، خصوصاً أنّ هذه الأخبار لا يوجد فيها راوٍ كذّاب أو متّهم بالكذب، بل غايه ما هنالك أنّ بعضهم مهملين لم يردوا فى كتب الرجال، أو بعضهم ضعاف لاختلاط ونحوه، وقد تقدّم دراسه تلك الأسانيد واتّضح الحال فيها، وأنّ فيها ثلاثه أخبار

معتبره سنديّاً، فبضمّها لغيرها من الأخبار الضعيفه تزداد نسبه الوثوق بحصول الحادثه.

كما أنّه وردت عدّه طرق عند أهل السنّه، فعدد الرواه للخبر كانوا أحد عشر، بعض الطرق مرسله لم يصل سندها، والطرق المسنده ناهزت التسعه على تعدد فى بعض الطبقات، منها: ثلاثه معتبره، والبقيّه أكثرها مبتلاه بضعف خفيف قابل للانجبار؛ إذ إنّه وفق مبانى وقواعد الحديث عند أهل السنّه فإنّ الخبر الضعيف إذا خلا من كذاب أو متّهم بالكذب ولم يكن شاذّاً، يتقوّى بغيره ويصير المجموع حسناً أو صحيحاً لغيره، بحسب عدد الأخبار كثره وقلّه، وحيث إنّ الأخبار متعدّده وبعضها معتبر بنفسه، فلا شكّ أنّها تتقوّى مع بعضها وتبلغ درجه الصحيح لغيره.

وبالجمله فإذا ما نظرنا إلى مجموع الأخبار عند الفريقين، والبالغه تقريباً تسعه عشر طريقاً غير المراسيل التى لم نقف على أسانيدها، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنّ من بين هذه الطرق ما هو المعتبر سنداً، فسنصل إلى نتيجه أنّ مجموع الطرق واختلاف المخارج يورث الاطمئنان بصدور الحادثه.

الطريق الثالث: لإثبات الحادثه: إجماع الفريقين على نقلها

وهنا نودّ الإشاره إلى أمر آخر، وهو أنّ هذه الروايات مرويه فى كتب الفريقين، بمعنى أنّه مع اختلاف العقائد وتباين الآراء والمشارب، ومع ذلك فقد اتفقت كلمه المسلمين من أهل الحديث والتاريخ على نقل هذه الحادثه وتدوينها فى المصادر.

فلو أمكن لقائل أنْ يقول: إنّ هذه الحادثه تتماشى مع أهواء الشيعه وتتناغم مع عقيدتهم، فإنّها بلا شكّ لا تنسجم ولا تتناغم مع هوى الطائفه الأُخرى.

ومن الطبيعى أنّ الحادثه - أىّ حادثه كانت - تكتسب القوّه والتأييد كلّما اتفقت الأطراف المختلفه على نقلها، بغض النظر عمّا إذا اختلفت الأهواء والآراء، فكيف إذا

اختلفت فیها الأنظار وکان لها تأثیر عقدی کبیر؟ فإنّ ذلک یزیدها قوهً وثبوتاً، خصوصاً أنّها تمثّل إقراراً من الطرف المقابل بما یمثّله الحسین علیه السلام من قیمه عُلیا تهتز لها السماء وتمطر دماً لقتله، والإقرار فی هکذا أُمور بنفسه یشکّل قرینه کبیره علی صحّه الحادثه ووقوعها؛ إذ لا معنی لأنْ یتعمّد الإنسان الکذب فی أُمور لا تصبُّ بمصلحته، وتکون نتیجتها مخالفه لعقیدته.

والخلاصه: إنّ نقل الحادثه من قِبل الفریقین یدفع أیّ شبهٍ یمکن أنْ تُدّعی بأنّ تلک الأخبار إنّما هی من وضع الشیعه؛ لأنّها تمثّل إقراراً من الطرف المقابل بحصولها.

أضف إلی ذلک أنّه عند الاختلاف فی أمر معیّن لا مناص ولا وسیله حینئذٍ إلّا بالرجوع إلی ما اتّفق علیه الفریقان؛ لأنّه طریق عقلائی یتّضح من خلاله الثابت من غیره، وهذا الطریق العقلائی متحقق فی الحادثه المذکوره.

الطریق الرابع: المؤیّدات التاریخیه لحصول تلک الحادثه

من المؤیّدات لوقوع هذه الحادثه هو تصریح عدّه من العلماء وأهل السّیَر والتأریخ بحصولها، سواء علی نحو الجزم أو بنسبتها إلی الرواه، فإنّ ذلک بنفسه یدلّ علی عدم رفضهم لوقوع تلک الحادثه، وأنّها مسأله ممکنه فی حدّ ذاتها، وإلّا لو کانت عندهم هذه المسأله غیر قابله للوقوع أو التحقّق فلا معنی لإیرادها وروایتها، وسنحاول هنا أنْ نذکر نماذج لا غیر، ممّا أورده أهل التاریخ فی خصوص هذه الواقعه:

۱ - الوثیقه البریطانیه

ورد فی کتاب یتحدّث عن التاریخ البریطانی، والذی جاء بعنوان: (وقائع عصر الأنغلو ساکسون)، النص الآتی ضمن حوادث سنه (۶۸۵) للمیلاد:

.There was in Britain a bloody rain، and milk and butter were turned to blood

ومعناه: (أنّه من ضمن حوادث عام ۶۸۵ - للميلاد - فی بريطانيا، مطرت السماء دماً وتحوّل الحليب والزبده إلی دم)((۱)).

وقد قيل: إنّه عند مقارنه هذه السنه الميلاديه (۶۸۵) بالعام الهجری، فإنّها تطابق سنه (۶۱) للهجره، وهی السنه التی استُشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام .

لكن يبدو أنّ هناك جدلاً يتعلّق بمسأله تحويل التاريخ من الميلادی إلی الهجری، فقد قيل أيضاً: إنّ سنه (۶۸۵م) غير مطابقه لسنه (۶۱ه-)، بل هی موافقه لسنه (۶۵ه-)، أو (۶۶ه-).

وقد أُجيب علی ذلك أيضاً: بأنّ هناك تلاعباً حصل فی العام الميلادی، وأنّ الصحيح هو المطابقه فی التاريخ.

أقول: بغض النظر عن ذلك، فإنّ الوثيقه لا أقلّ من كونها تُثبت أنّ مسأله نزول المطر من السماء هو أمر حصل فی البلاد الإنجليزيه، أی: إنّ السماء قد تمطر دماً لأسباب وظروف معيّنه، فلمّاذا الاستغراب واستنكار مسأله نزول المطر بعد مقتل الحسين عليه السلام ؟!

۲ - قول البلاذری:

جاء فی مثير الأحزان: « قال البلاذری فی مختاره: مطرت السماء دماً يوم قتله، وما قُلع حجر بالشام إلّا وتحته دم عبيط»((۲)).

۳ - قول أبی سعيد:

جاء فی الصواعق المحرقه: «قال أبو سعيد: ما رُفع حجر من الدنيا إلّا وجد تحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقی أثره فی الثياب مدّه حتّی تقطّعت»((۳)).

۱- http://www.britannia.com/history/docs/ ۹۹ -۶۷۶.html.

۲- ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۶۳.

۳- ابن حجر الهيتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۹. اُنظر: القندوزی، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّه: ج۳، ص۲۰، وقد صرّح بأنّ القائل هو أبو سعيد الخدری.

المبحث الرابع: تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار

تبیّن فیما سبق أنّ عدّه من الأخبار نصّت علی مطر السماء دماً، وهنا نرید أنْ نتأمّل قلیلاً فی هذه الأخبار، فهل بالإمکان أنْ تمطر السماء دماً؟ وهل کان المطر هو دماً حقیقیّاً أم کان هناک تحوّلاً واضطراباً کونیاً احمرّت لأجله السماء والأرض؟ وهل تُعدّ هذه الحادثه فریده من نوعها أم قد تکون حدثت فی أزمنه أُخری؟ وهل أنّ المطر شمل جمیع العالم أم کان بأنحاء معیّنه؟ وإذا کان بجمیع العالم فلمّاذا لم یصلنا بصوره متواتره؟

ثمّ ما هی الدلالات الخاصّه التی یمکن أنْ تُستفاد من هذه الأخبار؟

فی الحقیقه لو تأملنا فی أصل قضیه المطر وضمن الموازین الطبیعیه، وحسب القواعد الجغرافیه، فإنّ السماء لا یمکن أنْ تمطر دماً؛ لأنّ المطر کما هو معلوم کظاهره طبیعیه یتولّد وینشأ من تبخّر المیاه وتحوله إلی غیوم، ثمّ تتکثف وتنزل مطراً، فلا یمکن حینئذٍ أنْ یکون النازل من السحاب هو دم، وحینئذٍ إمّا أنْ نتعامل مع الظاهره وفق الإعجاز الکونی، ونقول بإنّ ما حاصل بعد عاشوراء کان ظاهره إعجازیه خارج عن نوامیس ونظم الطبیعه، أو نفسّر ما حصل بشکل آخر یتناسب مع الظواهر الطبیعیه.

وعند التأمّل فی لسان الروایات المتعدّده الوارده فی الموضوع، تبرز أمامنا بعض الاحتمالات:

۱ - أنْ تکون ظاهره المطر ظاهره طبیعیه، لکن صاحبتها تغیّرات کونیه عدیده من شدّه الریاح، وانتشار الغبار، واحمرار الکون، فنزل ما نزل من المطر مصطبغاً باللون الأحمر؛ نتیجه کثره الغبار الأحمر، بل وتغیّر صوره الکون بأکمله، وهذا الاحتمال

یساعد علیه ما ورد من الأخبار الداله علی مطر السماء تراباً أحمر.

۲ - أنْ یکون ما نزل من السماء دماً عبیطاً حقیقیّاً، ولا دخل للغبار والتغیّرات الکونیه فی مشاهدته کذلک، ویساعد علی هذا الاحتمال ما دلّ صریحاً علی مطر السماء دماً، وفی بعضها دماً عبیطاً.

۳ - إجتماع تلک الحالات معاً، فمع احمرار الکون وشدّه الغبار مطرت السماء دماً أیضاً، بحیث أصبحت الحاله ما تشبه العاصفه الشدیده المخیفه، التی یتخوّف معها الإنسان من نزول العذاب، واقتراب العقاب، ونحو ذلک. ویساعد علی ذلک ویدلّ علیه ما ورد من اجتماع الأمرین معاً فی لسان بعض الروایات، أعنی: مطر السماء دماً وتراباً أحمر، بل یمکن أنْ یساعد علیه أیضاً الجمع بین الروایات المصرّحه بالتراب علی حده، والروایات المصرّحه بالدم علی حده أُخری.

فنحن إذن أمام ثلاث احتمالات تلوح فی الذهن، یمکن أنْ نستفیدها من خلال الأخبار المتقدّمه.

أمّا الاحتمال الأوّل:

وهو عدم نزول المطر الحقیقی، فلا تساعد علیه الأخبار سوی خبراً واحداً عند الشیعه، دلّ علی أنّ ما نزل کان تراباً أحمر، وهو خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه، والذی جاء فیه: «لمّا قُتل الحسین بن علی علیهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر».

وخبراً ورد عند أهل السنّه، وهو خبر خلیفه بن صاعد حیث ورد فیه: «وسقط التراب الأحمر».

أمّا الخبر الوارد عند الشیعه، فهو ضعیف من الجهه السندیه کما تقدّم، مضافاً لتنافیه مع بقیّه الأخبار، فحمل هذا الخبر علی الدم أولی من توجیه بقیّه الأخبار علی ضوئه؛ إذ من المحتمل قویّاً أنّ الراوی اشتبه علیه الأمر بعد أنْ رأی أُمور الکون قد تغیّرت، فظنّ أنّ الذی نزل هو تراباً أحمر.

علی أنّ نزول التراب الأحمر لا یتنافی مع مطر السماء دماً؛ إذ لا تنافی بین الأمرین کما لا یخفی، إلّا أنْ یقال بإنّ مراد الراوی أنْ یبیّن ما حصل من أُمور غریبه فی ذلک الیوم، فلا بدّ له من ذکر الدم لو حصل ذلک.

وأمّا الخبر الوارد عند أهل السنّه، فهو معتبر السند کما تقدّم، لکنّ الکلام فیه هو نفس الکلام فی نظیره.

وأمّا الاحتمال الثانی:

وهو أنّ السماء مطرت دماً حقیقیّاً، فهو الذی صرّحت به عدّه من الأخبار، ولا مبرر لتأویلها وصرف النظر عن دلالتها، سوی أنّها تتحدّث عن حاله إعجازیه خارج أُطر وقوانین الطبیعه، والإعجاز لیس بعزیز إذا تحقّق ما یبرّر وجوده، وفی المقام کانت هناک حمله کبیره من التشویه علی الثوره الحسینیه أوّلاً، وتعتیم علی مقام الحسین ثانیاً، وحجم الجریمه التی ارتکبت ونوعیتها ثالثاً، کلّ ذلک کان مبرّراً لحصول کرامات وخوارق للطبیعه بعد مقتله علیه السلام ، وسوف نتکلّم عن ذلک عند البحث عن الدلالات العامّه التی تقتضیها مجمل الأحداث الکونیه التی حصلت بعد عاشوراء.

وأمّا الاحتمال الثالث:

وهو اجتماع الدم مع الرماد والتراب الأحمر، فهو متحقّق أیضاً؛ ذلک أنّ بعض الأخبار صرّحت بنزول التراب والمطر معاً، ومع ملاحظه بقیّه الأخبار التی سنذکرها فی الفصول اللاحقه من احمرار السماء، وتغیّر الکون، یتبیّن أنّ هناک أُموراً مجتمعه قد حصلت فی ذلک الیوم.

کما أنّ نزول التراب والدم معاً صرّح به الإمام الرضا علیه السلام فی الروایه الأُولی التی ذکرناها، وهی روایه صحیحه معتبره سنداً، وأخبر عنه مسبقاً الإمام الحسن علیه السلام ، وهی الروایه الثانیه التی ذکرناها، وهی معتبره من حیث السند أیضاً.

أضف إلی ذلک، فإنّ الروایات الدالّه علی مطر السماء دماً من دون اقترانها بنزول

التراب الأحمر، لا تتنافی مع الروایات الـدالّه علی نزول التراب الأحمر من دون اقترانها بالدم، بل یمکن الجمع والتوفیق بینهما بأنْ نقول: إنّ کلا الأمرین حصلا معاً، وکلّ راوٍ أخبر عمّا فهمه ممّا رآه فی ذلک الیوم المهول.

وأمّا ما یتعلّق بتحقّق هکـذا أمر، وهل له نظیر فی التاریـخ، أم أنّه لم یتحقّق أبداً فی غیر ذلک الیوم؟ فالظاهر من کتب التاریخ أنّ الحادثه لها مثیل فی التاریخ، وإنْ کانت حالات نادره جدّاً، لکنّها قضیه موجوده، فقد ذکر السیوطی أنّه: «أخرج أحمد فی الزهد، وابن جریر، وابن المنذر، وابن أبی حاتم، وأبو الشیخ، عن سعید بن جبیر، قال: غَشِیَ قوم یونس العذاب کما یُغشی القبر بالثوب، إذا أُدخل فیه صاحبه، ومطرت السـماء دماً»((۱)). وفی وقعه صفّین سنه (۳۷ه-) ذکروا أنّ السـماء مطرت دماً أیضاً، قال ربیعه بن لقیط (من ثقات التابعین): «مطرت السـماء علیهما دماً، کانوا یأخذونه بالآنیه»((۲)). وذکر أهل التاریخ فی حوادث سـنه (۲۴۶ه-) نزول المطر دماً فی بلخ، قال الذهبی: «وفیها مطرت بناحیه بلخ مطراً دماً عبیطاً»((۳)).

۱- السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الدر المنثور: ج۳، ص۳۱۸.

۲- ابن الجوزی، عبـد الرحمن بن علی، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۵، ص۱۲۳. وروی بسند صحّحه السیوطی کما فی کنز العمال: ج۸، ص۴۳۹ (بلفظ: عن ربیعه بن قسیط). وعند الذهبی فی السیَّر: ج۴، ص۵۱۰ (ربیعه بن لقیط): «أنّه کان مع عمرو بن العـاص عام الجماعه، وهم راجعون فمُطروا دماً عبیطاً، قال ربیعه: فلقـد رأیتنی أنصب الإناء فیمتلئ دماً عبیطاً، فظنّ الناس أنّها هی دمـاء النـاس بعضـهم فی بعضـهم. (وعنـد الـذهبی: وظنّ الناس أنّها الساعه وماجوا)...». وقال الـذهبی أیضاً: «ورواه عمرو بن الحارث، عن یزید، عنه: أنّهم کانوا حین قفلوا من العراق، فأمطرت السماء بدجله دماً عبیطاً، فقالوا: القیامه وذکر نحوه».

۳- الـذهبی، محمـد بن أحمد، تاریخ الإسـلام: حوادث وفیات (۲۴۱- ۲۵۰ه-)، ج۱۸، ص۱۷. والخبر أورده الطبری وغیره فی تواریخهم. اُنظر: الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الرسل والملوک: ج۷، ص۳۸۹. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۱۱، ص۳۴۱.

و ذکر ابن تغری فی حوادث سنه (۵۴۵ه-)، أنّها مطرت دماً فی الیمن، قال: «فیها مُطرت الیمن مطراً دماً، وبقی أثره فی الأرض وفی ثیاب الناس»((۱)). وهکذا ربّما یجد المتتبّع حالات أُخری.

ومنه یتبیّن أنّ هذه الحادثه لها حصول منذُ قوم یونس حین سلّط الله علیهم العذاب، وقد تکرّرت بعض المرّات، فلا عجب ولا غرو أنْ تحصل فی یوم عاشوراء.

وأمّا ما یتعلّق بالمساحه المکانیه التی نزل فیها المطر، وهل أنّها شامله لجمیع العالم أم مختصه بمنطقه معیّنه؟ فهذا غیر واضح من الروایات، فإنّ أغلب الرواه ذکروا أنّ السماء مطرت دماً، وطبیعی أنّهم یخبرون عمّا شاهدوه فی مناطقهم ومدنهم التی یسکنون بها، ولا یمکن أنْ یُخبروا عن جمیع مناطق العالم سوی ما یصلهم من خبره، وفی هذا الصدد صرّح بعض الرواه بحسب ما بلغهم أنّ المطر کان فی خراسان، والشام، والکوفه.

نعم، ما ورد فی روایات أهل البیت علیهم السلام لم یُقیّد بمنطقه معیّنه، فلعلّه مجملاً من هذه الجهه، وهو أنّ السماء مطرت فی الجمله، فنزول المطر دماً فی منطقه معیّنه ینطبق علی قول الإمام بأنّها مطرت دماً، فلا یمکن حینئذٍ التمسّک بالإطلاق والقول إنّ المطر شمل جمیع العالم، فلربّما یکون شاملاً لجمیع العالم ولربما یکون مخصوصاً فی مناطق معیّنه.

إلّا أنّه بلحاظ نوع الحرکه الحسینیه، وکونها تهدف إلی إحیاء الدین وإعاده الروح المحمّدیّه إلی الأُمّه، وباعتبار مکانه الإمام الحسین علیه السلام الکبیره فی عصره، بل هو إمام الأُمّه الواقعی، وأقرب الناس فی عصره إلی النبی صلی الله علیه و آله ، فإنّه ابن بنته، وباعتبار عِظم

۱- أبو المحاسن، یوسف بن تغری بردی، النجوم الزاهره: ج۵، ص۲۹۸.

المصیبه وحجم المأساه، وکبر الجریمه والظلم المنقطع النظیر، الذی تعرّض له الإمام الحسین علیه السلام وعیاله، فمن الطبیعی جدّاً أنْ یهتز الکون بأجمعه لأجل ما جری من هول المصاب، فلا معنی لانحصاره فی مکان معیّن، فالمقتول یمثّل إمام العالم بأجمعه وابن بنت نبی هذه الأُمّه، والجریمه اُقترفت بشکل فظیع، وما حدث کان أشبه بنزول العذاب علی الأُمّه، فلا یبعد أنْ تمطر السماء دماً فی جمیع العالم؛ ولذا جاءت روایات أهل البیت مطلقه ولم تقیّده بمکان معیّن.

أمّا ما یمکن قوله من أنّ هذا الحدث إذا کان حصل فی جمیع العالم، فکیف لم یصل إلینا بصوره متواتره؟

والجواب عن ذلک أنْ نقول: إنّ جمله من الأسباب قد ساهمت وساعدت علی عدم نقله، أو وصوله إلینا بصوره متواتره، منها:

۱ - إنّ یزید وزبانیته کانوا قد أحکموا القبضه علی العالم الإسلامی، خصوصاً بعد مقتل الحسین علیه السلام ، فإنّ النفوس وإنْ کانت قد تحررت نوعاً ما، إلّا أنّها لم تستطع البوح بکلّ ما شاهدته وعرفته؛ خوف القتل والتنکیل، وهذا أمر معروف من زمن علی علیه السلام ، حینما بلغ بالرواه الخوف من ذکر اسم علی علیه السلام إلی درجه أنْ یقول بعضهم: حدّثنی أبو زینب ولا یصرّح باسمه خوفاً وقرفاً من معاویه وجنوده.

۲ - إنّ الحکومات المتتابعه من ذلک الزمان وإلی الیوم، إنّما هی حکومات علی خلاف هوی ومشرب أهل البیت علیهم السلام ، والکثیر من کتب التاریخ والحدیث کُتبت تحت أنظارهم، وأنّ مَن کتبها أیضاً کان یحمل عقیده مخالفه لأهل البیت علیهم السلام ، فکان طبیعیاً أنْ یطمس کلّ ما له علاقه بأهل البیت وإمامتهم وکراماتهم، ولولا أنّ أمرهم وما ورد بحقّهم کان بمستوی من الکثره والوضوح لمَا وصل شیء منه فی کتبهم، لکن وصول الأخبار عنهم هنا وهناک ینبؤک أنّ ما کان موجوداً ولم یُنقل إنّما هو أضعافاً مضاعفه.

۳ - إنّ کُتب التراث وکما هو معلوم وواضح لدی الجمیع، لم تصل بأجمعها إلینا سواء کانت تابعه للتراث السنّی أو التراث الشیعی، فالکثیر منها غاب أو غُیّب ولا یستطیع أحداً أنْ یدّعی أنّ ما بین أیدینا یمثّل جمیع التراث الإسلامی، خصوصاً التراث الشیعی منه، فإنّ المکتبات الشیعیه الضخمه تعرضّت للحرق والنهب وألقیت فی الأنهار، وضاع معها الکثیر من التراث؛ لذا لا یمکن الادّعاء بأنّه لو کان لهذه الحادثه أصل ثابت لوصل بکثره، فإنّه من الممکن أنْ یکون قد کُتب وأُثبت لکنّ الکُتب للأسف لم تصل.

والخلاصه: إنّ نفس ورود هذه الحوادث بهذا المقدار، مع النظر للأسباب أعلاه، یکشف عن ثبوتها وتحققها خارجاً، وإذا کانت هذه الحوادث مع ورودها بهذا القدر فهی غیر ثابته، فحینئذٍ علینا أنْ ننسف التأریخ الإسلامی من الأساس؛ لأنّ الکثیر من حوادثه لم تصلنا بهذه الکثره، ومع ذلک یتمسّک بها العلماء ویرتبون الآثار علیها.

وأمّا الدلالات الخاصّه التی یمکن أنْ نستفیدها من نزول المطر فعدیده، منها: إنّ مطر السماء دماً یمثّل حاله البکاء التی حصلت من السموات والأرض علی الحسین علیه السلام ، فالمطر حینئذٍ یمثّل حاله الحزن الشدید الحاصله علی الحسین علیه السلام ، والتی بلغت حدّاً أنْ تبکی علیه السماء والأرض، وسیأتی لاحقاً بیان الروایات الدالّه علی البکاء، ونبیّن الموضوع بصوره أکثر هناک، ونوّضح معنی بکاء السموات والأرض بصوره أجلی.

وقد أشار ونوّه إلی هذا المعنی الشیخ المجلسی رحمه الله، حیث قال فی توجیهه لبکاء السموات والأرض: «ویمکن أنْ یقال: کنایه عن شدّه المصیبه حتّی کأنّه بکی علیه السماء والأرض، أو عن أنّه وصل ضرر تلک المصیبه إلی السماء والأرض وأثّرت فیهما، وظهر بها آثار التغیّر فیهما، أو أنّه أمطرت السماء دماً، وکان یتفجّر الأرض دماً عبیطاً،

فهذا بكاؤهما كما فسّر به فی الخبر، ولعلّ الأخير أظهر»((۱)).

كما أنّ إدراج الشيخ ابن قولويه رحمه الله روايات نزول المطر تحت باب (بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام ، ويحيى بن زكريا عليه السلام) يُشير إلى أنّه يرى أنّ المطر دماً كنايه عن بكاء السماء.

مضافاً على أنّ خبر عمرو بن ثبيت يومئ إلى ذلك أيضاً.

ومنها: أنّها كنايه عن شدّه غضب البارى (عزّ وجلّ) عمّا حصل من عِظم المصيبه، وفداحه الخطب، وعمق الجريمه، فالمقتول هو ابن بنت رسول الله، بطريقه مهوله يقشعر لها جبين الإنسانيه، فلا عجب حينئذٍ أنْ تمطر السماء دماً؛ غضباً وسخطاً على هؤلاء القوم، وهذا ما أشارت إليه السيّده زينب فی خطبتها حين قالت: «أفعجبتم أنْ قطرت السماء دماً؟! ولعذاب الآخره أخزى، فلا يَستخفّنكم المهل، فإنّه لا يحفزه البدار، ولا يخاف عليه فوت الثار، كلا إنّ ربّك لبالمرصاد...»((۲)).

كما أنّ لها دلالات عامّه كثيره نشير إليها لاحقاً حين التكلّم عن دلالات جميع هذه الأحداث.

۱- المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۱۴، ص۱۸۳.

۲- المفيد، محمد بن محمد، الأمالی: ص۳۲۳.

الفصل الثانی: الأخبار الدالّه علی ظهور الدم تحت الأحجار

اشاره

المبحث الأوّل: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعه

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

۱ – الزهرى.

۲ – رجل من أهل بيت المقدس.

۳ – أبو بصير.

۴ – فاطمه بنت على عليه السلام .

۵ – مرسله عن الإمام الصادق عليه السلام .

۶ – مرسله ابن شهر آشوب، عن أبى مخنف.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً وفق مبانى علماء الشيعه

۱ – خبر الزهرى

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن على الناقد بإسناده، قال: قال عمر بن سعد، قال: حدّثنى أبو معشر، عن الزهرى، قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام ، لم يبقَ فى بيت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبيط»((۱)).

۱– ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۶۱.

وجاء فی موضع آخر:

وقال عمر بن سعد: «وحدّثنی أبو معشر، عن الزهری، قال: لمّا قُتل الحسین علیه السلام ، لم یبقَ فی بیت المقدس حصاه إلّا وُجد تحتها دم عبیط»((۱)).

دراسه سندیه لخبر الزهری

من الواضح أنّه قد مرّت ترجمه جمیع رجال السند سابقاً، وتبیّن علی ضوء ذلک أنّ هذا السند ضعیف؛ لجهاله أبی معشر فقط، وهو یعدّ قرینه تتقوّی بها الأخبار الآتیه، وقد تقدّم نقل کلام الزنجانی فی اعتبار روایات أبی معشر هذا، وأنّه لیس نجیح بن عبد الرحمن، بل یوسف بن یزید (أبو معشر البراء).

أضف إلی ذلک، فإنّ خبر الزهری ورد بطرق عدیده عند أهل السنّه علی ما سیأتی، وأنّ بعض هذه الطرق صحیحه وفق مبانیهم، ممّا یؤکّد أنّ الخبر ثابت عن الزهری.

۲ – خبر رجل من أهل بیت المقدس

اشاره

أخرجه ابن قولویه، قال: «حدّثنی أبو الحسین محمد بن عبد الله بن علی الناقد، قال: حدّثنی عبد الرحمان الأسلمی، وقال لی أبو الحسین: وأخبرنی عمّی، عن أبیه، عن أبی نصر، عن رجل من أهل بیت المقدس أنّه قال: والله، لقد عرفنا أهل بیت المقدس ونواحیها عشیه قَتل الحسین بن علی علیهما السلام . قلت: وکیف ذاک؟ قال: ما رفعنا حجراً، ولا مدراً، ولا صخراً، إلّا ورأینا تحتها دماً عبیطاً یغلی، واحمرّت الحیطان کالعلق، ومُطرنا ثلاثه أیام دماً عبیطاً، وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

۱- المصدر السابق: ص۱۸۸.

أترجو أُمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

معاذ الله لا نُلتم يقيناً

شفاعه أحمد وأبى تراب

قتلتم خير مَن ركب المطايا

وخير الشيب طُراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثه أيام، ثمّ تجلّت عنها، وانشبكت النجوم، فلمّا كان من غد اُرجفنا بقتله، فلم يأتِ علينا كثير شىء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام »((۱)).

دراسه سَنَديه لهذا الخبر

تقدّمت دراسه هذا الخبر سابقاً، وتبيّن أنّ رجال هذا السند كلّهم من المجاهيل الذين لم يُترجم لهم سوى شيخ ابن قولويه، فهو ثقه بناءً على التوثيق العام الصادر من ابن قولويه، فلا يمكن تصحيح هذه الروايه إلّا بناءً على وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، وقد تقدّم تراجع السيّد الخوئى عنه.

۳ – خبر أبى بصير عن الإمام الباقر عليه السلام

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، وجماعه مشايخى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن يحيى بن بشير، قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى، فأشخصه إلى الشام، فلمّا دخل عليه، قال له: يا أبا جعفر، أشخصناك لنسألك عن مسأله لم يصلح أنْ يسألك عنها غيرى، ولا أعلم فى الأرض خلقا ينبغى أنْ يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان إلّا واحداً، فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحبّ، فإن علمت أجبت ذلك، وإن لم أعلم قلت: لا أدرى، وكان الصدق أولى بى.

۱- المصدر السابق: ص ۱۶۰- ۱۶۱.

فقال هشام: أخبرنی عن اللیله التی قُتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدلّ به الغائب عن المصر الذی قُتل فیه علی قتله؟ وما العلامه فیه للناس؟ فإن علمت ذلک وأجبت فأخبرنی هل کان تلک العلامه لغیر علی علیه السلام فی قتله؟ فقال له أبی: یا أمیر المؤمنین، إنّه لمّا کان تلک اللیله التی قُتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام لم یُرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها هارون أخو موسی علیهما السلام ، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها یوشع بن نون، وکذلک کانت اللیله التی رُفع فیها عیسی بن مریم إلی السماء، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها شمعون بن حمون الصفا، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام ، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها الحسین بن علی علیهما السلام .

قال: فتربد وجه هشام حتی انتقع لونه، وهمّ أن یبطش بأبی، فقال له أبی: یا أمیر المؤمنین، الواجب علی العباد الطاعه لإمامهم والصدق له بالنصیحه، وأن الذی دعانی إلی أن أجبت أمیر المؤمنین فیما سألنی عنه معرفتی إیّاه بما یجب له علیَّ من الطاعه، فلیُحسن أمیر المؤمنین علیّ الظنّ. فقال له هشام: انصرف إلی أهلک إذا شئت. قال: فخرج.

فقال له هشام عند خروجه: أعطنی عهد الله ومیثاقه أن لا توقع هذا الحدیث إلی أحد حتّی أموت. فأعطاه أبی من ذلک ما أرضاه، وذکر الحدیث بطوله»((۱)).

طریق آخر لخبر أبی بصیر

أورده القطب الراوندی فی قصص الأنبیاء: بالإسناد إلی الشیخ الصدوق، «حدّثنا أحمد بن علی، عن أبیه، عن جدّه إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن علی بن عبد

۱- المصدر السابق: ص۱۵۸- ۱۶۰.

العزیز، عن یحیی بن بشیر، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: سأل هشام بن عبد الملک أبی، فقال: أخبرنی عن اللیله التی قُتل فیها علی بن أبی طالب بما استدلّ النائی عن المصر الذی قُتل فیه علی؟ وما کانت العلامه فیه للناس؟ وأخبرنی هل کانت لغیره فی قتله عبره؟ فقال له أبی: إنّه لمّا کانت اللیله التی قُتل فیها علی (صلوات الله علیه) لم یُرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، وکذلک کانت اللیله التی فقد فیها هارون أخو موسی (صلوات الله علیهما)، وکذلک کانت اللیله التی قُتل فیها یوشع بن نون، وکذلک کانت اللیله التی رُفع عیسی بن مریم (صلوات الله علیه)، وکذلک اللیله التی قُتل فیها الحسین (صلوات الله علیه)»((۱)).

دراسه سندیه لخبر أبی بصیر

الطریق الأوّل: وهو الذی رواه ابن قولویه: قال: «حدّثنی أبی رحمه الله، وجماعه مشایخی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن رجل، عن یحیی بن بشیر، قال: سمعت أبا بصیر یقول: ...» وذکره.

دراسه فی سند هذا الخبر

من الواضح وثاقه مشایخ ابن قولویه خصوصاً أنّه فی المقام رواها بسند جمعی، فرواه عن أبیه وجماعه مشایخه، فلا أقل من وثاقه أحدهم حینئذٍ.

وسعد بن عبد الله الأشعری، وأحمد بن محمد بن عیسی، والحسین بن سعید، کلّهم من الثقات الأجلّاء.

۱- قطب الدین الراوندی، سعید بن هبه الله، قصص الأنبیاء: ص۱۴۶. المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۲، ص۳۰۲.

لکن الحسین بن سعید روی الخبر عن رجل، والرجل رواها عن یحیی بن بشیر، ویحیی مجهول أیضاً کما سیأتی.

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ هذا الطریق ضعیف؛ لجهاله اثنین فی السند.

نعم، فی الطریق الثانی صرّح بأنّ الذی روی عن یحیی بن بشیر هو علی بن عبد العزیز، وسیأتی ذکر ذلک عند دراسه الطریق الثانی.

الطریق الثانی: ما رواه القطب الراوندی، بالإسناد إلی الشیخ الصدوق، «حدّثنا أحمد بن علی، عن أبیه، عن جدّه إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن علی بن عبد العزیز، عن یحیی بن بشیر، عن أبی بصیر...».

أمّا أحمد بن علی بن إبراهیم بن هاشم، فکما قال الوحید: «یروی عنه الصدوق رحمه الله مترضیاً، ویُکثر من الروایه عنه، وفیهما إشعار بحسن الحاله والجلاله»((۱)).

وأبوه علی بن إبراهیم، من الثقات الأجلّاء. وأبوه إبراهیم بن هاشم، تقدّم القول بوثاقته.

وأمّا علی بن معبد، فقد عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الهادی علیه السلام ، وقال: «بغدادی له کتاب»((۲))، وکتابه هذا یرویه عنه إبراهیم بن هاشم کما فی طریق الشیخ إلیه((۳))، وموسی بن جعفر کما فی طریق النجاشی إلیه((۴))، ولم یذکرا فیه جرحاً ولا تعدیلاً.

۱- الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۶۹.

۲- الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۸۸.

۳- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۵۱.

۴- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۷۳.

وأورده الشیخ النمازی فی مستدرکاته، وذکر أنّ له: «جمله من الروایات تدلّ علی حسن عقیدته وکماله»((۱)).

وعلی بن عبد العزیز، مشترک بین جماعه مجهولین جمیعهم.

ویحیی بن بشیر النبال: ذکره الشیخ فی أصحاب الإمام الصادق علیه السلام من دون جرح ولا توثیق((۲)).

وأبو بصیر: ثقه، فهو کما نصّ السید الخوئی ینصرف عند الإطلاق إلی یحیی بن أبی القاسم((۳))، وعلی تقدیر الاغماض فالأمر یتردد بینه وبین لیث بن البختری المرادی، الثقه، فلا أثر للتردد، وأما غیرهما فلیس بمعروف بهذه الکنیه، بل لم یوجد مورد یطلق فیه أبو بصیر، ویراد به غیر هذین((۴)).

خلاصه الحکم علی الطریق الثانی

والنتیجه أنّ هذا السند ضعیف أیضاً.

خلاصه الحکم علی خبر أبی بصیر

اتّضح أنّ الطریق الأوّل والطریق الثانی کلاهما ضعیفان؛ لاتحادهما فی جهاله یحیی بن بشیر، وفی الراوی عنه، وهو رجل مبهم فی الطریق الأوّل، وعلی بن عبد العزیز فی الطریق الثانی.

۱- الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۵، ص۴۸۰.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۲۲.

۳- وهو ثقه وجیه, اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۴۱.

۴- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۲۲، ص۵۲.

۴ – خبر فاطمه بنت علی علیه السلام

اشاره

أخرجه الشیخ الصدوق، قال: «حدّثنی بذلک محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفی، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن یحیی، عن الحارث بن کعب، عن فاطمه بنت علی (صلوات الله علیهما): ثمّ إنّ یزید (لعنه الله) أمر بنساء الحسین علیه السلام فحبسن مع علی بن الحسین علیهما السلام ، فی محبس لا یکنهم من حر ولا قر حتی تقشّرت وجوههم، ولم یرفع ببیت المقدس حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبیط، وأبصر الناس الشمس علی الحیطان حمراء کأنّها الملاحف المعصفره((۱))، إلی أن خرج علی بن الحسین علیهما السلام بالنسوه، وردَّ رأس الحسین علیه السلام إلی کربلاء»((۲)).

دراسه طریق فاطمه بنت علی علیه السلام

أمّا ما جیلویه: فقد تقدّم سابقاً أنّه یمکن الاعتماد علی روایته بقرائن عدیده.

ومحمد بن أبی القاسم: «ثقه»((۳)).

لکن محمد بن علی الکوفی، الظاهر هو الصیرفی أبو سمینه، بقرینه روایه محمد بن أبی القاسم عنه، وروایته بعنوان (أبی سمینه) عن نصر بن مزاحم، فقد ذکر النجاشی أنّ أحد طرق کتاب نصر بن مزاحم هی بروایه أبی سمینه، فقال: «وأمّا طریقنا إلیه من جهه القمّیین، فإنّه أخبرنا علی بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن

۱- الملاحف المعصفره: وهی المصبوغه بالعُصفُر، وهو نبت معروف یُصبغ به، والظاهر أنّه یصبغ الثیاب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحیطان تُری حمراء لشدّه احمرار الشمس فی تلک الفتره. اُنظر: الجوهری، إسماعیل بن حماد، الصحاح: ج۲، ص۷۵۰. ابن منظور، محمد بن مکرم، لسان العرب: ج۴، ص۵۸۱. مجموعه من المؤلفین، المعجم الوسیط: ج۲ ص۶۰۵.

۲- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۲۲۲.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۵۳.

محمد بن أبی علی البرقی، قال: حدّثنا أبو سمینه عنه بکتابه»((۱)).

وأبو سمینه هذا ضعیف جدّاً، مغالٍ کذّاب، قال النجاشی: «وکان محمد بن علی یُلّقب أبا سمینه، ضعیف جداً، فاسد الاعتقاد، لا یُعتمد فی شیء، وکان ورد قم وقد اشتهر بالکذب بالکوفه، ونزل علی أحمد بن محمد بن عیسی مدّه، ثمّ تشهّر بالغلو فجفی، وأخرجه أحمد بن محمد بن عیسی عن قم، وله قصّه»((۲)).

ونصر بن مزاحم، تقدّم أنّه مستقیم الطریقه، ویمکن الرکون إلی روایته.

ولوط بن یحیی، ثقه مسکون إلی روایته((۳)).

والحارث بن کعب، لم یذکروه، ولعلّه الحارث بن کعب الأزدی، الذی ذکره الشیخ فی أصحاب الإمام السجاد علیه السلام ، لکنّه سکت عنه ولم یذکر فیه جرحاً ولا تعدیلاً((۴)).

خلاصه الحکم علی السند

وبهذا یتّضح أنّ هذا السند ضعیف أیضاً.

۵ – مرسله عن الصادق علیه السلام

رُوی عن الصادق علیه السلام : «أنّ عبد الملک بن مروان کتب إلی عامله بالمدینه – وفی روایه: هشام بن عبد الملک – أنْ وجّه إلیّ محمد بن علی، فخرج أبی، وأخرجنی معه، فمضینا حتّی أتینا مدین شعیب، فإذا نحن بدیر عظیم [البنیان]، وعلی بابه أقوام علیهم

۱– المصدر السابق: ص۴۲۸.

۲– المصدر السابق: ص۳۳۲. اُنظر: التستری، محمد تقی، قاموس الرجال: ج۹، ص۴۲۱– ۴۲۳.

۳– اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۵، ص۱۴۱– ۱۴۲.

۴– اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۲.

ثیاب صوف خشنه، فألبسنی والدی، ولبس ثیاباً خشنه، وأخذ بیدی حتّی جئنا وجلسنا عند القوم، فدخلنا مع القوم الدیر، فرأینا شیخاً قد سقط حاجباه علی عینیه من الکبر، فنظر إلینا، فقال لأبی: أنت منّا أم من هذه الأُمّه المرحومه؟ قال: لا، بل من هذه الأُمّه المرحومه. قال من علمائها أم من جهّالها؟ قال أبی: من علمائها. قال: أسألک عن مسأله؟ قال [له]: سل [ما شئت]. قال: أخبرنی عن أهل الجنّه إذا دخلوها وأکلوا من نعیمها هل ینقص من ذلک شیء؟ قال: لا. قال الشیخ: ما نظیره؟ قال أبی: ألیس التوراه والإنجیل والزبور والقرآن یؤخذ منها ولا ینقص منها [شیء]؟ قال: أنت من علمائها. ثمّ قال: أهل الجنّه هل یحتاجون إلی البول والغائط؟ قال أبی: لا. قال [الشیخ]: وما نظیر ذلک؟ قال أبی: ألیس الجنین فی بطن أُمّه یأکل ویشرب ولا یبول ولا یتغوط؟!

قال: صدقت. قال: وسأل عن مسائل [کثیره] وأجاب أبی [عنها]، ثمّ قال الشیخ: أخبرنی عن توأمین ولدا فی ساعه، وماتا فی ساعه، عاش أحدهما مائه وخمسین سنه، وعاش الآخر خمسین سنه، مَن کانا؟ وکیف قصتهما؟ قال أبی: هما عُزیر وعزره، أکرم الله تعالی عُزیرا بالنبوه عشرین سنه، وأماته مائه سنه، ثمّ أحیاه فعاش بعده ثلاثین سنه، وماتا فی ساعه [واحده]. فخر الشیخ مغشیا علیه، فقام أبی، وخرجنا من الدیر، فخرج إلینا جماعه من الدیر، وقالوا: یدعوک شیخنا. فقال أبی: ما لی إلی شیخکم حاجه، فإن کان له عندنا حاجه فلیقصدنا. فرجعوا، ثمّ جاؤوا به، وأُجلس بین یدی أبی، فقال [الشیخ]: ما اسمک؟ قال علیه السلام : محمد. قال: أنت محمد النبی؟ قال: لا أنا ابن بنته. قال: ما اسم أُمّک؟ قال: أُمّی فاطمه. قال: مَن کان أبوک؟ قال: اسمه علی. قال: أنت ابن إلیا بالعبرانیه وعلی بالعربیه؟ قال: نعم. قال: ابن شبّر أم شُبیر؟ قال: إنّی ابن شُبیر. قال الشیخ: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ جدّک محمداً رسول الله. ثمّ ارتحلنا حتی أتینا عبد الملک [ودخلنا علیه]، فنزل من سریره واستقبل أبی، وقال: عرضت لی مسأله لم یعرفها العلماء! فأخبرنی إذ

قَتلَتْ هـذه الأُمّه إمامها المفروض طاعته علیهم، أیّ عبره یریهم الله فی ذلک الیوم؟ قال أبی: إذا کان کذلک لا یرفعون حجراً إلّا ویرون تحته دماً عبیطاً. فقتّل عبد الملک رأس أبی، وقال: صدقت، إنّ فی الیوم الذی قُتل فیه أبوک علی بن أبی طالب علیه السلام کان علی باب أبی مروان حجر عظیم، فأمر أن یرفعوه، فرأینا تحته دماً عبیطاً یغلی. وکان لی أیضاً حوض کبیر فی بستانی، وکان حافتاه حجاره سوداء، فأمرت أن تُرفع ویُوضع مکانها حجاره بیض، وکان فی ذلک الیوم قتل الحسین علیه السلام ، فرأیت دماً عبیطاً یغلی تحتها»((۱)).

وهذه الروایه مرسله بلا سند، فهی ضعیفه أیضاً.

۶ – مرسله ابن شهر آشوب عن أبی مخنف

أوردها ابن شهر آشوب، حیث نقل عن أبی مخنف فی روایه: «ولمّا قُتل الحسین صار الورس دماً، وانکسفت الشمس إلی ثلاثه أسباب، وما فی الأرض حجر إلّا وتحته دم»((۲)).

وهذه الروایه محکومه بالضعف کسابقتها.

۱- قطب الدین الراوندی، سعید بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج۱، ص۲۹۱. وعنه: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۱۰، ص۱۵۲. البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۵، ص۱۷۳.

۲- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۱۸، وعنه: المجلسی، محمد باقر، البحار: ج۴۵، ص۳۰۵. البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۴، ص۱۱۶.

المبحث الثانی: تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه

أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر

۱ – الزهری.

۲ – أُمّ حبّان (حیّان).

۳ – خلّاد عن أُمّه.

۴ – ابن عباس.

۵ – محمد بن عمر بن علی.

۶ – یزید بن أبی زیاد.

۷ – سعید بن المسیّب.

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً وفق مبانی أهل السنّه

تخریج الحدیث من مصادر أهل السنّه

۱ – خبر الزهری

اشاره

ورد بطرق عدیده إلی الزهری:

الطریق الأوّل: ابن جریج عن الزهری

أخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا زکریا بن یحیی الساجی، ثنا محمد بن المثنی، ثنا

الضحّاک بن مخلّد، عن ابن جریج، عن ابن شهاب، قال: ما رُفع بالشام حجر یوم قُتل الحسین بن علی إلّا عن دم (رضی الله عنه)»((۱)).

وأخرجه من طریقه أبو نعیم فی معرفه الصحابه، وقال بعده: «رواه الهذیل عن الزهری مثله»((۲)).

وأخرجه أبو العرب، قال: «حدّثنی عمر بن یوسف، قال: حدّثنا إبراهیم بن مرزوق، قال: حدّثنی أبو عاصم، عن ابن جریح((۳))، عن ابن شهاب، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی، لم یُرفع حجر بالشام إلّا وجد تحته دم»((۴)).

وأخرجه زکریا بن یحیی بن الحارث البزّار (شیخ الحنفیه بنیسابور)((۵)) فی کتاب الفتن، علی ما نقله عنه السیّد ابن طاووس، قال زکریا: «حدّثنا إبراهیم بن عبد الله السعدی، قال: حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جریج، عن ابن شهاب، قال: ما قُلب حجر بالشام یوم قُتل الحسین إلّا عن دم»((۶)).

وأخرجه البلاذری، قال: «وحدّثنا [أی: عمر بن شبّه]، عن أبی عاصم النبیل، عن أبی جریج (کذا)، عن ابن شهاب، قال: ما رُفع حجر بالشام یوم قُتل الحسین إلّا عن دم»((۷)).

وأخرجه محمد بن سلیمان الکوفی، قال: «حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهیم بن

۱- الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۱۳.

۲- أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۷.

۳- والصحیح (ابن جریج).

۴- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص۱۶۱.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۱۴۷.

۶- ابن طاووس، علی بن موسی، الملاحم والفتن: ص۳۳۷.

۷- البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۲۲۸.

عبد الله، قال: حدّثنا [أبو عاصم] النبيل، قال: حدّثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: لمّا قُتل الحسين بن على، لم يُرفع فى الشام حجر إلّا وجد تحته دم عبيط»((۱)).

الطريق الثانى: محمد بن عبد الله بن سعيد العاص عن الزهرى

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا على بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروى، أنا هشيم، ثنا أبو معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، عن الزهرى، قال: قال لى عبد الملك بن مروان: أىّ واحد أنت إنْ أخبرتنى، أىُّ علامه كانت يوم قُتل الحسين بن على؟ قال: قلت: لم تُرفع حصاه ببيت المقدس إلّا وُجد تحتها دم عبيط. فقال عبد الملك: إنّى وإيّاك فى هذا الحديث لقرينان»((۲)).

ومن طريقه أخرجه الكنجى الشافعى((۳)).

الطريق الثالث: أبو بكر الهذلى عن الزهرى

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا يزيد بن مهران أبو خالد، ثنا أسباط بن محمد، عن أبى بكر الهذلى، عن الزهرى، قال: لمّا قُتل الحسين بن على (رضى الله عنه)، لم يُرفع حجر ببيت المقدس إلّا وجد دم عبيط»((۴)).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفيه بنيسابور)((۵)) فى كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا على بن سلمه، قال:

۱- الكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ج۲، ص۲۶۶.

۲- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۹.

۳- اُنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص۴۴۴.

۴- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۳.

۵- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۱۴۷.

حدّثنا أسباط، عن أبی بکر الهذلی، عن الزهری، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی، لم تُقلب ببیت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبیط»((۱)).

وأخرجه الحلبی بسنده إلی عبید الله بن محمد الفریابی، قال: «حدّثنا محمد بن شعیب السنجی، عن عیسی بن یونس، عن أبی بکر الهذلی، عن الزهری، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضی الله عنهما) لم تُرفع ببیت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبیط»((۲)).

الطریق الرابع: مَعْمَر عن الزهری

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا سلیمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زید، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهری، أنّه کان فی مجلس عبد الملک بن مروان، فسألهم عبد الملک، فقال: مَن منکم یعلم ما صنعت أحجار بیت المقدس یوم قُتل الحسین؟ قال: فلم یکن عند أحد منهم من ذلک علم، فقال الزهری: بلغنی أنّه لم یُقلب منه یومئذٍ حجر إلّا وجد تحته دم عبیط. قال: فعُرف من یومئذٍ» ((۳)).

وأخرجه البیهقی، قال: «أخبرنا أبو الحسین بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا یعقوب بن سفیان، حدّثنا سلیمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زید، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهری تکلّم فی مجلس الولید بن عبد الملک. فقال الولید: أیّکم یعلم ما فعلت أحجار بیت المقدس یوم قُتل الحسین بن علی؟ فقال الزهری: بلغنی أنّه لم یُقلب حجر إلّا وُجد تحته دم عبیط»((۴)).

۱- ابن طاووس، علی بن موسی، الملاحم والفتن: ص۳۳۶- ۳۳۷.

۲- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۷.

۳- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ص۱۶۳.

۴- البیهقی، أحمد بن الحسین، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۷۱.

ومن طريق عبد الله بن جعفر أخرجه الحلبى ابن أبى جراده، قال: «نبأنا عمر بن محمد المؤدب، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد إجازه إنْ لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا محمد بن هبه الله، قال أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال حدّثنا يعقوب - يعنى ابن سفيان - قال: حدّثنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عرف الزهرى تكلّم فى مجلس الوليد بن عبد الملك. فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن على؟ فقال الزهرى: بلغنى أنّه لم تُقلب حجر إلّا وجد تحته دم عبيط»((۱)).

ومن طريق البيهقى وغيره أخرجه ابن عساكر بسنده إلى يعقوب بن سفيان: «أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهرى، [أنّه] تكلّم فى مجلس الوليد بن عبد الملك. فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن على؟ فقال الزهرى - زاد عبد الكريم وابن السمرقندى: بلغنى. وقالوا:- إنّه لم يُقلب حجر إلّا - زاد ابن السمرقندى: وُجد تحته. وقال البيهقى: إلّا - وتحته دم عبيط»((۲)).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفيه بنيسابور)((۳)) فى كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا سليمان، قال: حدّثنا حمّاد، عن مَعْمَر، قال: إنّ أوّل ما عُرف الزهرى، أنّه كان عند عبد الملك بن مروان، فسأل جلساءه: مَن منكم مَن يعلم ما صنعت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين؟ فلم يكن عند أحد منه علم، فقال الزهرى: بلغنى أنّه لم يُقلب يومئذٍ

۱- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۷.

۲- ابن عساكر، على بن الحسن، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام : ص۳۶۲ - ۳۶۳.

۳- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۱۴۷.

منها حجر إلّا وجدوا تحت دماً عبيطاً»((۱)).

وأورده المزی، قال: قال يعقوب بن سفيان: «حدّثنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهری، تكلّم فی مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علی؟ فقال الزهری: بلغنی أنّه لم يُقلب حجر إلّا وُجد تحته دم عبيط»((۲)).

وأورده الذهبی فی السيّر: «حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهری، أنّه تكلّم فی مجلس الوليد، فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين؟ فقال الزهری: بلغنی أنّه لم يُقلب حجر إلّا وُجد تحته دم عبيط»((۳)).

وأخرجه الخوارزمی، لكنّه أسقط اسم مَعْمَر، ونسب الروايه إلی حمّاد بن زيد((۴)).

الطريق الخامس: رجل من آل سعيد عن الزهری

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنی نجيح، عن رجل من آل سعيد، يقول: سمعت الزهری يقول: سألنی عبد الملك بن مروان، فقال: ما كان علامه مقتل الحسين؟ قال: لم تكشف يومئذٍ حجراً إلّا وجدت تحته دماً عبيطاً. فقال عبد الملك: أنا وأنت فی هذا غريبان»((۵)).

۱- ابن طاووس، علی بن موسی، الملاحم والفتن: ص۳۳۶.

۲- المزی، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۴.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۴.

۴- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام : ج۲، ص۱۰۲.

۵- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۶. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۰-۹۱.

الطریق السادس: البصری بن یحیی

أخرجه أبو العرب، قال: «وحدّثنی بکر بن حمّاد، قال: حدّثنی إبراهیم بن سلیمان الرملی، قال: حدّثنی سعید بن کثیر بن غفیر، عن یحیی بن وشاح، عن البصری بن یحیی، عن الزهری، قال: دخلت علی عبد الملک بن مروان وهو فی القبه، فقال لی: استدر من وراء السجف، فاستدرت، فقال: أتدری ما حدث فی الأرض یوم قُتل الحسین؟ قلت: نعم. قال: لم یُقلب حجر ولم یُکشف إناء ببیت المقدس إلّا أصابوا تحته دماً عبیطاً. فقال لی: إنّی وإیّاک غریبان فی هذا الحدیث، فإیّاک أنْ أسمعه من أحد»((۱)).

الطریق السابع: عمرو بن قیس وعقیل عن الزهری

اشاره

أخرجه ابن عبد ربّه الأندلسی، قال: «حدّثنا أبو محمد عبد الله بن میسره، قال: حدّثنا محمد بن موسی الحرشی، قال: حدّثنا حمّاد بن عیسی الجهنی، عن عمر بن قیس.

وقال حمّاد بن عیسی: حدّثنی به عبّاد بن بشر، عن عقیل، قالا: قال الزهری: خرجت مع قتیبه أُرید المصیصه، فقدمنا علی أمیر المؤمنین عبد الملک بن مروان، وإذا هو قاعد فی إیوان له، وإذا سماطان من الناس علی باب الإیوان، فإذا أراد حاجه قالها للذی یلیه حتّی تبلغ المسأله باب الإیوان، ولا یمشی أحد بین السماطین. قال الزهری: فجئنا فقمنا علی باب الإیوان، فقال عبد الملک للذی عن یمینه: هل بلغکم أیّ شیء أصبح فی بیت المقدس لیله قُتل الحسین بن علی؟ قال: فسأل کلّ واحد منهما صاحبه حتی بلغت المسأله الباب، فلم یرد أحد فیها شیئاً، قال الزهری فقلت: عندی فی هذا علم. قال: فرجعت المسأله رجلاً عن رجل حتی انتهت إلی عبد الملک، قال: فدُعیت، فمشیت بین

۱- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص۱۶۱.

السماطين فلمّا انتهيت إلى عبد الملك سلّمت عليه، فقال لى: مَن أنت؟ قلت: أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى، قال: فعرفنى بالنسب، وكان عبد الملك طلّابه للحديث، فقال: ما أصبح ببيت المقدس يوم قُتل الحسين بن على بن أبى طالب - وفى روايه على بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أبى معشر، عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص، عن الزهرى أنّه قال: الليله التى قُتل فى صبيحتها الحسين بن على؟ - قال الزهرى: نعم، حدّثنى فلان - لم يسمّه لنا - أنّه لم يُرفع تلك الليله التى صبيحتها قُتل الحسين بن على حجر فى بيت المقدس إلّا وُجد تحته دم عبيط. قال عبد الملك: صدقت، حدّثنى الذى حدّثك، وإنّى وإيّاك فى هذا الحديث لغريبان. ثمّ قال لى: ما جاء بك؟ قلت: مرابطاً. قال: الزم الباب. فأقمت عنده، فأعطانى مالاً كثيراً»((۱)).

دراسه سنديه لخبر الزهرى

من الواضح أنّ الطرق إلى الزهرى عديده توجب الاطمئنان بثبوت الخبر عنه، خصوصاً أنّ بعضها صحيحه أو حسنه من حيث السند؛ لذا لا نرى مبرراً للخوض تفصيلاً فى دراسه هذه الأسانيد، بل سنمرُّ على بعضها مروراً سريعاً؛ ليتبيّن أنّ الحديث ثابت للزهرى من دون أىّ كلام، وحينئذٍ نقول:

الطريق الأوّل:

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا زكريا بن يحيى الساجى، ثنا محمد بن المثنى، ثنا الضحّاك بن مُخلّد، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما رُفع بالشام حجر يوم قُتل الحسين بن على إلّا عن دم (رضى الله عنه)»((۲)).

۱- ابن عبد ربّه الأندلسى، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج۴، ص۳۶۱.

۲- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۳.

وأخرجه آخرون بطرق أُخرى كلّها تدور على ابن جريج، عن الزهرى.

وهـذا الطريق صـحيح سـنداً؛ فزكريا الساجى من الأئمّه الثقات المعروفين، ومحمد بن المثنى، ثقه ثبت ورع((۱))، والضحّاك بن مُخلّد أبو عاصم النبيل، ثقه ثبت((۲))، وابن جريج، إمام، ثقه، معروف((۳))، ومحمد بن مسلم الزهرى من الأئمّه الثقات.

فرجال هذا السند كلّهم ثقات، وقد قال فيه الهيثمى: «رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح»((۴)).

الطريق الثانى:

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا على بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروى، أنا هشيم، ثنا أبو معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، عن الزهرى...».

وهذا الطريق رجاله ثقات كما صرّح الهيثمى بذلك، قال: «رواه الطبرانى، ورجاله ثقات»((۵)).

الطريق الثالث:

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا يزيد بن مهران أبو خالد، ثنا أسباط بن محمد، عن أبى بكر الهذلى، عن الزهرى...».

ورجال السند ثقات على كلام فى الهذلى، فمحمد بن عبد الله الحضرمى، ثقه

۱- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۲، ص۲۱۴. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۲، ص۱۲۹.

۲- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۹، ص۴۸۰. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۴۴۴.

۳- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفّاظ: ج۱، ص۱۷۰- ۱۷۱.

۴- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۹۶.

۵- المصدر السابق.

حافظ((۱))، ویزید بن مهران، ثقه((۲))، وإسباط بن محمد، ثقه((۳))، وذکر ابن حجر أنّه ضُعّف فی خصوص الثوری((۴))، وفی المقام لم یروِ عن الثوری.

وممّا یزید الطریق قوه أنّ الحلبی کما تقدّم قد أخرجه من وجه آخر إلی الهذلی((۵)).

وأمّا أبو بکر الهذلی، ففیه کلام، وقد سبر روایاته ابن عدی وخلُص إلی أنّ له أحادیث صالحه، وأنّ عامّه ما یُحدّث به قد شُورک به، وحدیثه محتمل، وفی حدیثه ما لا یُحتمل ولا یتابع علیه((۶)).

وفی الخبر - محلّ البحث - فإنّ الهذلی لم ینفرد عن الزهری، بل تابعه علیه ستّه من الرواه کما ظهر من التخریج، فیکون الخبر مقبولاً.

الطریق الرابع:

وهو ما أخرجه ابن سعد، والبیهقی، وغیرهما، والذی مداره سلیمان بن حرب، قال: «حدّثنا حمّاد بن زید، عن مَعْمَر...».

ومن الواضح أنّ رواه هذا الخبر کلّهم من الثقات، فسلیمان بن حرب من الأئمّه الثقات، وحمّاد بن زید کذلک، وأمّا مَعْمَر، فإنّه وإنْ کان ثقه إلّا أنّ فیه بعض الکلام، فقد قال الذهبی: «أحد الأعلام الثقات، له أوهام معروفه، احتملت له فی سعه ما أتقن.

۱- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۲۷۴.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۳۹۰. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱۱، ص۳۱۹.

۳- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۳، ص۳۵۵- ۳۵۶. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۶.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۶.

۵- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۷.

۶- اُنظر: الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۳، ص۳۲۵.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وما حدّث به بالبصره، ففيه أغاليط»((۱)).

وقال ابن حجر: «ثقه ثبت فاضل، إلّا أنّ فی روایته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروه شیئاً، وکذا فیما حدّث به بالبصره»((۲)).

فتحصّل أنّ هذا الخبر رواته ثقات أیضاً علی بعض الکلام فی مَعْمَر.

الطریق الخامس:

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنی نجیح، عن رجل من آل سعید، یقول: سمعت الزهری یقول: ...».

وهذه الروایه ضعیفه؛ لجهاله الرجل الذی سمع الزهری، وکذلک فإنّ هناک کلام کثیر فی محمد بن عمر الواقدی((۳))، وکلام فی نجیح أبو معشر أیضاً، لکن ذلک لا یمنع من الاعتماد علی الخبر لطرقه العدیده التی تقدّمت.

الطریق السادس:

أخرجه أبو العرب فی المحن، قال: «وحدّثنی بکر بن حمّاد، قال: حدّثنی إبراهیم بن سلیمان الرملی، قال: حدّثنی سعید بن کثیر بن غفیر، عن یحیی بن وشاح، عن البصری بن یحیی، عن الزهری...»

وهذا الخبر فیه ضعف من جهه یحیی بن وشاح، والبصری بن یحیی؛ إذ لم أقف علی ترجمه لهما.

الطریق السابع:

أخرجه ابن عبد ربّه الأندلسی، قال: «حدّثنا أبو محمد عبد الله بن میسره، قال:

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۱۵۴.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۲۰۲.

۳- وسیأتی لاحقاً إمکان الاعتماد علیه.

حدّثنا محمد بن موسی الحرشی، قال: حدّثنا حمّاد بن عیسی الجهنی، عن عمر بن قیس.

وقال حمّاد بن عیسی: حدّثنی به عبّاد بن بشر، عن عقیل، قالا: قال الزهری: ...».

أمّا ابن عبد ربّه، فهو ثقه، قال فیه الذهبی: «العلّامه الأدیب الأخباری، صاحب (کتاب العقد)... وکان موثّقاً نبیلاً بلیغاً شاعراً»((۱)).

وعبد الله بن میسره((۲))، فهو ثقه، قال فیه الذهبی: «کان من علماء أهل قرطبه... وکان جلیلاً فاضلاً خیّراً، ولکنّه اتُّهم بالقدر»((۳)).

ومحمد بن موسی الحرشی: إنْ کان هو البصری کما هو الأوفق بحسب الطبقات، فقد ضعّفه ابن داوُد وقوّاه غیره((۴)). وقال عنه الذهبی: «صدوق»((۵)).

وإنْ کان هو الملقّب بشاباص الذی یروی عن خلیفه بن خیاط وطبقته، فهو ثقه((۶))،

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۵، ص۲۸۳.

۲- هکذا ورد فی المصدر، لکن الظاهر هو عبد الله بن مسره (بدون یاء)؛ وذلک لعدّه قرائن، أولها: إنّ عبد الله بن مسره هذا من علماء الأندلس، وابن عبد ربّه أندلسی أیضاً، فیقوی کون الروایه عنه لا عن غیره، خصوصاً أنّ ممّن روی عن عبد الله بن مسرّه هم الأندلسیون کما قال الذهبی فی تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۸۱- ۲۹۰ه-)، ج۲۱، ص۲۰۹- ۲۱۰. وثانیاً: إنّ الذی روی عنه ابن عبد ربّه یُلقب بأبی محمد، وعبد الله بن مسرّه یُلقب بأبی محمد أیضاً. وثالثاً: إنّ مَن عثرنا علیهم باسم عبد الله بن میسره، هما: اثنان، أحدهما عبد الله بن میسره الکوفی الواسطی، الملقب بأبی لیلی الحارثی، ویُکنیه هشیم بابی إسحاق، وأبی عبد الجلیل، والآخر هو عبد الله بن میسره الطهوی الملقب بابن أبی جمیله، وهذان مضافاً إلی أنّهما غیر ملقبین بأبی محمد، فإنّه بعد تتبعنا لشیوخهما وتلامذتهما تبیّن أنّ طبقتهما لا تتناسب أنْ یکون أیّ منهما شیخاً لابن عبد ربّه الأندلسی؛ إذ الظاهر أنّهما توفّیا فی القرن الثانی الهجری، بخلاف عبد الله بن مسره المتوفی (۲۸۶ه-)، فإنّه یتناسب أن یکون شیخ ابن عبد ربّه المتوفّی (۳۲۸ه-).

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۸۱- ۲۹۰ه-)، ج۲۱، ص۲۰۹.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۲۲۵. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۹، ص۴۲۵.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۵۰.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۵۱. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۱۳۸.

لكنّ الأوفق كما قلنا أنْ يكون المراد به الأوّل دون الثانی، وإنْ كان احتمال الثانی ممكن فی حدّ ذاته؛ فإنّ وفاه خليفه بن خياط فی سنه (۲۴۰ه-)، فالمناسب أنْ يكون الراوی عنه من طبقه عبد الله بن مسره لا من طبقه تلاميذه.

وأمّا حمّاد بن عيسی الجهنی، فهو من الثقات عند الشيعه الإماميه((۱))، لكنّه محلّ كلام عند أهل السنّه، قال ابن معين: «شيخ صالح»((۲)). وضعّفه جماعه غيره. قال الذهبی: «ضعّفه أبو داوُد، وأبو حاتم، والدارقطنی، ولم يتركه»((۳)). ولا يبعد أنْ يكون للانتماء المذهبی تأثير فی ذلك.

وعلی كلّ حال، فقد حكموا علی الرجل بالضعف، لكنّ حديثه يصلح أنْ يكون حسناً فی المتابعات والشواهد.

أمّا عمر بن قيس، فهو مشترك فی ثلاثه، وهؤلاء الثلاثه كلّهم رووا عن الزهری، وبعد طول بحث وتحقيق لم أتمكّن من تشخيص المراد فی الخبر أعلاه، وهؤلاء الثلاثه هم: قيس بن عمر الماصر، وعمر بن قيس أبو حفص المكی، وعمر بن قيس الأنصاری.

أمّا قيس بن عمر الماصر، فقد روی عن الزهری كما فی معجم الطبرانی((۴))، وهو ثقه كما نصّ عليه غير واحد((۵)).

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص۱۴۲. الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۱۵.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذيب التهذيب: ج۳، ص۱۶.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۱، ص۵۹۸.

۴- اُنظر: الطبرانی، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج۷، ص۲۷۲.

۵- اُنظر: المزی، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۲۱، ص۴۸۵. الذهبی، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۲، ص۶۸.

وأمّا عمر بن قيس الكوفى المعروف بسندل، فقد روى عدّه روايات عن الزهرى، وهو ضعيف، بل متروك كما هو واضح من ترجمته((۱)).

وأمّا عمر بن قيس الأنصارى، فهو مجهول((۲)).

فهذا الطريق إلى الزهرى مضافاً لضعف حمّاد، ففيه عمر بن قيس، وهو مشترك بين ثقه، ومتروك، ومجهول.

وأمّا الطريق الثانى الذى ذكره ابن عبد ربّه عن حمّاد بن عيسى، فهو عن عبّاد بن بشر، عن عقيل.

وعبّاد بن بشر، وعقيل لم أقف عليهم.

فتحصّل أنّ هذا الطريق ضعيف أيضاً.

خلاصه ونتائج حول روايه الزهرى

۱ - تبيّن أنّ الروايه ثابته للزهرى؛ لكثره الطرق المرويه عنه، وبعض هذه الطرق رجالها ثقات، وبعضها وإنْ كان فيها ضعف إلّا أنّها تصلح للمتابعه والمعاضده.

۲ - إنّ هناك اختلافاً فى النقل، فبعض الأخبار ذكرت أنّ القول للزهرى وذكرته بصيغه الجزم والقطع، وبعضها جاء بلفظ بلغنى، أو حدّثنى فلان ولم يسمّه، مما يعنى ضعف الخبر؛ لجهاله الراوى الذى روى عنه الزهرى.

لكن التحقيق يقتضى أنّ الخبر الوارد بنحو الجزم مقدّم على غيره؛ ذلك لكثره طرقه وصحّه بعضها، فمن مجموع سبعه طرق يوجد خمسه طرق ذكرت الخبر بنحو الجزم، وأمّا التى وردت بصيغه بلغنى فهما خبران أحدهما صحيح والآخر ضعيف، وهو

۱- اُنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۴، ص۴۸۷.

۲- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۳، ص۲۱۹.

الذی ورد عن ابن عبد ربّه الأندلسی.

۳ - لو فرضنا جدلاً أنّ الخبر الصحیح والمقدّم هو بلفظ بلغنی، فحینئذٍ یکون خبر الزهری ضعیف ویحتاج إلی عاضد یعضده، والعاضد والشاهد موجود کما سیأتی، فیرتفع الخبر بالمجموع إلی الحسن أو الصحیح لغیره.

۴ - نلاحظ أنّ عبد الملک بن مروان، وهو خلیفه أُموی یصرُّ ویجتهد فی السؤال عن العلامه التی حصلت یوم عاشوراء، ممّا یعنی أنّه کان یعلم بوقوع الحادثه، ویحتاج إلی مَن یُصرّح بها؛ لیتأکّد أکثر ویطمئن بحصول ذلک والله أعلم. ولربما یومئ إلی ذلک قوله للزهری: «إنّی وإیّاک فی هذا الحدیث لقرینان». وفی بعض الأخبار: «لغریبان» کما تقدّم.

۵ - إنّ بعض العلماء صرّح بصحه خبر الزهری کالهیثمی، وقد أوردنا قوله سابقاً، وکذلک البیهقی، حیث علّق علی ما ورد من أنّ تلک الحادثه حصلت حین قُتل الإمام علی، قائلاً: «ورُوِی بإسناد أصحّ من هذا، عن الزهری: أنّ ذلک کان من قَتل الحسین بن علی (رضی الله عنهما)»((۱)).

وفی لفظ ابن حجر: «والذی صحّ عنه أنّ ذلک حین قُتل الحسین، ولعلّه وُجد عند قتلهما جمیعاً»((۲)).

وفی لفظ الزرندی الحنفی: «وقد رُوی بإسناد صحیح عن الزهری أنّ ذلک کان حین قُتل الحسین بن علی علیه السلام ، ولعلّه وُجد عند قتلهما جمیعاً والله أعلم»((۳)).

۱- البیهقی، أحمد بن الحسین، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۴۱.

۲- ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۷۱.

۳- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص۱۴۹.

۲ – روایه أُمّ حبّان أو (حیّان)

اشاره

أخرجها ابن عساکر من طریق البیهقی، والخطیب، وابن هبه الله، قالوا: «أنا محمد بن الحسین، أنا عبد الله بن جعفر، نا یعقوب، حدّثنی أیوب بن محمد الرقی، نا سلام بن سلیمان الثقفی، عن زید بن عمرو الکندی، قال: حدّثتنی أُمّ حیّان، قالت: یوم قُتل الحسین أظلمت علینا ثلاثاً ولم یَمسّ أحد من زعفرانهم شیئاً فجعله علی وجهه إلّا احترق، ولم یُقلب حجر ببیت المقدس إلّا أ صبح تحته دم عبیط»((۱)).

ومضافاً لروایه ابن عساکر من طریق البیهقی، فقد عزّاها السیوطی إلی البیهقی أیضاً((۲))، لکنّنا مع التتبع لم نعثر علی هذا الخبر فی کتاب الدلائل المطبوع!

وأخرجها الحلبی، قال: «أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی – فیما أذن لی فی روایته – قال: أخبرنا أبو طاهر برکات بن إبراهیم بن طاهر الخشوعی، قال: أخبرنا أبو الحسن علی بن المشرف بن المسلم بن مسلم بن حمید الأنماطی إجازهً، قال: أخبرنا القاضی أبو الحسین محمد بن حمود الصواف، قال: حدّثنا أبو بکر محمد بن أحمد بن محمد الواسطی، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن الفضل بن المهاجر الربعی، قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا الولید الرملی، قال: حدّثنا أبو نصر محمد، قال: حدّثنا سلام بن سلیمان الثقفی، عن زید بن عمرو الکندی، قال: حدّثتنی أُمّ حبّان، قالت یوم قُتل الحسین (رضی الله عنه) أظلمت علینا ثلاثاً، ولم یَمسّ أحد من زعفرانهم شیئاً إلّا احترق، ولم یُقلب حجر ببیت المقدّس إلّا أصبح عنده دماً عبیطاً»((۳)).

وأوردها المزی عن یعقوب بن سفیان، قال: «وقال یعقوب بن سفیان الفارسی:

۱- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۹.

۲- اُنظر: السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الخصائص الکبری: ج۲، ص۱۲۶.

۳- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۷.

حدّثنی أیوب بن محمد الرقی، قال: حدّثنا سلام بن سلیمان الثقفی، عن زید بن عمرو الکندی، قال: حدّثتنی أُمّ حیّان، قالت: یوم قُتل الحسین أظلمّت علینا ثلاثاً، ولم یَمسّ أحد من زعفرانهم شیئاً، فجعله علی وجهه إلّا احترق، ولم یقلب حجراً ببیت المقدس إلّا أُصیب تحته دم عبیط»((۱)).

وأخرجها الخوارزمی من طریق البیهقی أیضاً، لکنّه ذکر أنّ الراوی المباشر هو: أُمّ حسّان((۲))، والظاهر أنّه تصحیف.

دراسه سندیه لخبر أُمّ حبّان (حیّان)

من الواضح أنّ أقصر سند لهذا الخبر هو ما أخرجه یعقوب بن سفیان: «حدّثنی أیوب بن محمد الرقی، قال: حدّثنا سلام بن سلیمان الثقفی، عن زید بن عمرو الکندی، قال: حدّثتنی أُمّ حیّان...» وذکر الخبر.

أمّا یعقوب بن سفیان، فمن الأئمّه الثقات المعروفین، وأیوب بن محمد الرقی، أبو محمد مولی ابن عباس، فمن الثقات((۳))، قال فیه ابن حجر: «ثقه»((۴)). وقال الذهبی: «حجّه»((۵)).

وأمّا سلام بن سلیمان بن سوار الثقفی، فمختلف فیه، قال فیه النسائی: «ثقه مدائنی»((۶)). وقال فیه أبو حاتم: «لیس بالقوی»((۷)). ومن المعروف فی مصطلح الحدیث أنّ

۱- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۴.

۲- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۲.

۳- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۳، ص۴۹۰- ۴۹۱.

۴- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۱۸- ۱۱۹.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۲۶۲.

۶- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۴، ص۲۴۹.

۷- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۴ ص۲۵۹.

المراد من قولهم (لیس بالقوی) هو نوع من التعدیل؛ بحیث یکون حدیثه حسناً لا ضعیفاً، ووثّقه الحاکم فی المستدرک((۱))، وصحّح له فی موضع آخر((۲)).

وفی مقابل ذلک، فهناک مَنْ یری أنّ فی أحادیثه مناکیر، وأنّه غیر متابع علی ما یرویه((۳)).

ومع ملاحظه أنّ النسائی، وأبا حاتم من المتشددین فی التوثیق، وأنّ وجود النکاره فی بعض أحادیثه لا ینافی الوثاقه، فیمکن القول بحسن أحادیث الرجل؛ ولذا نری ابن عدی یُصرّح بعد أنْ یذکر له مجموعه من الأحادیث بأنّ سائر أحادیثه حسان، قال: «ولسلام غیر ما ذکرت وعامّه ما یرویه حسان إلّا أنّه لا یُتابع علیه»((۴)). فمن الواضح أنّ ابن عدی لم یجد ما یخلّ بروایات سلام هذا، غیر التفرّد وعدم متابعه غیره له، وعدم المتابعه لوحدها غیر قادحه مع تصریح النسائی بوثاقته، وتصریح أبی حاتم - وهو من تلامیذ سلام هذا - بأنّه لیس بالقوی، أی: لیس من الحفّاظ الأثبات کما هو معلوم فی تفسیر هذه العباره((۵))؛ ولذا نری أنّ حدیثه لا یقلّ عن درجه الحسن، خصوصاً أنّه لم ینفرد بهذا الخبر، بل للخبر طرق عدّه کما تقدّم.

وأمّا زید بن عمرو الکندی، فلم نقف علی ترجمه له، نعم عثرنا علی شخص باسم زید بن عمیر الکندی وهو من الصحابه((۶))، لکن حینئذٍ یتعیّن سقوط واسطه بینه وبین

۱- اُنظر: الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج۳، ص۶۰.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۲، ص۲۳۹، ج۲، ص۲۵۰.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۴، ص۲۴۹.

۴- الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۳، ص۳۱۳.

۵- اُنظر: الألبانی، محمد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۲، ص۲۸.

۶- اُنظر: ابن الأثیر، علی بن أبی الکرم، أُسد الغابه: ج۲، ص۲۳۸. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، الإصابه: ج۲، ص۵۰۹.

سلام بن سليمان الثقفى؛ لأنّ وفاته سنه (۲۱۰ه-) ولا يمكن أنْ يروى عن الصحابه.

وبعد طول مراجعه وقفنا على راوٍ باسم زيد أبو عمرو، وليس ابن عمرو، وهذا الراوى يروى عن أُمّ حيّان كما هو الحال فى هذه الروايه، فلعلّ هناك تصحيفاً وقع فى اسم الراوى، والصحيح هو زيد أبو عمرو.

وزيد أبو عمرو هذا ذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال: «زيد أبو عمرو يروى عن أُمّ حيّان، روى عنه فضيل بن منبوذ»((۱)). وذكره كذلك البخارى فى تاريخه((۲)). وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل((۳)). ولم يذكرا له جرحاً أو تعديلًا، وقد تقدّم سابقاً أنّ سكوت البخارى والرازى عن الراوى يُعدّ توثيقاً له عند جمله من العلماء.

وأمّا أُمّ حبّان (حيّان)، فإنْ كان الراوى عنها هو أبو عمرو كما أوضحنا فهى الهمدانيه، ولم نقف لها على ترجمه، وإنْ كان الراوى عنها هو زيد بن عمرو - ولم نقل إنّ هناك تصحيفاً فى اسم الراوى - فتكون أُمّ حيّان مشتركه، فقد تكون الهمدانيه المشار إليها، وقد تكون الصحابيه أُمّ حبّان بنت عامر، وقد تكون غيرهما والله العالم.

خلاصه الحكم على خبر أُمّ حيّان

تبيّن أنّ الخبر بهذا السند لا يخلو من ضعف إمّا من جهه زيد بن عمرو، أو من جهه أُم حيّان، لكنّ هذا الضعف ليس ضعفاً شديداً، بل هو منجبر بورود الخبر من طرق أُخرى، فتتقوّى مع بعضها.

هذا، وقد أشرنا سابقاً أنّ ابن عساكر والسيوطى نسبوا تخريج الروايه إلى البيهقى، وعرفنا فيما تقدّم أنّ البيهقى إذا خرّج حديثاً وسكت عنه، فهو صحيح معتبر عنده،

۱- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۶، ص۳۱۶.

۲- اُنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۳، ص۴۰۳.

۳- اُنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۳، ص۵۷۶.

وهذا ما يقوّى صحه الطريق أعلاه، وصحه أصل الخبر، خصوصاً أنّ البيهقى صرّح بصحه طريق الزهرى كما ذكرنا عبارته هناك.

۳ – خبر خلّاد عن أُمّه

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى، قال: حدّثنا خلّاد – صاحب السمسم، وكان ينزل بنى جحدر – قال: حدّثتنى أُمّى، قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين، وأنّ الشمس تطلع مُحمرّه على الحيطان والجدران بالغداه والعشى، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دماً»((۱)).

وأخرجه ابن عساكر من طريق عمرو بن عاصم الكلبى، عن خلّاد، عن أُمّه، بلفظ يقرب من ذلك((۲)).

دراسه سنديه لخبر خلّاد عن أُمّه

الخبر كما عرفنا أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى، قال حدّثنا خلاد – صاحب السمسم، وكان ينزل بنى جحدر – قال: حدّثتنى أُمّى...» وذكره.

أمّا عمرو بن عاصم الكلابى، فمن رجال البخارى ومسلم والأربعه، وأحد الحفّاظ المعروفين، وفيه كلام قليل لا ينزله عن مرتبه الاحتجاج، وحديثه يدور بين الصحه والحسن؛ ولذا وثّقه الذهبى، فقال فيه تارةً: «ثقه معروف»((۳))، وقال عنه تارةً

۱- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فى من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۷. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۱.

۲- اُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۶.

۳- الذهبى، محمد بن أحمد، ذكر أسماء مَن تكلّم فيه وهو موثّق: ص۱۴۸.

أُخری: «الحافظ الثبت»((۱)). وقال فیه ابن حجر: «صدوق فی حفظه شیء»((۲)).

وأمّا خلّاد صاحب السمسم، فلم أقف له علی ترجمه.

وأُمّه کذلک لم أقف لها علی ترجمه.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ هذا السند ضعیف؛ لجهاله خلّاد وأُمّه، والجهاله لا تمنع من کون الخبر صالحاً للمعاضده مع غیره من الأخبار.

۴ – خبر ابن عباس

أورده مُرسلًا القندوزی الحنفی، قال: «وعن ابن عباس: إنّ یوم قُتل الحسین علیه السلام قطرت السماء دماً، وإنّ هذه الحمره التی تُری فی السماء ظهرت یوم قتله، ولم تُرَ قبله، وإنّ أیام قتله لم یُرفع حجر فی الدنیا إلّا وجد تحته دم»((۳)).

وهذا الخبر لم نقف له علی إسناد معیّن حتی نقوم بدراسته؛ فهو ضعیف بالإرسال.

۵ – خبر محمد بن عمر بن علی

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنی عمر بن محمد بن عمر بن علی، عن أبیه، قال: أرسل عبد الملک إلی ابن رأس الجالوت، فقال: هل کان فی قتل الحسین علامه؟ فقال ابن رأس الجالوت: ما کُشف یومئذٍ حجر إلّا وجد تحته دم عبیط»((۴)).

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۳۹۲.

۲- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۳۸.

۳- القندوزی، سلیمان بن إبراهیم، ینابیع الموده: ج۳، ص۱۰۲.

۴- ابن سعد، محمد، الطبقات الکبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۶. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۰ – ۹۱.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنا الحسن بن على الجوهرى، أنا أبو عمر الخزاز، أنا أبو الحسن الخشاب بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدّثنى عمر بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان فى قتل الحسين علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كُشف يومئذٍ حجر إلّا وجد تحته دم عبيط»((۱)).

وأخرجه الكنجى الشافعى أيضاً((۲)).

دراسه سنديه للخبر

أمّا محمد بن عمر الواقدى، ففيه كلام طويل جدّاً؛ إذ وثّقه جمله كبيره من العلماء، وضعّفه غيرهم، وقد نقل الخطيب الكثير من الكلمات المختلفه فيه، منها:

قال إبراهيم الحربى: «الواقدى أمين الناس على أهل الإسلام».

وقال أبو بكر الصغانى: «لقد كان الواقدى وكان، وذكر من فضله، وما يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث، مثل: الشاذكونى، وغيره، وحسّن أحاديثه، ثمّ قال أبو بكر: أمّا أنا فلا أحتشم أن أروى عنه».

وقال الذهلى: «ثقه».

وقال عمر الناقد: «قلت للدراوردى: ما تقول فى الواقدى؟ قال: تسألنى عن الواقدى! سل الواقدى عنّى... ذاك أمير المؤمنين فى الحديث».

وقال الدراوردى أيضاً: قال أبو عامر العقدى: «نحن نُسأل عن الواقدى! إنّما يُسأل الواقدى عنّا، ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث بالمدينه إلّا الواقدى».

۱- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۹.

۲- اُنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص۴۴۳- ۴۴۴.

وقال مصعب الزبیری: «والله ما رأینا مثله قطُّ».

وقال أیضاً: «ثقه مأمون».

وسُئل المسیبی عنه، فقال: «ثقه مأمون».

وسُئل معن بن عیسی عنه، فقال: «أُسأل أنا عن الواقدی! یُسأل الواقدی عنّی».

وسُئل عنه أبو یحیی الزهری، فقال: «ثقه مأمون».

وقال یزید بن هارون: «محمد بن عمر الواقدی ثقه».

وقال أبو عبید القاسم بن سلام: «الواقدی ثقه».

وفی قبال هذه التوثیقات الصریحه توجد عدّه من التضعیفات الصریحه أیضاً، بل بعضهم اتّهمه بالکذب والوضع، ومن جمله مَن ضعّفه أو کذّبه: الشافعی، وابن معین، وابن المدینی، وأحمد بن حنبل، والبخاری، وأبو زرعه، وغیرهم((۱)).

من هنا وقع الاضطراب فی أمره، وتحقیق الحال فیه یحتاج إلی رساله مفصّله، إلّا أنّ هناک جمله من العلماء انتهوا إلی صدق الرجل وحسن حدیثه، فهذا ابن کثیر المحدّث والمؤرّخ المعروف، قال عنه: «والواقدی (رح) عنده زیادات حسنه، وتاریخ محرر غالباً، فإنّه من أئمّه هذا الشأن الکبار، وهو صدوق فی نفسه، مکثار، کما بسطنا القول فی عدالته وجرحه فی کتابنا الموسوم بالتکمیل فی معرفه الثقات والضعفاء والمجاهیل، ولله الحمد والمنّه»((۲)).

وقال التهانوی: «فإنّ الصحیح فی الواقدی التوثیق»((۳)). وذکر بعد ذلک قول الشیخ تقی الدین ابن العید، فی أنّ شیخه ابن سیّد الناس قد جمع الأقوال فی جرحه وتوثیقه،

۱- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۳، ص۲۱۲- ۲۳۰.

۲- ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، البدایه والنهایه: ج۳، ص۲۸۸.

۳- اُنظر: التهانوی، أحمد، قواعد فی علوم الحدیث: ص۳۴۹ - ۳۵۰.

ورجّح توثیقه، وذکر الأجوبه عمّا قیل فیه((۱)).

وقال ابن الهمام الحنفی: «وهو حسن عندنا»((۲)).

والخلاصه: إنّه یمکن الاعتماد علی روایه وخبر الواقدی، خصوصاً أنّه فی قضیه تاریخیه ولیس فی حدیث نبوی؛ لذا فإنّ یاقوت الحموی بعد أنّ ذکر التوثیقات فی الرجل، قال: «وهو مع ذلک ضعّفه طائفه من المحدّثین کابن معین، وأبی حاتم، والنسائی، وابن عدی، وابن راهویه، والدارقطنی. أمّا فی أخبار الناس والسیر، والفقه وسائر الفنون، فهو ثقه بإجماع»((۳)).

أمّا عمر بن محمد بن عمر بن علی، فمجهول الحال.

وأبوه محمد بن عمر بن علی، فذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «یروی عن علی بن أبی طالب، روی عنه یحیی بن سعید الأنصاری، والثوری»((۴)). وقال الذهبی: «ثقه»((۵)). وقال ابن حجر: «صدوق»((۶)).

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ هذا السند ضعیف؛ لجهاله عمر بن محمد، لکنّه یصلح فی المتابعات والشواهد، ویتعاضد مع بقیّه الطرق.

لکن قد یُقال: إنّ هناک مشکله أُخری فی الخبر، وهی أنّ محمد بن علی لم یروِ

۱- اُنظر: المصدر السابق.

۲- ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، شرح فتح القدیر: ج۶، ص۲۱۵.

۳- الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم الأدباء: ج۶، ص۲۵۹۶.

۴- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص۳۵۳.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۲۰۵.

۶- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب ج۲، ص۱۱۷.

الحادثه، بل شاهد سؤال عبد الملک لابن رأس الجالوت، وابن رأس الجالوت أجابه بذلک، وابن رأس الجالوت من الیهود، فکیف نعتمد علی الیهود فی هذه الأخبار.

والجواب:

۱ - إنّه کما أشرنا سابقاً أنّ عبد الملک کان بحسب الظاهر یصرّ علی السؤال، وهذا یکشف أنّه کان یعلم بالحادثه، ویرید الاستفسار من جهات مختلفه؛ لیطمئن أکثر.

۲ - إنّ تصریح ابن رأس الجالوت بوقوع الحادثه، یکشف عن أنّ الحادثه معروفه؛ بحیث أقرّ بحدوثها حتی الیهود وکبرائهم.

۳ - إنّ القضیّه تتعلّق بالتأریخ، وربّما کان علماء الیهود عندهم اطلاع أکثر من غیرهم علی ذلک؛ لذا عمد عبد الملک وسأل ابن رأس الجالوت عمّا حصل فی ذلک الیوم.

۴ - إنّ الاعتماد هنا لیس علی خبر رأس الجالوت منفرداً حتّی یقال إنّه اعتماد علی الیهود، بل هو أحد الشواهد علی حصول الحادثه، علی أنّ هناک روایات صحیحه عند أهل السنّه حول جواز التحدیث عن بنی إسرائیل، فقد جاء فی صحیح البخاری: «وحدّثوا عن بنی إسرائیل ولا حرج»((۱)).

۶ - خبر یزید بن أبی زیاد

روی أبو الشیخ فی کتاب (السنّه) کما نقله الزرندی فی نظم درر السمطین، بسنده إلی یزید بن أبی زیاد، قال: «شهدت مقتل الحسین، وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الورس فی عسکرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانکسفت الشمس لقتله حتی بدت الکواکب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القیامه قد قامت، ولم یُرفع حجر فی الشام إلّا

۱- البخاری، محمد بن إسماعیل، صحیح البخاری: ج۴، ص۱۴۵.

رؤی تحته دم عبیط»((۱)).

لکن من المؤسف أنّ کتاب السنّه لأبی الشیخ لم یصل إلینا، فلم نقف علی سنده، فیکون الخبر مرسلاً.

۷ – خبر سعید بن المسیّب

اشاره

أخرجه زکریا بن یحیی بن الحارث البزار (شیخ الحنفیه بنیسابور)((۲)) فی کتاب الفتن علی ما نقله عنه السیّد ابن طاووس، قال زکریا: «حدّثنا علی بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، قال: حدّثنا هشام بن سعد، عمّن حدّثه، عن سعید بن المسیب: أنّ عبد الملک بن مروان کتب إلیه: هل تعلم آیه کانت یوم قُتل الحسین بن علی؟ قال سعید: نعم، ما قُلبت حصاه فی بیت المقدّس یوم قُتل الحسین إلّا وُجد تحتها دم عبیط»((۳)).

دراسه سندیه لخبر سعید بن المسیّب

هذا الخبر لم نقف علیه بهذا السند إلّا عند ابن طاووس، فکتاب الفتن لزکریا بن یحیی بن الحارث النیشابوری لم یصل إلینا، ولم نقف علی مَن نقله عنه من علماء أهل السنّه، مضافاً إلی أنّ فی السند إرسال، فقد نقله هشام بن سعد عمّن حدّثه، عن سعید بن المسیّب.

فالخبر ضعیف سنداً إلّا أنّه یُؤیّد ویُقوّی الطرق الأُخری التی نصّت علی الحادثه.

۱- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص۲۲۰.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۹۱- ۳۰۰ه-)، ج۲۲، ص۱۴۷.

۳- ابن طاووس، علی بن موسی، الملاحم والفتن: ص۳۳۷.

المبحث الثالث: إثبات أو نفی ظهور الدم تحت الأحجار

بعد هذه الجوله فی دراسه الأسانید ومعرفه طرق الخبر، والعلماء الذین أخرجوه من الفریقین، من الممکن وفق القواعد العلمیه أنْ ننتهی إلی صحه هذه الحادثه وتحققها خارجاً؛ وذلک وفق قرائن عدیده، منها:

۱ - تعدّد طرق الحدیث حیث وردت خمسه أخبار فی کُتب الشیعه، کما أنّه رُوی عن سبعه فی کُتب السنّه، کما اتّفقت کُتب السنّه والشیعه علی روایه الخبر عن الزهری، وهذه الروایات المختلفه وردت فی مصادر مختلفه أیضاً، فلم تکن مقصوره علی کتاب معیّن، فمثلاً- من الکتب التی روت الخبر عند الشیعه: کتاب کامل الزیارات، وأمالی الشیخ الصدوق، وقصص الأنبیاء للراوندی، والخرائج والجرائح للراوندی، وغیرها، کما أنّها وردت عند السنّه فی کُتب عدیده: أخرجها الطبرانی فی معاجمه، وأخرجها البیهقی فی دلائله، وأبو نعیم فی معرفه الصحابه، والبلاذری فی أنسابه، وأبو الشیخ فی کتاب السنّه، وابن سعد فی الطبقات، وابن عساکر فی تاریخه، وغیرهم ممّن تقدّم ذکرهم.

وتعدّد طرق الخبر وتعدّد مخارجه یُعتبر قرینه قویه علی صحه الخبر وثبوت الواقعه، خصوصاً أنّ المسأله تتعلّق بقضیه تأریخیه، والقضایا التاریخیه بطبیعه الحال تتحقق بهذا المقدار من التعدّد علی مستوی الطرق والمصادر.

۲ - إنّ هذا الخبر له بعض الأسانید الصحیحه عند أهل السنّه، وهو خبر الزهری کما تبیّن عند دراسته، مضافاً لانجباره وتقویته ببقیّه الطرق التی تتعاضد مع بعضها،

وهو المسمّى عند أهل السنّه بالحسن أو الصحيح لغيره، فبغض النظر عن تعدّد المخارج، فإنّه يكفى فى ثبوت الخبر عند أهل السنّه أنْ يكون حسناً لغيره، ووفق القواعد العلميه، فإنّ هذا الخبر بغض النظر عن صحه بعض طرق الزهرى سيكون فى أقلّ حالاته حسناً لغيره؛ لأنّ أكثر طرقه إنّما ابتُليت ببعض المجاهيل، ولم يوجد فيها كذّابين أو متّهمين بالكذب، والمقرّر فى علم المصطلح أنّ الخبر إذا تعدّد سنده بأنْ ورد من طريقين على الأقل، ولم يكن فيه كذّاباً ولا متّهماً، ولم يكن شاذّاً، صار حسناً لغيره، وقد تتكثر الطرق فيرتقى إلى الصحيح لغيره، وهذا متحقق فى الخبر محلّ البحث.

كما أنّ الناظر فى طرق الخبر الشيعيه سيجد أنّ ثلاث طرق منها إنّما ابتُليت بالجهاله، ولم تبتلِ بتضعيف أو تكذيب رواتها، والمجهول حاله مختلف عن الضعيف، بمعنى أنّه أحسن حالاً منه، خصوصاً عند مَن يقول بأصاله العداله فى المسلم، فستكون هذه الأخبار صحيحه، وأمّا عند مَن لا يقول بأصاله العداله فى المسلم، فلا يبعد أنْ يحصل الوثوق من مجموع هذه الأخبار؛ لعدم وجود كذّاب ولا ضعيف فيها، فضلاً عن عدم معارضتها بغيرها، ولا معارضتها بالقرآن، وتأييدها بالأخبار المرويه عند أهل السنّه.

كما عرفنا أنّه يمكن القول باعتبار خبر الزهرى بناءً على اعتبار روايات أبى معشر كما تقدّم.

والخلاصه: إنّه بملاحظه طرق الروايه وتعدّدها، وصحه بعضها عند أهل السنّه، وعدم وجود الكذّابين فى طرقها يتحقّق الوثوق بثبوت الخبر.

۳ - يمكن أنْ نذكر هنا عين ما ذكرناه فى الفصل الأوّل، من أنّ هذه الأخبار مرويه فى كتب الفريقين، بمعنى أنّه مع اختلاف العقائد وتباين الآراء والمشارب، ومع ذلك فقد اتفقت كلمه المسلمين من أهل الحديث والتاريخ على نقل هذه الحادثه وتدوينها فى

المصادر.

فلو أمكن لقائل أنْ يقول: إنّ هذه الحادثه تتماشى مع أهواء الشيعه وتتناغم مع عقيدتهم.

فإنّها بلا شكّ لا تنسجم ولا تتناغم مع هوى الطائفه الأُخرى.

ومن الطبيعى أنّ الحادثه - أىّ حادثه كانت - تكتسب القوه والتأييد كلّما اتفقت الأطراف المختلفه على نقلها، بغض النظر عمّا إذا اختلفت الأهواء والآراء، فكيف إذا اختلفت فيها الأنظار وكان لها تأثير عقدى كبير، فإنّ ذلك يزيدها قوهً وثبوتاً، خصوصاً أنّها تمثّل إقراراً من الطرف المقابل بما يمثّله الحسين من قيمه عُليا تهتز السماء والأرض لقتله، والإقرار فى هكذا أُمور بنفسه يُشكّل قرينهً كبيرهً على صحه الحادثه ووقوعها؛ إذ لا معنى لأنْ يتعمّد الإنسان الكذب فى أُمور لا تصبّ بمصلحته، وتكون نتيجتها مخالفه لعقيدته.

والخلاصه: إنّ نقل الحادثه من قِبل الفريقين يدفع أىّ شبهه يمكن أنْ تدّعى، بأنّ تلك الأخبار إنّما هى من وضع الشيعه؛ لأنّها تمثّل إقراراً من الطرف المقابل بحصولها.

أضف إلى ذلك أنّه عند الاختلاف فى أمر معيّن لا مناص ولا وسيله حينئذٍ إلّا بالرجوع إلى ما اتّفق عليه الفريقان؛ لأنّه طريق عقلائى يتّضح من خلاله الثابت من غيره، وهذا الطريق العقلائى متحقق فى الحادثه المذكوره.

۴ - تصريح بعض العلماء والمؤرّخين بوقوع تلك الحادثه، قال أبو نعيم: «وكسفت الشمس يوم موته، وصار الورس فى عسكره رماداً، والمنحور من جذره دماً، لم يُرفع حجر بالشام إلّا رُئى تحته دم عبيط، وناحت الجنّ لرزيته وفقده»((۱)).

۱- أبو نعيم الأصبهانى، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۲.

وجاء فی مثیر الأحزان: «قال البلاذری فی مختاره: مطرت السماء دماً یوم قتله، وما قُلع حجر بالشام إلّا وتحته دم عبیط»((۱)).

وجاء فی الصواعق المحرقه لابن حجر الهیتمی: «وقال أبو سعید: ما رُفع حجر من الدنیا إلّا وجد تحته دم عبیط، ولقد مطرت السماء دماً بقی أثره فی الثیاب مدّه حتّی تقطّعت»((۲)).

۱- ابن نما، جعفر بن محمد، مثیر الأحزان: ص۶۳.

۲- ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۹.

المبحث الرابع: تأمّلات فی دلاله الحدیث

اتّضح ممّا قدّمنا أنّ جمله من الأخبار نصّت علی ظهور الدم تحت الأحجار، وهنا نُرید أنْ نتأمّل قلیلاً فی هذه الأخبار، فهل بالإمکان أنْ یخرج الدم من الأرض؟ وهل کان ما شاهدوه هو دماً حقیقیّاً، أم کان هناک تحوّلاً واضطراباً کونیاً احمرّت لأجله السماء والأرض؟ وهل حصل ذلک فی جمیع العالم أم فی بعضه؟ ولماذا لم یصل إلینا بصوره متواتره؟ وما هی الدلالات الخاصّه التی یمکن أنْ تستفاد من هذه الأخبار؟

فی الحقیقه لو تأمّلنا فی أصل قضیّه ظهور الدم وخروجه من الأرض ضمن الموازین الطبیعیه، فلا یمکن القول بخروج الدم، فإنّ الأرض لا یوجد فیها دم؛ لأنّ الدم کما هو معلوم، عباره عن سائل أحمر یجری فی داخل جسم الإنسان والحیوان من خلال الأوعیه الدمویه، الأورده، والشرایین والشعیرات الدمویه، وله وظائف عدیده: فله وظیفه تنفسیه، ووظیفه غذائیه، ووظیفیه إخراجیه (طرح الفضلات)، وغیر ذلک، فلا یمکن حینئذٍ أنْ یکون الخارج من الأرض دماً حقیقیّاً؛ فإنّ الأرض من الجمادات التی لیس لها لا أورده ولا شرایین ولا شعیرات، ولا تتنفس، ولا تأکل، ولا...، وحینئذٍ إمّا أنْ نتعامل مع الظاهره وفق الإعجاز الکونی ونقول: إنّ ما حاصل بعد عاشوراء کان ظاهره إعجازیه، خارج نوامیس ونظم الطبیعه، أو نفسّر ما حصل بشکل آخر یتناسب مع الظواهر الطبیعیه، کأنْ یکون الظاهر هو سائل مصطبغ باللون الأحمر وظنّ الراوی أنّه دم.

وعند التأمّل فی لسان الروایات المتعدّده الوارده فی الموضوع، تبرز أمامنا بعض الاحتمالات:

۱ - أنْ یکون ما وجد تحت الحصاه والأحجار هو دم عبیط حقیقی، فإنّ المسأله إعجازیه خالصه لها دلالاتها، باعتبار أنّ عاشوراء حاله استثنائیه تمثّل تحوّلاً فی واقع الأُمّه وعهداً جدیداً فی حیاتها، خصوصاً أنّ بعض الروایات وردت عن الإمام الباقر علیه السلام ، والإمام حینما یُصرّح ویقول أنّه ما رُفع حجر إلّا ووجد تحته دم. فهذا معناه أنّه یرید الدم الحقیقی الواقعی.

۲ - یمکن لقائل أنْ یقول: إنّ ما ورد عن الإمام الباقر علیه السلام هو ضعیف السند، وإنّما ثبت أصل الموضوع بمجموع الروایات، وبقیّه الروایات سواء عند الشیعه أو أهل السنّه إنّما وردت علی لسان الرواه، فلا یمکن أنْ نجزم أنّ الخارج دماً حقیقیّاً حتی مع تصریح الرواه بأنّه دم عبیط، فإنّ الراوی عرضه للخطأ والاشتباه، فقد یکون رأی سائلاً أحمر ظهر تحت الصخور فتوهم أنّه دم.

لکن هذا الاحتمال لا یغیّر من روح الموضوع وحقیقته؛ إذ لا یتسنی لنا معرفه ذلک السائل ولا کنهه، فهو أیضاً یمثّل حاله غیر طبیعه حصلت للأرض عند مقتل الحسین علیه السلام .

۳ - أنْ یکون ذلک الدم المتولّد تحت الصخور إنّما هو نتیجه مطر السماء دماً ولیس أمراً جدیداً، فما یقال هناک یقال هنا.

لکن هذا الاحتمال لیس له ما یؤیّده، فمن غیر الواضح أنْ یکون الحاصل حادثه واحده، خصوصاً أنّ الحادثتین وردتا علی لسان أهل البیت علیهم السلام ، فیتعیّن الجزم بکونهما حادثتین لولا أنّ الحادثه التی نحن بصددها وردت بسند ضعیف.

والخلاصه: إنّ الأوفق المتطابق مع لسان الروایات هو أنّ الذی رأوه دماً حقیقیّاً،

خصوصاً أنّ بعضهم صرّح بأنّه دم عبيط، أى: طرى.

وأمّا أنّ الحادثه هل حصلت فى جميع العالم أم فى بعض مناطقه فغير واضح؛ إذ إنّ بعض الأخبار نصّت على أنّ ذلك فى بيت المقدس، ونصّ بعضها الآخر على أنّ ذلك حصل فى بلاد الشام، وورد مرسلاً عن ابن عباس أنّ ذلك حصل فى الدنيا كلّها، ويؤيّده إطلاق بعض الأخبار التى لم تُقيّد ظهور الدم فى بقعه معيّنه، خصوصاً أنّ منها ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام ، فهى مطلقه وغير مقيّده بمكان معيّن.

أمّا ما يتعلّق بأخبار بيت المقدس وبلاد الشام فغير مختلفه؛ إذ إنّ بيت المقدس هى جزء من بلاد الشام، فقد يكون المراد شىء واحد وهو بيت المقدس، خصوصاً أنّ الزهرى بنفسه تارةً ذكر بيت المقدس، وأُخرى ذكر بلاد الشام، إلّا أنّه يمكن القول أيضاً أنّ الدم ظهر فى بيت المقدس وفى أجزاء أُخرى من بلاد الشام، وكلٌّ أخبر عمّا شاهده وعرفه.

وأمّا الأخبار المطلقه، فبالنسبه للصادره من غير الإمام لا يمكن الاستفاده من إطلاقها التعميم؛ إذ إنّ الراوى يُخبر عمّا علمه وشاهده فى مدينته التى يسكن بها، ولا علم له بما جرى فى جميع الدنيا، إلّا أنْ يقال: إنّ المسأله كانت معروفه ومشهوره بينهم، فكان الراوى يطلق القول فيها.

وأمّا ما ورد عن الإمام عليه السلام ، فهو مطلق ويمكن التمسّك به إلّا أنّ الخبر ضعيف وليس صحيح سنديّاً.

نعم، يمكن القول: إنّ عِظم المصيبه والمأساه وكبر الجريمه يقتضى أنْ يهتز الكون بأجمعه لأجلها، ولا معنى لانحصاره فى مكان معيّن، فالمقتول يمثّل إمام العالم بأجمعه، وابن بنت نبىّ هذه الأُمّه، والجريمه اقتُرفت بشكل فظيع، وما حدث كان أشبه بنزول العذاب على الأُمّه، فاحتمال حصول ذلك فى جميع الدنيا أمر وارد فى حدّ ذاته، وجاءت

الأخبار مؤیده ومقوّیه لحصول ذلک.

وأمّا ما قد یقال أنّه لو کانت هذه الحادثه حصلت فی جمیع العالم، فلمّاذا لم تصل إلینا بصوره متواتره؟ فالجواب هو عین ما تقدّم فی مسأله مطر السماء دماً، فلا نُعید.

وأمّا الدلالات الخاصّه التی یمکن أنْ نستفیدها من ظهور الدم تحت الأحجار، فهی کسابقتها فی نزول المطر ولا تختلف عنها، فیمکن أنْ نقول أنّها تمثل حاله البکاء التی حصلت من السموات والأرض علی الحسین علیه السلام ، فظهور الدم یمثّل حاله من الحزن الشدید الحاصله علی الحسین علیه السلام ، والتی بلغت حدّاً أنْ تبکی علیه السماء والأرض، وسیأتی لاحقاً بیان الروایات الداله علی البکاء ونبیّن الموضوع بصوره أکثر هناک، ونوّضح معنی بکاء السموات والأرض بصوره أجلی.

وقد أشار ونوّه إلی هذا المعنی الشیخ المجلسی رحمه الله، حیث قال فی توجیهه لبکاء السموات والأرض: «ویمکن أنْ یقال: کنایه عن شدّه المصیبه حتّی کأنّه بکی علیه السماء والأرض، أو عن أنّه وصل ضرر تلک المصیبه إلی السماء والأرض وأثرت فیهما، وظهر بها آثار التغیّر فیهما، أو أنّه أمطرت السماء دماً، وکان یتفجّر الأرض دماً عبیطاً، فهذا بکاؤهما کما فسّر به فی الخبر، ولعلّ الأخیر أظهر»((۱)).

کما أنّ إدراج الشیخ ابن قولویه روایات ظهور الدم تحت الأحجار فی باب (بکاء السماء والأرض علی قتل الحسین علیه السلام ، ویحیی بن زکریا) یُشیر إلی أنّه یری أنّ ذلک کنایه عن بکاء الأرض علی الحسین علیه السلام .

کما أنّها کنایه عن شدّه غضب الباری (عزّ وجلّ) عمّا حصل من عظم المصیبه، وفداحه الخطب، وعمق الجریمه، فالمقتول هو ابن بنت رسول الله، بطریقه مهوله یندی

۱- المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۱۴، ص۱۸۳.

لها جبين الأنسانيه، فلا عجب حينئذٍ أنْ تظهر الدماء تحت الأحجار مسجّله حاله من الغضب والسخط على هؤلاء القوم.

كما أنّ لها دلالات عامّه كثيره نُشير إليها لاحقاً حين التكلّم عن دلالات جميع هذه الأحداث.

الفصل الثالث: بكاء السماوات والأرض على الحسين عليه السلام

اشاره

المبحث الأوّل: تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادثه من مصادر الشيعه

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

١ – إبراهيم النخعى.

٢ – أبو بصير.

٣ – خبر عبد الله بن هلال.

۴ – رجل عن أمير المؤمنين.

۵ – محمد بن على الحلبى.

۶ – داوُد بن فرقد.

٧ – عبد الخالق بن عبد ربّه.

٨ – جابر الجعفى.

٩ – كليب بن معاويه.

١٠– عمرو بن ثبيت، عن أبيه.

١١ – حنان بن سدير.

١٢ – الحسن بن زياد.

١٣ – كثير بن شهاب.

١۴ – أبو سلمه.

۱۵ – میثم التمّار.

۱۶ – الفضیل الهمدانی.

۱۷ – إسحاق الأحمر.

۱۸ – إسماعیل بن کثیر.

۱۹ – الحسین بن ثویر.

۲۰– یونس بن ظبیان.

۲۱ – أبو سلمه السراج.

۲۲ – المفضّل بن عمر.

۲۳ – زراره بن أعین.

۲۴ – أبو حمزه الثمالی

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً

اشاره

بعد التتبع وقفنا علی عدد کثیر من الروایات الدالّه علی مسأله البکاء، فقد رواها ما یقارب (۲۴) راوٍ، والطرق إلیهم عدیده جدّاً؛ لذا لم نجد مبرّراً لدراسه کافّه الأسانید بصوره مفصّله، خصوصاً أنّ أکثر الروایات متوافقه فی المعنی، وعلیه سنقوم بدراسه مجموعه معیّنه من هذه الروایات، خصوصاً التی تحمل بعض الإضافات المؤثره فی معنی الحدیث، ونترک البقیّه اکتفاءً بذلک.

فالمبحث حینئذٍ سینقسم علی قسمین، أحدهما: یتعلّق بتخریج جمیع الأخبار المتعلّقه ببکاء السموات والأرض، مع إعطاء الحکم النهائی للسند من حیث الصحه والضعف. والآخر: یتعلّق بنماذج من الروایات یتم دراستها سندیّاً بصوره مجمله.

الأوّل: تخريج الروايات مع الحكم عليها سنديّاً

۱ – خبر إبراهيم النخعى

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داوُد بن عيسى الأنصارى، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبى ليلى، عن إبراهيم النخعى، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ، فجلس فى المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنى، إنّ الله عبر أقواماً بالقرآن، فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ((۱))، وأيم الله ليقتُلنك بعدى، ثمّ تبكيك السماء والأرض».

وقال: «وحدّثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب باسناده مثله»((۲)).

وهذا الإسناد ضعيف، ويكفى فى ذلك جهاله داوُد (يزداد)((۳)) بن عيسى الأنصارى.

وورد قريب من هذا الخبر مرسلاً عن الباقر، عن على عليه السلام ، أورده ابن شهر آشوب، حيث ذكر عن الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ): «وذلك أنّ علياً خرج قبل الفجر متوكئاً على عنزه، والحسين خلفه يتلوه، حتّى أتى حلقه

۱- الدخان: ۲۹.

۲- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۸۰.

۳- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۸، ص۱۱۸. الشاهرودى، على النمازى، مستدركات علم رجال الحديث: ج۳، ص۳۶۲.

رسول الله، فرمی بالعنزه، ثمّ قال: إنّ الله تعالی ذکر أقواماً، فقال: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ)، والله لیقتُلنه ولتبکی السماء علیه»((۱)).

۲ – خبر أبی بصیر

أخرجه ابن قولویه، قال: «وحدّثنی محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسین، عن وهیب بن حفص النحاس، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: إنّ الحسین علیه السلام بکی لقتله السماء والأرض واحمرّتا، ولم تبکیا علی أحد قطُّ إلّا علی یحیی بن زکریا، والحسین بن علی علیهما السلام ».

وقال: «وحدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسین باسناده مثله»((۲)).

وهذا الإسناد معتبر (موثّق) علی ما سیأتی لاحقاً.

۳ – خبر عبد الله بن هلال

أخرجه ابن قولویه، قال: «وحدّثنی علی بن الحسین بن موسی بن بابویه وغیره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام ، یقول: إنّ السماء بکت علی الحسین بن علی، ویحیی بن زکریا، ولم تبکِ علی أحد غیرهما. قلت: وما بکاؤهما((۳))؟ قال: مکثوا أربعین یوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاک بکاؤهما؟ قال:

۱- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۱۲.

۲- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۱.

۳- من الواضح أنّ هناک خلل فی سیاق العباره؛ إذ إنّ لفظ (بکاؤهما) یدلّ علی التثنیه، فی حین أنّ الإمام یتکلّم عن بکاء السماء فقط ولم یذکر الأرض، فإمّا أنْ تکون لفظه (الأرض) ساقطه، أو أنّ لفظ التثنیه غیر صحیح، والظاهر هو الثانی، بدلیل أنّ صاحب البحار فی (ج۴۵، ص۲۱۰) نقل الروایه بلفظ (بکاؤها)، کما أنّ الطریق الآخر للراویه الآتی ینصّ علی لفظ (بکاؤها) أیضاً.

نعم»((۱)).

وقال أیضاً: «وحدّثنی أبی، وعلی بن الحسین (رحمهما الله جمیعاً)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: سمعته یقول: إنّ السماء بکت علی الحسین بن علی، ویحیی بن زکریا، ولم تبکِ علی أحد غیرهما. قلت: وما بکاؤها؟ قال: مکثوا أربعین یوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاک بکاؤها؟ قال: نعم»((۲)).

وهذا السند ضعیف؛ لجهاله عبد الله بن هلال الراوی المباشر، فقد ذکره الشیخ فی أصحاب الصادق علیه السلام ولم یورد فیه جرحاً ولا توثیقاً، وقال: «عبد الله بن هلال، عربی کوفی جعفی»((۳)).

وذهب بعضهم إلی اتحاده مع عبد الله بن هلال بن جابان، مع أنّ الشیخ الطوسی ذکر کلّ واحد منهما علی حده، إلّا أنّ السیّد الخوئی لا یری الاتحاد، خصوصاً مع تصریح الشیخ بأنّ الأوّل عربی، بخلاف الثانی فإنّه مولی علی الظاهر، وما یؤکد ذلک اسم جدّه جابان أو خاقان وهما لیسا من الأسماء العربیه((۴)).

ثمّ إنّ الثانی مجهول أیضاً، لکن الثمره تظهر فی أنّ الثانی یروی عنه الحسن بن محبوب، وهو من أصحاب الإجماع، فیمکن التمسّک بصحه روایاته وفق المبنی المعروف فی أصحاب الإجماع.

نعم وفق المبنی القائل بوثاقه جمیع رجال کتاب کامل الزیارات تکون الروایه معتبره.

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۱.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۵ - ۱۸۶.

۳- الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۲۶۴.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۱، ص۳۹۸.

۴ – خبر رجل عن أمير المؤمنين

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، وجماعه مشايخنا، وعلى بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن على الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو يقول فى الرحبه، وهو يتلو هذه الآيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ((۱))، وخرج عليه الحسين من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إنّ هذا سيُقتل وتبكى عليه السماء والأرض»((۲)).

وهذا الخبر أيضاً ضعيف؛ ويكفى فى ذلك جهاله الرجل الذى سمع أمير المؤمنين عليه السلام .

۵ – خبر محمد بن على الحلبى

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ، قال: لم تبكِ السماء على أحد منذُ قُتل يحيى بن زكريا حتى قُتل الحسين عليه السلام ، فبكت عليه»((۳)).

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات على كلام فى المفضّل بن صالح (أبى جميله).

وأورده الراوندى فى قصص الأنبياء: «وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا على بن

۱- الدخان: ۲۹.

۲- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۸۰

۳- المصدر السابق: ص ۱۸۲.

إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبی جميله، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله فی قوله تعالی: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ) ، قال: لم تبكِ السماء علی أحدٍ قبل قتل يحيی بن زكريا حتی قُتل الحسين عليه السلام ، فبكت عليه»((۱)).

۶ – خبر داوُد بن فرقد

ولابن قولويه فيه طريقان، يختلفان فی بعض الألفاظ:

الأوّل: قال ابن قولويه: «وحدّثنی محمد بن جعفر الرزاز القرشی، قال: حدّثنی محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن صفوان بن يحيی، عن داوُد بن فرقد، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه، ويحيی بن زكريا، وحمرتها بكاؤها»((۲)).

وهذا السند صحيح رجاله كلّهم إماميه ثقات علی ما سيأتی.

الثانی: قال ابن قولويه أيضاً: «حدّثنی أبی، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علی بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داوُد بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذی قتل الحسين بن علی عليهما السلام ولد زنا، والذی قتل يحيی بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين بن علی سنه، ثمّ قال: بكت السماء والأرض علی الحسين بن علی، وعلی يحيی بن زكريا وحمرتها بكاؤها»((۳)).

وهذا السند ضعيف؛ لجهاله الحسن بن مهزيار.

۱- قطب الدين الراوندی، سعيد بن هبه الله، قصص الأنبياء: ص۲۲۲.

۲- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۲.

۳- المصدر السابق: ص۱۸۸.

۷ – خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، الحسین بن علی، لم یکن له من قَبلُ سمیّاً، ویحیی بن زکریا علیه السلام لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ولم تبکِ السماء إلّا علیهما أربعین صباحاً. قال: قلت: ما بکاؤها؟ قال: کانت تطلع حمراء وتغرب حمراء»((۱)).

وهذا السند معتبر (موثّق) رجاله کلّهم ثقات، علی ما سیأتی.

وأورده السیّد شرف الدین الأسترابادی، وکذلک السیّد هاشم البحرانی، عن القمّی، علی بن إبراهیم، بسنده «عن أبیه، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بکیر، عن زراره، عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله – علیه السلام – یقول فی قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، فقال: الحسین – علیه السلام – لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ویحیی بن زکریا لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ولم تبکِ السماء إلّا علیهما أربعین صباحاً. قلت: فما [کان] بکاؤها؟ قال: کانت الشمس تطلع حمراء وتغیب حمراء»((۲)).

والخبر بهذا السند لا یختلف عن سابقه من حیث الدلاله؛ لذا فالکلام فی ثبوت أو عدم ثبوت تفسیر القمّی لا یجدی کثیر نفع، إلّا أنّه علی القول بثبوت التفسیر ووثاقه جمیع رجاله، وکذا علی القول بثبوت قسم من التفسیر لعلی بن إبراهیم ووثاقه رجاله أیضاً، فإنّ ذلک یعطی قوّه أکثر للروایه.

۱- المصدر السابق: ص۱۸۲- ۱۸۳.

۲- الأسترابادی النجفی، علی الحسینی، تأویل الآیات: ج۱، ص۳۰۲. البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۳، ص۴۴۵.

إلّا أنّه بعد البحث والتنقیب لم نعثر علی هذه الروایه فی تفسیر القمّی، فلعلّها ساقطه من النُّسخ الواصله إلینا إنْ کان الواصل إلینا هو تفسیر القمّی علی الخلاف الشدید الذی فیه، وحینئذ یحتمل أنّ هذه الروایه موجوده فی نسخه تفسیر القمّی الأصل، والله العالم.

وقد ذکر السیّد شرف الدین الاسترابادی وجهاً آخر للخبر مضافاً لطریق القمّی المتقدّم،، فقال بعد ذکره الآیه الشریفه:

تأویله: قال محمّد بن العباس رحمه الله: قال: «حدّثنا حمید بن زیاد، عن أحمد بن الحسین بن بکر، قال: حدّثنا الحسن بن علی بن فضّال بإسناده إلی عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - علیه السلام - یقول فی قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِیًّا) قال: ذلک یحیی بن زکریا - علیهما السلام - لم یکن له من قَبلُ سمیّا، وکذلک الحسین - علیه السلام - لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ولم تبکِ السماء إلّا علیهما أربعین صباحاً. قلت: فما کان بکاؤها ؟ قال: تطلع الشمس حمراء»((۱)).

والخبر هذا مبتلی بالإرسال، فلم یذکر سند ابن فضّال إلی عبد الخالق، ولعلّه نفس السند السابق، کما أنّ السیّد شرف الدین متوفّی فی سنه (۹۶۵ه-)، وهو ینقل من کتاب ما نزل من القرآن فی أهل البیت لمحمد بن العباس، وثبوت النُّسخه التی عثر علیها السیّد شرف الدین، وأکثر من النقل عنها، یحتاج إلی تحقیق، فإنّها لم تصل إلینا.

وکیف ما کان، فإنّ الخبر بسنده الذی نقله ابن قولویه هو سند معتبر موثّق.

۸ - خبر جابر الجعفی

أخرجه ابن قولویه، قال: «وحدّثنی علی بن الحسین بن موسی، عن علی بن إبراهیم،

۱- الأسترابادی النجفی، علی الحسینی، تأویل الآیات: ج۱، ص۳۰۳.

وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علی بن فضّال، عن أبی جميله، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام ، قال: «ما بكت السماء علی أحد بعد يحيی بن زكريا إلّا علی الحسين بن علی عليهما السلام ، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً»((۱)).

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات علی كلام فی المفضّل بن صالح (أبی جميله).

۹ – خبر كليب بن معاويه الأسدی

أخرجه ابن قولويه قال: «حدّثنی محمد بن جعفر الرزاز الكوفی، عن محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاويه الأسدی، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال: «لم تبكِ السماء إلّا علی الحسين بن علی، ويحيی بن زكريا عليهما السلام »((۲)).

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم ثقات علی كلام وخلاف بسيط فی كليب بن معاويه، غير أنّ الصحيح وثاقته((۳)).

وأخرجه ابن قولويه فی موضع آخر، بلفظ يزيد علی سابقه، قال: «حدّثنی أبی رحمه الله، وجماعه مشايخی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسی، ومحمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاويه، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال: كان قاتل يحيی بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما»((۴)).

وهذا السند كسابقه رجاله كلّهم ثقات علی ما سيأتی.

وهناك طريق آخر ذكره ابن قولويه، قال: «حدّثنی محمد بن الحسن، ومحمد بن أحمد

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۳.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۳.

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۵، ص۱۲۴- ۱۲۸.

۴- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۱.

بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضاله بن أيوب، عن كليب بن معاويه الأسدى، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله»((۱)).

۱۰- خبر عمرو بن ثبيت عن أبيه

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى حكيم بن داوُد بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن أبى عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثبيت، عن أبيه، عن على بن الحسين عليهما السلام ، قال: إنّ السماء لم تبكِ منذُ وُضعت إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن على عليهما السلام . قلت: أى شىء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استُقبلت بثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم»((۲)).

وقد تقدّم دراسه هذا الحديث سابقاً، وتحصّل أنّ السند فيه عدّه من المجاهيل، فبناءً على تاميه قاعده أصحاب الإجماع - وهم الذين أجمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنهم، بمعنى أنّ الروايه تكون صحيحه بمجرد صحّه السند إلى أحدهم من دون حاجه إلى بحث بقيّه السند - فتكون الروايه صحيحه، وإلّا فهى ضعيفه.

۱۱ - خبر حنان بن سدير

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، وعلى بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما تقول فى زياره قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام ، فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجه وعمره؟ قال: لا تعجب، ما أصاب مَن يقول هذا كلّه، ولكن زره ولا تجفه؛ فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء

۱- المصدر السابق: ص۱۶۱.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۳- ۱۸۴.

والأرض»((۱)).

وهذا السند ضعيف؛ لجهاله موسى بن الفضل، وسيأتى بعد قليل سند آخر صحيح لهذا الحديث.

وقال ابن قولويه: «حدّثنى أبى، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله سواء»((۲)).

وأخرجه الحميرى فى قرب الإسناد، قال: «وعنهما [أى: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد حسب ما تقدّما فى أسانيده السابقه]، عن حنان بن سدير، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما تقول فى زياره قبر الحسين عليه السلام ؟ فإنّه بلغنا عن بعضكم أنّه قال: تعدل حجّه وعمره. قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كلّه، ولكن زوروه ولا تجفوه. فإنّه سيّد شباب الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض»((۳)).

وهذا السند يمكن القول بصحّته؛ إذ إنّ رواته من الإماميه الثقات باستثناء عبد الصمد بن محمد الأشعرى، فلم يرد فيه جرح ولا توثيق، لكنّ روايه الأجلّاء عنه كمحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن على بن محبوب، قد تُوجب القول بوثاقته.

كما أنّ عبد الصمد لم ينفرد، بل تابعه محمد بن عبد الحميد، وهو الآخر فيه كلام بين التوثيق والجهاله.

۱- المصدر السابق: ص۱۸۴.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۵.

۳- الحميرى، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص۹۹.

ولا نجد حاجه للبحث مُفصّلاً؛ لأنّ السند القادم هو سند صحيح.

وقال ابن قولويه: «حدّثنی أبی (رحمه الله تعالی)، وجماعه مشایخی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله علیه السلام مثله»((۱)).

وهذا السند صحیح، رجاله کلّهم من الإمامیه الثقات.

۱۲ – خبر الحسن بن زیاد

قال ابن قولویه: «وبهذا الاسناد [أی: حدّثنی أبی (رحمه الله تعالی)، وجماعه مشایخی]، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن غیر واحد، عن جعفر بن بشیر، عن حمّاد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زیاد، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنا، وقاتل الحسین علیه السلام ولد زنا، ولم تبکِ السماء علی أحد إلّا علیهما. قال: قلت: وکیف تبکی؟ قال: تطلع الشمس فی حمره وتغیب فی حمره»((۲)).

وقال: «حدّثنی محمد بن جعفر القرشی، عن محمد بن الحسین، عن جعفر بن بشیر بإسناده مثله»((۳)).

وهذا السند ضعیف؛ لجهاله عامر بن معقل.

۱۳ – خبر کثیر بن شهاب الحارثی

أخرجه ابن قولویه، قال:« وعنهما [یعنی أبیه، وعلی بن الحسین (رحمهما الله جمیعاً)]، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقی محمد بن خالد، عن عبد

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۵.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

العظیم بن عبد الله الحسنی، عن الحسن بن الحکم النخعی، عن کثیر بن شهاب الحارثی، قال: بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرحبه إذ طلع الحسین علیه السلام علیه، فضحک علی علیه السلام ضحکاً حتّی بدت نواجده، ثمّ قال: إنّ الله ذکر قوماً وقال: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ)، والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه، لیقتلن هذا ولتبکین علیه السماء والأرض»((۱)).

وقال: «حدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد البرقی، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی العلوی، عن الحسن بن الحکم النخعی، عن کثیر بن شهاب الحارثی، قال: بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین علیه السلام بالرحبه إذ طلع الحسین علیه السلام ، قال: فضحک علی علیه السلام حتی بدت نواجده، ثمّ قال: إنّ الله ذکر قوماً، فقال: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ)، والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه، لیقتلن هذا ولتبکین علیه السماء والأرض»((۲)).

وهذا السند ضعیف؛ فالحسن بن الحکم النخعی مجهول لم یذکروه.

وکثیر بن شهاب مجهول أیضاً، بل دلّت بعض الأخبار علی سوء سریرته، وکان یُخذّل الناس عن نصره مسلم بن عقیل((۳)).

أضف إلی ذلک لم یتسنَ لنا وجه ضحک الإمام علی علیه السلام بالطریقه التی یصوّرها الراوی، فالموقف کان یحتمل البکاء أکثر من الضحک، فلعلّ الإمام بکی بشدّه حین رأی الحسین وتخیّل الراوی أنّه ضحک، أو أنّ الراوی نسج هذا الضحک من مخیّلته والله أعلم.

۱- المصدر السابق: ص۱۸۶.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۷ - ۱۸۸.

۳- اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۶، ص۲۹۸- ۲۹۹.

۱۴ – خبر أبی سلمه

قال ابن قولویه: «وحدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقی، عن عبد العظیم، عن الحسن، عن أبی سلمه، قال: قال جعفر بن محمد علیهما السلام : ما بکت السماء والأرض إلّا علی یحیی بن زکریا والحسین علیهما السلام »((۱)).

وهذا السند ضعیف أیضاً؛ ویکفی فی ضعفه وجود الحسن بن الحکم النخعی، وهو مجهول لم یذکروه.

۱۵ – خبر میثم التمّار

أخرجه الشیخ الصدوق، قال: «حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله، قال: حدّثنا أبی، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأه بن حبیب، عن فضیل الرسان، عن جبله المکیه، قالت: سمعت میثما التمار (قدس الله روحه) یقول: والله لتقتلن هذه الأُمّه ابن نبیّها فی المُحرّم لعشر یمضین منه، ولیتخذن أعداء الله ذلک الیوم یوم برکه، وإنّ ذلک لکائن، قد سبق فی علم الله (تعالی ذکره)، أعلم ذلک بعهد عهده إلیّ مولای أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)، ولقد أخبرنی أنّه یبکی علیه کلّ شیء حتی الوحوش فی الفلوات، والحیتان فی البحار، والطیر فی جو السماء، وتبکی علیه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجمیع ملائکه السماوات، ورضوان ومالک وحمله العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثمّ قال: وجبت لعنه الله علی قتله الحسین علیه السلام ، کما وجبت علی المشرکین الذین یجعلون مع الله إلها آخر، وکما وجبت علی الیهود والنصاری والمجوس.

قالت جبله: فقلت له: یا میثم، وکیف یتخذ الناس ذلک الیوم الذی یُقتل فیه الحسین

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۶.

بن علی علیهما السلام یوم برکه؟! فبکی میثم (رضی الله عنه)، ثمّ قال: سیزعمون بحدیث یضعونه أنّه الیوم الذی تاب الله فیه علی آدم علیه السلام ، وإنّما تاب الله علی آدم علیه السلام فی ذی الحجه، ویزعمون أنّه الیوم الذی قبل الله فیه توبه داوُد علیه السلام ، وإنّما قَبِل الله توبته فی ذی الحجه، ویزعمون أنّه الیوم الذی أخرج الله فیه یونس علیه السلام من بطن الحوت، وإنّما أخرجه الله تعالی من بطن الحوت فی ذی القعده، ویزعمون أنّه الیوم الذی استوت فیه سفینه نوح علیه السلام علی الجودی، وإنّما استوت علی الجودی یوم الثامن عشر من ذی الحجه، ویزعمون أنّه الیوم الذی فلق الله فیه البحر لبنی إسرائیل، وإنّما کان ذلک فی ربیع الأوّل.

ثمّ قال میثم: یا جبله، اعلمی أنّ الحسین بن علی علیهما السلام سیّد الشهداء یوم القیامه، ولأصحابه علی سائر الشهداء درجه. یا جبله، إذا نظرت إلی الشمس حمراء کأنّها دم عبیط، فاعلمی أن سیّدک الحسین قد قُتل.

قالت جبله: فخرجت ذات یوم، فرأیت الشمس علی الحیطان کأنّها الملاحف المعصفره((۱))، فصحت حینئذٍ وبکیت، وقلت: قد والله قُتل سیّدنا الحسین بن علی علیه السلام »((۲)).

وقد تقدّمت دراسه هذا الخبر، وتبیّن أنّه ضعیف لجهاله جبله المکیّه.

۱۶ – خبر الفضیل الهمدانی عن أبیه

أخرجه القمّی فی تفسیره، بعد ذکر الآیه: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ)، قال: «حدّثنی أبی، عن حنان بن سدیر، عن عبد الله بن الفضیل الهمدانی، عن

۱- الملاحف المعصفره، تقدّم سابقاً أنّها المصبوغه بالعُصفُر، وهو نبت معروف یُصبغ به، والظاهر أنّه یصبغ الثیاب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحیطان تُری حمراء لشدّه احمرار الشمس فی تلک الفتره.

۲- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۱۸۹. الصدوق، محمد بن علی، علل الشرائع: ج۱، ص۲۲۷- ۲۲۸.

أبیه، عن جدّه، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، قال: مرّ علیه رجل عدو لله ولرسوله، فقال: (وما بکت علیهم السماء والأرض وما کانوا منظرین)، ثمّ مرّ علیه الحسین بن علی علیهما السلام ، فقال: لکن هذا لیبکین علیه السماء والأرض، وقال: وما بکت السماء والأرض إلّا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیهما السلام »((۱)).

وهذا السند صحیح، بناءً علی وثاقه جمیع رجال تفسیر القمّی کما یذهب إلیه السیّد الخوئی. وکذلک صحیح بناءً علی أنّ تفسیر القمّی قسمان أحدهما لأبی الجارود والآخر للقمّی، ووثاقه جمیع رجال القسم المختص للقمّی؛ لأنّ هذه الروایه من القسم التابع للقمّی کما هو واضح من سندها.

أمّا بناءً علی عدم ثبوت تفسیر القمّی من الأساس، فتکون الروایه ضعیفه.

۱۷ – خبر إسحاق الأحمر

ورد فی مناقب آل أبی طالب: سأل إسحاق الأحمر الحجّه (الإمام المهدی) عجّل الله تعالی فرجه الشریف، عن قول الله تعالی: (کهیعص) ((۲)).

فکان ممّا جاء فی آخر جوابه: «... وکان حمل یحیی ستّه أشهر، وحمل الحسین سته أشهر، وذُبح یحیی کما ذُبح الحسین، ولم تبکِ السماء والأرض إلّا علیهما»((۳)).

ومن الواضح أنّ هذا الخبر ضعیف بالإرسال، ولم نقف علی سنده.

۱۸ – خبر إسماعیل بن کثیر

أخرجه ابن قولویه، قال: «حدّثنی محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن محمد بن

۱- القمی، علی بن إبراهیم، تفسیر القمی: ج۲، ص۲۹۱.

۲- مریم: ۱.

۳- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۳۷.

الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن الفضّال، عن مروان بن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان قاتل الحسين بن على ولد زنا، وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، ولم تبكِ السماء والأرض إلّا لهما وذكر الحديث»((۱)).

مروان بن مسلم ثقه((۲)).

وإسماعيل بن كثير، مجهول لم يذكروه.

فالسند ضعيف.

۱۹ – خبر الحسين بن ثوير

۲۰– خبر يونس بن ظبيان

۲۱ – خبر أبى سلمه السراج

۲۲ – خبر المفضّل بن عمر

خبر هؤلاء الأربعه أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، عن عبد الجبار النهاوندى، عن أبى سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته، ويونس بن ظبيان، وأبى سلمه السراج، والمفضّل بن عمر، كلّهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبا عبد الله الحسين بن على عليهما السلام لمّا مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، ومَن ينقلب عليهنّ، والجنّه والنار، وما خلق ربنا، وما يُرى وما لا

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۴.

۲- اُنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعه: ص۴۱۹.

یُری»((۱)).

والخبر صحیح کما سیأتی، لکنّه بهذا السند ضعیف، ویکفی فی ذلک وجود الحسن بن علی بن أبی عثمان، فقد ضعّفه الأصحاب کما نص النجاشی علی ذلک، مضافاً لفساد عقیدته وکونه من الفرقه العلیائیه، بل یظهر من بعض الأخبار کفره((۲)).

وقال ابن قولویه أیضاً: «وحدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسین، عن الحسن بن علی بن أبی عثمان باسناده مثله»((۳)).

وهذا السند کسابقه فی الضعف؛ لکونه من طریق الحسن بن علی بن أبی عثمان أیضاً.

وقال ابن قولویه: «وحدّثنی أبی، عن سعد بن عبد الله، عن الحسین بن عبید الله، عن الحسن بن علی بن أبی عثمان، عن عبد الجبار النهاوندی، عن أبی سعید، عن الحسین بن ثویر، عن یونس، وأبی سلمه السراج، والمفضّل بن عمر، قالوا: سمعنا أبا عبد الله علیه السلام یقول: لمّا مضی الحسین بن علی علیهما السلام ، بکی علیه جمیع ما خلق الله إلّا ثلاثه أشیاء: البصره، ودمشق، وآل عثمان»((۴)).

وهذا السند فیه الحسن بن علی بن أبی عثمان أیضاً.

وقال ابن قولویه أیضاً: «حدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن القاسم بن یحیی، عن الحسن بن راشد، عن الحسین بن ثویر، قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان، والمفضّل بن عمر، وأبو سلمه السراج، جلوساً عند أبی عبد الله علیه السلام ،

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۶۶.

۲- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۶، ص۲۴- ۲۵.

۳- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۶۶.

۴- المصدر السابق: ص۱۶۶.

فكان المتكلّم يونس، وكان أكبرنا سناً - وذكر حديثاً طويلاً، يقول: - ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، وما ينقلب فى الجنّه والنار من خلق ربنا، وما يُرى وما لا يُرى، بكى على أبى عبد الله إلّا ثلاثه أشياء لم تبكِ عليه. قلت: جُعلت فداك، ما هذه الثلاثه الأشياء؟ قال: لم تبكِ عليه البصره، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفان. وذكر الحديث»((۱)).

وهذا السند صحيح معتبر، رجاله إماميه ثقات على ما سيأتى لاحقاً.

وأخرجه الكلينى فى الكافى مفصّلاً، عن: «عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا، ويونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمرو (أبو سلمه السراج) جلوساً عند أبى عبد الله عليه السلام ، وكان المتكلّم منّا يونس، وكان أكبرنا سنّاً...»((۲)). وذكر حديثاً مفصّلاً، من جملته ما ذكره ابن قولويه فيما تقدّم.

وهذا السند صحيح معتبر أيضاً كما سيأتى لاحقاً.

وأخرجه الشيخ الطوسى فى الأمالى، قال: «حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن الحسين بن أبى فاخته، قال: كنت أنا، وأبو سلمه السراج، ويونس بن يعقوب، والفضيل بن يسار، عند أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت له: جعلت فداك، إنّى أحضر مجالس هؤلاء القوم...، إلى أنْ قال: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لمّا قُتل بكت عليه

۱- المصدر السابق: ص۱۶۷.

۲- الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى: ج۴، ص۵۷۵.

السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب فی الجنّه والنار، وما يُرى وما لا يُرى، إلّا ثلاثه أشياء، فإنّها لم تبكِ عليه. فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثه أشياء التی لم تبكِ عليه؟ فقال: البصره، ودمشق، وآل الحكم بن أبی العاص»((۱)).

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم إماميه ثقات علی ما سيأتی.

۲۳ – خبر زراره

أخرجه ابن قولويه: «حدّثنی محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری، عن أبيه، عن علی بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصری، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن أبی يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زراره، إنّ السماء بكت علی الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمره، وإنّ الجبال تقطعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكه بكت أربعين صباحاً علی الحسين عليه السلام ...»((۲)).

وهذه الروايه ضعيفه؛ ويكفی فی ذلك جهاله علی بن محمد بن سالم.

وجهاله عبد الله بن حمّاد البصری.

وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم؛ حيث قال عنه النجاشی: «ضعيف غالٍ، ليس بشیء... له كتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لی: هو تخليط»((۳)). وذكره العلّامه فی القسم الثانی، وقال فيه: «بصری ضعيف غالٍ، ليس بشیء، وله كتاب فی

۱- الطوسی، محمد بن الحسن، الأمالی: ص۵۴.

۲- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۷- ۱۶۸.

۳- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص۲۱۷.

الزیارات یدلّ علی خبث عظیم، ومذهب متهافت، وکان من کذّابه أهل البصره»((۱)).

ومن الواضح أنّ العلاّمه قد اعتمد فی ترجمته هذه علی کتاب النجاشی وکتاب ابن الغضائری، وحیث إنّ کتاب ابن الغضائری لم یثبت استناده إلیه، فیبقی کلام النجاشی هو المعتمد فی الحکم علی الرجل.

لذا قد تختلف الآراء حسب فهم وتفسیر کلمات النجاشی، فذهب السید الخوئی إلی ضعف الرجل، حیث قال: «ظاهر کلام النجاشی أنّه لیس بشئ، أنّه ضعیف فی الحدیث، فلا اعتماد علی روایاته»((۲)).

لکن قد یقال إنّ سبب تضعیف الرجل هو اتّهامه بالغلو، فإذا أمکن الوقوف علی حقیقه الرجل، وأنّه غیر مغال، زال سبب التضعیف، وهناک کلمات للشیخ الوحید البهبهانی فی دفع الغلو عن الرجل، وتبرئه ساحته((۳)).

وکیفما کان، فالروایه ضعیفه من حیث السند لجهاله بعض الرواه کما تقدّم.

نعم، بناء علی وثاقه کلّ رجال کتاب کامل الزیارات، مع ملاحظه عدم ثبوت ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، فحینئذ یمکن القول باعتبار الروایه.

۲۴ – روایه أبی حمزه الثمالی

أخرجها ابن قولویه، قال: «حدثنی أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الحسین العسکری ومحمد بن الحسن جمیعاً، عن الحسن بن علی بن مهزیار، عن أبیه علی بن مهزیار، عن محمد بن أبی عمیر، عن محمد بن مروان، عن أبی حمزه الثمالی، قال: قال

۱- العلّامه الحلی، یوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص۳۷۲.

۲- الخوئی, أبو القاسم, معجم رجال الحدیث: ج۱۱، ص۲۵۹.

۳- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۲۲۷.

الصادق علیه السلام : إذا أردت المسیر إلی قبر الحسین...»، وذکر الإمام علیه السلام آداب زیاره الحسین وکیفیّتها، وممّا جاء فی کلامه: «بأبی أنت وأمی یا سیدی، بکیتک یا خیره الله وابن خیرته، وحق لی أن أبکیک، وقد بکتک السماوات والأرضون والجبال والبحار، فما عذری ان لم أبکک ، وقد بکاک حبیب ربی، وبکتک الأئمه صلوات الله علیهم، وبکاک من دون سدره المنتهی إلی الثری جزعاً علیک»((۱)).

ورجال هذه الروایه کلّهم من الثقات باستثناء محمّد بن مروان فهو مجهول، وقد روی عنه فی هذا الخبر محمّد بن أبی عمیر، وهو من أصحاب الإجماع الذین أجمع الأصحاب علی تصحیح ما یصحّ عنهم، فإن قلنا بأنّ مفاد هذه القاعده هو وثاقه کلّ بقیه رواه السند أو صحّه الحدیث، فستکون هذه الروایه صحیحه، وإنْ لم نقبل ذلک فالحدیث ضعیف؛ بسبب جهاله محمد بن مروان.

مفاد الروایات المتقدّمه

من الواضح أنّ الروایات المتقدّمه وإنْ اتّفقت جمیعها علی حصول البکاء، إلّا أنّها لم تکن بلسان واحد، ولم تقتصر علی معنی معیّن، بل تفاوتت من واحده إلی أُخری؛ لذا سنقف علی أهمّ ما جاءت به الروایات فی خصوص ما یتعلّق بالبکاء، ولا نتطرّق لِما کان خارج ذلک، إذ إنّ بعض الروایات فیها معانٍ أُخری خارجه عن محلّ الکلام فی مبحثنا هذا.

فمن الأُمور التی یمکن استفاداتها من هذه الروایات العدیده، والتی تتعلّق بموضوع البکاء، ما یلی:

۱ - إنّ الروایات اتّفقت علی أصل حادثه البکاء، وهذا المعنی یکاد یکون متحصّل

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۴۰۹.

فی جمیع الروایات المتقـدّمه، سوی أنّ بعض الروایات اقتصـر علی بکاء السـماء: کروایه عبد الله بن هلال، وروایه محمد بن علی الحلبی، وجابر الجعفی، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وکلیب بن معاویه، والحسن بن زیاد، وثبیت، فی حین صرّحت مجموعه أُخری بأنّ البکاء حصل من السـموات والأرض، وهی کثیره جدّاً: کروایه أبی بصیر، وداوُد بن فرقد، وحنان بن سدیر، وکثیر بن شهاب، والحسین بن ثویر، وغیرها ممّا تقدّم فی التخریج.

فبکاء السموات والأرض ثابت لا ریب فیه، خصوصاً مع وجود عدّه من الروایات الصحیحه فی ذلک.

۲ - إنّ طـائفه من الروایـات أثبتت حصول البکاء علی الحسـین علیه السـلام من قِبل السـماء والأرض، ولم تلحظ أیّه جنبه أُخری کمـدّته، أو حصوله سابقـاً، أو غیر ذلـک، بـل کـان نظرهـا متوجهـاً إلی خصوص البکاء، وهـذه من قَبیل: روایه إبراهیم النخعی، وروایه حنان بن سدیر، وکثیر بن شهاب، ومیثم التمّار، وزراره، وغیرها.

۳ - إنّ مجموعه من الروایات صـرّحت بأنّ البکاء لم یکن قد حصل سابقاً إلّا علی یحیی بن زکریا، فلم تبکِ السـماء ولا الأرض إلّا علی یحیی بن زکریا والحسـین علیه السـلام ، وهـذه الروایات عدیـده، منها: روایه أبی بصـیر، وعبـد الله بن هلال، ومحمد بن علی الحلبی، وعبـد الخالق بن عبد ربّه، وجابر الجعفی، وکلیب بن معاویه، وثبیت، والحسن بن زیاد، وأبی سـلمه، وإسـماعیل بن کثیر، وغیرها.

۴ - إنّ بعض الروایـات أوضـحت أنّ معنی بکـاء السـماء هو حمرتهـا کما فی: روایه الحسن بن زیاد، وعبـد الخالق بن عبـد ربّه، وداوُد بن فرقد، وعبد الله بن هلال.

۵ - إنّ بعض الروایات قیّدت مدّه البکاء بأربعین یوماً أو أربعین صباحاً، منها: روایه جابر الجعفی، وعبد الله بن هلال، وزراره.

۶ - إنّ بعض الروايات قيّدت مدّه البكاء بسنه كروايه داوُد بن فراقد.

۷ - إنّ بعض الروايات أوضحت أنّ السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، كروايه زراره.

والخلاصه: إنّ هناك معطيات مختلفه من الروايات بعد اتفاقها على أصل البكاء، ولعلّه يُستشعر بوجود تعارض فى بعضها؛ لذا من الضرورى أنْ نرى مدى صحّه أو ضعف كلّ طائفه من هذه الطوائف، وهو ما سنتناوله فيما يأتى.

دراسه نماذج من الروايات التی تمثّل المعانی المتقدّمه

أوّلاً: ما یتعلّق بأصل قضیه البکاء

اشاره

أوضحنا فیما تقدّم أنّ جمیع الروایات اتّفقت علی موضوع البکاء، واختلفت فی التفاصیل؛ لذا فکلّ ما ندرسه من روایات فیما یأتی إنّما یکون مشمولاً هنا، وبلا شکّ سیتّضح أنّ هناک عدّه کبیره من الروایات الصحیحه والمعتبره سندیّاً.

نعم، بعض الروایات اقتصرت علی ذکر بکاء السماء ولم تذکر الأرض معها، وبعضها ذکر بکاء السماء والأرض.

أ- نماذج من الروایات المقتصره علی بکاء السماء

۱ - خبر کلیب بن معاویه الأسدی

أخرجه ابن قولویه، قال: «حدّثنی محمد بن جعفر الرزاز الکوفی، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن جعفر بن بشیر، عن کلیب بن معاویه الأسدی، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: لم تبکِ السماء إلّا علی الحسین بن علی، ویحیی بن زکریا علیهما السلام »((۱)).

فهذه الروایه اقتصرت علی ذکر بکاء السماء فقط، ولم تذکر بکاء الأرض.

وسند هذه الروایه صحیح، رجالها کلّهم ثقات، فابن قولویه، وشیخه الرزاز، ومحمد بن الحسین کلّهم ثقات تقدّم ذکرهم غیر مرّه، وجعفر بن بشیر من الثقات

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۳.

الأجلّاء العبّاد((۱))، وكليب بن معاويه فيه خلاف بسيط، غير أنّ الصحيح وثاقته((۲)).

كما أنّ ابن قولويه أخرج الخبر السابق فی موضع آخر، بلفظ يزيد علی سابقه، قال: «حدّثنی أبی (رحمه الله تعالی)، وجماعه مشايخی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسی، ومحمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاويه، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال: كان قاتل يحيی بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما»((۳)).

وهنا كما هو واضح أيضاً اقتصر علی ذكر السماء دون الأرض.

وهذا السند كسابقه، رجاله كلّهم ثقات إلّا أنّ جعفر بن بشير رواها هنا عن حمّاد، عن كليب، فإمّا أنْ يكون هناك اختلاف فی السند وأنّ حمّاداً إمّا زِيد فی هذا السند أو أُنقص من السند الأوّل، أو نقول: إنّ جعفر بن بشير قد سمعها تارةً من حمّاد، عن كليب، وتارةً من كليب مباشرةً، غير أنّ الأمر يسهل فيما إذا عرفنا أنّ حمّاداً الذی يكثر عنه جعفر بن بشير هو حمّاد بن عثمان وهو ثقه، ولو فرضنا أنّه عثمان بن عيسی، فهو ثقه أيضاً، وقد ذكر السيّد الخوئی أنّ الذی ورد بعنوان حمّاد مشترك بين ابن عيسی وابن عثمان، وقد وقع فی إسناد كثير من الروايات تبلغ ألفاً وثمانمائه وخمسه وعشرين مورداً((۴)).

والخلاصه: إنّ الروايه بهذه الألفاظ صحيحه أيضاً.

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص۱۱۹. الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۹۲.

۲- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۵، ص۱۲۴- ۱۲۸.

۳- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۱.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۷، ص۱۹۹، وما بعدها.

وهناك طريق آخر ذكره ابن قولويه، قال: «حدّثنی محمد بن الحسن، ومحمد بن أحمد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن علی بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضاله بن أيوب، عن كليب بن معاويه الأسدی، عن أبی عبد الله عليه السلام مثله»((۱)).

ولا نری مبرراً لدراسه سندها مادامت متّحده مع سابقتها فی اللفظ.

۲ – خبر جابر الجعفی

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثنی علی بن الحسين بن موسی، عن علی بن إبراهيم، وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علی بن فضّال، عن أبی جميله، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام ، قال: ما بكت السماء علی أحد بعد يحيی بن زكريا إلّا علی الحسين بن علی عليهما السلام ، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً»((۲)).

وهذه الروايه أيضاً اقتصرت علی ذكر السماء فقط.

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات معروفين، فابن قولويه وشيخه الصدوق الأب من الثقات المعروفين، وعلی بن إبراهيم القمّی، وسعد بن عبد الله الأشعری من الثقات الأجلّاء أيضاً، وإبراهيم بن هاشم تقدّم غير مرّه أنّه ثقه، وأمّا علی بن فضّال، فالظاهر أنّه تحريف وأنّ النص هو (ابن فضّال)؛ لأنّ إبراهيم بن هاشم إنّما يروی عن الحسن بن علی بن فضّال، وأمّا علی بن الحسن بن فضّال، فهو يروی عن إبراهيم بن هاشم لا العكس، وكيفما كان فكلاهما ثقه، فالحسن بن علی بن فضّال، ثقه من الأجلّاء، كان فطحياً، ثمّ رجع إلی القول الحق((۳)).

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۱.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۳.

۳- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۹۷- ۹۸. النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص۳۴- ۳۵.

وعلی بن الحسن، ثقه جلیل القدر((۱)).

وأمّا المفضّل بن صالح فقد وقع الخلاف فیه، وقد مال الوحید إلی توثیقه بقرینه روایه الأجلّاء عنه، وکذلک أصحاب الإجماع وغیر ذلک من القرائن((۲)).

۳ – خبر داوُد بن فرقد

ولابن قولیه فیه طریقان، یختلفان فی بعض الألفاظ:

الأوّل: قال ابن قولویه: «وحدّثنی محمد بن جعفر الرزاز القرشی، قال: حدّثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن صفوان بن یحیی، عن داوُد بن فرقد، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: احمرّت السماء حین قُتل الحسین علیه السلام سنه، ویحیی بن زکریا، وحمرتها بکاؤها»((۳)).

فهذا الخبر اقتصر علی ذکر بکاء السماء، ولم یتطرّق لذکر الأرض کما هو واضح.

وأمّا السند فهو صحیح، رجاله إمامیه ثقات، فابن قولویه، والرزاز، ومحمد بن الحسین کلّهم ثقات تقدّم ذکرهم.

وصفوان بن یحیی، من الثقات الأجلّاء العبّاد((۴)).

وداوُد بن فرقد ثقه أیضاً((۵)).

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۵۷.

۲- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۳۳۹- ۳۴۰.

۳- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۲.

۴- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۱۹۷. الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۴۵.

۵- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۱۵۸. الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۳۶.

الثانی: قال ابن قولویه أیضاً: «حدّثنی أبی، عن محمد بن الحسن بن مهزیار، عن أبیه، عن علی بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن داوُد بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: کان الذی قتل الحسین بن علی علیهما السلام ولد زنا، والذی قتل یحیی بن زکریا ولد زنا، وقال: احمرّت السماء حین قُتل الحسین بن علی سنه، ثمّ قال: بکت السماء والأرض علی الحسین بن علی، وعلی یحیی بن زکریا، وحمرتها بکاؤها»((۱)).

وأمّا هذا الطریق: فابن قولویه وأبوه ثقات کما تقدّم، ومحمد بن الحسن بن مهزیار، فهو أیضاً ثقه من مشایخ ابن قولویه، لکن أبوه الحسن بن مهزیار لم یذکروه، وعلی بن مهزیار ثقه((۲))، والحسن بن سعید الأهوازی ثقه((۳))، ویری السیّد الخوئی أنّ علی بن مهزیار یروی عن الحسین بن سعید لا عن الحسن کما أنّ الذی یروی عن فضاله بکثره هو الحسین لا الحسن، وعدم ثبوت روایه الحسن عنه((۴))، وکیفما کان فالحسین والحسن کلاهما من الثقات.

وفضاله بن أیوب ثقه أیضاً((۵)).

فتلخّص أنّ هذا السند ضعیف؛ لجهاله الحسن بن مهزیار، وهو متّفق مع الطریق المتقدّم فی أصل مسأله البکاء ویختلف عنه فی بعض الجزئیات.

۴ – خبر عبد الخالق

وهو أیضاً ذکر بکاء السماء ولم یتعرّض للأرض، وسیأتی ذکره لاحقاً، وهو معتبر من حیث السند أیضاً.

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۸.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۵۳.

۳- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۰۴.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۵، ص۳۴۰.

۵- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۱۱.

ب – دراسه نماذج من الروايات ذكرت بكاء السماء والأرض

اشاره

وكما دلّت الأخبار على بكاء السماء، فقد دلّت أخبار أُخرى على بكاء السماء والأرض، منها: خبر أبى بصير، وخبر حنان بن سدير، وخبر الحسين بن ثوير وغيرها، وهذه الأخبار الثلاثه كلّها معتبره سنداً:

۱ – خبر أبى بصير

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثنى محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرّتا، ولم تبكيا على أحد قطُّ إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن على عليهما السلام »((۱)).

وقال ابن قولويه أيضاً: «وحدّثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله»((۲)).

فهذا الخبر صرّح بأنّ السماء والأرض بكتا على الحسين عليه السلام ولم يقتصر على ذكر السماء.

وأمّا من حيث السند فهو معتبر.

فمحمّد بن جعفر الرزاز، هو شيخ ابن قولويه، وشيخ الكلينى، وقد أكثر عنه، ومن مشايخ الشيعه، فلا إشكال فى وثاقته((۳))، وكذا محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب،

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۱.

۲- المصدر السابق.

۳- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۶، ص۱۸۲- ۱۸۵.

فإنّه من الأجلّاء الثقات((۱)).

والشیخ ابن قولویه لم یقتصر فی طریقه إلی الحسین علی شیخه الرزاز، بل حدّث عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، وکلاهما ثقات أیضاً، والغرض أنّ الطریق إلی وهیب صحیح، ووهیب بن حفص النحاس، فقد استظهر السیّد الخوئی أنّه الجریری بعینه، وکذلک التستری، والجریری ثقه((۲)).

وأبو بصیر الأسدی ثقه إمامی من أصحاب الإجماع.

فتحصّل أنّ هذا السند رجاله کلّهم ثقات غیر أنّ وهیب واقفی((۳))، فیکون السند موثّق.

۲ – خبر حنان بن سدیر

أخرجه ابن قولویه، قال: «حدّثنی أبی رحمه الله، وعلی بن الحسین، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن موسی بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : ما تقول فی زیاره قبر أبی عبد الله الحسین علیه السلام ، فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجه وعمره؟ قال: لا تعجب، ما أصابَ مَن یقول هذا کلّه، ولکن زره ولا تجفه، فإنّه سیّد الشهداء، وسیّد شباب أهل الجنّه، وشبیه یحیی بن زکریا، وعلیهما بکت السماء والأرض»((۴)).

وهذا الخبر أیضاً صریح فی بکاء السماء والأرض معاً.

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۳۴.

۲- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج ۲۰، ص۲۳۶، ص۲۳۸ - ۲۳۹. التستری، محمد تقی، قاموس الرجال: ج ۱۰، ص۴۶۴.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۴۳۱.

۴- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۴.

لكنّ الخبر بهذا السند ضعيف؛ لجهاله موسى بن الفضل.

وقال ابن قولويه أيضاً: «حدّثنى أبى، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله سواء»((۱)).

وأخرجه الحميرى فى قرب الإسناد، قال: «وعنهما [أى: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد حسب ما تقدّما فى أسانيده السابقه]، عن حنان بن سدير، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما تقول فى زياره قبر الحسين عليه السلام ؟ فإنّه بلغنا عن بعضكم أنّه قال: تعدل حجّه وعمره. قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كلّه، ولكن زوروه ولا تجفوه. فإنّه سيّد شباب الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض»((۲)).

والخبر بهذا السند أيضاً صرّح ببكاء السماء والأرض، كما أنّه يمكن القول بصحّته؛ إذ إنّ رواته من الإماميه الثقات باستثناء عبد الصمد بن محمد الأشعرى، فلم يرد فيه جرح ولا توثيق، لكن روايه الأجلّاء عنه، كمحمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن على بن محبوب، قد توجب القول بوثاقته.

كما أنّ عبد الصمد لم ينفرد، بل تابعه محمد بن عبد الحميد، وهو الآخر فيه كلام بين التوثيق والجهاله.

ولا نجد حاجه للبحث مفصّلاً؛ لأنّ السند القادم هو سند صحيح.

فقد قال ابن قولويه أيضاً: «حدّثنى أبى (رحمه الله تعالى)، وجماعه مشايخى، عن سعد

۱- المصدر السابق: ص۱۸۵.

۲- الحميرى، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص۹۹.

بن عبـد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن محمد بن إسـماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السـلام مثله»((۱)).

وهـذا السـند معتبر، رجاله كلّهم من الثقات، فابن قولويه وأبوه، وجماعه مشايخه، وسـعد بن عبد الله الأشـعرى، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى، كلّهم ثقات معروفون.

ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ثقه أيضاً((۲)).

وأمّا حنان بن سدير، فهو واقفى ثقه أيضاً((۳)).

فالسند حينئذٍ موثّق.

۳ – خبر الحسين بن ثوير

وهو خبر معتبر سيأتى لاحقاً، وقد نصّ على أنّ السموات السبع والأرضين السبع كلّها بكت على الحسين عليه السلام .

ثانياً: ما دلّ على البكاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أُخرى

اشاره

ومن الواضـح من خلال التخريـج أنّ هناك عـدّه أخبار قد تناولت مسأله البكاء بصوره مطلقه، فلم تقيّدها بوقت محدّد، ولم تبيّن نوع البكاء، ولم تُشر إلى أىّ خصوصيه أُخرى، فقد اقتصرت على البكاء فقط، ومن هذه الأخبار:

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۵.

۲- اُنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعه: ص ۳۳۰ – ۳۳۱.

۳- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۱۹. الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۳۳۴.

۱ – خبر حنان بن سدیر

وقد تقدّم ذکره ودراسته بطرقه المختلفه، وعرفنا أنّ الخبر معتبر، وقد نصّ الخبر علی أهمیه زیاره الحسین علیه السلام وأنّه شبیه یحیی بن زکریا: «وعلیهما بکت السماء والأرض»((۱)).

۲ – خبر الحسین بن ثور

تقدّم فی أثناء التخریج أنّ طریقین لهذا الخبر ضعیفان، لکن الخبر ورد بطریق آخر صحیح معتبر، وهو ما أخرجه ابن قولویه أیضاً، قال: «حدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن القاسم بن یحیی، عن الحسن بن راشد، عن الحسین بن ثویر، قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان، والمفضّل بن عمر، وأبو سلمه السراج جلوساً عند أبی عبد الله علیه السلام ، فکان المتکلّم یونس – وکان أکبرنا سناً – وذکر حدیثاً طویلاً، یقول: ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام : إنّ أبا عبد الله علیه السلام لمّا مضی، بکت علیه السماوات السبع والأرضون السبع وما فیهن وما بینهن، وما ینقلب فی الجنّه والنار من خلق ربنا، وما یُری وما لا یُری بکی علی أبی عبد الله إلّا ثلاثه أشیاء لم تبکِ علیه. قلت: جُعلت فداک، ما هذه الثلاثه الأشیاء؟ قال: لم تبکِ علیه البصره، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفان، وذکر الحدیث»((۲)).

وأخرجه الکلینی فی الکافی، عن: «عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسین بن ثویر، قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان، والمفضّل بن عمرو أبو سلمه السراج، جلوساً عند أبی عبد الله علیه السلام وکان

۱– ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۴.

۲– المصدر السابق: ص۱۶۷.

المتكلّم منّا يونس، وكان أكبرنا سنّاً...»((۱)). وذكر حديثاً مفصّلاً من جملته ما ذكره ابن قولويه فيما تقدّم.

فهذا الخبر تحدّث عن جنبه البكاء ولم يلحظ جهات أُخرى كمدّته، أو نوعه، أو تقييده بأشخاص معينين وما شاكل، بل كان ناظراً فقط إلى جنبه البكاء.

وأمّا من حيث السند، فهو صحيح معتبر، رجاله إماميه ثقات؛ إذ لا كلام فی وثاقه رجال السند إلى القاسم بن يحيى، وأمّا هو أعنى القاسم بن يحيى، فثقه أيضاً؛ لقرائن عدّه ذكرها الوحيد كروايه الأجلّه عنه، وكثره رواياته والإفتاء بمضمونها، وعدم طعن أحد من علماء الرجال فيه((۲)).

كما وثّقه السيّد الخوئی اعتماداً على الشيخ الصدوق؛ حيث عدّ أحد الروايات الوارده فی الزياره والتی جاء القاسم فی سندها بأنّها أصحّ الزيارات عنده من طريق الروايه((۳)). وجدّه الحسن بن راشد مولى بنی العباس، فيه كلام، لكن الوحيد قوّى أمره وتبعه على ذلك المامقانی((۴)). ووثّقه السيّد الخوئی طبق مبناه القاضی بوثاقه رجال تفسير القمی((۵)). كما أنّه جاء فی سند الروايه التی قال عنها الشيخ الصدوق بأنّها أصح الزيارات عنده من طريق الروايه((۶)). والحسين بن ثور ثقه أيضاً((۷)).

۱- الكلينی، محمد بن يعقوب، الكافی: ج۴، ص۵۷۵.

۲- اُنظر: الوحيد البهبهانی، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص۲۸۵.

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۵، ص۶۷- ۶۸. الصدوق، محمد بن على، مَن لا يحضره الفقيه: ج۲، ص۵۹۸.

۴- اُنظر: المامقانی، عبد الله، تنقيح المقال فی علم الرجال: ج۱۹، ص۱۸۴.

۵- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۵، ص۵۱۲.

۶- الصدوق، محمد بن على، مَن لا يحضره الفقيه: ج۲، ص۵۹۸.

۷- النجاشی، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص۵۵.

فتبيّن أنّ هذا الحديث صحيح معتبر أيضاً.

كما أخرجه الشيخ الطوسى فى الأمالى، قال: «حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن الحسين بن أبى فاخته، قال: كنت أنا، وأبو سلمه السراج، ويونس بن يعقوب، والفضيل بن يسار عند أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت له: جُعلت فداك، إنّى أحضر مجالس هؤلاء القوم... وقال: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لمّا قُتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومَن يتقلّب فى الجنّه والنار، وما يُرى وما لا يُرى، إلّا ثلاثه أشياء، فإنّها لم تبكِ عليه. فقلت: جُعلت فداك، وما هذه الثلاثه أشياء التى لم تبكِ عليه؟ فقال: البصره، ودمشق، وآل الحكم بن أبى العاص»((۱)).

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم إماميه ثقات، فشيخ الطوسى هو الشيخ المفيد، وشيخه أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد فيه خلاف، لكن قال بوثاقته الكثير كالعلّامه، والشهيد الثانى، وغيرهم، وقد ترجمه المامقانى مفصّلاً وانتهى إلى وثاقته((۲)). وبقيّه الرجال كلّهم من المعروفين الثقات.

ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبكِ إلّا على الحسين، ويحيى بن زكريا

اشاره

وفى المقام أكثر من عشره روايات - وفيها المعتبره - أكّدت على أنّ حادثه البكاء اقتصرت على يحيى بن زكريا، والحسين بن على عليه السلام ، ولم تحصل لغيرهما، فمن هذه الروايات: روايه عبد الله بن هلال، وأبى بصير، ومحمد بن عبد الله الحلبى، وعبد الخالق

۱- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص۵۴.

۲- اُنظر: المامقانى، عبد الله، تنقيح المقال فى علم الرجال: ج۷، ص۲۴۶- ۲۵۴.

بن عبد ربّه، وكليب بن معاويه، وغيرها ممّا هو واضح فی التخريج، وسنقتصر هنا من باب الإشاره علی ذكر اثنين فقط:

۱ – روايه أبی بصير

وهذه الروايه تقدّمت، وعرفنا أنّها معتبره سنداً، وقد جاء فيها ما نصّه: «ولم تبكيا علی أحد قطُّ إلّا علی يحيی بن زكريا، والحسين بن علی عليهما السلام »((۱)).

۲ – روايه محمد بن علی الحلبی

وهذه الروايه أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثنی علی بن الحسين بن موسی، عن علی بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبی جميله، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله عليه السلام ، فی قوله تعالی: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، قال: لم تبكِ السماء علی أحد منذُ قُتل يحيی بن زكريا حتی قُتل الحسين عليه السلام ، فبكت عليه»((۲)).

ورواها الراوندی من طريق الصدوق كما تقدّم.

فهذه الروايه أيضاً صريحه فی أنّ السماء لم تبكِ علی أحد سوی يحيی بن زكريا، والحسين بن علی عليه السلام .

وأمّا من حيث السند، فهو صحيح رجاله كلّهم إماميه ثقات، فابن قولويه، وشيخه الصدوق الأب، وعلی بن إبراهيم، وأبوه، كلّهم ثقات.

وابن فضّال يُطلق علی جماعه كلّهم ثقات، قال السيّد الخوئی: «إن ابن فضّال يُطلق علی الحسن بن علی بن فضّال، وعلی أبنائه، علی، وأحمد، ومحمد، والمشهور منهم الحسن

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۱.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۲.

وابنه علی»((۱)).

فالحسن بن علی بن فضّال، ثقه من الأجلّاء، کان فطحیاً، ثمّ رجع إلی القول الحق((۲)).

وعلی بن الحسن، ثقه جلیل القدر((۳)).

وأحمد ثقه، ویقال کان فطحیاً((۴)).

ومحمد لا یبعد کونه ثقه أیضاً((۵)).

علی أنّه لا یبعد أنْ یکون الوارد فی السند هو الحسن بن علی بن فضّال؛ لروایه إبراهیم بن هاشم عنه.

وأبو جمیله، هو مفضّل بن صالح، وفیه خلاف، وقد مال الوحید إلی توثیقه بقرینه روایه الأجلّاء عنه، وکذلک أصحاب الإجماع، وغیر ذلک من القرائن((۶)).

ومحمد بن علی الحلبی من الثقات الأجلّاء((۷)).

رابعاً: إنّ معنی البکاء هو حمره السماء

اشاره

وهنا توجد عدّه من الروایات، منها:

۱- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۲۴، ص۱۷.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۹۷- ۹۸. النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۴- ۳۵.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۲۵۷.

۴- المصدر السابق: ص۸۰.

۵- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۶، ص۲۴۴- ۲۴۵.

۶- اُنظر: الوحید البهبهانی، محمد باقر، تعلیقه علی منهج المقال: ص۳۳۹- ۳۴۰.

۷- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۲۵. الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۷، ص۳۲۵.

۱ – خبر داوُد بن فرقد

وقد تقدّم أنّ لابن قولیه فیه طریقان یختلفان فی بعض الألفاظ، وکلاهما نصّا علی أنّ السماء احمرّت حین قُتل الحسین علیه السلام ، ویحیی بن زکریا، وحمرتها بکاؤها.

وعرفنا أنّ الطریق الأوّل، صحیح من حیث السند، رجاله إمامیه ثقات.

وأمّا الطریق الثانی، فهو ضعیف؛ لجهاله الحسن بن مهزیار.

۲ – خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

أخرجه ابن قولویه، قال: «وحدّثنی أبی رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: لم یجعل له من قَبلُ سمیّا، الحسین بن علی لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ویحیی بن زکریا علیه السلام لم یکن له من قَبلُ سمیّا، ولم تبکِ السماء إلّا علیهما أربعین صباحاً. قال: قلت: ما بکاؤها؟ قال: کانت تطلع حمراء وتغرب حمراء»((۱)).

فالخبر یصرّح بأنّ السماء تطلع حمراء وتغرب حمراء، فی إشاره إلی أنّ السماء محمرّه من حین شروق الشمس إلی حین غروبها.

وأمّا من حیث السند، فهو معتبر، رجاله کلّهم ثقات، فابن قولویه، وأبوه، وسعد بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن عیسی، کلّهم من الثقات.

والحسن بن علی بن فضّال، ثقه من الأجلّاء، کان فطحیاً، ثمّ رجع إلی القول الحق((۲)).

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۸۲- ۱۸۳.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۹۷- ۹۸. النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۴- ۳۵.

وعبد الله بن بكير هذا، هو عبد الله بن بكير بن أعين، فطحی لكنّه ثقه، له ترجمه مفصّله فی معجم رجال الحديث((۱)).

وزراره بن أعين، ثقه من الأجلّاء.

وعبد الخالق بن عبد ربّه، ثقه أيضاً((۲)).

فالسند موثّق.

وأورد السيّد شرف الدين الأسترابادی، وكذلك السيّد هاشم البحرانی هذا الحديث عن القمّی، علی بن إبراهيم، «عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول فی قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، فقال الحسين عليه السلام لم يكن له من قَبلُ سميّا، ويحيی بن زكريا لم يكن له من قَبلُ سميّا، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما [كان] بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء»((۳)).

والخبر بهذا السند لا يختلف عن سابقه من حيث الدلاله؛ لذا فالكلام فی ثبوت أو عدم ثبوت تفسير القمّی لا يجدی كثير نفع، إلّا أنّه علی القول بثبوت التفسير ووثاقه جميع رجاله، وكذا علی القول بثبوت قسم من التفسير لعلی بن إبراهيم ووثاقه رجاله أيضاً، فإنّ ذلك يُعطی قوّه أكثر للروايه.

إلّا أنّه بعد البحث والتنقيب لم نعثر علی هذه الروايه فی تفسير القمّی، فلعلّها ساقطه من النُّسخ الواصله إلينا.

۱- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۱، ص۱۲۹- ۱۳۷.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشيعه: ص ۲۷۰.

۳- الأسترابادی النجفی، علی الحسينی، تأويل الآيات: ج۱، ص۳۰۲. البحرانی، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج۳، ص۴۴۵.

وقد ذكر السيّد شرف الدين الأسترابادى، وجهاً آخر للخبر، مضافاً لطريق القمّى المتقدّم،، فقال بعد ذكره الآيه الشريفه:

تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: قال: «حدّثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدّثنا الحسن بن على بن فضّال بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول فى قول الله (عزّ وجلّ) (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، قال: ذلك يحيى بن زكريا - عليهما السلام - لم يكن له من قَبلُ سميّا، وكذلك الحسين - عليه السلام - لم يكن له من قَبلُ سميّا، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء»((۱)).

والخبر هذا مبتلى بالإرسال، فلم يذكر سند ابن فضّال إلى عبد الخالق، ولعلّه نفس السند السابق، كما أنّ السيّد شرف الدين متوفّى فى سنه (۹۶۵ه-)، وهو ينقل من كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت لمحمد بن العباس، وثبوت النُّسخه التى عثر عليها السيّد شرف الدين وأكثر من النقل عنها يحتاج إلى تحقيق، فإنّها لم تصل إلينا.

وكيف ما كان، فإنّ الخبر بسنده الذى نقله ابن قولويه هو سند معتبر موثّق.

خامساً: إنّ مدّه البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً

اشاره

ويدلّ عليه خبر جابر الجعفى، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وعبد الله بن هلال، وخبر زراره بن أعين، وسنقتصر هنا من باب الإشاره على ذكر خبرين.

۱ - خبر جابر الجعفى

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم،

۱- الأسترابادى النجفى، على الحسينى، تأويل الآيات: ج۱، ص۳۰۳.

وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علی بن فضّال، عن أبی جميله، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام ، قال: ما بكت السماء علی أحد بعد يحيی بن زكريا إلّا علی الحسين بن علی عليهما السلام ، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً»((۱)).

فهو صريح فی أنّ البكاء كان أربعين يوماً.

وأمّا من حيث السند، فرجاله كلّهم ثقات باستثناء المفضّل بن صالح (أبی جميله)، فقد وقع الخلاف فيه، وقد مال الوحيد إلی توثيقه بقرينه روايه الأجلّاء عنه، وكذلك أصحاب الإجماع، وغير ذلك من القرائن((۲)).

۲ – خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

وقد تقدّم فيما سبق وجاء فيه: «ولم تبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً...»

وعرفنا أنّ سنده معتبر (موثّق).

سادساً: إنّ السماء بكت سنه علی الحسين عليه السلام

ويدلّ عليه: خبر داوُد بن فرقد فقد جاء فيه: « احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه...»

وقد تقدّمت دراسته وتبيّن أنّه صحيح.

سابعاً: إنّ السماء بكت أربعين يوماً بالدم والأرض بالسواد

ويدلّ عليه: خبر زراره والذی جاء فيه: «يا زراره، إنّ السماء بكت علی الحسين

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۳.

۲- اُنظر: الوحيد البهبهانی، محمد باقر، تعليقه علی منهج المقال: ص۳۳۹- ۳۴۰.

أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد...»((۱)).

لكنّ هذا الخبر ضعيف من حيث السند؛ ويكفى فى ذلك جهاله على بن محمد بن سالم، وجهاله عبد الله بن حمّاد البصرى.

وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم على ما قدّمناه سابقاً.

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۶۷.

النتائج التی نخلص إلیها من خلال الروایات المعتبره

اتّضح أنّ للروایات الوارده فی البکاء علی الحسین علیه السلام معطیات متعدّده، وأنّ بعضها قد یشم منها رائحه التعارض؛ لذا سنتعرّض للنتائج النهائیه التی یمکن أنْ نصل إلیها من خلال النظر الجمعی لتلک الروایات:

۱ - لا شکّ ولا شبهه فی أنّ السماء والأرض بکتا علی الحسین علیه السلام ، وقد دلّت کلّ الروایات المتقدّمه بمختلف ألسنتها علی ذلک، سوی أنّ بعضها قصر البکاء علی السماء دون ذکر الأرض، وبعضها الآخر ذکر بکاء السماء والأرض، وعلی کلا الأمرین دلّت الروایات المعتبره.

وحیث إنّ الروایات بکلا طائفتیها بصدد إثبات الموضوع، فلا تعارض بینهما، فإثبات الشیء لا ینفی ما سواه، أی: إنّ الروایات الداله علی بکاء السماء لا تنفی حصول البکاء من الأرض وغیرها، فهی ساکته عن تلک الجهه، فإذا وردت روایات تؤکّد بکاء الأرض، أو الشمس، أو الکواکب، ثبت ذلک حینئذٍ، والحال أنّ الروایات المعتبره المعتضدّه مع روایات أُخری لم تبلغ درجه الاعتبار دلّت علی بکاء السماء والأرض کما عرفنا.

فالخلاصه: إنّ أصل مسأله بکاء السماء والأرض دلّت علیها مجموعه کبیره من الروایات بما فیها المعتبر سنداً.

۲ - إنّ السماء والأرض لم تبکیا إلّا علی الحسین بن علی علیه السلام ، ویحیی بن زکریا علیه السلام ، وهذا المعنی أیضاً ورد فی روایات عدیده بعضها معتبره سنداً، وهی لا تتنافی مع الروایات المثبته لأصل البکاء من دون نظر إلی حصوله علی غیر الحسین أو عدمه، فکلاهما یتّفقان علی حصول البکاء علی الحسین، غیر أنّ هذه الطائفه تبیّن أنّ ظاهره

البکاء لم تحصل إلّا علی الحسین علیه السلام ، ومن قَبله یحیی بن زکریا علیه السلام ، فلا مانع من التمسّک بهذا البیان الذی ورد فیها.

۳ - یستفاد من مجموعه من الروایات أنّ أحد مصادیق البکاء هو حمره السماء، فقد ورد أنّ «حمرتها بکاؤها»، «وبکی لقتله السماء والأرض واحمرّتا»، وهذان الخبران معتبران، کما ورد أنّهم: «مکثوا أربعین یوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره... فذاک بکاؤهما»، لکن هذه الروایه ضعیفه السند، وورد نحوها بسند معتبر جاء فیه: «ولم تبکِ السماء إلّا علیهما أربعین صباحاً. قال: قلت: ما بکاؤها؟ قال: کانت تطلع حمراء وتغرب حمراء».

و فی روایه ضعیفه أُخری ورد: «تطلع الشمس فی حمره وتغیب فی حمره».

والغرض أنّ هذه الروایات أوضحت مصداقاً من مصادیق بکاء السماء والأرض، وهو الاحمرار سواء فی السماء أو فی الأرض.

أمّا روایه زراره التی ورد فیها أنّ السماء بکته أربعین یوماً بالدم، والأرض أربعین یوماً بالسواد، فهی ضعیفه، إلا أنّها غیر متنافیه مع تلک؛ إذ إنّ الحمره کما قلنا هی مصداق من مصادیق البکاء، فلیکن الدم فی السماء والاسوداد فی الأرض یمثّل مصداقاً آخر، وسیأتی أنّ هناک مصادیق أُخری یمکن أنْ تمثّل حاله البکاء.

۴ - دلّت أربع أخبار بما فیها اثنان معتبران، علی أنّ البکاء کان أربعین یوماً، فی حین دلّت روایه واحده معتبره علی أنّ البکاء کان سنه، واکتفت بقیّه الروایات بالتصریح بحدوث أصل البکاء ولم تنظر إلی مدّته.

فالمقدار المتیقّن من حصول البکاء حینئذٍ هو أربعون یوماً، خصوصاً أنّ الروایه التی ذکرت سنه هی تتفق مع البقیّه فی حصوله أربعین یوماً.

على أنّه يمكن حمل الاختلاف على اختلاف الإماكن، فيكون البكاء فی مكان ما استمر لسنه كامله، وفی أماكن أخری استمر لأربعين يوماً، والله العالم.

المبحث الثانی: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر أهل السنّه

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

۱ - إبراهيم النخعی.

۲ - يزيد بن أبی زياد.

۳ - قره بن خالد.

۴ - السدی.

۵ - ابن سيرين.

۶ - أصبغ بن نباته، عن علی عليه السلام .

۷ - الربيع بن خيثم.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً

۱ - خبر إبراهيم النخعی

اشاره

قال ابن أبی حاتم: «حدّثنا علی بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم (رضی الله عنه)، قال: ما بكت السماء منذُ كانت الدنيا إلّا علی اثنين. قيل لعبيد: أليس السماء والأرض تبكی علی المؤمن؟ قال: ذاك مقامه وحيث يصعد عمله. قال: وتدری ما بكاء السماء؟ قال: لا. قال: تحمر وتصير ورده كالدهان، إنّ يحيی بن زكريا لمّا قُتل احمرّت

السماء وقطرت دماً، وإنّ حسين بن على يوم قُتل احمرّت السماء»((۱)).

رجال السند

على بن الحسين الدرهمى ثقه((۲)).

وعبد السلام بن عاصم، قال فيه الهيثمى: «ثقه»((۳)). وقال محررا التقريب: شعيب الأرنؤوط، وبشّار عوّاد: «صدوق حسن الحديث، فقد روى عنه جمع من الثقات. وقال أبو حاتم: شيخ»((۴)).

وإسحاق بن إسماعيل الرازى، صدوق حسن الحديث، قال فيه ابن معين: «أرجو أنْ يكون صدوقاً»((۵)). وذكره ابن حبّان فى الثقات((۶)).

وأمّا المستورد بن سابق، فقد ذكره البخارى فى تاريخه بعنوان: مستورد بن سابط، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال فيه: «سمع عبيد المكتب، كوفى، روى عنه يحيى بن يحيى»((۷)).

وذكره ابن أبى حاتم بعنوان: مستورد بن سابق، وقال: «مستورد بن سابق الغزال، ويقال العصاب، روى عن عبيد المكتب، روى عنه يحيى بن يحيى، وصالح بن عبد الله الترمذى، وعلى بن الحسن الرازى المعروف بالكراع، سمعت أبى يقول ذلك: نا عبد

۱- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج۴، ص۱۵۴. وانظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج۱۰، ص۳۲۸۹.

۲- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۷، ص۲۷۰- ۲۷۱.

۳- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج۴، ص۲۹۳.

۴- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج۲، ص۳۶۲.

۵- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ص۷۷.

۶- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۸، ص۱۱۰.

۷- البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۸، ص۱۷.

الرحمن، قال: سألت أبی عنه، فقال: هو شیخ»((۱)).

فالرجل إذن ذکره البخاری، وابن أبی حاتم، ولم یوردا فیه جرحاً، وهـذه قرینه الوثاقه عند طائفه، أضف إلی ذلک فقد روی عنه جماعه من الثقات، وقال عنه أبو حاتم: شیخ. فالرجل صدوق حسن الحدیث فی أقلّ حالاته.

وقد ذکر الألبانی أنّ روایه ثلاثه من الثقات عن الرجل الذی لم یجرح کافٍ فی توثیقه((۲)).

وأمّـا عبیـد المکتب، فهو عبیـد بن مهران المکتب، من رجـال مسـلم، ثقه لاـ کلام فیه، قال یحیی بن معین: «ثقه»((۳)). وقال أبو حاتم: «ثقه صالح الحدیث»((۴)).

وکذلک وثّقه النسائی، ویعقوب بن سفیان، والعجلی، وابن سعد، وذکره ابن حبّان فی الثقات((۵)).

وإبراهیـم النخعی: هـو إبراهیـم بـن یزیـد بن قیس النخعی، من رجـال البخـاری، ومسـلم، والأـربعه، وهـو: فقیه ثقه کمـا قـال ابن حجر((۶)). وکان عجباً فی الورع والخیر، متوقّیاً للشهره، رأساً فی العلم کما قال الذهبی((۷)).

خلاصه الحکم علی السند

تحصّل أنّ هذا الخبر جید الإسناد لا شائبه فیه.

۱- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۳۶۵.

۲- اُنظر: ابن أبی العینین، أحمد بن إبراهیم، سؤالات ابن أبی العینین للشیخ الألبانی: ص۶۳.

۳- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۶، ص۲.

۴- المصدر السابق: ج۶، ص۲.

۵- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۷، ص۶۸- ۶۹.

۶- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۶۹.

۷- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۲۲۷.

۲ – خبر یزید بن أبی زیاد

اشاره

أورده ابن کثیر، قال: «قال ابن أبی حاتم: وحدّثنا علی بن الحسین، حدّثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنیج، حدّثنا جریر، عن یزید بن أبی زیاد، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضی الله عنهما) احمرّت آفاق السماء أربعه أشهر، قال یزید: واحمرارها بکاؤها»((۱)).

وأورده القرطبی((۲))، والماوردی((۳)).

رجال السند

علی بن الحسین الدرهمی ثقه((۴)).

ومحمد بن عمرو زنیج ثقه أیضاً، من رجال مسلم، وأبی داوُد، وابن ماجه، وثّقه أبو حاتم، وذکره ابن حبّان فی الثقات، وروی عنه جمله من کبار الحفّاظ وأهل الحدیث((۵)). وقد صرّح بوثاقته الذهبی((۶)) وابن حجر((۷)).

وجریر بن عبد الحمید، من الثقات المعروفین، حتّی صرّح بعضهم بأنّه مجمع علی ثقته((۸)).

ویزید بن أبی زیاد ثقه، وتکلّموا فیه من أجل حفظه، فبعضهم قال: ساء وتغیّر فی آخره. وبعضهم قال: إنّه صدوق لکنّه کان یغلط. غیر أنّ بعضهم رفض هذا الکلام

۱- ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم: ج۴، ص۱۵۴.

۲- اُنظر: القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۶، ص۱۴۱.

۳- اُنظر: الماوردی، علی بن محمد، النکت والعیون: ج۵، ص۲۵۳.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۷، ص۲۷۰ - ۲۷۱.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ج۹، ص۳۲۸.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۲۰۶.

۷- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۱۱۸.

۸- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۲، ص۶۵.

فیه، فقال أحمد بن صالح المصری: «ثقه، ولا یعجبنی قول مَن تکلّم فیه»((۱)). وقال یعقوب بن سفیان: «وإنْ کان قد تکلّم الناس فیه لتغیّره فی آخر عمره، فهو علی العداله والثقه، وإنْ لم یکن مثل منصور، والحکم، والأعمش، فهو مقبول القول ثقه»((۲)).

والخلاصه: إنّ الرجل ثقه فی نفسه، أو لا أقل من کونه صدوقاً، وأکثر الکلام فیه إنّما لأجل تغیّره؛ لذا قال ابن حبّان: «وکان یزید صدوقاً إلّا أنّه لمّا کبر ساء حفظه وتغیّر، فکان یتلقّن ما لُقن، فوقع المناکیر فی حدیثه من تلقین غیره إیّاه، وإجابته فیما لیس من حدیثه لسوء حفظه، فسماع مَن سمع منه قبل دخوله الکوفه فی أوّل عمره سماع صحیح، وسماع مَن سمع منه فی آخر قدومه الکوفه بعد تغیّر حفظه وتلقّنه ما یُلقّن سماع لیس بشیء»((۳)).

وانتهی الذهبی إلی أنّه: «شیعی عالم، فهم صدوق، ردیء الحفظ، لم یُترک»((۴)).

فالرجل إنْ قلنا بوثاقته علی ما ذهب إلیه أحمد بن صالح، ویعقوب الفسوی، مع معرفتهما بالکلام فیه من غیرهم، فالخبر مقبول جید لا شائبه فیه.

وإنْ قلنا: إنّ الرجل فیه کلام من قِبل حفظه، فإذا ما لاحظنا الحدث الذی ینقله، فهو عباره عن حدث خطیر ولافت للنظر، وظاهره کونیه واضحه المعالم، وهی عباره عن احمرار آفاق السماء وبقائها مدّه علی ذلک، فمثل هذه الحادثه لا یمکن أنْ تُنسی أو تُمحی من الذاکره، حتّی یقال أنّه ردیئ الحفظ، أو تغیّر بآخره، أو أنّه کان یُلقّن وما إلی ذلک، فهی لیست حدیثاً سمعه من غیره، أو قصّه نُقلت له حتّی یمکن القول بتضعیفها، بل هو رأی أمراً بأُمّ عینیه ونقله کما هو، خصوصاً أنّه لم ینفرد بنقله، بل نقله

۱- اُنظر: ابن شاهین، عمر بن أحمد، تاریخ أسماء الثقات: ص۲۵۶.

۲- الفسوی، یعقوب بن سفیان، المعرفه والتاریخ: ج۳، ص۱۷۵.

۳- ابن حبّان، محمد، المجروحین: ج۳، ص۱۰۰.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۳۸۲.

غیره أیضاً، فیکون الخبر مقبولاً.

وبعد برهه من الزمن علی کلامنا الآنف عن یزید، وجدنا کلاماً للشیخ الألبانی یؤیّد ما ذهبنا إلیه، قاله فی عبد الله بن سلمه الذی تغیّر حفظه؛ إذ حسّن سنداً جاء فیه عبد الله هذا، وعلّق قائلاً: «وفی عبد الله بن سلمه ضعف من قِبل أنّه کان تغیّر حفظه، لکنه هنا یروی أمراً شاهده بنفسه، والغالب فی مثل هذا أنّه لا ینساه الراوی وإنْ کان فیه ضعف، بخلاف ما إذا کان یروی أمراً لم یشاهده کحدیث عن النبی (صلّی الله علیه وسلّم)، فإنّه یخشی علیه أنْ یزید فیه أو ینقص منه، وأنْ یکون موقوفاً فی الأصل تخونه ذاکرته فیرفعه»((۱)).

خلاصه الحکم علی السند

هذا الخبر یُمکن عدّه من الأخبار الجیّده الحسنه فی المقام.

۳ – خبر قرّه بن خالد

اشاره

أخرجه ابن عساکر، قال: «أخبرنا أبو غالب بن البنّا، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، نا محمد بن إسماعیل بن العباس الورّاق إملاءً، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبی، نا إسحاق بن یزید، عن عبد الله بن مسلم، عن أبیه، عن قرّه، قال: ما بکت السماء علی أحد إلّا علی یحیی بن زکریا، والحسین بن علی، وحمرتها بکاؤها»((۲)).

وأورده السیوطی فی الدر المنثور ((۳))، والقرطبی فی تفسیره((۴)).

۱- الألبانی، محمد ناصر الدین، إرواء الغلیل: ج۳، ص۶۳.

۲- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۶۴، ص۲۱۷.

۳- اُنظر: السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الدر المنثور: ج۴، ص۲۶۴.

۴- اُنظر: القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۰، ص۲۲۰.

رجال السند

أبو غالب بن البنّا، شيخ ابن عساكر، وابن الجوزى، وغيرهم، وثّقه ابن الجوزى. وقال فيه الذهبى: «شيخ صالح، كثير الروايه، عالى السند»((۱)).

ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، قال فيه الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقاً ثقه من أهل القرآن، حسن الاعتقاد»((۲)).

و محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق، محدّث ثقه((۳)).

وإسحاق بن محمد بن مروان، لم يرد فيه جرح مفسّر، فغايه ما ذكروا فيه، أنّ الدارقطنى قال فيه وفى أخيه جعفر: «جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان القطان الكوفى ليسا ممّن يُحتجّ بحديثهما»((۴)). وأنّ أبا الحسين محمد الحجاجى سُئل عنه، فقال: «كانوا يتكلّمون فيه»((۵)).

والجرح غير المفسّر لا يُعتدّ به حسب المشهور، وحينئذٍ وبملاحظه كثره تلاميذ الراوى، مع وجود عدد كبير من الثقات والحفّاظ الذين رووا عنه، منهم: محمد بن حبّان البستى، ومحمد بن المظفر البزاز، ومحمد بن العباس (أبو عمر بن حيويه)، وعلى بن محمد بن عبيد البزاز، وعلى بن عمر الحربى، وعبد الله بن محمد (أبو الشيخ الأصفهانى)، وغيرهم كثير، فلا يبعد القول حينئذٍ أنّ الرجل حسن الحديث.

۱- الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (۵۲۱- ۵۴۰هـ)، ج۳۶، ص۱۵۱.

۲- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۱، ص۳۷۳.

۳- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۲، ص۵۱- ۵۲. الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۶، ص۳۸۸. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، لسان الميزان: ج۵، ص۸۰.

۴- الدارقطنى، على بن عمر، سؤالات الحاكم للدارقطنى: ص۱۰۸. الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۶، ص۳۹۰.

۵- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۶، ص۳۹۰.

وأمّا أبوه محمد بن مروان، فقد قال البرقانی، عن الدارقطنی: «شیخ من الشیعه، حاطب لیل، متروک، لا یکاد یُحدّث عن ثقه»((۱)).

وما دام الدارقطنی یراه شیخ من الشیعه، فلا غرابه فی أنْ یکون متروکاً وحاطب لیل، فی حین لم یستطع الدارقطنی أنْ یجرحه بأمر واضح، فکونه حاطب لیل لا یعنی أنّه ضعیف فی نفسه، بل الأمر یتعلّق بروایاته، وأنّه یروی کلّ ما یحصل علیه، وهناک جمله من کبار علماء السنه وُصِفوا ب- (حاطب لیل) کالسیوطی مع جلاله قدره ووثاقته.

وأمّا کونه لا یکاد یروی عن الثقات، فهذا أیضاً لیس بعلّه قادحه فی الراوی نفسه، مع أنّه روی عن عدّه بین صدوق وثقه، فقد روی عن خلف بن أیوب وهو ثقه، وروی عن عبد الحمید بن عبد الرحمن الحمانی وأمره یدور بین الثقه والصدوق، وروی عن عثمان بن سعید بن کثیر وهو ثقه أیضاً، وروی عن إبراهیم بن عبید بن الطنافسی وهو ثقه، وروی عن مخلّد بن خداش وهو صدوق، وروی عن عیاش بن عبد الله وهو ثقه، ذکره ابن حبّان فی الثقات، وروی عنه شعبه وهو لا یروی إلّا عن ثقه، وروی عن سعید بن عثمان البزاز وهو من الحفّاظ الثقات وهکذا، لربما یجد المتتبع کثیراً من الثقات الذین روی عنهم محمد بن مروان، ومعه یصبح کلام الداقطنی ضعیفاً لا محلّ له، ومن الواضح أنّه أراد الحطّ منه لکونه شیعیاً لا غیر، والمشهور عدم دخاله العقیده فی تضعیف الراوی.

هذا، وقد روی عن محمد بن مروان عدّه من الرواه، منهم: ولده إسحاق، وولده جعفر، وعلی بن العباس بن الولید وهو صدوق، وجعفر بن محمد الفزاری، فالرجل فی الحقیقه لا یوجد فیه جرح واضح کما أنّه لم نقف له علی تعدیل، ولم یروِ عنه عدّه من

۱- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۵، ص۳۷۶.

الثقات حتّی نعدّه صدوقاً أو ثقه، فیبقی مجهول الحال، وقد ذکرنا غیر مرّه أنّ مجهول الحال احتجّ به جمع من أهل التحقیق، ولا أقل من کون حدیثه یصلح للمعاضده والتقویه.

وإسحاق بن یزید، هو الکوفی الطائی، ثقه عند الشیعه، وذکره ابن أبی حاتم من دون جرح ولا تعدیل، وقال: «إسحاق بن یزید الکوفی، روی عن إبراهیم النخعی، وعبد الله بن نافع، عن الشعبی. روی عنه عبد الله بن رجاء الغدانی البصری»((۱)).

وأمّا عبد الله بن مسلم، فقد ذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «عبد الله بن مسلم بن یسار أدرک أنس بن مالک، روی عنه أهل البصره»((۲)).

وذکره البخاری من دون جرح ولا تعدیل((۳)).

وکذلک ذکره ابن أبی حاتم، وقال: «عبد الله بن مسلم بن یسار مولی بنی أُمیّه البصری، روی عن أبیه، روی عنه ابن عون، وکهمس، والمبارک بن فضاله، والهیثم بن قیس العائشی، سمعت أبی یقول ذلک»((۴)).

فالرجل ثقه، خصوصاً وفق ما تقدّم من أنّ سکوت البخاری وابن أبی حاتم یُعدّ أماره علی التوثیق عند طائفه من العلماء.

وأمّا أبوه مسلم بن یسار، فقد نصّ علی وثاقته عدّه من العلماء، وقال فیه ابن حجر: «ثقه عابد»((۵)).

۱- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۲، ص۲۳۸.

۲- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص ۶۰.

۳- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۵، ص۱۹۱.

۴- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۵، ص۱۶۵.

۵- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۱۸۱.

وأمّا قرّه بن خالد، فهو ثقه ضابط متقن لا خلاف فيه((۱)).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ السند المذكور علّته الأساسيه هو محمد بن مروان، وعرفنا أنّه مجهول الحال، وقد احتجّ بالمجهول جمع كبير من المحققين، مضافاً إلى أنّ الخبر يتعاضد مع بقيّه الأخبار الوارده فى نفس الموضوع.

۴ – خبر السدى

اشاره

حيث ورد عنه أنّه قال: «لمّا قُتل الحسين بن على بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها»

وقد أرسله عنه عدّه من العلماء إرسال المسلّمات كابن كثير((۲))، كالقرطبى((۳))، والثعلبى((۴))، والبغوى((۵))، وسبط ابن الجوزى((۶))، والزرندى الشافعى((۷)).

وإرسالهم له إرسال المسلّمات يُنبئ بثبوت القول له عندهم.

وقد عزاه ابن البطريق إلى مسلم فى صحيحه، وذكر أنّه أورد روايه السدّى فى أوّل الجزء الخامس فى تفسير قوله سبحانه وتعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ)((۸)).

وقد تبع ابن البطريق على ذلك جماعه، فنسبوا الروايه لمسلم كالسيّد ابن

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۸، ص۳۲۳. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۲، ص۲۹.

۲- اُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج۴، ص۱۵۴.

۳- اُنظر: القرطبى، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج۱۶، ص۱۴۱.

۴- اُنظر: الثعلبى، أحمد بن محمد، الكشف والبيان: ج۸، ص۳۵۳.

۵- اُنظر: البغوى، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل: ج۴، ص۱۵۲.

۶- اُنظر: سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص:ص۵۶۱.

۷- اُنظر: الزرندى الشافعى، محمد بن يوسف، معارج الوصول إلى فضل آل الرسول: ص۹۹.

۸- اُنظر: ابن البطريق، يحيى بن الحسن، عمده صحاح الأخبار: ص۴۰۵.

طاووس((۱))، والسیّد هاشم البحرانی((۲)).

وأیضاً أخرجه الطبری، قال: «حدّثنی محمد بن إسماعیل الأحمسی، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبی حمّاد، عن الحکم بن ظهیر، عن السُّدّی، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضوان الله علیهما) بکت السماء علیه، وبکاؤها حمرتها»((۳)).

رجال السند

أمّا محمد بن إسماعیل الأحمسی، فثقه، وثّقه النسائی، وابن أبی حاتم، وذکره ابن حبّان فی الثقات((۴))، وانتهی الذهبی، وابن حجر إلی وثاقته((۵)).

وعبد الرحمن بن أبی حمّاد: هو عبد الرحمن بن شکیل أو (سکین)، المقرئ المعروف، قرأ علی حمزه، وکان من أجلّه أصحابه، ثمّ قرأ علی أبی بکر بن عیاش((۶))، ذکره ابن أبی حاتم ولم یورد فیه جرحاً ولا تعدیلاً، فقال: «عبد الرحمن بن شکیل روی عن بسّام الصیرفی، وعمر بن ذر، روی عنه یوسف بن عدی، وقال أبو محمد: هو عبد الرحمن بن أبی حمّاد المقرئ الکوفی، روی عن شیبان النحوی، وفطر بن خلیفه، وحمزه الزیات، وعیسی بن عمر، وهشیم، وابن المبارک، روی عنه أبو سعید الأشج، وهارون بن حاتم، وإسحاق بن الحجاج الرازی الطاحونی، ومحمد بن إسماعیل الأحمسی»((۷)).

۱- اُنظر: ابن طاووس، علی بن موسی، الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف: ص۲۰۳.

۲- اُنظر: البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۴، ص۱۵۳.

۳- الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان: ج۲۵، ص۱۶۰.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۹، ص۵۰

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۱۵۸. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۵۵.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۰۱- ۲۱۰ه-)، ج۱۴، ص۲۲۹.

۷- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۵، ص۲۴۴.

وقال الذهبی: «قال أبو هشام الرفاعی: أقرأ مَن قرأ علی حمزه أربعه: إبراهیم الأزرق، وخالد الکحال، وخلّاد الأحول، وکان عبد الرحمن بن أبی حمّاد أکبرهم وأعلمهم بعلم القرآن»((۱)).

وترجمه الخطیب وقال: «روی عنه یوسف بن عدی، وهارون بن حاتم، وعبد العزیز بن محمد بن ربیعه الکلابی، وعلی بن المثنی الطهوی، وأبو سعید الأشج، وأحمد بن عبد الحمید الحارثی»((۲)).

وحدّث عنه أیضاً عثمان بن أبی شیبه((۳))، والحسن بن جامع، ومحمد بن جنید، ومحمد بن الهیثم((۴))، وذکره ابن الجزری، وقال عنه: «صالح مشهور»((۵)).

وصحّح له الحاکم فی المُستدرک((۶)).

وفی الجمله، فالرجل من القرّاء المعروفین، وذکره ابن أبی حاتم ولم یورد فیه جرحاً أو تعدیلاً، وروی عنه جمع غفیر من بینهم عدّه من الحفّاظ والثقات، مثل: أبی سعید الأشج، ومحمد بن الهیثم، ویوسف بن عدی، والأحمسی، وأحمد الحارثی، فهو صدوق حسن الحدیث طبق القواعد.

والحکم بن ظهیر، اتّهموه بالرفض((۷))، وأنّه کان یشتم الصحابه، کما أنّه روی: (إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه)، فکان طبیعیاً أنْ یکون متّهماً ومتروکاً، فتعاقبت

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۱۱- ۲۲۰ه-) ج۱۵، ص۱۴۲.

۲- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، غُنیه الملتمس إیضاح المشتبه: ص۲۶۲.

۳- اُنظر: الدمشقی، محمد بن عبد الله، توضیح المشتبه: ج۵، ص۱۵۰.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۲۰۱- ۲۱۰ه-)، ج۱۴، ص۲۲۹.

۵- ابن الجزری، محمد بن محمد، غایه النهایه فی طبقات القرّاء: ج۱، ص۳۳۴.

۶- اُنظر: الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج۲۱، ص۲۴۱.

۷- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۲۳۱.

الکلمات فی ذمّه وتضعیفه((۱)).

ولربّما لذلک - أی: لأنّ تضعیفه مبتنٍ علی کونه رافضیّاً - نلاحظ أنّ عثمان ابن أبی شیبه قال فیه: «الحکم بن ظهیر صدوق، ولیس ممّن یُحتج به»((۲)).

بل قال ابن کثیر: «وهو صاحب حدیث حسن»((۳)).

والسُّدی: هو السُّدی الکبیر، إسماعیل بن عبد الرحمن بن أبی کریمه، من رجال مسلم والأربعه، أحد علماء التفسیر المعروفین، وثّقه عدّه من أئمه هذا الشأن، ونسبه بعضهم إلی التشیّع، ولیّنه بعضهم، والجمع یقتضی أنّ أقلّ حالاته أنْ یکون صدوقاً حسن الحدیث((۴)).

ولذا قال ابن حجر: «صدوق یهم، ورُمیَ بالتشیع»((۵)).

وقال محررا التقریب (شعیب الأرنؤوط، وبشّار عوّاد): «صدوق، حسن الحدیث، إمام فی التفسیر، ما نقم علیه سوی التشیّع، ومفهوم التشیّع فی زمانه غیر الذی عُرف فیما بعد، فهی علّه غیر قادحه، وقد روی عنه أئمّه الناس: سفیان الثوری، وشعبه، وسلیمان التیمی، وزائده بن قدامه، وأبو عوانه الوضاح بن عبد الله الیشکری، وغیرهم، ووثّقه أحمد بن حنبل، والعجلی، وابن حبّان، وارتضاه یحیی بن سعید القطان علی تشدّده، فقال: لا بأس به، ما سمعت أحداً یذکره إلّا بخیر، وما ترکه أحد. وقال النسائی: لا بأس به.

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۲، ص۳۶۸.

۲- ابن شاهین، عمر بن أحمد، تاریخ أسماء الثقات: ص۶۳.

۳- ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم: ج۲، ص۴۸۶.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۵، ص۲۶۴. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱، ص۲۷۳- ۲۷۴.

۵- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۹۷.

وغضب عبد الرحمن بن مهدی حینما ضعّفه یحیی بن معین، وکره ما قال...»((۱)).

خلاصه الحکم علی السند

یمکن القول أنّ سند هذا الخبر جیّد، فالحکم بن ظهیر علّته الأساس هی التشیّع؛ ومن أجلها ترکوه ورموه بالضعف، فیمکن أنْ یعوّل علی خبره هنا خصوصاً عند ضمّه لغیره من بقیّه الأخبار.

۵ – خبر ابن سیرین

اشاره

أخرجه ابن عساکر، قال: «أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا سعید بن أحمد العیّار، أنا أبو بکر محمد بن عبد الله بن محمد بن زکریا الشیبانی، نا عمر بن الحسین بن علی بن مالک الشیبانی القاضی، نا أحمد بن الحسن الخزاز، نا أبی، نا حصین بن مخارق، عن داوُد بن أبی هند، عن ابن سیرین، قال: لم تبکِ السماء علی أحد بعد یحیی بن زکریا إلّا علی الحسین بن علی»((۲)).

ومن طریقه ابن العدیم، قال: «أنبأنا أبو نصر بن هبه الله الشافعی، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، قال: أخبرنا سعید بن أحمد العیار، قال: حدّثنا أبو بکر محمد بن عبد الله بن محمد بن زکریا الشیبانی، قال: حدّثنا عمر بن الحسین بن علی بن مالک الشیبانی القاضی، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا حصین بن مخارق، عن داوُد بن أبی هند، عن ابن سیرین، قال: لم تبکِ السماء علی أحد بعد یحیی بن زکریا إلّا علی الحسین بن علی»((۳)).

۱- الأرنؤوط، شعیب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحریر التقریب: ج۱، ص۱۳۶ – ۱۳۷.

۲- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۵.

۳- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۴.

وأخرجه الكنجی الشافعی بنفس السند((۱))، وأورده الذهبی فی سیره((۲)).

رجال السند

أمّا أبو عبد الله الخلال، فهو الحسین بن عبد الملك بن الحسین، قال عنه الذهبی: «وكان ثقه صدوقاً، إماماً فی العربیه، كثیر المحاسن»((۳)).

وأمّا سعید بن أحمد العیّار، هو سعید بن أبی سعید، قال فیه الذهبی: «صدوق إنْ شاء الله تعالی»((۴)).

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكریا الشیبانی الجوزقی، شیخ نیسابور ومحدّثها، وثاقته معلومه((۵)).

وعمر بن الحسین (الحسن) بن علی بن مالك الشیبانی القاضی، أحد الحفّاظ المعروفین، ضعّفه الدارقطنی من دون ذكر السبب، والجرح لا یُقبل إلّا مفسّراً، ونُقل عنه أنّه قال: كان یكذب. إلّا أنّ الذهبی ذكر أنّه لم یصحّ عن الدارقطنی ذلك((۶)). وفی قبال ذلك أقوال بالتعدیل، فقد حدّث فی زمن إبراهیم الحربی، وقال الخطیب فی ذلك: «تحدیث ابن الأشنانی فی حیاه إبراهیم الحربی، له فیه أعظم الفخر وأكبر الشرف، وفیه

۱- اُنظر: الكنجی الشافعی، محمد بن یوسف، كفایه الطالب: ص۴۳۶ - ۴۳۷.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۲.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۵۲۱- ۵۴۰هـ)، ج۳۶، ص۲۷۸ - ۲۷۹.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۲، ص۱۴۰.

۵- اُنظر: السمعانی، عبد الكریم بن محمد، الأنساب: ج۲، ص۱۱۹. ابن الأثیر، علی بن أبی الكرم، اللباب فی تهذیب الأنساب: ج۱، ص۳۰۹. الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۳۸۱- ۴۰۰هـ)، ج۲۷، ص۱۷۵.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۳، ص۱۸۵. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۴، ص۲۹۰- ۲۹۲.

دلیل علی أنّه کان فی أعین الناس عظیماً، ومحلّه کان عندهم جلیلاً»((۱)). وسئل عنه أبو علی الهروی، فقال: «إنّه صدوق». وقال أبو علی الحافظ: «ثقه»((۲)).

وقال طلحه بن محمد بن جعفر: «وهذا رجل من جلّه الناس، ومن أصحاب الحدیث الموجودین، وأحد الحفّاظ له، وحسن المذاکره بالأخبار، وکان قبل هذا یتولّی القضاء بنواحی الشام، ویستخلف الکفاه، ولم یخرج عن الحضره، وتقلد الحسبه ببغداد، وقد حدّث حدیثاً کثیراً، وحمل الناس عنه قدیماً وحدیثاً»((۳)).

فالرجل إذن ثقه، أو لا أقلّ من کونه صدوقاً حسن الحدیث.

وأمّا أحمد بن الحسن الخزاز، فلم نجد مَن تعرّض له قدحاً أو مدحاً، وقد حدّث عنه أحمد بن محمد ابن عقده الحافظ المشهور، وأحمد بن محمد بن سعید بن مهران وهو ثقه، وعلی بن الحسین بن محمد الأصفهانی وهو صدوق، وعمر بن الحسن الأشنانی المتقدّم وهو ثقه أو صدوق، فیُقبل حدیثه حینئذٍ، ولو تنزلنا عن ذلک، فهو مجهول الحال ویُقبل حدیثه علی رأی أکثر المتقدّمین، ویُضعّف بضعف خفیف علی رأی المتأخرین.

وأمّا أبوه الحسن بن سعید، فقد روی عنه جمع، وأقل حالاته مجهول الحال کولده المتقدّم.

أمّا حصین بن مخارق، فقد وثّقه الطبرانی علی ما نقله ابن حجر((۴))، وقال فیه الدارقطنی: «یضع الحدیث»((۵)). وقال ابن حبّان: «لا تجوز الروایه عنه ولا الاحتجاج به،

۱- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۲۳۷.

۲- اُنظر قولیهما فی: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۲۳۷- ۲۳۸. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۴، ص۲۹۱- ۲۹۲.

۳- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۲۳۷.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۲، ص۳۱۹

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

إلا على سبيل الاعتبار»((۱)).

وداوُد بن أبى هند، من رجال البخارى فى التعليقات، ومسلم، والأربعه، وثّقه عدّه من أئمّه هذا الشأن((۲)).

ومحمد بن سيرين، ثقه معروف من الأجلّاء، من رجال السّته((۳)).

خلاصه الحكم على السند

لا يمكن الحكم بصحّه هذا الخبر عن ابن سيرين؛ لوجود حصين بن مخارق الذى رماه الدارقطنى بالوضع، لكن وثّقه الطبرانى، فالخبر حينئذٍ يبقى قرينه يُنتفع فيها فى المقام.

۶ – خبر الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين على عليه السلام

اشاره

أخرجه أبو نعيم، قال: «حدّثنا محمد بن عمر بنِ سلمٍ، ثنا على بن العباسِ، ثنا جعفر بن محمد بنِ حسين، ثنا حسين العربِى، عنِ ابنِ سلامٍ، عن سعد بنِ طريف، عن أصبغ بنِ نباته، عن على (رضى الله عنه)، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين (رضى الله عنه)، فقال: ها هنا مناخ ركابِهِم، وموضع رحالِهم، وها هنا مُهراق دمائهم، فتيه من آل محمد (صلّى الله عليه وسلّم) يُقتلون بهذه العرصه، تبكى عليهم السماء والأرض»((۴)).

وأورده عنه السيوطى فى خصائصه((۵)).

۱- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج۳ ص۱۵۵. وانظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

۲- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۳، ص۱۷۷.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ج۹، ص۱۹۰.

۴- أبو نعيم الأصبهانى، أحمد بن عبد الله، دلائل النبوه: ص۵۸۱- ۵۸۲.

۵- اُنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج۲، ص۱۲۶.

وأورده الطبری فی ذخائره، وابن حجر فی صواعقه عن الملا فی سیرته((۱)).

رجال السند

۱ - محمد بن عمر بنِ سلمٍ، وهو الجعابی، الحافظ المشهور الذی تقدّم أهل زمانه فی الحفظ، لکنّه کان شیعیّاً؛ لذلک حاولوا تضعیفه رغم شدّه حفظه، ومعرفته التامه بعلوم الحدیث والرجال.

وقد جاء فی ترجمته أقوال کثیره تُفصح عن دقّه الرجل فی حفظ الحدیث ومعرفه علومه، فقد قال أبو علی النیسابوری: «ما رأیتُ فی أصحابنا أحفظ من أبی بکر ابن الجعابی، حیّرنی حفظه»((۲)).

وقال محمد بن الحسین بن الفضل القطان، أنّه سمع الجعابی قال لغلامه بعد أنْ أخبره بضیاع کتبه: «یا بُنیّ لا تغتم، فإنّ فیها مائتی ألف حدیث، لا یشکل علیّ منها حدیث لا إسناداً ولا متناً»((۳)).

وقال أبو علی التنوخی: «ما شاهدنا أحداً أحفظ من أبی بکر ابن الجعابی، وسمعت مَن یقول: إنّه یحفظ مائتی ألف حدیث، ویجیب فی مثلها، کان یفضل الحفّاظ بأنّه کان یسوق المتون بألفاظها، وأکثر الحفّاظ یتسمحون فی ذلک، وکان إماماً فی معرفه العلل وثقات الرجال وتواریخهم، وما یطعن علی الواحد منهم، لم یبقَ فی زمانه مَن یتقدّمه»((۴)).

۱- اُنظر: الطبری، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبی: ص۹۷. ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۶.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۳، ص۶۷۰. وقد ذکر الخطیب هذا القول وقصّته بتفصیل أکثر، اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۳، ص۲۳۷.

۳- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۳، ص۲۳۸. الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۳۵۱- ۳۸۰هـ)، ج۲۶، ص۱۲۷.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفاظ: ج۳، ص۹۲۶.

وقد تُكلّم فيه بسبب المذهب، وبعضهم يرى أنّه خلط، فقد «ذكر أبو عبد الرحمن السلمى، أنّه سأل أبا الحسن الدارقطنى عن ابن الجعابى: هل تكلم فيه إلا بسبب المذهب؟ فقال: خلط»((۱)).

غير أنّ الخطيب البغدادى، قال: «سألت أبا بكر البرقانى عن ابن الجعابى فقال: حدّثنا عنه الدارقطنى، وكان صاحب غرائب، ومذهبه معروف فى التشيع. قلت: قد طعن عليه فى حديثه وسماعه؟ فقال: ما سمعت فيه إلّا خيراً»((۲)).

فالظاهر أنّه يمكن الاعتماد على حديث الرجل، ولا أقلّ أنّه يُعدّ من الأحاديث الحسان.

وأمّا على بن العباس، فهو ابن الوليد المقانعى البجلى، فقد قال فيه الدارقطنى: «ثقه صدوق»((۳)).

وجعفر بن محمد بن الحسين، المشهور بالترك، من الثقات الأثبات((۴)).

والحسين العربى، لعلّه الحسن بن الحسين العرنى، والعرنى هذا، صحّح له الحاكم فى المستدرك((۵)). وأخرج له البيهقى فى السنن وسكت عنه((۶))، والبيهقى صرّح بأنّه إذا أورد إسناداً فيه ضعف أشار إليه((۷))، ولم نرَ منه إشاره إلى تضعيف الحسن هذا، فهو مقبول

۱- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۳، ص۲۴۰. الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۶، ص۲۰.

۲- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۳، ص۲۴۰.

۳- الدارقطنى، على بن عمر، سؤالات الحاكم للدارقطنى: ص۱۲۵.

۴- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۴، ص۴۶- ۴۷، ص۱۱۱.

۵- الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج۳، ص۱۵۱.

۶- اُنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج۲، ص۳۰۷.

۷- اُنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج۱، ص۴۶- ۴۷. السليمانى، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل: ج۲، ص۸۶- ۸۷.

الحدیث عنده.

وقال أبو حاتم: «لم یکن بصدوق عندهم، کان من رؤساء الشیعه»((۱)).

وذکر ابن حبّان أنّه: «شیخ من أهل الکوفه، یروی عن جریر بن عبد الحمید والکوفیین المقلوبات»((۲)).

قلت: أبو حاتم، وابن حبّان کلاهما متشدّد فی الجرح، وابن حبّان یقصب الراوی بالغلطه والغلطتین، وجرح أبی حاتم غیر مفسّر، والحسن هذا من رؤساء الشیعه، فکان طبیعیّاً أنْ یُضعّف.

وابن سلام، الظاهر هو مصعب بن سلام التمیمی؛ لأنّ من شیوخه سعد بن طریف، ومصعب هذا فیه خلاف، وقال فیه ابن معین: «لا بأس به»((۳)). ووثّقه العجلی((۴)). وقال أبو حاتم: «شیخ محلّه الصدق»((۵)). وانتهی فیه ابن حجر إلی أنّه صدوق له أوهام((۶)). وقال فیه الذهبی: «ومصعب، فصالح لا بأس به»((۷)). ممّا یعنی أنّ حدیث من الحسان.

وأمّا سعد بن طریف، فالرجل معروف بالتشیّع والرفض، فکان طبیعیّاً أنْ یُضعّف ویُطعن به، فکثرت الکلمات فی ذمّه، فقالوا ضعیف، وضعیف جدّا، ومتروک، وغیر ذلک، بل اتّهموه بالوضع((۸))، ومن الواضح أنّ ذلک کلّه بسبب عقیدته.

۱- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۳، ص۶.

۲- ابن حبّان، محمد، المجروحین: ج۱، ص۲۳۸.

۳- ابن معین، یحیی، تاریخ ابن معین بروایه الدارمی: ص۲۳۲.

۴- اُنظر: العجلی، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج۲، ص۲۸۱.

۵- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۳۰۸.

۶- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۱۸۶.

۷- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۲، ص۱۷۷.

۸- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۳، ص۴۱۰ - ۴۱۱.

إلّا أنّ البخاری خفّف وطأه کلماتهم، فقال فیه: «لیس بالقوی عندهم»((۱)). مما یعنی أنّ حدیثه وسط وهو الحسن.

والأصبغ بن نباته، کذلک شیعی معروف، وکان من خاصّه أمیر المؤمنین؛ لذا أخذ نصیبه من الذمّ والتضعیف فی کلمات القوم، إلّا أنّ العجلی قال فیه: «کوفی تابعی ثقه»((۲)). وسکت عنه البخاری فی الکبیر((۳)). وقد تقدّم أنّ سکوت البخاری یُعدّ توثیقاً عند طائفه.

ومن الواضح أنّ المضعّفین لا دلیل لهم علی ضعفه سوی روایته لفضائل أمیر المؤمنین ممّا لا یرتضیها القوم، وهذا ما یصرّح به ابن حبّان بکلّ وضوح، فقال: «وهو ممّن فُتن بحبّ علی، أتی بالطامات فی الروایات، فاستحق من أجلها الترک»((۴)).

ولذا فإنّ ابن عدی لا یری بأساً فی اعتماد روایته، فیقول: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقه، فهو عندی لا بأس بروایته، وإنّما أتی الإنکار من جهه مَن روی عنه؛ لأنّ الراوی عنه لعلّه یکون ضعیفاً»((۵)).

خلاصه الحکم علی السند

من خلال ما تقدّم لا یمکن الحکم بصحّه السند أعلاه، لکنّ هذا الخبر التاریخی یُعتبر قرینه تتقوّی بها سائر الأخبار الداله علی بکاء السماء والأرض علی الحسین.

۱- البخاری، محمد بن إسماعیل، الضعفاء الصغیر: ص۵۶.

۲- العجلی، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج۱، ص۲۳۴.

۳- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۲، ص۳۵.

۴- ابن حبّان، محمد، المجروحین: ج۱، ص۱۷۴.

۵- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۳، ص۳۱۱.

۷ – خبر الربیع بن خثیم

اشاره

جاء فی أمالی الشجری، قال: «أخبرنا أبو بکر محمد بن علی بن أحمد بن الحسین الجوزدانی المقری، بقراءتی علیه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن شهدل المدینی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعید أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا حصین، عن أبی حیّان التیمی، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی علیه السلام احمرّت السماء، فقال الربیع بن خثیم: بکت السماء بواکیها، أَما إنّها ما بکت علی أحد بعد یحیی بن زکریا علیهما السلام قبله علیه السلام »((۱)).

رجال السند

هذا السند فیه عدّه مشاکل، فعبد الرحمن بن شهدل مجهول، وأحمد بن الحسن بن سعید مجهول، روی عنه ابن عقده وهو روی عن أبیه. وأبوه مجهول أیضاً، وحصین بن مخارق تقدّم الکلام فیه، وأنّه وثّقه الطبرانی((۲)). وقال فیه الدارقطنی: «یضع الحدیث» ((۳)). وقال ابن حبّان: «لا تجوز الروایه عنه ولا الاحتجاج به، إلا علی سبیل الاعتبار»((۴)).أمّا الربیع بن خثیم فهو ثقه عابد مخضرم((۵)).

لکن من غیر الواضح هل أنّ الربیع بن خثیم قد وقع فی سند هذه الروایه وقد حدّث عنه أبو حیّان التیمی، أم أنّ الشجری أقحم قوله هنا بلا سند؟ هذا ما لم یتضح

۱- الشجری، یحیی بن الحسین، الأمالی: ج۲، ص۱۲۰.

۲- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۲، ص۳۱۹

۳- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

۴- ابن حبان، محمد، المجروحین: ج۳ ص۱۵۵. وانظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

۵- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۲۹۴.

لی خصوصاً، ولم أجد هذا القول عند غیر الشجری.

خلاصه الحکم علی السند

إنْ کان کلام الربیع قد نقله أبو حیّان، فالسند کما أوضحنا ضعیف، وإنْ کان لم یقع فی السند المذکور، فهو مرسل من غیر إسناد، فحکمه الضعف أیضاً.

۸ – خبر عمّار بن یاسر

اشاره

ذکر المرعشی النجفی عن الدیلمی فی الفردوس: «عن عمّار بن یاسر، قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): السماء بکت لقتل یحیی بن زکریا، وأنّها لتبکی لقتل ابنی هذا...»((۱)).

ولم نعثر علی هذا الخبر فی الفردوس المطبوع، وهو مرسل محکوم بالضعف؛ لعدم الوقوف علی إسناده.

خلاصه الحکم علی الأخبار المتقدّمه

اتضح من خلال ما تقدّم أنّ خبر بکاء السماء والأرض کما ورد صحیحاً معتبراً عند الشیعه الإمامیه، فهو کذلک عند أهل السنّه، فقد عرفنا أنّ بعض الأسانید جیده لذاتها، وبعضها فیها نوع ضعف تصلح کمؤید ومقوّی لبقیّه الأخبار.

۱- المرعشی، شهاب الدین، تعلیقات علی إحقاق الحق: ج۲۷، ص۳۷۶.

المبحث الثالث: إثبات أو نفی بکاء السماء والأرض

بعد أنْ استعرضنا الأخبار الداله علی البکاء من کتب الفریقین، وقمنا بدراستها وتقییمها سندیاً، سنتعرض الآن لمسأله ثبوت هذه الظاهره من عدمه، ومن خلال القرائن التی سنبرزها سیتضح أنّه لا إشکال فی ثبوت هذه الظاهره:

۱ - کثره الطرق، فقد عرفنا أنّ الخبر رُوی عن (۲۴) راوٍ فی کُتب الشیعه، وعن (۶) رواه فی کُتب السنّه، وهذا العدد من الرواه یکشف عن ثبوت الحادثه بلا شک.

۲ - إنْ قلنا: إنّ ثبوت القضایا التاریخیه یحتاج إلی طرق معتبره، فقد عرفنا أنّ هناک طرقاً معتبره فی کُتب الفریقین أثبتت تلک الحادثه، ولا نری مبرراً لنعود ونذکر الطرق المعتبره التی تقدّمت دراستها.

۳ - وکما ذکرنا فی الفصلین الأوّل والثانی، فإنّ نفس ذکر الحادثه فی کتب الفریقین واتفاقهم علی نقلها، یُعدّ قرینه قویه علی حصول الحادثه، ببیان ذکرناه هناک فلا نعید.

المبحث الرابع: تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار

أوّلا: بیان الأقوال فی تفسیر آیه: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء...)

أوّلا: بیان الأقوال فی تفسیر آیه: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء...) ((۱)).

رأینا من المناسب قبل أنْ ندخل فی بیان دلاله الأخبار ومعطیاتها أنْ نبیّن:

هل أنّ السماء والأرض من الممکن أنْ تبکی علی المیّت أم لا؟ خصوصاً أنّ القرآن الکریم ذکر هذا الموضوع، فقال (عزّ من قائل): (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ).

فکان من الضروره أنْ نتعرّض لآراء المفسرین فی هذه الآیه الشریفه، لِما لها من دخاله فی معرفه معنی البکاء علی الحسین علیه السلام فی الروایات الآنفه الذکر.

وحیث إنّ الآراء والأقوال فی تفسیر هذه الآیه عدیده؛ لذا سنعرض لها بإیجاز:

۱ - إنّ المراد: أهل السماء والأرض، فحذفت کلمه (أهل) کما حذف فی قوله تعالی: (وَاسْأَلِ الْقَرْیَهَ)((۲))، وفی قوله: (حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)((۳)). أراد أهل القریه، وأصحاب الحرب((۴)).

۱- الدخان: الآیه۲۹.

۲- یوسف: الآیه۸۲.

۳- محمد: الآیه۴.

۴- اُنظر: المرتضی، علی بن الحسین، الأمالی: ص۳۸. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، زاد المسیر: ج۷، ص۱۱۶. القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۶، ص ۱۴۰.

۲ - إنّه أراد تعالی المبالغه فی وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزله؛ لأنّ العرب إذا أخبرت عن عظم المصاب بالهالک، قالت: کسفت الشمس لفقده، وأظلم القمر، وبکاه اللیل والنهار، والسماء والأرض، یریدون بذلک المبالغه فی عِظم الأمر وشمول ضرره، ولیس ذلک بکذب منهم؛ لأنّهم جمیعاً متواطئون علیه، والسامع له یعرف مذهب القائل فیه، ونیتهم فی قولهم: أظلمت الشمس، کادت تظلم، وکسف القمر: کاد یکسف، ومعنی (کاد): همّ أنْ یفعل ولم یفعل.

قال جریر یرثی عمر بن عبد العزیز:

الشمس طالعه لیست بکاسفه

تبکی علیک نجوم اللیل والقمر

أراد: الشمس طالعه تبکی علیه، ولیست مع طلوعها کاسفه النجوم والقمر؛ لأنّها مظلمه، وإنّما تکسف بضوئها، فنجوم اللیل بادیه بالنهار، فیکون معنی الکلام: إنّ الله لمّا أهلک قوم فرعون لم یبکِ علیهم باکٍ، ولم یجزع جازع، ولم یوجد لهم فاقد.

وقال یزید بن مفرغ الحمیری:

الریح تبکی شجوها

والبرق یلمع فی الغمامه

وهذا صنیعهم فی وصف کلّ امرئ جلّ خطبه وعظم موقعه، فیصفون النهار بالظلام، وأنّ الکواکب طلعت نهاراً لفقد نور الشمس وضوئها...((۱)).

۳ - أنْ یکون معنی الآیه الإخبار عن أنّه لا أحد أخذ بثأرهم ولا انتصر لهم؛ لأنّ العرب کانت لا تبکی علی قتیل إلّا بعد الأخذ بثاره، وقتل مَن کان بواء به من عشیره القاتل، فکنّی تعالی بهذا اللفظ عن فقد الانتصار، والأخذ بالثار علی مذهب القوم

۱- اُنظر: المرتضی، علی بن الحسین، الأمالی: ص۳۸ - ۳۹. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، زاد المسیر: ج۷، ص۱۱۶ - ۱۱۷. القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۹، ص۱۳۹ - ۱۴۰.

الذین خوطبوا بالقرآن((۱)).

۴ - أنْ یکون محمولاً علی البکاء حقیقه، وتکون الآیه کنایه عن أنّه لم یکن لهم فی الأرض عمل صالح یُرفع منها إلی السماء((۲))، ویدلّ علیه ما رُوی عن أنس بن مالک عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنّه قال: «ما من مسلم إلّا وله فی السماء بابان، باب یصعد فیه عمله، وباب ینزل منه رزقه، فإذا مات بکیا علیه. وتلا (صلّی الله علیه وسلّم) هذه الآیه»((۳)). وعن علیّ علیه السلام «إنّ المؤمن إذا مات بکی علیه مُصلّاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، وإنّ آل فرعون لم یکن لهم فی الأرض مُصلّی ولا فی السماء مصعد عمل، فقال الله تعالی: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ)»((۴)). وإلی نحو هذا ذهب ابن عباس، والضحّاک، ومقاتل. «وقال مجاهد: ما مات مؤمن إلّا بکت علیه السماء والأرض أربعین صباحاً. فقیل له: أو تبکی؟ قال: وما للأرض لا تبکی علی عبد کان یعمرها بالرکوع والسجود؟! وما للسماء لا تبکی علی عبد کان لتسبیحه وتکبیره فیها دوی کدوی النحل؟!»((۵)).

وذکر السید المرتضی أنّ معنی البکاء ههنا: «الإخبار عن الاختلال بعده کما یقال بکی منزل فلان بعده...» ((۶)).

۵ - ویمکن فی الآیه وجه خامس، وهو أنْ یکون البکاء فیها کنایه عن المطر

۱- اُنظر: المرتضی، علی بن الحسین، الأمالی: ص۳۸ - ۳۹.

۲- اُنظر: المرتضی، علی بن الحسین، الأمالی: ص۳۹ - ۴۰. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، زاد المسیر: ج۷، ص۱۱۶. القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۹، ص۱۳۹ - ۱۴۰.

۳- الهیثمی، علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد: ج۷، ص۱۰۵.

۴- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، زاد المسیر: ج۷، ص۱۱۶.

۵- المصدر السابق.

۶- المرتضی، علی بن الحسین، الأمالی: ص۴۰.

والسقيا؛ لأنّ العرب تُشبّه المطر بالبكاء، ويكون معنى الآيه أنّ السماء لم تسقِ قبورهم، ولم تجد عليهم بالقطر على مذهب العرب المشهور فى ذلك؛ لأنّهم كانوا يستسقون السحاب لقبور مَن فقدوه من أعزائهم، ويستنبتون لمواضع حفرهم الزهر والرياض..، والفعل الذى أُضيف إلى السماء وإن كان لا يجوز إضافته إلى الأرض، فقد يصحّ عطف الأرض على السماء بأن يُقدّر لها فعل يصحّ نسبته إليها، والعرب تفعل مثل هذا، قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا

متقلّداً سيفاً ورمحاً

فعطف الرمح على السيف وإنْ كان التقلّد لا يجوز فيه، لكنّه أراد حاملاً رمحاً. ومثل هذا يقدر فى الآيه، فيقال: إنّه تعالى أراد أنّ السماء لم تسقِ قبورهم، وأنّ الأرض لم تعشب عليها، وكلّ هذا كنايه عن حرمانهم رحمه الله ورضوانه ((۱)).

ثانياً: معنى وحقيقه البكاء فى الآيه

بعد أنْ أوضحنا الأقوال فى الآيه المباركه، وأنّ بعضاً يحملها على البكاء بلا تأويل، فلا بدّ أنْ نقف قليلاً فى المعنى المراد من البكاء، فقد ذكروا فيه احتمالات عدّه:

۱ - إنّه كالمعروف من بكاء الحيوان، ويساعد عليه الأخبار العديده الداله على أنّ السماء والأرض تبكى على المؤمن، وقد تقدّم بعضها فى النقطه رقم (۴) من الأقوال فى معانى الآيه، وقد ذكر الطبرى وغيره من المفسّرين عدّه روايات فى ذلك، منها: ما رواه عن سعيد بن جبير: «عن ابن عباس: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، قال: إنّه ليس أحد إلّا له باب فى السماء ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله، فإذا فُقد بكت عليه مواضعه التى كان يسجد عليها، وإنّ قوم فرعون لم يكن لهم فى الأرض عمل صالح

۱- اُنظر: المصدر السابق: ص ۴۰ - ۴۱.

یُقبل منهم، فیصعد إلی الله (عزّ وجلّ). فقال مجاهد: تبکی الأرض علی المؤمن أربعین صباحاً»((۱)).

ومنها: ما رواه، عن شریح بن عبید الحضرمی، قال: «قال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): إنّ الإسلام بدأ غریباً وسیعود غریباً، أَلا لا غربه علی المؤمن، ما مات مؤمن فی غربه غابت عنه فیها بواکیه إلّا بکت علیه السماء والأرض، ثمّ قرأ رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ)، ثمّ قال: إنّهما لا یبکیان علی الکافر»((۲)). وعن الضحّاک أنّه کان یقول: «(فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ)، یقول: لا تبکی السماء والأرض علی الکافر، وتبکی علی المؤمن الصالح، معالمه من الأرض، ومقرّ عمله من السماء»((۳)).

وعن قتاده، فی قوله: «(فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ) قال: بقاع المؤمن التی کان یُصلّی علیها من الأرض تبکی علیه إذا مات، وبقاعه من السماء التی کان یُرفع فیها عمله»((۴)).

وعن عطاء الخراسانی أنّه قال: «ما من عبد یسجد لله سجده فی بقعه من بقاع الأرض إلّا شهدت له یوم القیامه، وبکت علیه یوم یموت»، وغیر ذلک من الروایات العدیده((۵)).

۱- الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان: ج۲۵، ص۱۶۱- ۱۶۳. وأُنظر: القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۶، ص۱۴۰ - ۱۴۱. ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم: ج۴، ص۱۵۳. السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الدر المنثور: ج۶، ص۳۰ - ۳۱.

۲- المصادر السابقه.

۳- المصادر السابقه.

۴- المصادر السابقه.

۵- أُنظر: المصادر السابقه.

وكما وردت هـذه الروايات فى كتب أهل السـنّه، فقـد وردت نظيراتها عند الشـيعه الإماميه أيضاً، فقد روى الكلينى، عن على بن رئـاب، قال: سـمعت أبا الحسن الأوّل عليه السـلام يقول: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه، وبقاع الأرض التى كان يعبـد الله عليها، وأبواب السماء التى كان يُصعَدُ أعماله فيها»((۱)).

وروى الشـيخ الصـدوق، عن أبى محمد الوابشـى، عن الإمام الصادق عليه السـلام ، أنّه قال: «ما من مؤمن يموت فى أرض غربه، تغيب عنه فيها بواكيه إلّا بكته بقاع الأرض التى كان يعبد الله (عزّ وجلّ) عليها، وبكته أثوابه وبكته أبواب السماء التى كان يُصعد فيها عمله، وبكاه الملكان الموكلان به»((۲)).

وغير ذلك من الروايات((۳)).

۲ - بكاء السماء حمره أطرافها، وبكاء الأرض غبرتها:

أمّا تفسـير بكاء السـماء بالحمره، فقد وردت فيه جمله من الآثار، وقد ذكر الطبرى أثرين فى ذلك، أحدهما ما تقدّم عن السُّدى، أنّه: «لمّـا قُتـل الحسـين بن على (رضوان الله عليهما) بكت السـماء عليه، وبكاؤها حمرتها». والآخر عن عطاء فى قوله: «(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ) قال: بكاؤها حمره أطرافها»((۴)).

ومن هذه الآثار أيضاً: ما تقدّم ذكره عن إبراهيم النخعى حين فسّـر بكاء السـماء بأنّها «تحمر وتصـير ورده كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا لّما قُتل احمرّت السماء وقطرت دماً،

۱- الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى: ج۳، ص۲۵۴.

۲- الصدوق، محمد بن على، مَن لا يحضره الفقيه: ج۲، ص۲۹۹.

۳- اُنظر: البروجردى، حسين، جامع أحاديث الشيعه: ج۳، ص ۴۸۰، ج۴، ص۴۱۸ - ۴۱۹.

۴- الطبرى، محمد بن جرير، جامع البيان: ج۲۵، ص ۱۶۰.

وإنّ حسین بن علی یوم قُتل احمرّت السماء»((۱)).

وأخرج ابن أبی الدنیا، عن الحسن البصری، قال: «بکاء السماء حمرتها».

وأخرج أیضاً عن سفیان الثوری أنّه قال: «کان یقال هذه الحمره التی تکون فی السماء بکاء السماء علی المؤمن»((۲)).

وقد تقدّمت عدّه أخبار من کتب الفریقین فسّرت بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام بالحمره فلا نُعید.

وأمّا بکاء الأرض، فقد قال محمد بن علی الترمذی: «البکاء إدرار الشیء، فإذا أدرّت العین بمائها، قیل: بکت، وإذا أدرّت السماء بحمرتها، قیل: بکت، وإذا أدرّت الأرض بغبرتها، قیل: بکت؛ لأنّ المؤمن نور ومعه نور الله، فالأرض مضیئه بنوره وإن غاب عن عینیک، فإن فقدت نور المؤمن اغبرّت فدرّت باغبرارها؛ لأنّها کانت غبراء بخطایا أهل الشرک، وإنّما صارت مضیئه بنور المؤمن، فإذا قُبض المؤمن منها درّت بغبرتها...»((۳)).

۳ - إنّ معنی بکاء السماء والأرض، هو أماره تظهر منها تدلّ علی أسف وحزن، أی: تظهر علامات فی السماء والأرض تکشف عن حزنهما وأسفهما علی فقدان ذلک المؤمن.

وقد ذکر هذه الوجوه الثلاثه القرطبی فی تفسیره، ثمّ اختار القول الأوّل.

وقال: «قلت: والقول الأوّل أظهر؛ إذ لا استحاله فی ذلک، وإذا کانت السماوات

۱- ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم: ج۴، ص۱۵۴. وانظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، تفسیر القرآن العظیم: ج۱۰، ص۳۲۸۹.

۲- السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الدر المنثور: ج۲، ص۳۱.

۳- القرطبی، محمد بن أحمد، الجامع لأحکام القرآن: ج۱۶، ص۱۴۲.

والأرض تُسبّح وتسمع وتتكلّم - كما بيّناه فی سبحان و(مریم، وحم فصّلت) - فكذلك تبكی، مع ما جاء من الخبر فی ذلك»((۱)).

ثالثاً: التحقيق فی معنی بكاء السماء والأرض علی الحسين عليه السلام حسب لسان الروايات

بعد أنْ أوردنا عدّه أقوال واحتمالات فی معنی بكاء السموات والأرض، نعود لنری ما معنی بكاء السماوات والأرض علی الحسين عليه السلام ، وأیّ هذه المعانی يتسق ويتفق مع الروايات المذكوره فی أوّل البحث، وتبرز لدينا ها هنا عدّه احتمالات:

۱ - أنْ يكون المعنی أنّه بكی علی الحسين عليه السلام أهل السموات وأهل الأرض.

۲ - أنْ يكون المعنی كنايه عن شدّه الحزن والمأساه علی الحسين عليه السلام ، فجری مجری العرب فی المبالغه عند فقدهم لشخص ذی شأن كبير، فيقولون: اظلمت الدنيا عليه، وبكت لفقده السماوات والأرض.

۳ - أنْ تكون الحوادث الكونيه الحاصله من احمرار السماء والأرض تمثّل حاله البكاء التی حصلت علی الحسين عليه السلام .

۴ - أنْ تكون الحوادث الكونيه الأُخری كمطر السماء دماً، وظهوره تحت الأحجار، مضافاً لاحمرار الشمس والأرض وغيرها من الحوادث، كلّها تُمثّل البكاء علی الحسين عليه السلام .

۵ - أنْ يكون المراد أنّه بكی عليه موضع مصلّاه وسجوده فی الأرض، ومصعد عمله من السماء، وغير ذلك ممّا تقدّم ذكره فی البكاء علی المؤمن، فيكون حاله حال المؤمن الذی يموت.

۶ - أنْ يكون هو البكاء علی الحقيقه، كما استظهره القرطبی فی البكاء علی المؤمن.

۱- المصدر السابق.

أمّا الاحتمال الأوّل، فهو فی نفسه ممکن، خصوصاً أنّ الروایات دلّت أیضاً علی بکاء کلّ الکون علی الحسین علیه السلام ، کما ستأتی الإشاره إلیه، إلّا أنّه یصطدم مع تفسیر بعض الروایات، بأنّ بکاءها حمرتها، فهذه القیود فی بعض الروایات تقیّد تلک الروایات التی اطلقت بکاء السموات من دون تبیین حقیقه البکاء، ومع هذا التقیید لا یمکن حملها علی إراده أهل السموات والأرض، بل المراد هو السموات والأرض حقیقه وبدون تأویل.

وأمّا الاحتمال الثانی، فهو ممکن أیضاً فی حدّ ذاته، وسیکون المعنی کنایه عن أنّ الحسین علیه السلام یتمتع بمکانه عظیمه ومنزله سامیه، فرحیله یمثّل حاله من الحزن الشدید، وکأنّما قد بکی وحزن لفقده کلّ شیء، حتی السماوات والأرض، لکن هذا قد لا یتماشی مع الروایات المبیّنه لمعنی البکاء، بل للروایات المطلقه أیضاً، والتی یُشمّ منها أنّ المراد هو بکاء السماوات حقیقه، بل ولا یتماشی مع کلّ الأحداث الکونیه التی جرت عند مقتل الحسین علیه السلام ، فهی تُفید أنّ الأمر غیر متعلّق بشدّه حزن المجتمع وعدمه، بل توضح أنّ هناک أُموراً تکوینیه حصلت أیضاً، قد تُمثّل شدّه الحزن والأسی الذی حصل للکون أجمع، فالمعنی حینئذٍ یکون أنّ السماوات والأرض أظهرت حزناً شدیداً علی الحسین علیه السلام تَمثّل فی بکائهما علیه، وقد ظهرت الحمره ونزل المطر وغیر ذلک ممّا حصل کعلامه لذلک البکاء.

وأمّا الاحتمال الثالث، فهو منسجم مع لسان بعض الروایات ولا یتنافی مع مطلقاتها، وهو تفسیر صریح لمعنی بکاء السموات والأرض، فتکون الحمره التی ظهرت عباره عن البکاء، لکن بالجمع مع بقیّه الآثار الکونیه الحاصله قد نستنتج أنّ الحمره تمثّل أحد مصادیق البکاء لا غیر.

وأمّا الاحتمال الرابع، فهو قریب أیضاً، فإنّ حمره السماء والأرض لا تتنافی مع

سقوط المطر ولا مع ظهور الدم، فكلّها علامات أصبغت الأرض والسماء بلون الدم حزناً وبكاءً على الحسين عليه السلام ، فتكون كلّ هذه الحالات تُمثّل بكاء للسماء والأرض.

وأمّا الاحتمال الخامس، فلا يمكن المصير إليه؛ إذ لا معنى حينئذٍ لتأكيد الروايات على بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام ، مضافاً لتنافيه مع ما دلّ على أنّ السماء والأرض لم تبكِ إلّا على الحسين وزكريا عليهما السلام ، وسيأتى الكلام فى خصوص هذا الأمر بعد قليل.

وأمّا الاحتمال السادس، فهو أيضاً احتمال وارد، وهو متناسب مع الروايات المطلقه فى البكاء على الحسين عليه السلام ، ولا يتنافى مع روايات الحمره إذا ما حسبناها مصداقاً من مصاديق البكاء.

والخلاصه التى يمكن الخروج بها من البحث هى: إنّه لا يوجد ما يمنع من كون البكاء الحاصل هو بكاء حقيقى، وهذا البكاء هو نتاج الحزن والأسى الشديدين، اللذين طالا كلّ مخلوقات الكون، فتفجّع العالم بأسره لتلك المأساه، والجريمه التى اُرتكبت بحق أبناء بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ، والتى أُريد من خلالها إخماد صوت الحق، وقتلٌ للعداله، بل وللإنسانيه أجمع، وكان ذلك بصوره بشعه، فظهرت علامات عديده لهذا الحزن والأسى، فاحمرّت السماء ومطرت دماً، وأغبرت الأرض وظهر منها الدم، وغير ذلك ممّا حدث وجرى فى ذلك اليوم المهول، والعلم عند الله أوّلاً وآخراً.

رابعاً: هل بكت السماء على غير الحسين عليه السلام

اشاره

لو لاحظنا الروايات التى أوردناها فيما سبق، لرأينا أنّ بعضها تتحدّث عن أنّ السماء والأرض بكت على الحسين عليه السلام من دون أنْ تنفى بكائهما على غيره، لكن بعضها أوضحت أنّ السماء والأرض لم تبكِ على غير الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام ، وحينئذٍ سوف يقع التعارض بينها وبين مجموعه من الروايات الداله على أنّ السماء والأرض

تبکی علی المؤمن، وقد تقدّم قسم منها، وعرفنا أنّها وردت فی کُتب الفریقین، وهی کثیره لا نری ضروره لسردها، فما قدّمناه من نماذج - فیما تقدّم - یکفی فی وضوح صوره التعارض بینها وبین ما دلّ علی اختصاص البکاء بالحسین ویحیی بن زکریا علیهما السلام .

حلّ التعارض

من الواضح أنّ - کما عرفنا - الروایات وردت فی کتب الفریقین، ولها طرق عدّه، وحینئذٍ فالنقاش السندی لا معنی له، بل بعد المراجعه تبیّن أنّ بعض طرق هذه الروایات عند الشیعه صحیحه السند، وبعضها عند السنّه صحیحه السند، فیبقی الأمر محصور فی الجمع الدلالی.

وبنظره تأملیه فی لسان الروایات یمکن القول بأنّ هذه الروایات ناظره إلی بکاء موضع معیّن من السماء والأرض، وهو موضع مصلّاه، وعمود عمله وهکذا، بینما الروایات الوارده فی بکاء السموات والأرض علی الحسین علیه السلام ناظره لجمیع السماء والأرض وغیر مختصّه ببقعه معیّنه منها، وحینئذٍ فإنّ السماء والأرض بأجمعها لم تبکِ إلّا علی الحسین ویحیی بن زکریا علیهما السلام ، ولا تنافی حینئذٍ بین الروایات.

المبحث الخامس: ظهور الحمره فی السماء

اشاره

کان من المفترض أنْ یکون هذا المبحث خارجاً عن هذا الفصل، لکن تسلسل البحث اضطرنا أنْ ندرجه هنا، لِما تقدّم فی طیّاته من تصریح بعض الأخبار بأنّ بکاء السماء علی الحسین علیه السلام هو حمرتها، وأنّ أحد معانی البکاء فی الآیه الشریفه (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء) هو احمرار السماء، وتقدّمت عدّه من الروایات فی ذلک؛ لذا رأینا من المناسب أنْ ندرج هذا الحدث الکونی فی هذا الفصل.

وحیث إنّ المعنی قد تقدّم، وإنّ المراد من هذه الحمره هو البکاء، أو شدّه حزن وأسی الکون بأجمعه علی الحسین علیه السلام ؛ لذا سنقتصر علی ذکر الروایات الداله علی حصول هذه الظاهره بعد مقتل الحسین علیه السلام ، مع بعض الإشارات عن معنی الحمره التی صارت مثاراً للجدل والکلام.

المطلب الأوّل: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق الشیعه

اشاره

تقدّم فیما سبق بعض الروایات وهی تدل بالمطابقه أو الإلتزام علی احمرار السماء عند مقتل الحسین علیه السلام ، من قَبیل الداله علی أنّ بکاء السماء هو حمرتها، فهی بالتالی تدلّ علی ظهور الحمره فی السماء عند مقتل الحسین علیه السلام ، أو من قَبیل الداله علی احمرار الشمس، فهی تدلّ أیضاً علی ظهور الحمره فی السماء، فضلاً عن المصرّحه باحمرار السماء، کما أنّ بعض الروایات لم یتقدّم ذکرها لتعلّق موضوعها بحمره السماء فقط، فلم تندرج فی سیاق المواضیع المتقدّمه.

فمن الروايات الداله على حمره السماء، ما يلى:

۱ – خبر أبى بصير

وقد تقدّم سابقاً، وجاء فيه، أنّ الإمام الصادق عليه السلام ، قال: «إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرّتا، ولم تبكيا على أحد قطُّ إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليهما السلام »((۱)).

وعرفنا فيما مضى أنّ إسناده معتبر (موثّق).

۲ – خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

وقد تقدّم أيضاً، وهو كذلك عن الإمام الصادق عليه السلام ، وجاء فيه:«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يجعل له من قَبلُ سميّاً، الحسين بن على، لم يكن له من قَبلُ سميّاً، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قَبلُ سميّاً، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء»((۲)).

وسند هذا الخبر معتبر (موثّق) رجاله كلّهم ثقات، على ما تقدّم، كما أنّه له طرقاً أُخرى تمّ التطرّق لها سابقاً فلا نُعيد.

۳ – خبر داوُد بن فرقد

وقد تقدّم أيضاً، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: «احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه، ويحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها»((۳)).

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۱.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۲- ۱۸۳.

۳- المصدر السابق.

وسند هذا الخبر صحيح، رجاله كلّهم إماميه ثقات، وللحديث وجه آخر تقدّم سابقاً.

۴ – خبر عبد الله بن هلال

تقدّم أيضاً، وجاء فيه: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن على، ويحيى بن زكريا، ولم تبكِ على أحد غيرهما. قلت: وما بكاؤهما((۱))؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاك بكاؤهما. قال: نعم»((۲)).

وسند الحديث ضعيف؛ لجهاله عبد الله بن هلال الراوى المباشر، وقد تقدّم الكلام عنه وعن احتمال اتحاده مع عبد الله بن هلال بن جابان الذى يروى عنه ابن محبوب فلا نُعيد.

۵ – خبر الحسن بن زياد

تقدّم أيضاً، وجاء فيه: «عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء على أحد إلّا عليهما. قال: قلت: وكيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس فى حمره وتغيب فى حمره»((۳)).

وسند الحديث ضعيف؛ لجهاله عامر بن معقل.

۱- من الواضح أنّ هناك خلل فى سياق العباره؛ إذ إنّ لفظ (بكاؤهما) يدلّ على التثنيه، فى حين أنّ الإمام يتكلّم عن بكاء السماء فقط ولم يذكر الأرض، فإمّا أنْ تكون لفظه (الأرض) ساقطه، أو أنّ لفظ التثنيه غير صحيح، والظاهر هو الثانى، بدليل أنّ صاحب البحار فى: (ج۴۵، ص۲۱۰) نقل الروايه بلفظ (بكاؤها)، كما أنّ الطريق الآخر للراويه الآتى ينص على لفظ (بكاؤها) أيضاً.

۲- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۱۸۱.

۳- المصدر السابق: ص۱۸۵.

۶ – خبر میثم التمار

وهو خبر طویل تقدّم سابقاً، نقتصر فیه علی ذکر موضع الحاجه، فقد جاء فیه أنّ میثماً التمّار قال لجبله: «... یا جبله، إذا نظرت إلی الشمس حمراء کأنّها دم عبیط، فاعلمی أنّ سیّدک الحسین قد قُتل. قالت جبله: فخرجت ذات یوم، فرأیت الشمس علی الحیطان کأنّها الملاحف المعصفره، فصحتُ حینئذٍ وبکیت، وقلت: قد والله قُتل سیّدنا الحسین بن علی علیه السلام »((۱)).

وقد تقدّم أنّ سنده ضعیف؛ لجهاله جبله المکّیه، فلم نقف علی ترجمتها.

۷ – خبر فاطمه بنت علی علیه السلام

أخرجه الشیخ الصدوق، قال: «حدّثنی بذلک محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفی، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن یحیی، عن الحارث بن کعب، عن فاطمه بنت علی (صلوات الله علیهما): ثمّ إنّ یزید (لعنه الله) أمر بنساء الحسین علیه السلام ، فحُبسن مع علی بن الحسین علیهما السلام فی محبس لا یکنهم من حر ولا قر حتی تقشرت وجوههم، ولم یُرفع ببیت المقدس حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبیط، وأبصر الناس الشمس علی الحیطان حمراء کأنّها الملاحف المعصفره، إلی أن خرج علی بن الحسین علیهما السلام بالنسوه، وردّ رأس الحسین علیه السلام إلی کربلاء»((۲)).

وقد عرفنا سابقاً أنّ سند هذا الخبر ضعیف.

۱- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۱۸۹. الصدوق، محمد بن علی، علل الشرائع: ج۱، ص۲۲۷- ۲۲۸.

۲- الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۲۲۲.

۸ – خبر جدّه علی بن مسهر

وهـذا الخبر لم يمرّ بنا سابقاً، أخرجه ابن قولويه، قال: «حـدّثنی أبی رحمه الله، عن سـعد بن عبـد الله، عن عبـد الله بن أحمد، عن عمر بن سـهل، عن علی بن مسهر القرشی، قال: حدّثتنی جدّتی أنّها أدركت الحسين بن علی حين قُتل، قالت: فمكثنا سنه وتسعه أشهر والسماء مثل العلقه، مثل الدم، ما تُری الشمس»((۱)).

وهذا الخبر ضـعيف؛ ويكفی فی ذلك أنّ علی بن مسهر لا توجد له ترجمه عند الشيعه، وكذلك جدّته، وستأتی هذه الروايه فی كتب السنّه، وسنعرف أنّ علی بن مسهر من الثقات عندهم.

۹ – خبر رجل من أهل بيت المقدس

وهـذا الخبر تقـدّم سابقـاً وقـد أخرجه ابن قولويه، عن أبی نصـر، عن رجل من أهل بيت المقـدس أنّه قال: «... واحمرّت الحيطان كالعلق»((۲)).

وقد تقدّم سابقاً أنّ هذه الروايه ضعيفه؛ لجهاله عدّه من رواتها.

ثـمّ إنّ هـذه الروايـه وإنْ لم تُصـرّح بظهـور الحمره، إلّا أنّ الظـاهر من مجمـوع الأخبـار أنّ هـذه آثـار الحمره قـد انعكست علی الحيطان، فقد تقدّم فيما سبق أنّ الناس رأوا الشمس علی الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره.

۱۰– خبر سعد الإسكاف

أورده الشـيخ المفيـد، قال: «وروی سـعد الإسـكاف قال: قال أبو جعفر عليه السـلام : «كان قاتل يحيی بن زكريا ولـد زنا ، وقاتل الحسين بن علی عليه السلام ولد زنا ، ولم تحمر السماء إلا

۱– ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۸۱– ۱۸۲.

۲– المصدر السابق: ص ۱۶۰– ۱۶۱.

لهما»((۱)).

والخبر كما هو واضح مرسل، فهو محكوم بالضعف من الجهه السنديه.

۱۱ – خبر أبی معمر

أورده القاضی النعمان عن محمد بن معين الاصباغی، عن أبی معمر، قال: «أخبرنی من أدرك مقتل الحسين عليه السلام : مكثت السماء بعد مقتله شهرا حمراء»((۲)).

وهذا الخبر مرسل لم نقف على سنده، فهو محكوم بالضعف، كما أنّ القاضی النعمان من الإسماعيليّه، وينقل فی كتابه هذا من السنّه والشيعه، ولم يتّضح لنا من أين أخذ هذه الروايه.

۱۲ – خبر امرأه كعب

أورده القاضی النعمان، عنها، أنّها قالت: «قيل له[أی زوجها كعب بن مالك]: قتل الحسين بن على عليه السلام ؟ قال: لا والله ما قتل ولو قتل نهارا لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامه، ولو قتل ليلا أصبحتم حتى تروا لذلك علامه. قالت: فلما أمسوا احمرّ أفق المساء. فقال: ألا إنّه قتل الحسين بن على عليه السلام ، بكت السماء عليه كما بكت على يحيى بن زكريا»((۳)).

وحكم هذا الخبر كسابقه، فهو مرسل محكوم بالضعف، ولم يتّضح لنا من أين أخذ القاضی النعمان هذه الروايه.

۱- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۳۲.

۲- القاضی المغربی، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج۳، ص۱۶۹ - ۱۷۰.

۳- المصدر السابق: ج۳، ص۱۷۴.

خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند الشیعه

تبیّن من خلال ما سردناه من الأخبار أعلاه، أنّ عدد الروایات الداله علی حمره السماء من طرق الشیعه هی اثنتا عشره روایه، وهذا العدد لوحده یورث الوثوق بحصول هذه الحادثه، فضلاً عن وجود عدد من الأخبار الصحیحه والمعتبره فی المقام.

المطلب الثانی: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق أهل السنّه

اشاره

وقد عرفنا أنّ مجموعه من الأخبار المتقدّمه قد فسّرت البکاء بالحمره، فهی تدلّ علی الحمره بالملازمه، کما وقفنا بعد التتبع علی مجموعه من الأخبار نصّت علی حصول الحمره عند مقتل الحسین علیه السلام من دون أنْ تتعرّض لمسأله البکاء؛ لذا سنتعرّض لذکر الأخبار علی شکل طائفتین:

الأُولی: الأخبار التی لم نذکرها سابقاً، ونصّت علی حمره السماء.

والثانیه: إشاره موجزه إلی الأخبار التی فسّرت البکاء بحمره السماء

أوّلاً: الأخبار التی نصّت علی حمره السماء ولم تقرنها بالبکاء

اشاره

وهذه الأخبار عدیده، منها:

۱ – خبر محمد بن سیرین

اشاره

ورد هذا الخبر عن ابن سیرین بطرق عدیده:

الطریق الأوّل: هشام بن حسّان عنه

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «حدّثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن زید، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سیرین، قال: لم تُرَ هذه الحمره فی آفاق السماء حتّی قُتل الحسین بن علی (رحمه الله)»((۱)).

۱- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ج۱، ص۵۰۷.

وأخرجه أبو نعيم، من طريق عفّان أيضاً((۱)).

وأخرجه البلاذری، عن عمر بن شبّه، عن عفّان أيضاً((۲)).

وأخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمی، ثنا يحيى الحمّانی، ثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، قال: لم يكن فی السماء حمره حتّی قُتل الحسين»((۳)).

وأخرجه أبو نعيم من طريق الحمّانی أيضاً((۴)).

وأخرجه ابن الجوزی من طريق ابن بطه، قال: «وبالإسناد، قال ابن بطه [يعنی الذی تقدّم ذكره، وهو: أخبرنا علی بن عبيد الله، أخبرنا علی بن أحمد السری((۵))، أنبأنا عبد الله بن بطه((۶))]: وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضی، حدّثنا سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: لم تُرَ هذه الحمره فی السماء حتی قُتل الحسين»((۷)).

وأخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزه، نا أبو بكر أحمد

۱- اُنظر: أبو نعيم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، حليه الأولياء: ج۲، ص۲۷۶. أبو نعيم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۷.

۲- اُنظر: البلاذری، أحمد بن يحيی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۲۰۹.

۳- الطبرانی، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۴.

۴- اُنظر: أبو نعيم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۷.

۵- هكذا فی المطبوع، والظاهر بعد التتبع والتحقيق أنّ شيخ علی بن عبيد الله الزاغوتی هو: علی بن أحمد بن البسری البندار وليس السری، وهو كذلك فی تذكره الخواص لسبط بن الجوزی: ص ۵۶۰.

۶- الظاهر، بل الذی عليه التحقيق هو: أبو عبد الله بن بطه، وهو عبيد الله بن محمد العكبری الملقّب بابن بطه، وكان ابن البسری آخر مَن روی عنه بالإجازه. اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۶، ص۵۲۹. وهو الموافق لما ورد فی تذكره الخواص لسبط بن الجوزی: ص ۵۶۰.

۷- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، التبصره: ج۲، ص۱۵.

بن علی (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی، أنا محمد بن هبه الله، قالا: أنا محمد بن الحسین، أنا عبد الله، نا یعقوب، نا سلیمان بن حرب، نا حمّاد بن زید، عن هشام، عن محمد، قال: تعلم هذه الحمره فی الأفق ممَّ هو؟ فقال: من یوم قُتل الحسین بن علی»((۱)).

وأخرجه ثانیه بسنده إلی عفّان: «نا حمّاد بن زید، نا هشام، عن محمد، قال: لم نَرَ هذه الحمره التی فی آفاق السماء حتی قُتل الحسین بن علی...»((۲)).

وأخرجه الخوارزمی، لکنّه ذکر فی السند محلّ هشام: هشیم، عن ابن سیرین، قال قیل له: «أتعلم هذه الحمره فی الأفق ممّ هی؟ قال: عرفت، من یوم قُتل الحسین بن علی»((۳)).

ویبدو أنّ ذکره لهشیم کان تصحیفاً مع أنّ هشیم ثقه من الأثبات أیضاً.

ثمّ إنّ الخوارزمی قال بعد الخبر: «وروی هذا الحدیث أبو عیسی الترمذی»((۴)).

وهذا الخبر صحیح، رجال إسناده ثقات، فالطرق إلی حمّاد بن زید متعدّده، وحمّاد، وهشام، ومحمد بن سیرین من الثقات الأثبات.

ونقتصر هنا علی دراسه طریق ابن سعد، الذی أخرجه عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد، فعفّان بن مسلم ثقه ثبت((۵))، وحمّاد بن زید ثقه ثبت فقیه((۶))، وهشام بن حسّان ثقه من أثبت الناس فی ابن سیرین((۷)).

۱- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۸.

۲- المصدر السابق: ج۳۹، ص۴۹۳.

۳- الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۲- ۱۰۳.

۴- المصدر السابق.

۵- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۶۷۹.

۶- اُنظر: المصدر السابق: ص۲۳۸.

۷- اُنظر: المصدر السابق: ج۲، ص۲۶۶.

ومحمد بن سیرین ثقه ثبت عابد کبیر القدر((۱)).

فتبیّن أنّ هذا الطریق فی غایه الصحه، ورواته کلّهم من الثقات الأثبات.

تنویه

قد نقل الحافظ الزرندی، عن ابن الجوزی فی التبصره، عن ابن سیرین، أنّه قال: «لمّا قُتل الحسین أظلمت الدنیا ثلاثه أیام، ثمّ ظهرت هذه الحمره فی السماء»((۲)).

وکذلک نقله ابن حجر الهیتمی((۳))، ونقل أیضاً فی بعض نُسخ تذکره الخواص((۴)). لکن الموجود فی التبصره هو ما ذکرناه أعلاه، وهو: «لم تُرَ هذه الحمره فی السماء حتی قُتل الحسین»((۵)). ولم نجد فیه أنّ الدنیا أظلمت ثلاثه أیام.

الطریق الثانی: یوسف بن عبده عنه

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا موسی بن إسماعیل، قال: حدّثنا یوسف بن عبده، قال: سمعت محمد بن سیرین یقول: لم تکن تُری هذه الحمره فی السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتی قُتل الحسین (رضی الله عنه)»((۶)).

وأورده الشیخ المفید، قال: «وروی یوسف بن عبده، قال: سمعت محمد بن سیرین

۱- اُنظر: المصدر السابق: ج۲، ص۸۵.

۲- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص۲۱۱. الزرندی الشافعی، محمد بن یوسف، معارج الوصول إلی فضل آل الرسول: ص۹۸.

۳- اُنظر: ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۹.

۴- اُنظر: سبط ابن الجوزی، یوسف بن فرغلی، تذکره الخواص:ج۲، ص۲۳۱.

۵- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، التبصره: ج۲، ص۱۵.

۶- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ج۱، ص۵۰۸.

يقول: لم تُرَ هذه الحمره فی السماء إلّا بعد قتل الحسين عليه السلام »((۱)).

وهـذا السـند – سـند ابن سـعد – محلّ كلام من جهه يوسف بن عبـده، فوثّقه يحيى بن معين، وذكره ابن حبّان فی الثقات، ومال غيرهم إلى تضـعيفه، ف– «قـال الأـثرم: قلت لعبـد الله يوسف بن عبـده أبو عبـده: كيف هو؟ قـال: له أحـاديث مناكير عن حميد وثابت، وكأنّه ضـعّفه. وقال أبو حاتم: شـيخ ليس بالقوى ضعيف، وقال العقيلى: له مناكير، قال: وأنكر عليه حمّاد بن سلمه حديثه عن ثابت عن أنس...»((۲)).

ولذا اختلفت النتائج فيه فوثّقه الذهبى((۳))، لكن ابن حجر قال فيه: «ليّن الحديث»((۴)).

أمّا موسى بن إسماعيل المنقرى ف«ثقه ثبت»((۵)).

وعليه فيكون هذا الطريق صحيح السند وفق بعض المبانى، وفيه ضعف خفيف طبق مبانى أُخرى.

الطريق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين

اشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات، قالا: أنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان، أنا أبو الحسن على بن الفضل بن إدريس الستورى، نا محمد بن مقبل، نا يحيى بن السرى، نا روح بن عباده، عن ابن عون، عن

۱- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۳۲.

۲- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱۱، ص۳۶۶.

۳- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج۲، ص۴۰۰.

۴- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۲، ص۳۴۴.

۵- المصدر السابق: ص۲۲۰. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱۰، ص۲۹۶.

محمد بن سیرین، قال: لم تکن تری الحمره فی السماء حتّی قُتل الحسین بن علی»((۱)).

وأخرجه ابن العدیم فی بُغیته((۲)).

وهذا الطریق فیه ضعف من جهه محمد بن مقبل، فلم أقف له علی ترجمه، وکذلک یحیی بن السری، فإنّه مجهول، لکن یحیی یمکن اعتماد روایته؛ وذلک بعد التتبع فقد وقفنا علی روایه عدّه من الثقات عنه، وهذا کافٍ فی اعتماد الرجل.

فتبقی علّه هذا الخبر هی جهاله ابن مقبل لا غیر، نعم، علی القول باعتبار روایه المجهول یکون هذا الطریق معتبراً أیضاً، فرجاله کلّهم ثقات غیر ابن مقبل.

علی أنّه ورد الخبر من طریق آخر، عن ابن عون، فقد أخرجه محمد بن سلیمان الکوفی، قال:«[حدّثنا] أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهیم بن الحسین، قال: حدّثنا عمّار، قال: حدّثنا حمّاد بن زید، عن أبی عون، عن محمد بن سیرین، قال: ما ظهرت الحمره فی السماء إلّا حین قُتل الحسین بن علی»((۳)).

وقد أورده مرّهً أُخری باختلاف فی السند، فقال: «[حدّثنا] أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهیم بن الحسین، قال: حدّثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن زید، عن أبی عون، عن محمد بن سیرین، قال: ما ظهرت الحمره فی السماء إلّا حین قُتل الحسین بن علی علیه السلام »((۴)).

والظاهر أنّ هناک تصحیفاً طال السند، فقد ورد فی السند الأوّل أنّ الراوی عن حمّاد هو عمّار، وفی الثانی هو عفّان بن مسلم، ویبدو أنّهما طریق واحد وقد تکرر سهواً،

۱- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۸.

۲- اُنظر: ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۹.

۳- الکوفی، محمد بن سلیمان، مناقب الإمام أمیر المؤمنین: ج۲، ص۲۶۶.

۴- المصدر السابق: ج۲، ص۲۶۸.

وأنّ الراوی عن حمّاد هو عفّان ولیس عمّاراً، إذ لم نجد فی تلامیذ حمّاد ولا شیوخ إبراهیم مَن اسمه عمّاراً، بینما وجدنا عفّاناً فی کلیهما.

ثمّ بعد ذلک عثرنا علی الطبعه الثانیه للکتاب، ووجدنا أنّ مَن قام بتحقیق الکتاب قد أثبت فی المتن عثماناً ولیس عمّاراً کما أوضحنا، وذکر فی الهامش أنّه کان فی النُّسختین اللتین تمّ الاعتماد علیهما (عمّار) بدل (عثمان)((۱))، لکنّ تغییر متن الکتاب عن نسخته الخطیه فیه مخالفه للتحقیق العلمی، فکان اللازم إثبات إسم (عمّار) کما هو والإشاره إلی أنّه (عفّان) فی الهامش.

علی أنّ إیراد المؤّلف للروایه بسندها ومتنها مع تغییر فی هذا الراوی فقط، قد توحی أنّ المؤلف أیضاً وقف علی السند تارهً بلفظ عمّار وأُخری بلفظ عفّان، ویکون التحریف لیس فی نسخته الخطیه، بل فیما اعتمد علیه ونقل منه.

وکیفما کان، فالأمر یدور بین کون الراوی هو عفّان وهو الأقوی، أو أنّها نقلت تارهً عن عمّار، وأُخری عن عفّان، وحیث إنّ عفّان ثقه ثبت فالأمر فیه سهل.

أمّا أبو عون، فهو نفسه ابن عون، وهو عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصری((۲))، فورود الروایه فی المصادر الأُخری عن ابن عون، وفی هذا الکتاب عن أبی عون لیس فیها تصحیفاً کما قد یُتوهم.

وکیف ما کان، فإنّ عفّان وحمّاد تقدّما، وکلاهما من الثقات الأثبات، وعبد الله بن عون ثقه ثبت أیضاً((۳)).

۱- المصدر السابق: ج۲، ص۱۰۰.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۱۵۶. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۵۲۰.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۵۲۰.

والراوی عن عفّان هو إبراهیم بن الحسین بن علی، وهو ابن دیزیل الهمذانی، الإمام الحافظ الثقه العابد((۱)).

فإنْ کان هناک کلام فی السند فهو فی شیخ المؤلّف أبی أحمد، وهو عبد الرحمن بن أحمد الهمدانی؛ إذ لم أقف له علی ترجمه، مع إکثار المؤلّف من النقل عنه، إذ نقل عنه (۱۳۲) روایه، عن (۵۸) شیخاً((۲)).

فتلخّص أنّ رجال هذا السند کلّهم من الثقات الأثبات باستثناء شیخ المؤلف؛ إذ لم أقف علیه، فهذا الطریق یصلح شاهداً قویاً یتقوّی به طریق ابن عساکر المتقدّم، ویکون المجموع حسناً لغیره.

خلاصه الحکم علی خبر محمد بن سیرین

اتّضح أنّ لهذا الخبر عدّه طرق، الأوّل منها: صحیح بلا ریب ولا إشکال؛ فرواته کلّهم من الثقات الأجلّاء. وأمّا الطریق الثانی: فهو صحیح وفق مبانی قوم، وفیه ضعف خفیف طبق مبانی آخرین. وأمّا الثالث فضعیف؛ لجهاله أحد رواته، لکنّه منجبر بوروده من طریق آخر أیضاً.

والخلاصه: إنّ الخبر صحیح وثابت عن ابن سیرین؛ لوجود الطریق الصحیح، ولتعاضده مع الطریقین الآخرین.

۲ – خبر ابن عباس

اشاره

أخرجه الحافظ المؤرخ أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم، قال: «وحدّثنی بکر بن

۱- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۳، ص۱۸۴- ۱۸۵.

۲- اُنظر: الکوفی، محمد بن سلیمان، مناقب الإمام أمیر المؤمنین (مقدّمه تحقیق الکتاب فی طبعته الثانیه): ص۱۹.

حمّاد، قال: حدّثنی علی بن سلیمان الهاشمی، قال: أبو العرب، وکان قدِم المغرب، وکان ثقه، عن حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبی عمّار، عن ابن عباس، قال: إنّما حدثت هذه الحمره التی فی السماء حین قُتل الحسین»((۱)).

رجال السند

بکر بن حمّاد، قال فیه یاقوت الحموی: «من حفّاظ الحدیث وثقات المحدّثین المأمونین»((۲)). وقال العجلی: «کان من أئمّه أصحاب الحدیث»((۳)).

وعلی بن سلیمان ثقه کما صرح أبو العرب فی السند أعلاه.

حمّاد بن سلمه، ثقه، تقدّم سابقاً.

وعمّار بن أبی عمّار ثقه أیضاً تقدّمت الإشاره إلیه.

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ السند إلی ابن عبّاس صحیح.

۳ – خبر الأسود بن قیس

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا علی بن محمد، عن علی بن مدرک، عن جدّه الأسود بن قیس، قال: احمرّت آفاق السماء بعد قَتل الحسین سته أشهر، یُری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم.

قال: [الظاهر أنّ القائل علی بن مدرک] فحدّثت بذلک شریکاً، فقال لی: ما أنت من

۱- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص۱۶۲.

۲- الحموی، یاقوت، معجم البلدان: ج۲، ص۸.

۳- العجلی، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج۲، ص۲۵۴.

الأسود؟ قلت: هو جدّی أبو أُمّی. قال: أَما والله، إن کان لصدوق الحدیث، عظیم الأمانه، مُکرماً للضیف» ((۱)).

وأخرجه من طریقه ابن عساکر((۲)).

وأورده المزی((۳))، والذهبی((۴)).

رجال السند

أمّا علی بن محمد، فهو المدائنی الأخباری المعروف، «قال [فیه] یحیی [بن معین]: «ثقه ثقه ثقه»((۵)).

وعلی بن مدرک، مجهول((۶)).

والأسود بن قیس، ثقه((۷)).

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ هذا الخبر ضعیف؛ لجهاله علی بن مدرک.

۱- ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۱. ابن سعد، محمد، الطبقات الکبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۸.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۷.

۳- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۲.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۵، ص۱۵.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۰، ص۴۰۰ - ۴۰۱.

۶- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۲۱، ص۱۲۹. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۰۳.

۷- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱، ص۲۹۸.

۴ – خبر خلّاد عن أُمّه

هذا الخبر تقدّم سابقاً، أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابی، قال: حدّثنا خلّاد – صاحب السمسم، وكان ينزل بنی جحدر – قال: حدّثتنی أُمّی، قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين وإنّ الشمس تطلع مُحمرّه علی الحيطان والجدران بالغداه والعشی، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دماً»((۱)).

وأخرجه ابن عساكر من طريق عمرو بن عاصم الكلبی، عن خلّاد، عن أُمّه، بلفظ يقرب من ذلك((۲)).

وسنده ضعيف؛ لجهاله خلّاد وأُمّه كما تقدّم.

۵ – خبر أُمّ حكيم

أخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمی، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علی بن مسهر، حدّثتنی جدّتی أُمّ حكيم، قالت: قُتل الحسين بن علی وأنا يومئذٍ جويريه، فمكثت السماء أياماً مثل العلقه»((۳)).

۱– ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۱.

۲– اُنظر: ابن عساكر، علی بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۶.

۳– الطبرانی، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۳.

وأخرجه البیهقی من طریق یعقوب بن سفیان: «... حدّثنا یعقوب بن سفیان، حدّثنا إسماعیل بن الخلیل، حدّثنا علی بن مسهر، قال: حدّثتنی جدّتی، قالت: کنت أیام الحسین جاریه شابه، فکانت السماء أیاماً علقه»((۱)).

وأخرجه ابن عساکر من الطریق المذکور بنفس اللفظ((۲)).

وأخرجه من طریق آخر: «عن إسماعیل بن الخلیل، عن علی بن مسهر، عن جدّته، قالت: لمّا قُتل الحسین کنت جاریه شابه، فمکثت السماء سبعه أیام بلیالیها کأنّها علقه»((۳)).

وأخرجه الخوارزمی من طریق یعقوب بن سفیان وأضاف فی آخره: «بعد ما قُتل»((۴)).

وهذا الخبر لیس فیه ضعف إلّا من جهه أُمّ حکیم جدّه علی بن مسهر، فهی مجهوله، وأمّا السند إلیها فصحیح بلا ریب، ونقتصر هنا علی دراسه سند الطبرانی، فرجاله کلّهم من الثقات، فالحضرمی من الحفّاظ الثقات المعروفین، وقد تقدّمت الإشاره إلیه سابقاً.

ومنجاب بن الحارث، روی عنه مسلم، وأبو حاتم، وغیرهم، وذکره ابن حبّان فی الثقات((۵)). وقال بوثاقته الذهبی((۶))، وابن حجر((۷)).

وعلی بن مسهر ثقه من رجال مسلم والبخاری والأربعه، ومن الحفّاظ الثقات((۸)).

لذا قال الهیثمی بعد نقله للخبر: «رواه الطبرانی، ورجاله إلی أُمّ حکیم رجال الصحیح»((۹)).

نعم، یمکن التمسّک بصحه الخبر بناءً علی إخراج البیهقی له وعدم قدحه فیه، فقد

۱- البیهقی، أحمد بن الحسین، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۷۲.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۶.

۳- المصدر السابق.

۴- الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۲.

۵- اُنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج۹ ص۲۰۶. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱۰، ص۲۶۴.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۲۹۴.

۷- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۲۱۲.

۸- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۷، ص۳۳۵. الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۴۷. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۰۳.

۹- الهیثمی، علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۹۷.

صرّح البیهقی بأنّه لا یخرج إلّا الصحیح، وإذا کان الحدیث ضعیفاً أشار إلیه، وقد أوضحنا ذلک سابقاً.

۶ – خبر جمیل بن زید

اشاره

أخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمی، ثنا عبد الله بن یحیی بن الربیع بن أبی راشد الکاهلی، حدّثنا منصور بن أبی نویره، عن أبی بکر بن عیاش، عن جمیل بن زید، قال: لمّا قُتل الحسین احمرّت السماء. قلت: أیّ شیء تقول؟ فقال: إنّ الکذّاب منافق، إنّ السماء احمرّت حین قُتل»((۱)).

رجال السند

الحضرمی، حافظ ثقه، وعبد الله بن یحیی، مجهول الحال لم أقف له علی ترجمه، وقد روی عنه الحضرمی، وابن أبی شیبه فی العرش.

ومنصور بن أبی نویره، ذکره البخاری، وابن أبی حاتم، ولم یوردا فیه جرحاً ولا تعدیلاً((۲)). وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «مستقیم الحدیث»((۳)).

وأبو بکر بن عیاش فیه کلام طویل یتعلّق بحفظه، والظاهر أنّه صدوق فی أقلّ حالاته.

وجمیل بن زید هو الطائی، ضعیف((۴)).

۱- الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۱۳.

۲- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۳، ص۳۴۹. ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۱۷۹.

۳- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۹، ص۱۷۲.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۴۲۳. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۲، ص۹۸.

خلاصه الحکم علی السند

تبیّن أنّ هذا السند ضعیف.

۷ – خبر عیسی بن الحرث الکندی

اشاره

أخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمی، ثنا عثمان بن أبی شیبه، حدّثنی أبی، عن جدّی، عن عیسی بن الحارث الکندی، قال: لمّا قُتل الحسین (رضی الله عنه) مکثنا سبعه أیام، إذا صلینا العصر نظرنا إلی الشمس علی أطراف الحیطان کأنّها الملاحف المعصفره((۱))، ونظرنا إلی الکواکب یضرب بعضها بعضاً»((۲)).

وأخرجه من طریقه ابن عساکر فی تاریخه((۳)).

وأورده المزی فی تهذیبه((۴))، والذهبی فی سیره((۵)).

رجال السند

الحضرمی حافظ ثقه أشرنا إلیه سابقاً، وعثمان بن أبی شیبه العبسی، هو عثمان بن محمد بن إبراهیم من الحفّاظ الثقات المعروفین أیضاً ((۶)).

۱- الملاحف المعصفره، تقدّم أنّها المصبوغه بالعُصفُر، وهو نبت معروف یُصبغ به، والظاهر أنّه یصبغ الثیاب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحیطان تُری حمراء لشدّه احمرار الشمس فی تلک الفتره. ویؤید ذلک أنّ الخبر أعلاه نقله ابن حجر الهیتمی من طریق عثمان بن أبی شیبه أیضاً، بلفظ: «أن السماء مکثت بعد قتله سبعه أیام تری علی الحیطان کأنها ملاحف معصفره من شدّه حمرتها وضربت الکواکب بعضها بعضاً». ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۹.

۲- الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۱۴.

۳- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۷.

۴- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۲.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۲.

۶- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۲، ص۴۴۴. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۶۶۴.

وأبوه محمد بن إبراهيم ثقه أيضاً((۱)).

وأمّا جدّ عثمان (إبراهيم)، فقال البخارى: «سكتوا عنه»((۲)). وقال ابن عدى: «له أحايث صالحه»((۳))، لكن الكثير من أهل الفن صرّحوا بضعفه ((۴)).

وعيسى بن الحارث، قال فيه أبو زرعه: «لا بأس به»((۵)).

خلاصه الحكم على السند

اتّضح أنّ هذا الخبر ضعيف بعثمان وهو المسمّى بأبى شيبه، وقد قال فيه ابن عدى أنّ له أحاديث صالحه، فيكون الخبر قرينه قويه تتقوّى بها بقيّه الأخبار فى المسأله محلّ البحث.

۸ – خبر يزيد بن أبى زياد

قال يحيى بن معين: «حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، قال: قُتل الحسين بن على ولى أربع عشره سنه، وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رماداً، واحمرّت آفاق السماء، ونحروا ناقه فى عسكرهم، فكانوا يرون فى لحمها النيران»((۶)).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر((۷))، وأورده المزى فى تهذيبه((۸))، والذهبى فى سيره((۹)).

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۹، ص۱۱- ۱۲.

۲- البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۱، ص۳۱۰.

۳- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱، ص۱۲۵- ۱۲۶.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۱، ص۱۲۵- ۱۲۶.

۵- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۶، ص۲۷۴.

۶- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ج۱، ص۳۶۱.

۷- اُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۳۰.

۸- اُنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۴- ۴۳۵.

۹- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۳.

وكذلك أخرجه الخوارزمی من طريق ابن معين أيضاً، لكن تصحّف عنده اسم الراوی المباشر إلی زيد بن أبی الزناد، كما اختلف متنه يسيراً، فبدل كلمه (النيران) وردت كلمه (المرار)((۱)).

وتقدّم أيضاً أنّ ابن أبی حاتم أخرجه من وجه آخر عن جرير، عن يزيد بن أبی زياد، أنّه قال: «لمّا قُتل الحسين بن علی (رضی الله عنهما) احمرّت آفاق السماء أربعه أشهر، قال يزيد: واحمرارها بكاؤها»((۲)). وسيأتی ذكره لاحقاً.

والسند جيد؛ فجرير بن عبد الحميد ثقه كما تقدّم، ويزيد أيضاً ثقه علی كلام مرّ فيه مفصّلاً.

۹ – خبر إبراهيم النخعی

أخرجه الدولابی، قال: «أخبرنی أبو عبد الله الحسين بن علی، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن يحيی بن زيد بن الحسين بن زيد بن علی بن حسين، قال: حدّثنا حسن بن حسين الأنصاری، عن أبی القاسم مؤذن بنی مازن، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم النخعی، قال: لمّا قُتل الحسين احمرّت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتی تقطرّت فقطرت دماً»((۳)).

وأخرجه من طريقه ابن العديم فی بُغيته((۴)).

وقد تقدّم هذا الخبر سابقاً فی مطر السماء دماً، وعرفنا أنّه ضعيف؛ لجهاله اثنين من رواته.

۱- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام : ج۲، ص۱۰۳.

۲- اُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج۴، ص۱۵۴.

۳- الدولابی، محمد بن أحمد، الذريه الطاهره: ص۹۷.

۴- اُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فی تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۶.

۱۰- خبر أبی حیّان التیمی

أخرجه الشجری، قال: «أخبرنا أبو بکر محمد بن علی بن أحمد بن الحسین الجوزدانی المقری، بقراءتی علیه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن شهدل المدینی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعید أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا حصین، عن أبی حیّان التیمی، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی علیه السلام احمرّت السماء...»((۱)).

وهذا السند ضعیف؛ ویکفی فی ذلک أنّ عبد الرحمن بن شهدل مجهول، وأحمد بن الحسن بن سعید مجهول، روی عنه ابن عقده وهو روی عن أبیه، وأبوه مجهول أیضاً، وحصین بن مخارق تقدّم الکلام فیه، وأنّه وثقه الطبرانی((۲)).وقال فیه الدارقطنی: «یضع الحدیث» ((۳)). وقال ابن حبّان: «لا تجوز الروایه عنه ولا الاحتجاج به، إلا علی سبیل الاعتبار»((۴)).

۱۱ - خبر الحسن بن الحسن بن علی

أخرجه الشجری معتمداً علی السند السابق، قال: «حدّثنا حصین، عن مسکین السمان، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام ، قال: لم تُر هذه الحمره فی السماء، حتی قُتل الحسین علیه السلام »((۵)).

۱- الشجری، یحیی بن الحسین، الأمالی الخمیسیه: ج۲، ص ۱۲۰.

۲- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۲، ص۳۱۹.

۳- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

۴- ابن حبان، محمد، المجروحین: ج ۳۳ ص۱۵۵. وانظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۵۵۴.

۵- الشجری، یحیی بن الحسین، الأمالی الخمیسیه: ج۲، ص۱۲۱.

وقد عرفنا أنّ السند السابق فيه ثلاثه مجاهيل، على كلام فى حصين بن مخارق، فيكون هذا السند ضعيف أيضاً، ولسنا بحاجه لتتبع بقيّه رجال إسناده، وإنْ كان محمد بن عبد الله (النفس الزكيه)، وأبوه، وجدّه، كلّهم من الثقات.

۱۲ – خبر حصين بن عبد الرحمن

۱۳ – خبر هلال بن ذكوان

وهذان الخبران سيأتى البحث عنهما ودراستهما فى أوّل الفصل اللاحق؛ لأنّهما يتكلّمان عن رؤيه الحيطان وكأنّها ملطّخه بالدم، ونحن نحتمل بقوه أنْ يكون انعكاس هذه الحمره التى ظهرت فى الكون قد تسببت فى رؤيه الحيطان بذلك الشكل؛ لذا فإنّهما من حيث المعنى قد يدخلان فى هذه الحادثه، لكنّهما من حيث اللفظ مختلفان، لذلك أفردناهما ببحث مستقل تحت عنوان: (رؤيه الحيطان وكأنّها ملطخه بالدم).

ثانياً: إشاره موجزه إلى الأخبار التى فسّرت البكاء بحمره السماء

اشاره

وهى مجموعه من الأخبار تقدّمت فيما سبق، منها:

۱ – خبر إبراهيم النخعى

قال ابن أبى حاتم: «حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: ما بكت السماء منذُ كانت الدنيا إلّا على اثنين. قيل لعبيد: أليس السماء والأرض تبكى على المؤمن؟ قال: ذاك مقامه وحيث يصعد عمله. قال: وتدرى ما بكاء السماء؟ قال: لا. قال: تحمرّ وتصير ورده كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا لمّا قُتل احمرّت

السماء وقطرت دماً، وإنّ حسين بن على يوم قُتل احمرّت السماء»((۱)).

وقد عرفنا أنّ هذا الخبر جيد الإسناد لا شائبه فيه.

۲ – يزيد بن أبى زياد

أورده ابن كثير، قال: قال ابن أبى حاتم: «وحدّثنا على بن الحسين، حدّثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج، حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، قال: لمّا قُتل الحسين بن على (رضى الله عنهما) احمرّت آفاق السماء أربعه أشهر، قال يزيد: واحمرارها بكاؤها»((۲)).

هذا الخبر يُمكن عدّه من الأخبار الجيّده الحسنه فى المقام كما تقدّم.

۳ – خبر قرّه بن خالد

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو غالب بن البنّا، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، نا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاءً، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبى، نا إسحاق بن يزيد، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن قرّه، قال: ما بكت السماء على أحد إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن على وحمرتها بكاؤها»((۳)).

وقد عرفنا أنّ السند المذكور علّته الأساسيه هو محمد بن مروان، وعرفنا أنّه مجهول الحال، وقد احتجّ بالمجهول جمع كبير من المحققين، مضافاً إلى أنّ الخبر يتعاضد مع بقيّه الأخبار الوارده فى نفس الموضوع.

۱- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج۴، ص۱۵۴. وانظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج ۱۰، ص۳۲۸۹.

۲- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج۴، ص۱۵۴.

۳- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۶۴، ص۲۱۷.

۴ – خبر السدی

اشاره

أخرجه الطبری، قال: «حدّثنی محمد بن إسماعیل الأحمسی، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبی حمّاد، عن الحکم بن ظهیر، عن السُّدّی، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضوان الله علیهما) بکت السماء علیه، وبکاؤها حمرتها»((۱)).

وقد تقدّم أنّه یمکن القول أنّ سند هذا الخبر جیّد، فالحکم بن ظهیر علّته الأساس هی التشیّع، ومن أجلها ترکوه ورموه بالضعف، فیمکن أنْ یعوّل علی خبره هنا، خصوصاً عند ضمّه لغیره من بقیّه الأخبار.

خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند أهل السنّه

تبیّن من خلال ما سردناه من الأخبار أعلاه، أنّ عدد الروایات الداله علی حمره السماء من طرق أهل السنّه هی خمس عشره روایه، وهذا العدد لوحده یورث الوثوق بحصول هذه الحادثه، فضلاً عن وجود عدد من الأخبار الصحیحه فی المقام: کخبر ابن سیرین، وخبر ابن عباس، وخبر إبراهیم النخعی، وخبر یزید بن أبی زیاد، وغیرها.

وفضلاً عن الخبرین الأخیرین فی الطائفه الأُولی (خبر حصین، وخبر هلال)، فإنّهما علی القول باتحاد الحادثه سیزیدانها قوّه، خصوصاً أنّ خبر حصین صحیح علی ما سیأتی.

خلاصه الحکم علی حادثه ظهور الحمره فی السماء

تبیّن من خلال ما قدّمناه أنّ هذه الحادثه روتها کتب الفریقین من السنّه والشیعه، وبطرق متعدّده عند کلّ فریق، وکذلک فإنّ بعضها صحیح ومعتبر بحسب مبانی کلّ

۱- الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان: ج۲۵، ص ۱۶۰.

فریق.

وهذه الأمور توجب الوثوق والاطمئنان بحصول هذه الحادثه وتحققها خارجاً.

تأمّلات فی المراد من الحمره

أشکل بعض أهل السنّه بأنّ الحمره إنّما هی مسأله تکوینیه متعلّقه بغروب الشمس، فهی بمنزله الشفق، ولا علاقه لها بمقتل الحسین علیه السلام ، وقال فی ذلک ابن تیمیه: «فإنّ هذا من الترهات، فما زالت هذه الحمره تظهر ولها سبب طبیعی من جهه الشمس، فهی بمنزله الشفق»((۱)).

لکنّ المتأمّل فی روایات الحمره یمکن أنْ یستنتج عدّه أُمور:

أوّلاً: إنّ الحمره التکوینیه الطبیعیه إنّما تظهر فی السماء عند غروب الشمس، ولا تظهر طوال الیوم أو أکثر أوقاته، ولا یوجد فیما بین أیدینا من الأخبار ما یدلّ علی أنّ المراد هو الحمره وقت الغروب حتی یقال بأنّ هذا أمر تکوینی لا علاقه له بمقتل الحسین علیه السلام .

ثانیاً: الظاهر أنّ نقله الحادثه کانوا یریدون حمره معیّنه یُشار إلیها فی السماء؛ لأنّ حمره الشفق لا تغیب عن ذهن ابن سیرین، وابن عباس، والنخعی، وغیرهم من الثقات الأجلّاء المعروفین الذین نقلوا الخبر، بل ولا تغیب عن غیرهم من الرواه، ولا ممّن سمعوه منهم ونقلوه إلی غیرهم بلا جدل ولا نقاش، وهذا یدلُّ علی أنّ هناک حمره ما فی السماء کانت الناس تراها ولا تعرفها، فبیّن لهم ابن سیرین، وابن عباس، والنخعی، وغیرهم بأنّ هذه الحمره حصلت حین مقتل الحسین علیه السلام .

ثالثاً: إنّ بعض الأخبار قد حدّدت الحمره المشار إلیها بوقت معین کشهرین، أو

۱- ابن تیمیه، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنّه: ج۴، ص ۵۶۰.

ثلاثه، أو ستّه، وهذا یعنی أنّهم لم یکونوا یقصدون حمره الشفق؛ لأنّ حمره الشفق غیر مقیّده بوقت معیّن.

رابعاً: لو تنزلنا وقلنا: إنّ المراد بالحمره هو الشفق فی وقت المغرب فأیضاً سیکون المراد أنّ هذه الحمره قد ازدادت ولیست کسابقتها، فیکون إخبار ابن سیرین وغیره إنّما ناظر إلی هذه الحمره الجدیده وهی المتسمه بالشدّه، فهذه الصوره الجدیده للحمره لم تکن موجوده قبل مقتل الحسین علیه السلام .

قال المجلسی: «یمکن أن یکون المراد کثره الحمره وزیادتها»((۱)).

وقال ابن الوزیر: «فإن قیل: کیف یمکن صحّه هذا، وقد ثبت أنّ أوّل وقت العشاء زوال الشفق الأحمر عند أهل البیت، وأکثر الفقهاء؟ وذلک ثابتٌ منذ شُرِعَتِ الصلوات فی وقت رسول الله - صلّی الله علیه وسلّم - واتفق جمهور العلماء وأهل اللغه علی أنّ الشفق هو الحمره، حتی قال الزمخشری فی (الکشّاف): إنّ أبا حنیفه رجع إلی ذلک؛ لأنّه المخالف فی ذلک.

قلت: یمکن أنّه کان شیئاً یسیراً، وأنّه کان فی وقت قتل الحسین علیه السلام حُمرهٌ عظیمهٌ متفاحشهٌ کما تقدّم ذلک عن أُمّ حکیم من روایه الطبرانی بإسنادٍ رجاله ثقاتٌ، وأنّه بقیَ ذلک مدّه کثیره إلی وقت کلام محمد بن سیرین المتکلّم بهذا، وهو من التابعین وعلمائهم وثقاتهم، ثمّ تناقص عن تلک الکثره، کما تناقص الآیات المختصّه بمقتله علیه السلام .

وقد اشتهرت قصه الحمره بعد قتله (علیه أفضل السلام) حتّی ذکرها المعرّی فی شعره علی بُعده من الأفراد المشهورات من الشرائع، فقال:

وعلی الدَّهرِ مِنْ دماء الشهیدی-

نِ علیٍّ ونجله شاهدانِ

۱- المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۱۹.

فهما فی أواخر اللیلِ فجرانِ

وفی أُولیاتهِ شَفَقَانِ»((۱)).

خامساً: فسّر بعض العلماء هذه الحمره بنحو لا یمکن أنْ یکون المراد منها الحمره المعتاده، وإنّما هی حمره أخری تعبّر عن عدم الرضا الإلهی، وغضبه سُبحانه وتعالی علی هؤلاء القوم؛ لِما ارتکبوه من جرم کبیر لا یغتفر، وجنایه عظیمه اهتز لها عرشه، وهی قتلهم الحسین علیه السلام ، وهو ما أشار إلیه عبد الرحمن بن الجوزی، حین قال: «لمّا کان الغضبان یحمرّ وجهه فیتبیّن بالحمره تأثیر غضبه، والحقّ سُبحانه لیس بجسم، أظهر تأثیر غضبه بحمره الأفق حین قُتل الحسین»((۲)).

۱- ابن الوزیر، محمد بن إبراهیم، العواصم والقواصم: ج۸، ص۵۶- ۵۷.

۲- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، التبصره: ج۲، ص۱۶.

الفصل الرابع: فی بیان حوادث کونیه متفرّقه جرت بعد مقتل الحسین علیه السلام

اشاره

أوّلاً: رؤیه الحیطان وکأنّها ملطخه بالدم

اشاره

والخبر بهذا اللفظ لم نعثر علیه إلّا فی کتب أهل السنّه، وقد رُوی عن اثنین، وهما: أبو الحصین، وهلال بن ذکوان.

۱- خبر أبی الحصین (حصین)

اشاره

أخرج البلاذری فی أنسابه، قال: «حدّثنا سعید بن سلیمان، حدّثنا عبّاد بن العوّام، عن أبی حصین، قال: لمّا قُتل الحسین مکثوا شهرین أو ثلاثه، وکأنّما تلطّخ الحیطان بالدم، من حین صلاه الغداه إلی طلوع الشمس»((۱)).

وبنحوه أورده الطبری، وابن کثیر، وابن العدیم، وأرسلوه إرسال المسلّمات بلفظ: قال حصین، کما سیأتی((۲)).

رجال السند

سعید بن سلیمان الضبی الملقّب بسعدویه، ثقه حافظ((۳)).

۱- البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۱، ص۴۲۴.

۲- اُنظر: الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الرسل والملوک: ج۴، ص۲۹۶. ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۸۵. ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۹.

۳- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۳۹۸.

وعبّاد بن العوّام، ثقه((۱)).

وأبو حصین، الظاهر أنّه حصین بن عبد الرحمن، ولیس أبا حصین، وقد وقع تحریف فی المتن؛ لأنّ عبّاد بن العوّام یروی عن حصین بن عبد الرحمن، ولا یروی عن أبی حصین، کما أنّ الطبری وکذلک ابن کثیر نسبا القول لحصین علی ما سیأتی.

مضافاً لذلک، فإنّه فی نفس أنساب البلاذری، نجد أنّ هناک خبرین آخرین یروی فیهما عبّاد بن العوّام عن حصین ولیس عن أبی حصین، وکلاهما بنفس السند: البلاذری، سعید بن سلمان (سعدویه)، عبّاد بن العوّام، حصین((۲)).

وحصین هذا هو ابن عبد الرحمن السلمی الکوفی، حافظ ثقه حجّه((۳)).

وقد توفّیَ فی سنه (۱۳۶ه-) وعمره (۹۳)سنه، ممّا یعنی أنّ عمره فی وقعه عاشوراء کان (۱۸) سنه.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ هذا الخبر صحیح الإسناد، ولعلّه لوضوح صحه إسناده فقد أرسله الطبری، وکذا ابن کثیر إرسال المسلّمات مع اختلاف یسیر فی اللفظ، فقالا: قال حصین: «فلمّا قُتل الحسین لبثوا شهرین أو ثلاثه، کأنّما تلطّخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتی ترتفع»((۴)).

۱- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۴۶۸.

۲- اُنظر: البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۱۷۳، ج۳، ص۲۲۴.

۳- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۳۳۸. الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۱، ص۱۴۳- ۱۴۴. اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۲، ص۳۲۸.

۴- الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الرسل والملوک: ج۴، ص۲۹۶. ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۸۵.

۲ – خبر هلال بن ذكوان

اشاره

أخرجه سبط ابن الجوزی، قال: «أخبرنا غير واحد، عن علی بن عبيد الله، أخبرنا علی بن أحمد بن البسری، أخبرنا أبو عبد الله بن بطه، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمی، حدّثنا هلال بن بشر، عن عبد المطلب بن موسی((۱))، عن هلال بن ذكوان، قال: لمّا قُتل الحسين مكثنا شهرين أو ثلاثه، كأنّما لُطّخت الحيطان بالدم، من صلاه الفجر إلی غروب الشمس»((۲)).

رجال السند

الظاهر أنّ هذا السند لا شائبه فيه لولا جهاله الراوی المباشر هلال بن ذكوان، فلم نقف له علی ترجمه، وأمّا بقيّه رجاله فبين ثقه وصدوق، وقد تقدّم الكلام فی بعضهم، ولم يتبقَ غير علی بن عبيد الله (الزاغونی، ابن أبی السری)، وعلی بن أحمد بن البسری، وأبو عبد الله بن بطه (عبيد الله بن محمد العكبری)، وكلّهم ثقات لا نری حاجه لتفصيل الكلام فيهم بعد معرفتنا بجهاله هلال بن ذكون.

خلاصه الحكم علی السند

والخلاصه: إنّ السند ضعيف بهلال بن ذكوان وهو صالح لأن يتقوّی ويتعاضد مع بقيّه الأخبار الداله علی حصول تلك الحادثه.

خلاصه الحكم علی هذه الحادثه

۱- لم نقف علی راوٍ بهذا الاسم، ولعلّ الصحيح هو عبد الملك بن موسی كما تقدّم معنا فی سند ابن الجوزی الجد.

۲- سبط ابن الجوزی، يوسف بن فرغلی، تذكره الخواص:ص ۵۶۰.

اتّضح أنّ هذه الحادثه وردت بسند صحیح عند البلاذری، وسند آخر فیه ضعف؛ بسبب جهاله الراوی هلال بن ذکوان، إلّا أنّه یصلح قرینه یتقوّی بها خبر البلاذری، وقد أرسل الطبری الخبر إرسال المسلّمات، فالظاهر أنّ الحادثه ثابته، خصوصاً أنّ ابن الأثیر الجزری أرسل الحادثه باختلاف یسیر إرسال المسلمات، فقال: «ومکث الناس شهرین أو ثلاثه، کأنّما تلطّخ الحوائط بالدماء، ساعه تطلع الشمس حتّی ترتفع»((۱)).

الارتباط بین الحادثه وبین حمره السماء

عرفنا فیما سبق أنّ حادثه احمرار السماء عند مقتل الحسین علیه السلام ثابته، قد وردت بأسانید عدیده عن عدّه کثیره من الرواه، وبعض طرقها صحیحه، ومن تلک الأخبار ما دلّ علی انعکاس الحمره علی الحیطان حتی بدت وکأنّها الملاحف المعصفره، من هنا یتوجه احتمال أنْ تکون هذه الحادثه هی انعکاس لحمره السماء، فکانوا یرون الحیطان کأنّها ملطّخه بالدم من شدّه الحمره؛ ولذا لم یقولوا فی الخبر بأنّهم رأوا الدم علی الحیطان، بل قالوا کأنّها ملطّخه بالدم، وهذا یقوّی احتمالیه انعکاس تلک الحمره علی الحیطان، فتکون هذه الروایات مثبته لحادثه الحمره أیضاً، وتتعاضد مع سابقاتها وتعطی الحادثه وثوقاً أکثر.

۱- ابن الأثیر، علی بن أبی الکرم، الکامل فی التاریخ: ج۴، ص۹۰.

ثانیاً: انکسفت الشمس واظلمت السماء حتی بدت الکواکب

اشاره

وهذا المعنی قد ورد عند السنّه والشیعه باختلاف فی اللفظ:

أ- الروایات عند أهل السنّه

اشاره

أمّا ما ورد عند أهل السّنه، فهو عدّه أخبار، وهی:

۱ - خبر أبی قبیل

اشاره

أخرجه البلاذری، قال: «حدّثنا عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهیعه، عن أبی قبیل [قال]: إنّ السماء أظلمت یوم قُتل الحسین حتّی رأوا الکواکب»((۱)).

وأخرجه البیهقی فی سننه، قال: «وأخبرنا أبو الحسین بن الفضل القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا یعقوب بن سفیان، حدّثنی أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، أنبأ ابن لهیعه، عن أبی قبیل، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضی الله عنهما)، کسفت الشمس کسفهً بدت الکواکب نصف النهار، حتی ظننا أنّها هی»((۲)).

ومن طریقه ابن عساکر((۳))، والخوارزمی((۴)).

وأورده المزی فی التهذیب، قال: «وقال أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، عن ابن لهیعه، عن أبی قبیل: لمّا قُتل الحسین بن علی کسفت الشمس کسفهً، بدت الکواکب

۱- البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۲۰۹.

۲- البیهقی، أحمد بن الحسین، السنن الکبری: ج۳، ص۳۳۷.

۳- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۸.

۴- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۱- ۱۰۲.

نصف النهار، حتی ظننا أنّها هی»((۱)).

وأخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا قیس بن أبی قیس البخاری، ثنا قتیبه بن سعید، ثنا ابن لهیعه، عن أبی قبیل، قال: لمّا قُتل الحسین بن علی (رضی الله عنه)، انکسفت الشمس کسفهً، حتّی بدت الکواکب نصف النهار، حتّی ظننا أنّها هی»((۲)).

ومن طریقه، أخرجه أبو نعیم((۳))، والکنجی الشافعی((۴)).

رجال السند

من الواضح أنّ السند یدور علی عبد الله بن لهیعه، وأبی قبیل، وقد رُویت عنهم بثلاث طرق، وهذه الطرق الثلاثه کلّها صحیحه، لا نری ضروره للخوض فیها، ونُشیر لها مجملاً، ففی سند البلاذری، عمرو بن محمد الناقد، ثقه، وعبد الله بن وهب المصری، ثقه حافظ.

وفی سند البیهقی کلّهم ثقات معروفین، وعبد الجبار أبو الأسود، ثقه أیضاً.

وفی سند الطبرانی قیس بن أبی قیس البخاری، ثقه، وقتیبه بن سعید، ثقه ثبت.

فالسند إلی عبد الله بن لهیعه صحیح من غیر ریب.

وأمّا عبد الله بن لهیعه، فقد اختلفت فیه الأقوال، وقد خلص أهل الفن إلی نتائج مختلفه أهمّها:

۱ - أنّه ثقه صحیح الحدیث، کما ذهب إلیه العلّامه أحمد محمد شاکر، حیث قال فی

۱- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۳.
۲- الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۱۴.
۳- اُنظر: أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۷.
۴- اُنظر: الکنجی الشافعی، محمد بن یوسف، کفایه الطالب: ص۴۴۴.

تحقیقه علی سنن الترمذی: «وهو ثقه صحیح الحدیث، وقد تکلّم فیه کثیرون بغیر حجّه من جهه حفظه، وقد تتبعنا کثیراً من حدیثه، وتفهّمنا کلام العلماء فیه، فترجّح لدینا أنّه صحیح الحدیث، وأنّ ما قد یکون فی الروایه من الضعف إنّما هو ممّن فوقه أو ممّن دونه، وقد یُخطئ هو کما یُخطئ کلّ عالم وکلّ راوٍ»((۱)).

وقیّد صحه روایاته فی تحقیقه علی المسند فیما إذا روی عنه ثقه حافظ معروف، فقال: «وهو ثقه، تکلّموا فیه من قِبل حفظه بعد احتراق کُتبه، ونحن نری تصحیح حدیثه إذا رواه عنه ثقه حافظ من المعروفین»((۲)).

۲ - أنّه حسن الحدیث، وهذا ما ذهب إلیه الحافظ نور الدین الهیثمی، حیث حسّن له أحادیث عدیده فی کتابه مجمع الزوائد بقوله: «وفیه ابن لهیعه وحدیثه حسن»، أو بقوله: «وهو حسن الحدیث»((۳))، أو غیر ذلک((۴)). وکذلک ذهب إلیه السیوطی((۵))، والفتنی((۶))، والمناوی((۷))، والشوکانی((۸)).

وقد صرّح الألبانی بهذه الحقیقه، وهی أنّ من العلماء مَن یُصحّح حدیث ابن لهیعه،

۱- الترمذی، محمد بن عیسی، سنن الترمذی (تحقیق أحمد محمد شاکر): ج۱، ص۱۶.

۲- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقیق أحمد محمد شاکر): ج۱، ص۲۰۲.

۳- الهیثمی، علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد: ج۱، ص۱۵۵، ج۲، ص۲۵۰.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۳، ص۲۵۵، ص۲۵۷، ص۲۹۸، ج۴، ص۱۸، ص۲۰، ص۳۱، ص۵۷، ص۸۰، ص۸۲، ص۸۴، ص۹۴، ج۵، ص۱۶، ص۱۹، ص۲۳، ص۲۵، ص۲۷، ص۵۴، إلی غیر ذلک من الموارد العدیده جداً التی بیّن فیها الهیثمی أنّ ابن لهیعه حسن الحدیث.

۵- اُنظر: السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، اللآلئ المصنوعه: ج۱، ص۲۲۵. السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، النکت البدیعات: ص۱۸۵- ۱۸۶.

۶- اُنظر: الفتنی، محمد بن طاهر، تذکره الموضوعات: ص۱۸۵.

۷- اُنظر: المناوی، محمد عبد الرؤوف، فیض القدیر: ج۱، ص۶۴۱.

۸- اُنظر: الشوکانی، محمد بن علی، نیل الأوطار: ج۵، ص۱۰۱.

ومنهم مَن يُحسّن حديثه، فقال فی کتابه جلباب المرأه المسلمه، عند کلامه عن حدیث فی سنده ابن لهیعه: «وعلّته ابن لهیعه... وهو ثقه فاضل، لکنّه کان یحدّث من کُتبه، فاحترقت، فحدّث من حفظه، فخلط، وبعض المتأخرین یحسّن حدیثه وبعضهم یصحّحه»((۱)).

۳ - أنّ حدیثه معتبر ما قبل احتراق کُتبه، وضعیف ما بعد احتراقها، إلّا أنّه یصلح فی المتابعات والشواهد، وممّن ذهب إلی هذا الرأی الحافظ ابن حجر العسقلانی، وکذا الشیخ الألبانی، والشیخ الحوینی الأثری، وغیرهم.

قال ابن حجر: «عبد الله بن لهیعه... صدوق من السابعه، خلط بعد احتراق کُتبه، وروایه ابن المبارک، وابن وهب عنه أعدل من غیرهما، وله فی مسلم بعض شیء مقرون»((۲)).

أمّا الألبانی فقد تقدّم قوله بأنّ ابن لهیعه خلط بعد احتراق کُتبه، وقال فی الصحیحه: «ابن لهیعه فیه کلام لا یخفی، والأحادیث التی نوردها فی (سلسله الأحادیث الضعیفه) من روایته أکثر من أن تُحصر، بید أنّ هذا الکلام فیه لیس علی إطلاقه، فإنّ روایه العبادله الثلاثه عنه صحیحه، وهم: عبد الله بن المبارک، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن یزید المقرىء، فإنّهم رووا عنه قبل احتراق کُتبه، کما هو مشروح فی ترجمته من التهذیب»((۳)). وحین سُئل عن رأیه حول مَن ینکر احتراق کُتبه وبالتالی اختلاطه بعدها، أجاب: «هذا غیر صحیح، فابن لهیعه قد اختلط بعد احتراق کُتبه، ومَن روی عنه قبل

۱- الألبانی، محمد ناصر الدین، جلباب المرأه المسلمه: ص۵۹.

۲- العسقلانی، أحمد بن حجر، تقریب التهذیب: ج۱، ص۵۲۶.

۳- الألبانی، محمد ناصر الدین، سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۲، ص۲۴.

اختلاط کُتبه، فحدیثه صحیح»((۱))، وذکر بعد ذلک أنّه وقف حتّی ساعه السؤال علی ثلاثه عشر راویاً رووا عن ابن لهیعه قبل احتراق کُتبه، وعدّ منهم عبد الله بن وهب، وقتیبه بن سعید((۲)).

وقال الحوینی: «والحق أنّ حدیث ابن لهیعه من روایه القدماء عنه قویٌّ مقبول، ولم یکن دلّس فیه، أمّا بعد احتراق کُتبه، فقد وقعت منه مناکیر کثیره فی حدیثه...». ثمّ ذکر جمله ممّن وقف علیهم أنّهم رووا قبل الاحتراق، وعدّ منهم ابن وهب((۳)).

ومن خلال ذلک یتّضح أنّ حدیث ابن لهیعه فی الخبر أعلاه یکون مقبولاً علی کلّ الأقوال الثلاثه المتقدّمه؛ لأنّه إمّا صحیح الحدیث مطلقاً، أو حسن الحدیث مطلقاً، أو صحیح بروایه القدماء عنه، وقد روی عنه فی الخبر أعلاه عبد الله بن وهب کما فی سند البلاذری، وقتیبه بن سعید کما فی سند الطبرانی.

وأمّا أبو قبیل فهو حیی بن هانئ، وثّقه عدّه من أئمّه الشأن، منهم أحمد بن حنبل، وأبو زرعه، والدارقطنی، والعجلی، ویعقوب بن سفیان الفسوی، وابن معین، وأحمد بن صالح المصری((۴)).

نعم، قال فیه أبو حاتم: «صالح الحدیث»((۵)). وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «وکان یخطئ»((۶)). ومع ملاحظه تشدّدد أبی حاتم، وکذا ابن حبّان، وأیضاً ملاحظه أنّ

۱- هادی، عصام موسی، محدّث العصر الإمام الألبانی کما عرفته: ص۷۸- ۷۹.

۲- اُنظر: المصدر السابق.

۳- أبو إسحاق الحوینی، حجازی محمّد شریف، بذل الإحسان بتقریب سنن النسائی أبی عبد الرحمن: ج۱، ص۳۲.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۳، ص۶۴.

۵- اُنظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۳، ص۲۷۵.

۶- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۴، ص۱۷۸.

الخطأ لا يسلم منه راوٍ ما، سيتضّح أنّ الرجل ثقه، وإذا تنزلنا عن ذلك، فحينئذٍ يدور الأمر فيه بين كونه صدوقاً أو ثقه، وقد انتهى الأرنؤوط وبشّار عوّاد إلى أنّه ثقه((۱)).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّه بناءً على وثاقه ابن لهيعه، ووثاقه أبى قبيل، فإنّ الخبر صحيح الإسناد، وأمّا بناءً كون أحدهما صدوقاً فالسند حسن، وهو ما ذهب إليه الهيثمى، حيث قال: «رواه الطبرانى وإسناده حسن»((۲)).

تنويه فى اختلاف لفظ الحديث

عرفنا أنّ لفظ الحديث عند البلاذرى هو أنّ السماء أظلمت، بينما فى الطريقين الآخرين عند البيهقى والطبرانى، أنّ الشمس انكسفت، والظاهر أنّه لا يوجد خبران لأبى قبيل فى الموضوع، بل هو خبر واحد بقرينه أنّ كلّ الطرق هى عن ابن لهيعه، عن أبى قبيل، فالظاهر أنّ هناك نقلاً ـ بالمعنى لاستلزام الكسوف للظلام كما هو واضح، فالراوى حين رأى الظلام ظنّ أنّ الشمس انكسفت؛ لذا اختلف الرواه فى النقل فبعضهم نقل انكساف الشمس، وبعضهم نقل حصول الظلام، والله أعلم.

وما يؤيد ذلك أنّ بقيّه الرواه غير أبى قبيل أيضاً اختلفوا فبعضهم نقل الكسوف، وبعضهم نقل الظلام، وسيأتى مزيداً من الكلام عن ذلك فيما يأتى.

۲ – خبر خليفه بن صاعد

تقدم أنّ هذا الخبر أخرجه ابن عساكر، عن خلف بن خليفه، عن أبيه، قال:

۱- اُنظر: الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج۱، ص۳۳۷.

۲- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۹۷.

«لمّا قُتل الحسين اسودّت السماء وظهرت الكواكب نهاراً، حتّى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر»((۱)).

وأورده المزى فى تهذيبه((۲)).

وقد تبيّن من خلال دراسه الرجال أنّ سند هذا الخبر حسن لذاته.

۳ – خبر أُمّ حيّان

وقد تقدّم سابقاً أنّ هذا الخبر أخرجه ابن عساكر من طريق البيهقى، والخطيب، وابن هبه الله، بسندهم إلى أُمّ حيّان، قالت: «يوم قُتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً...»((۳)).

وقد تقدّم ما يتعلّق بتخريج الخبر.

وأمّا من حيث السند فقد تقدّم فيه الكلام مفصّلاً وتبيّن أنّ الخبر ضعيف، لكن الضعف ليس شديداً؛ لأنّه يتعلّق بالجهاله، فيكون صالحاً لأنْ يتقوّى مع غيره.

هذا، وقد أشرنا سابقاً أنّ ابن عساكر والسيوطى نسبوا تخريج الروايه إلى البيهقى، وعرفنا فيما تقدّم أنّ البيهقى إذا خرّج حديثاً وسكت عنه، فهو صحيح معتبر عنده، وهذا ما يقوّى صحه الطريق أعلاه، وصحه أصل الخبر.

۴ – خبر ابن عباس

اشاره

وهذا الخبر روته المصادر الشيعيه، نقلاً عن المصادر الستيّه، فقد رواه الشيخ الصدوق فى الأمالى والإكمال، والراوندى فى الخرائج، وعنهم أخذه الكثير كالبحار وغيره.

۱- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۶.

۲- اُنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۲.

۳- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۹.

أمّا روایه الشیخ الصدوق، فهی عن محمد بن أحمد السنانی (رضی الله عنه) کما فی الأمالی((۱))، وأحمد بن الحسن بن القطان «وکان شیخاً لأصحاب الحدیث ببلد الری، یعرف بأبی علی بن عبد ربّه» کما فی الإکمال((۲))، کلاهما قالا: حدّثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، قال: حدّثنا بکر بن عبد الله بن حبیب، قال: حدّثنا تمیم بن بهلول، قال: حدّثنا علی بن عاصم، عن الحصین بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس.

وقال الراوندی فی الخرائج: بأنّ هذا الخبر«یُروی عن مشیخه المخالفین، عن شیخ لأصحاب الحدیث بالری یعرف بأبی علی بن عبد ربّه، قال: ثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، ثنا بکر بن عبد الله بن حبیب، عن تمیم بن بهلول، عن علی بن عاصم، عن الحصین بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس».

قال: «وتُروی عن شیخ لهم بأصفهان یعرف بأبی بکر بن مردویه بإسناده عن ابن عباس»((۳)).

وأصل الخبر مع عدم ذکر بعض التفاصیل، وعدم التعرّض لمسأله الکسوف أیضاً، رواه ابن الأعثم فی الفتوح((۴)).

والخبر طویل وخلاصه موضع الشاهد منه کما رواه فی الخرائج عن ابن مردویه، أنّ الإمام علی علیه السلام حین مرّ بکربلاء بکی بکاءً طویلاً، وبیّن لابن عباس أنّ الإمام الحسین علیه السلام سیُقتل هنا، وأنّ فی هذا المکان بعر الظباء، وهی مصفره لونها لون الزعفران، فأمر ابن عباس أنْ یطلبها، فوجدها ابن عباس کما وصفها الإمام، فأخذها

۱- اُنظر: الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۶۹۴.

۲- اُنظر: الصدوق، محمد بن علی، کمال الدین وتمام النعمه: ص۵۳۲.

۳- قطب الدین الراوندی، سعید بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج۳، ص۱۱۴۴.

۴- اُنظر: ابن أعثم الکوفی، أحمد، الفتوح: ج۲ ص۵۵۱، وما بعدها.

الإمام وشـمّها، وهو يقول: هى هى بعينها، أتعلم يا بن عباس، ما هـذه الأباعر؟ هـذه قـد شـمّها عيسـى من مريم، وقال: هذا الطيب لمكان حشيشها، ثمّ إنّ الإمام أخذ من البعر وصرّه فى ردائه، وأمر ابن عباس كذلك، وقال له: «إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، فاعلم أنّ أبا عبـد الله قـد قُتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقـد كنت أحفظها، ولا أحلّها من طرف كمّى، فبينا أنا فى البيت نائم وقد خلا عشـر المحرّم إذ انتبهت، فإذا تسـيل دماً، فجلست وأنا باكٍ، فقلت: قُتل الحسين، وذلك عند الفجر، فرأيت المدينه كأنّها ضباب، ثمّ طلعت الشمس وكأنّها منكسفه، وكأنّ على الجدران دماً، فسمعت صوتا يقول وأنا باكٍ:

اصبروا آل الرسول

قُتل الفرخ البجول((۱)).

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثمّ بكى وبكيت، ثمّ حدّثت الذين كانوا مع الحسـين، فقالوا: لقد سـمعنا ما سـمعت ونحن فى المعركه، فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام »((۲)).

خلاصه الحكم السندى فى هذا الخبر

وهـذا السـند ضـعيف على كلا المبنيين؛ ويكفى فى ذلك جهاله وضـعف بعض رجاله، فمثلاً: أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، مجهول عند الشـيعه، ولم أقف له على ذكر عند أهل السـنّه، وتميم بن بهلول، مجهول عند الشيعه، وليس له ذكر عند أهل السنّه، وعلى بن عاصم، ضعيف عند أهل السنه، وليس له ذكر عند الشيعه، والمذكور عند

۱- وفى كتاب الأمالى وكذلك كمال الدين للشيخ الصدوق: (النحول) بدل البجول.

۲- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج۳، ص۱۱۴۵- ۱۱۴۷. وأُنظر: الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص۶۹۴- ۶۹۶. الصدوق، محمد بن على، كمال الدين وتمام النعمه: ص۵۳۵.

الشیعه مختلف الطبقه عن ذاک کما أوضح السیّد الخوئی((۱)). وهکذا بقیّه الرجال بین الجهاله والخلاف بین الفریقین، فلا یسلم السند علی مبنی أیّ منهما، فالخبر بهذا السند ضعیف.

أضف إلی ذلک ففی الخبر ما یدلّ علی ضعفه أیضاً، وهو أنّ ابن عباس کان أعمی، فکیف تمکّن من رؤیه سیلان الدم وانکساف الشمس وما إلی ذلک من الأُمور المذکوره فی الروایه؟!

مضافاً لِمَا سیأتی فی بعض الأخبار بأنّ أُمّ سلمه رأت تحوّل التربه دماً وصرخت، وجاءها الناس وکان ممّن جاء مستفسراً عن الوضع هو ابن عباس یقوده قائده، ممّا یدل علی أنّ ابن عباس قد عرف الخبر من أُمّ سلمه!

۵ – خبر یزید بن أبی زیاد

روی أبو الشیخ فی کتاب (السنّه) کما نقله الزرندی فی نظم درر السمطین، بسنده إلی یزید بن أبی زیاد، قال: «شهدت مقتل الحسین وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الورس فی عسکرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانکسفت الشمس لقتله، حتی بدت الکواکب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القیامه قد قامت، ولم یُرفع حجر فی الشام إلّا رؤی تحته دم عبیط»((۲)).

لکن من المؤسف أنّ کتاب السنّه لأبی الشیخ لم یصل إلینا، فلم نقف علی سنده، فیکون الخبر مرسلاً.

۱- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۳، ص ۷۰.

۲- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص ۲۲۰.

۶ – خبر مرسل عن الشعبی

أورده سبط ابن الجوزی، قال: وقال الشعبی: «لمّا قُتل الحسین اسودّت الدنیا ثلاثه أیام، ورمت السماء رملاً أحمر»((۱)).

ومن الواضح أنّ الخبر المرسل محکوم بالضعف.

ب – الروایات الوارده عند الشیعه

۱ – روایه أبی مخنف

أرسلها ابن شهر آشوب عن أبی مخنف فی روایه: «... وانکسفت الشمس إلی ثلاثه أسبات»((۲))، وعنه المجلسی((۳))، والبحرانی((۴)).

وهی مرسله بلا سند محکومه بالضعف.

وقد فسّر المجلسی المقصود من ثلاثه أسبات، أی: ثلاثه أسابیع بدأت من السبت، قال: « قوله (إلی ثلاثه أسبات)، أی: أسابیع، وإنّما ذکر هکذا؛ لأنّهم ذکروا أنّ قتله علیه السلام کان یوم السبت، فابتداء ذلک من هذا الیوم»((۵)).

۲ – روایه رجل من أهل بیت المقدس

اشاره

تقدّم ذکر هذه الروایه سابقاً، وقد أخرجها ابن قولویه بسنده إلی أبی نصر، عن رجل من أهل بیت المقدس فی خبر طویل جاء فیه: «... وانکسفت الشمس ثلاثه

۱- سبط بن الجوزی، یوسف بن فرغلی، مرآه الزمان: ج۸، ص۱۷۲.

۲- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۱۸.

۳- اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۵، ص۳۰۵.

۴- اُنظر: البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۴، ص۱۱۶.

۵- المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۵، ص۳۰۵.

أيام»((۱)).

وقد عرفنا سابقاً أنّ هذا السند ضعيف؛ لوجود عدّه مجاهيل فيه.

خلاصه حكم هذه الحادثه

اتضح أنّ هذه الحادثه وردت بعدّه طرق عند أهل السنّه، بعضها صحيحه كخبر أبى قبيل، وخبر خليفه بن صاعد، كما أنّها وردت من طرق الشيعه أيضاً كما تقدّم.

غير أنّه لم يرد فى خبر خليفه، وخبر أُمّ حيّان إشاره إلى كسوف الشمس، بل اقتصر الرواه على ذكر الظلام الذى حصل فى الكون فى ذلك اليوم، وكما قدّمنا سابقاً، فإنّ الظلام ملازم لانكساف الشمس، فالأظهر أنّ المراد من الأخبار هو شىء واحد.

ثمّ الظاهر أنّه يوجد غير أبى قبيل قد صرّح بالكسوف، وهو ما أشار إليه ابن حجر العسقلانى، حين ذكر خبر أبى قبيل فى كسوف الشمس، وأوضح أنّ غير أبى قبيل رواه أيضاً، فقال: «روى البيهقى عن أبى قبيل وغيره أنّ الشمس كُسفت يوم قُتل الحسين»((۲)).

كما أنّ ابن عباس صرّح بالكسوف كما فى خبر الصدوق والراوندى، وكذلك يزيد بن أبى زياد كما فى خبر أبى الشيخ.

فاتّضح أنّ القدر المشترك من الخبر هو حصول ظاهره الانكساف، وقد وردت فى كتب الفريقين، ممّا يُشكّل قرينه أُخرى تقوّى مسأله الوثوق بحصول الحادثه.

كما أنّ هذه الحادثه تُعدُّ من المشهورات، وهو ما صرّح به الشربينى، حيث قال: «وكذا اشتهر أنّها كسفت يوم قُتل الحسين، وأنّه قُتل يوم عاشوراء»((۳)).

۱- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ۱۶۰- ۱۶۱.

۲- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، التلخيص الحبير: ج۵، ص۸۴.

۳- الشربينى، محمد بن أحمد، مغنى المحتاج: ج۱، ص ۳۲۰.

وأمّا ما يتعلّق بفتره الانكساف والاختلاف فى ذلك فغير ضار بعد اتّفاق الأخبار على أصل ظاهره الانكساف، ولربّما يكون منشأ الاختلاف راجع إلى اختلاف الأماكن، والله العالم.

معنى انكساف الشمس

عرفنا قبل قليل أنّ الأخبار تارةً ذكرت الظلام وأُخرى ذكرت الانكساف، فهل من الممكن حصول الانكساف حقيقه أَم الأمر لا يعدو حصول الظلام، وتوهم الرواه أنّ الشمس انكسفت؟

من المعروف علميّاً أنّ انكساف الشمس بمعنى حيلوله القمر بينها وبين الأرض لا يحصل إلّا فى أواخر الشهور العربيه، ولا يمكن حصول ذلك قبل يوم السابع والعشرين قطعاً، ومقتل الحسين عليه السلام حصل فى يوم العاشر من المحرّم فمن جهه علميه لا يمكن حصول الكسوف.

إلّا أنّه قد يقال بأنّنا ما دمنا نتكلّم عن حوادث إعجازيه خارقه للعاده، فلا معنى للحساب العلمى، فكما أنّ مطر السماء دماً يُعتبر خارجاً عن الأُطر الطبيعيه، فكذلك لتنكسف الشمس خارج الأُطر الطبيعيه.

غير أنّ هذا الكلام مردود روائياً أيضاً، فقد ورد عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه لا تنكسف الشمس لموت أحد، رواه الكلينى فى الكافى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن سعيد، عن على بن عبد الله، قال: «سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام ، يقول: إنّه لمّا قُبض إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله جرت فيه ثلاث سنن: أمّا واحده، فإنّه لمّا مات انكسفت الشمس. فقال الناس: انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله. فصعد رسول الله صلى الله عليه و آله

المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان [له] لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته...»((۱)).

إلّا أنّ المجلسی يرى أنّ الروايه مختصّه بمحض الموت مالم ترافقه أسباب أُخرى، فقال فيها: «أی بمحض الموت، بل إذا كان ذلك بسبب فعل الأُمّه واستحقوا العذاب والتخويف يمكن أن ينكسفا لذلك، فلا ينافی ما رُوی فی الأخبار من انكسافهما لشهاده الحسين (صلوات الله عليه)، ولعنه الله على قاتله، فإنّها كانت بفعل الأُمّه الملعونه، واستحقوا بذلك التخويف والعذاب بخلاف فوت إبراهيم عليه السلام ، فإنّه لم يكن بفعل الأُمّه»((۲)).

بينما يلتزم الشيخ حسن زاده آملی بالروايه دون تأويل، ويرى عدم تحقق الكسوف الحقيقی، فيقول: «لم يكن الانكساف على معناه الواقعی الحقيقی المعروف بين الناس، أعنی: انكساف الشمس بحيلوله القمر بينها وبين الأرض؛ لِما ثبت بالبرهان اليقينی الرياضی المبتنی على الأرصاد من قديم الدهر إلى الآن، المعاضد بالمشاهده أيضاً، من أنّ الشمس لا تنكسف إلّا فی أواخر الشهور العربيه، ولا يصادف الحيلوله قبل اليوم السابع والعشرين قطعاً، كما أنّ انخساف القمر يكون فی أواسط الشهر فقط، ولا يقع قبل الليله الثالثه عشر حتماً، فالانكساف فی وقت اجتماعهما دائماً، والانخساف فی استقبالهما كذلك، فإذا لم يكن انكسافها على معناه، فالجدير أن يقال أنّ الشمس أظلمت بتلك الواقعه الهائله؛ لِمّا دريت من أنّ للذنوب تأثيرات فی تغيير الأحوال الكونيّه، وأمّا أنّ الشمس بماذا أظلمت حينئذٍ فعلمه مستور عنّا.

۱- الكلينی، محمد بن يعقوب، الكافی: ج۳، ص۲۰۸.

۲- المجلسی، محمد باقر، مرآه العقول: ج۱۴، ص۱۳۸.

وقد روى الشيخ الأجل قطب الدين الراوندى رحمه الله فى آخر كتابه الخرائج والجرائح عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام ، قال: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذُ هبط آدم إلى الأرض، تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر آخره، فعند ذلك يسقط حساب المنجّمين»((۱)).

والراجح عندنا من خلال ما قدّمناه وأوضحناه أنّ الكسوف حاصل، ولا معنى للتمسّك بالمعطيات العلميه مادام الكلام فى حوادث وأُمور خارجه عن نواميس الطبيعه، وإذا أنكرنا الكسوف رغم دلاله الروايات عليه، فلا معنى أيضاً أنْ نتمسّك بالظلام ونقول إنّ سرّه مخفى، فهو خارج عن الأُطر الطبيعيه أيضاً.

ثمّ إنّ كتب الفريقين صرّحت بانكساف الشمس لموت إبراهيم، وقد مات فى اليوم العاشر أيضاً على ما سيأتى، أضف إلى ذلك، فإنّ العلماء يبحثون مسأله ما إذا اتّفق حصول الكسوف مع العيد، ومن المعلوم أنّ العيد إمّا يكون أوّل الشهر وهو عيد الفطر، أو عاشر الشهر وهو عيد الأضحى.

وكيف ما كان، فالحادثه حاصله وما أبرزناه من كلمات لا يوجد فيها نفى للحادثه بقدر ما فيها توجيه للمراد، وهل أنّ الكسوف حصل أَم أنّ الدنيا أظلمت لأمر خفى غير الكسوف؟ وكلاهما يُعدّ حادثه كونيه غير طبيعيه، وهو المراد الأوّل من البحث كما لا يخفى.

وقد صرّح جمله من علماء أهل السنه بإمكانيه حصول الكسوف فى أوائل الشهر، عند بحثهم مسأله اجتماع العيد والكسوف:

قال ابن عابدين: «فإن قيل: كيف يجتمعان والكسوف فى العاده لا يكون إلّا فى آخر

۱- آملى، حسن حسن زاده، دروس معرفه الوقت والقبله: ص۸۵.

یوم من الشهر، والعید أوّل یوم، أو یوم العاشر؟ قلنا: لا یمتنع، فقد رُوی أنّها کسفت یوم مات إبراهیم ابن رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم)، وموته کان یوم العاشر من ربیع الأوّل»((۱)).

وقال الدسوقی: «استُشکل بأنّ أهل الهیئه أحالوا اجتماع العید والکسوف؛ لأنّ الکسوف لا یکون إلّا فی التاسع والعشرین من الشهر، والعید إمّا أوّل یوم من الشهر، أو عاشره، والحاصل أنّهم یقولون: إنّ الکسوف سببه حیلوله القمر بیننا وبین الشمس، ولا تکون الحیلوله إلّا عند اجتماع القمر مع الشمس فی منزله واحده، وفی عید الفطر یکون بینهما منزله کامله ثلاث عشره درجه، وفی عید الأضحی نحو مائه وثلاثین درجه، وحینئذٍ فلا یتأتی اجتماع العید والکسوف.

وردّ ابن العربی علیهم: بأنّ لله أنْ یخلق الکسوف فی أیّ وقت شاء؛ لأنّ الله فاعل مختار، فیتصرف فی کلّ وقت بما یرید.

وفی حاشیه الرساله لح: أنّ الرافعی نقل أنّ الشمس کسفت یوم مات الحسین، وکان یوم عاشوراء، وورد أنّها کسفت یوم مات إبراهیم ولد النبی (صلّی الله علیه وسلّم)، وکان موته فی العاشر من الشهر عند الأکثر، وقیل: فی رابعه، وقیل: فی رابع عشره...»((۲)).

وقال النووی: «فرع: اعترضت طائفه علی قول الشافعی: اجتمع عید وکسوف. وقالت: هذا محال، فإنّ الکسوف لا یقع إلّا فی الثامن والعشرین، أو التاسع والعشرین. فأجاب الأصحاب بأجوبه:

۱- ابن عابدین، محمد أمین بن عمر، حاشیه ردّ المحتار: ج۲، ص۱۸۱.

۲- الدسوقی، محمد بن عرفه، حاشیه الدسوقی: ج۱، ص۴۰۵.

أحـدها: أنّ هذا قول المنجمين، وأمّا نحن، فنجوّز الكسوف فی غيرهما، فإنّ الله تعالی علی كلّ شـیء قدير. وقد نُقل مثل ذلك، فقـد صـحّ أنّ الشـمس كسـفت يوم مات إبراهيم ابن رسول الله (صـلّی الله عليه وسـلّم)، وروی الزبير بن بكار فی (الأنساب): أنّه توفّی فی العاشر من شهر ربيع الأوّل. وروی البيهقی مثله عن الواقدی.

وكـذا اشـتهر أنّ قتـل الحسـين (رضـی الله عنه) كـان يوم عـاشوراء. وروی البيهقی عن أبی قبيـل: أنّه لمّـا قُتل الحسـين، كسـفت الشمس»((۱)).

۱- النووی، يحيی بن شرف، روضه الطالبين: ج۱، ص۵۹۸.

ثالثاً: حيطان دار الإماره تسايل دماً

اشاره

أورده المزی، قال: قال أبو القاسم البغوی: «حدّثنی أحمد بن محمد بن یحیی بن سعید، قال: حدّثنا زید بن الحباب، قال: حدّثنی أبو یحیی مهدی بن میمون، قال: سمعت مروان مولی هند بنت المهلّب، قال: حدّثنی بواب عبید الله بن زیاد: أنّه لمّا جیء برأس الحسین، فوضع بین یدیه، رأیت حیطان دار الإماره تسایل دماً»((۱)).

وأخرجه من طریقه ابن عساکر((۲))، وابن العدیم((۳)).

وأورده الطبری فی ذخائره عن مروان مولی هند بنت المهلّب، قال: «حدّثنی بواب عبید الله بن زیاد: أنّه لمّا جیء برأس الحسین بین یدیه رأیت حیطان دار الإماره تسایل دماً. [وقال:] خرّجه ابن بنت منیع»((۴)). وابن بنت منیع هو نفسه أبو القاسم البغوی.

وأورده الصالحی الشامی من طریق البغوی أیضاً، لکنّه ذکر أنّ الراوی المباشر هو أیوب بن عبید الله((۵))، ولیس بواب عبید الله، والظاهر أنّه تصحیف مخالف لبقیّه النقولات المتعدّده عن بواب عبید الله.

رجال السند

۱- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۴.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۹.

۳- اُنظر: ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۶.

۴- الطبری، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبی: ص۱۴۵.

۵- اُنظر: الصالحی، محمد بن یوسف، سبل الهدی والرشاد: ج۱۱، ص۵۴۱.

وهـذا السـند لا كلام فيه إلا من جهه الراوى المباشـر، فأحمـد بن محمـد بن يحيى بن سـعيد القطان، ثقه((۱))، وزيد بن الحباب وثقه جمع، وفيه كلام يسير((۲))، وانتهى الـذهبى إلى أنّـه ثقه وغيره أقـوى منه((۳))، وأبـو يحيى مهـدى بن ميمون ثقه((۴))، ومروان مولى هند بنت المهلّب ثقه((۵))، ولم يبق سوى بواب عبيـد الله بن زياد، فلم نعرفه، لكن أغلب الظن أنّه كان من أعـداء أهل البيت باعتبار عمله لهذا الطاغيه، ومع ذلك يروى هذا الخبر، ممّا يُعطى للخبر قوه.

خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر

اتّضح أنّ هذا السـند رجاله إلى الراوى المباشـر كلّهم ثقات، إلّا أنّ بواب عبيد الله بن زياد مجهول لم نعرفه، لكن أغلب الظن أنّه كان من أعداء أهل البيت باعتبار عمله لهذا الطاغيه، كما ذكرنا، وحينئذ، فلا موجب لكذبه فى خبر على خلاف هواه ومصـلحته، فروايته لهذا الخبر، تعطيه قوه، وتزيد من احتماليه مطابقته للواقع بنسبه كبيره.

۱- اُنظر: ابن حجر العسـقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱، ص۶۹. الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج۱، ص۷۵.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۳، ص۳۴۷- ۳۴۸.

۳- الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج۱، ص ۳۵۰- ۳۵۱.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ۱۰ ص ۲۹۰- ۲۹۱.

۵- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۱۷۲.

رابعاً: الورس صار رماداً

اشاره

والورس (بفتح الواو وسكون الراء): «نبات كالسمسم ليس إلّا باليمن ...»((۱)).

وقد ورد هذا الخبر بلفظ (دماً) بدل رماداً عند أبی مخنف علی ما أرسله عنه ابن شهر آشوب، حيث نقل عن أبی مخنف فی روايه: «ولمّا قُتل الحسين صار الورس دماً»((۲)). وعنه المجلسی((۳))، والبحرانی((۴)).

لكنّ الظاهر أنّه من خطأ النُّسّاخ، مع أنّ الخبر مرسل لا يعوّل عليه.

وقد ورد فی تحوّله رماداً عدّه أخبار، منها:

۱ – خبر جدّه سفيان بن عيينه

اشاره

أورده المزی، قال: «قال أبو بكر الحميدی: عن سفيان بن عيينه، عن جدّته أُمّ أبيه: «لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قُتل الحسين»((۵)).

ومن طريق الحميدی، أخرجه البيهقی، قال: أخبرنا أبو الحسين((۶))، أخبرنا عبد الله((۷))، حدّثنا يعقوب((۸))، حدّثنا أبو بكر الحميدی به((۹)).

۱- الفيروز آبادی، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ص۷۴۷.

۲- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۱۸.

۳- اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۵، ص۳۰۵.

۴- اُنظر: البحرانی، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج۴، ص۱۱۶.

۵- المزی، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۵.

۶- أبو الحسين، محمد بن الحسين بن الفضل القطان.

۷- عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوی.

۸- يعقوب بن سفيان الحافظ.

۹- اُنظر: البيهقی، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۷۲.

وبعدّه طرق أخرجه ابن عساكر عن أبی الحسين القطان بالسند السابق((۱)).

وأخرجه الطبرانی، قال: «حدّثنا علی بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، حدّثتنی جدّتی أُمّ أبی، قال: رأيت الورس الذی أُخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد»((۲)).

وأخرجه أيضاً ابن العديم فی بُغيته((۳)).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدّثنی أبی، قال: ذكر لسفيان جدّته، فقال: قالت - يعنی يوم قُتل الحسين -: صار اللحم كذا، وصار الورس أسود»((۴)).

رجال السند

ومن الواضح صحه سند الخبر إلی جدّه سفيان، فرجال سند البيهقی إلی جدّه سفيان كلّهم من الثقات المعروفين، فأبو الحسين بن الفضل القطان مُجمع علی ثقته((۵))، وعبد الله بن جعفر بن درستويه ثقه أيضاً((۶))، ويعقوب بن سفيان الفسوی حافظ ثقه معروف صاحب كتاب المعرفه والتاريخ وغيرها((۷))، وأبو بكر الحميدی هو عبد الله بن الزبير بن عيسی الحميدی، ثقه إمام، من أثبت الناس فی سفيان بن عيينه((۸)).

وكذلك رجال الطبرانی، فإنّ علی بن عبد العزيز هو البغوی الحافظ، شيخ

۱- اُنظر: ابن عساكر، علی بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص ۲۳۰.

۲- الطبرانی، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۱۹.

۳- اُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فی تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۹.

۴- ابن حنبل، أحمد، العلل ومعرفه الرجال: ج۱، ص ۴۵۰.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۷، ص۳۳۱- ۳۳۲.

۶- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۵، ص۵۳۱- ۵۳۲.

۷- اُنظر: المزی، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج۳۲، ص۳۲۴- ۳۳۵.

۸- المصدر السابق: ج۱۴، ص۵۱۲- ۵۱۳.

الطبرانی، وعمّ الحافظ المعروف عبـد الله بن محمـد بن عبد العزیز البغوی. قال الدارقطنی: «ثقه مأمون»((۱)). وقال الذهبی: «ثقه، لکنّه یطلب علی التحدیث، ویعتذر بأنّه محتاج»((۲)).

وإسحاق بن إسماعیل هو الطالقانی، ثقه((۳)).

وکذلک سند عبد الله بن أحمد فهو یرویه عن أبیه أحمد بن حنبل الثقه الإمام الحافظ المعروف إمام المذهب.

وأمّا سفیان بن عیینه الذی تدور علیه الأسانید فهو ثقه ثبت حافظ إمام((۴)).

لذا قال فیه الهیثمی فی طریق الطبرانی: «رواه الطبرانی ورجاله إلی جدّه سفیان ثقات»((۵)).

لکن جدّه سـفیان لم نقف علی ترجمه لها، غیر أنّ روایه البیهقی لها من دون إشاره إلی ضـعف الخبر توجب القول بصحته، کما أوضحنا سابقاً من أنّ البیهقی التزم فی کتبه بنقل الصحیح سوی ما أشار إلیه وبیّن ضعفه.

أضف إلی ذلک فإنّ ابن عیینه من المُتقنیین ومن الذین یتحرون الأخبار، ومن الذین ثبت عنهم أنّهم لا یرسـلون إلّا عن ثقه، کما أنّه لم یتوقف أحد فی مشایخه إذا

۱- السـلمی، محمد بن الحسین، سؤالات أبی عبد الرحمن السلمی للدارقطنی: ص۹۹. الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۲، ص۶۲۲.

۲- الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۳، ص۱۴۳.

۳- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۲۳۴. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۹.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۴۴۹.

۵- الهیثمی، علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۹۷.

حدّث بالسماع((۱)).

فلا یبعد حینئذٍ القول بصحّه هذا السند، خصوصاً أنّه رواه عن جدّته التی عاصرها وعرفها، فمن المستبعد جدّاً أنْ یروی عنها هکذا خبر مع علمه بضعفها، فلا بدّ أنْ تکون ثقه عنده.

وقد ورد المعنی المتقدّم بلفظ آخر عن أُمّ عیینه أیضاً: أخرجه أبو نعیم، قال: «حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من أصله، ثنا محمود بن أحمد الفرج، ثنا محمد بن المنذر البغدادی سنه اثنتین وثلاثین ومائتین، ثنا سفیان بن عیینه، حدّثتنی جدّتی أُمّ عیینه: أنّ حمالاً کان یحمل ورساً، فهوی قتل الحسین بن علی، فصار ورسه رماداً»((۲)).

ومن طریقه الخطیب((۳))، وابن عساکر((۴)).

وأورده فی تهذیب الکمال، قال: «وقال محمد بن المنذر البغدادی، عن سفیان بن عیینه: حدّثتنی جدّتی أُمّ عیینه: أنّ حمّالاً کان یحمل ورساً، فهوی قتل الحسین، فصار ورسه رماداً»((۵)).

فهو طریق آخر إلی ابن عیینه مضافاً للطرق الصحیحه الثلاثه المتقدّمه، ولیس فیه علّه ظاهره سوی أنّ محمد بن المنذر، ذکره الخطیب وغیره ولم یذکروه بجرح ولا

۱- اُنظر: السلیمانی، مصطفی، إتحاف النبیل: ج۲، ص۹۸.

۲- أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، ذکر أخبار أصبهان: ج۲، ص۱۸۲- ۱۸۳. اُنظر: أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۷.

۳- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۴، ص۶۸. لکنّه جاء بلفظ: (فصار ورسه دماً). والظاهر أنّه من خطأ النُّسّاخ، خصوصاً أنّه رواها عن أبی نعیم، وعند أبی نعیم رماداً، کما نقلنا أعلاه.

۴- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۳۱.

۵- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۳۴۵.

تعدیل، وکان قد حدّث فی أصفهان((۱)).

خلاصه الحکم علی السند

وبما تقدّم یتبیّن أنّ الخبر بروایه سفیان عن جدّته یمکن القول باعتباره بلحاظ أمرین:

الأوّل: روایه البیهقی له وسکوته عنه.

الثانی: أنّه یمکن القول بوثاقه جدّه سفیان بناءً علی تحرّی سفیان فی النقل، وعدم إرساله إلّا عن الثقات، وعدم الوقوف علی مشایخ ضعاف له ممّن حدّث عنهم، مع خصوصیه کونه یروی عن جدّته أمر خارج عن نظم الکون الطبیعیه.

۲ – خبر أبی حفصه السلولی

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا الفضل بن دکین، قال: حدّثنا عقبه بن أبی حفصه السلولی، عن أبیه، قال: إنْ کان الورس من ورس الحسین، لیقال به هکذا [أی: یُفرَک] فیصیر رماداً»((۲)).

وأخرجه ابن عساکر، قال: «أخبرنا أبو محمد السلمی، أنا أبو بکر الخطیب (ح)، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی، أنا أبو بکر، قالا: أنا أبو الحسین، أنا عبد الله، نا یعقوب، نا أبو نعیم، نا عقبه بن أبی حفصه السلولی، عن أبیه، قال: إن کان الورس من

۱- اُنظر: ابن حیّان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدّثین بأصبهان: ج۲، ص۱۸۶. الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۴، ص۶۸.

۲- ابن سعد، محمد، الطبقات الکبری، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فی من قبض رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) وهم أحداث الأسنان):ج۱، ص۵۰۹. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (من طبقات ابن سعد): ص۹۱.

ورس الحسين، يقال به هكذا، فيصير رماداً»((۱)).

وأخرجه ابن العديم من طريق أبو الحسين بسنده ومتنه سواء((۲)).

وأخرجه الخوارزمی بسنده إلی يعقوب بن سفيان، وساقه بسنده ومتنه((۳)).

رجال السند

أمّا الفضل بن دكين، فهو حافظ ثقه ثبت((۴)).

وعقبه بن أبی حفصه السلولی، لعلّه عقبه بن إسحاق، بقرينه روايه أبی نعيم الفضل بن دكين عنه، فقد ذكر الرازی فی الجرح والتعديل، عقبه بن إسحاق السلولی، وقال: «روی عن إسماعيل بن أبی خالد، وليث بن أبی سليم، وأبی شراعه، روی عنه ابن إدريس، وإسحاق بن منصور، وأبو نعيم، سمعت أبی يقول ذلك»((۵)).

فابن أبی حاتم لم يذكر فيه جرحاً لا تعديلاً، وبضميمه روايه ثلاثه من الثقات عنه، وهم عبد الله بن إدريس، والفضل بن دكين، وإسحاق بن منصور، فلا يبعد القول بوثاقته حينئذٍ، ولا أقل من كونه صدوقاً حسن الحديث.

أمّا أبو حفصه فلم يتبيّن لنا مَن هو، فلعلّه أبو حفصه مولی عائشه، وقد ذكره الرازی من دون جرح ولا تعديل((۶)).

۱- ابن عساكر، علی بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص ۲۳۰.

۲- اُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فی تاريخ حلب: ج۶، ص۲۶۳۹- ۲۶۴۰.

۳- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام : ج۲، ص۱۰۳.

۴- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذكره الحفّاظ: ج۱، ص۳۷۲. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقريب التهذيب: ج۲، ص۱۱.

۵- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۶، ص۳۰۸.

۶- اُنظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج۹، ص۳۶۳.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ هـذا السـند ضـعیف؛ لعـدم الوقوف یقیناً علی المراد من أبی حفصه، بل کذلک عدم الاطمئنان من کون عقبه بن أبی حفصه هو عقبه بن إسحاق.

لکن هذا لا یمنع من کون هذا الخبر التاریخی یُعتبر قرینه قویه تتقوّی به بقیّه الأخبار الداله علی حصول وتحقق الحادثه.

۳ – خبر یزید بن أبی زیاد

اشاره

رواه عنه جریر بن عبد الحمید، وعن جریر روی بطریقین:

الأوّل: طریق یحیی بن معین، قال: «حدّثنا جریر، عن یزیـد بن أبی زیاد، قال: قُتل الحسین بن علی ولی أربع عشره سنه، وصار الورس الذی کان فی عسکرهم رماداً، واحمرّت آفاق السماء، ونحروا ناقهً فی عسکرهم، فکانوا یرون فی لحمها النیران»((۱)).

وأخرجه من طریقه ابن عساکر((۲))، والخوارزمی((۳))، وأورده المزی فی تهذیبه((۴))، والذهبی فی سیره((۵)).

والسند جید کما تقدّم سابقاً، فجریر بن عبد الحمید ثقه، ویزید أیضاً ثقه علی کلام مرّ فیه مفصّلاً.

الثانی: أخرجه أبو نعیم الأصبهانی، قال: «حدّثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمود بن

۱- ابن معین، یحیی، تاریخ ابن معین بروایه الدارمی: ج۱، ص۳۶۱.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۳۰.

۳- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۳، لکنه ذکر بدل کلمه (النیران) (المرار).

۴- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۴- ۴۳۵.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۳.

أحمد بن الفرج، ثنا محمد بن المنذر البغدادی سنه اثنتین وثلاثین ومائتین، ثنا جریر بن عبد الحمید، عن یزید بن أبی زیاد، قال: شهدت مقتل الحسین بن علی، وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الورس فی عسکرهم رماداً»((۱)).

وهذا الطریق إلی جریر فیه ضعف من جهه محمد بن المنذر البغدادی؛ إذ لم یرد فیه توثیق، فقد ذکره الخطیب وغیره، ولم یذکروه بجرح ولا تعدیل، وکان قد حدّث فی أصبهان((۲)).

وکیفما کان، فهو یُزید الطریق السابق قوّهً ویؤکّد صحّه الطریق إلی یزید بن أبی زیاد.

کما أنّ الخبر ورد مرسلاً عند أبی الشیخ، فقد روی فی کتاب (السنّه) کما نقله الزرندی فی نظم درر السمطین، بسنده إلی یزید بن أبی زیاد، قال: «شهدت مقتل الحسین، وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الورس فی عسکرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانکسفت الشمس لقتله حتّی بدت الکواکب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القیامه قد قامت، ولم یُرفع حجر فی الشام إلّا رؤیَ تحته دم عبیط»((۳)).

لکن من المؤسف أنّ کتاب السنّه لأبی الشیخ لم یصل إلینا، فلم نقف علی سنده، فیکون الخبر مرسلاً.

خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل الورس رماداً

۱- أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، ذکر أخبار أصبهان: ج۲، ص۱۸۳. اُنظر: أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج۲، ص۶۶۸.

۲- اُنظر: ابن حیّان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدّثین بأصبهان: ج۲، ص۱۸۶. الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۴، ص۶۸.

۳- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص۲۲۰.

تبیّن أنّ هـذه الحادثه رویت بطرق عـدّه عن ثلاثه من الرواه، وهم: جـدّه سـفیان، ویزید بن أبی زیاد، وأبو حفصه السـلولی، ومن حیث السـند فخبر یزیـد سـنده جیـد، وخبر جدّه سـفیان یمکن المصـیر إلی قبوله، وخبر أبو حفصه یزیدهما قوّه، وفی الجمله فإنّ هذه الأخبار تتقوّی مع بعضها البعض.

دلالات هذه الحادثه

وهذه الحادثه لا تخرج عن سـیاق الحوادث المتقدّمه، فی أنّها تُبیّن الحزن الشدید الذی حلّ بالسـماء والأرض علی مقتل الحسین علیه السـلام بهـذه الکیفیه، ومـا رافقه من غضب إلهی علی هؤلاء القـوم؛ بحیث تغیّر العـالم بأسـره، وحـتی نبـات الـورس الـذی اصطحبوه معهم احترق وتحوّل إلی رماد.

خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم

اشاره

وهذا الخبر ورد عند السنّه والشیعه باختلاف فی اللفظ:

فأخرجه البیهقی، قال: «أخبرنا أبو الحسن((۱))، أخبرنا عبد الله، حدّثنا یعقوب، حدّثنا سلیمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زید، قال: حدّثنی حمید((۲)) بن مرّه، قال: أصابوا إبلاً فی عسکر الحسین یوم قُتل، فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أنْ یسیغوا منها شیئاً»((۳)).

ومن طریق البیهقی وغیره أخرجه ابن عساکر، وکذلک ابن العدیم، لکنهما ذکرا أنّ الراوی المباشر هو جمیل بن مرّه، ولیس حمید بن مرّه((۴)).

وأورده المزی والذهبی وغیرهما، قالوا: «قال: حمّاد بن زید، عن جمیل بن مرّه...»((۵)).

وأورده السیوطی، قال: «وأخرج البیهقی عن جمیل بن مرّه...»((۶)).

۱- الظاهر أنّ الصحیح هو أبو الحسین محمد بن الفضل القطان، بقرینه الروایات السابقه علی هذه الروایه، وبقرینه أنّ شیخ البیهقی الذی یروی عن عبد الله بن جعفر هو أبو الحسین محمد بن الفضل القطان، وبقرینه أنّ ابن عساکر وابن العدیم نقلوها عن البیهقی بروایه القطان المشار إلیه.

۲- الظاهر هو جمیل بن مرّه بقرائن أوضحناها فی ترجمه الرجل.

۳- البیهقی، أحمد بن الحسین، دلائل النبوه: ج۶، ص۴۷۲.

۴- ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۳۱. وابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۶۴۱.

۵- المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۵. الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: حوادث وفیات (۶۱- ۸۰هـ)، ج۵، ص۱۶. اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۱۳.

۶- السیوطی، عبد الرحمن بن أبی بکر، الخصائص الکبری: ج۲، ص۱۲۶.

وأخرجه الخوارزمی بسنده إلی حمّاد بن زید، عن جمیل بن مرّه أیضاً((۱)).

رجال السند

وسند هذا الخبر إلی الراوی المباشر صحیح، رجاله کلّهم ثقات، وقد تقدّمت الإشاره إلی جمیعهم سابقاً.

وأمّا الراوی المباشر، فهو جمیل بن مرّه ولیس حمید بن مرّه؛ ذلک أنّ کُتب التراجم ذکرت فی شیوخ حمّاد بن زید جمیل بن مرّه، ولم یذکروا حمید بن مرّه، وکذلک فإنّ کلّ مَن نقل الروایه سواء من طریق البیهقی أو غیره إنّما ذکروا الروایه عن جمیل بن مرّه، کابن عساکر، وابن العدیم، والمزی، والذهبی، والسیوطی، وغیرهم.

وجمیل بن مرّه ثقه، وثّقه النسائی((۲))، ویحیی بن معین((۳))، وذکره ابن حبّان فی الثقات((۴))، وتبعهم علی توثیقه الذهبی((۵))، وابن حجر((۶)).

خلاصه الحکم علی السند

فتبیّن أنّ هذا الخبر صحیح الإسناد.

تنویه

قد اختُلف فی هذه الروایه سنداً متناً، فقد أخرجها ابن الجوزی وکذلک سبطه من

۱- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۳.

۲- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۵، ص۱۳۱.

۳- اُنظر: ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۲، ص۵۱۸.

۴- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۶، ص۱۴۶.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۱، ص۲۹۷.

۶- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۶۶.

طریق عبد الوهاب بن المبارک((۱)): «أنبأنا أبو الحسین بن عبد الجبار، أنبأنا الحسین بن علی الطناجیری، ثنا عمر بن أحمد بن شاهین، ثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، ثنا علی بن سهل، ثنا خالد بن خداش، ثنا حمّاد بن زید، عن جمیل بن مرّه، عن أبی الوصی((۲))، قال: نُحرت الإبل التی حُمل علیها رأس الحسین وأصحابه، فلم یستطیعوا أکلها، کانت لحومها أمرّ من الصبر»((۳)).

فالاختلاف فی السند وقع فی الراوی المباشر، فهنا الراوی المباشر لیس جمیل بن مرّه، بل رواه عن أبی الوضیء، والاختلاف فی المتن وقع فی أنّ روایه البیهقی عن جمیل بن مرّه تحدّثت عن مطلق الإبل، ولم تقیّدها بالإبل التی حُمل علیها رأس الحسین علیه السلام کما فی هذه الروایه.

کما أنّ (أبو الوضیء) الراوی المباشر عند ابن الجوزی ثقه أیضاً((۴)).

وقد ورد قریب منه عند الشیعه، فنقل ابن شهر آشوب مرسلاً، عن أبی مخنف فی

۱- وهو حافظ ثقه متقن. اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۴، ص۱۲۸۲- ۱۲۸۳.

۲- هکذا فی المطبوع من کتاب المنتظم، وأمّا فی المطبوع من کتاب الردّ علی المتعصب العنید، فجاء باسم: أبو الوصنی، والظاهر أنّ الصحیح هو أبو الوضیء، وهوعبّاد بن نسیب القیسی، فقد روی عنه جمیل بن مرّه، ثمّ إنّ فی نُسخ تذکره الخواص أیضاً یوجد اختلاف وخلط فی الراوی المباشر کما مرّ، بل فی بعض النُّسخ جعلهما اثنان: فقال: أبو الوضی، ومروان بن الوضین، ولعلّه من إضافات النُّسّاخ. اُنظر: سبط ابن الجوزی، یوسف بن فرغلی، تذکره الخواص (تحقیق حسین تقی زاده): ج۲ ص۲۱۱، وطبعه دار نینوی: ص۲۶۷. واُنظر أیضاً: ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، الرد علی المتعصب العنید: ص۵۷. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۵، ص۳۴۲.

۳- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، الرد علی المتعصب العنید: ص۵۷. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۵، ص۳۴۲. سبط ابن الجوزی، یوسف بن فرغلی، تذکره الخواص (تحقیق حسین تقی زاده): ج۲ ص۲۱۱، وطبعه دار نینوی: ص۲۶۷.

۴- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۱۴، ص۱۶۹- ۱۷۰.

روایه: «لمّا دُخل بالرأس علی یزید، کان للرأس طیب قد فاح علی کلّ طیب، ولمّا نحر الجمل الذی حُمل علیه رأس الحسین کان لحمه أمرّ من الصبر»((۱)).

وأورده عنه المجلسی((۲))، والبحرانی((۳)).

وهذه الروایه مرسله کما هو واضح.

لکن إنْ قلنا: إنّ روایه البیهقی هی المقدّمه علی روایه ابن الجوزی، فهذه الروایه لا تنافیها؛ فروایه البیهقی نصّت علی أنّهم أصابوا إبلًا فی عسکر الحسین علیه السلام ، ولمّا طبخوها کانت کالعلقم، وهذه تنصّ علی أنّهم نحروا الجمل الذی حُمل علیه رأس الحسین علیه السلام ، فکان لحمه أمرّ من الصبر، فهذا الجمل بالنتیجه هو أحد الإبل التی کانت فی عسکر الحسین علیه السلام ، ولم یذکر أیّ من الخبرین متی کان النحر والطبخ، فمن غیر المعلوم أنّه کان بعد الواقعه مباشره، حتی یقال أنّ الرؤوس لم تُرفع علی الجمال بعدُ، فربّما کان فی الیوم الثانی أو الثالث أو بعدها، فیکون هذا الجمل هو من جمله تلک الإبل لا غیر.

وإنْ کانت روایه ابن الجوزی هی المقدّمه، فمن الواضح أنّ مرسله المناقب مؤیده لها.

أمّا لماذا لا یمکن الجمع بین روایه ابن الجوزی وروایه البیهقی؛ فذلک لأنّها فی الحقیقه روایه واحده تدور علی جمیل بن مرّه، ولیس هما روایتین.

والنتیجه أنّ بعض الأبل التی نُحرت کان لحمها أمرّ من الصبر، فسواء کانت التی رفع علیها رأس الحسین علیه السلام أو غیرها لیس ذو فائده إضافیه، فالحادثه علی کلّ حال تدخل ضمن الحوادث الخارجه عن الأُطر الطبیعیه؛ ولذا لا منفعه کثیره تحصل فی

۱- ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۱۸.

۲- اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۳۵، ص۳۰۵.

۳- اُنظر: البحرانی، هاشم بن سلیمان، مدینه المعاجز: ج۴، ص۱۱۶.

الترجیح بین روایه البیهقی وروایه ابن الجوزی، إلّا فی تحدید الراوی المباشر الذی روی الحادثه، فطبق روایه ابن الجوزی، فإنّ الراوی المباشر لا شکّ فی معاصرته للحادثه؛ لأنّه کان معاصراً لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وسمع منه، وکان من فرسانه علی شرطه الخمیس((۱))، وحضر معه وقعه الخوارج بالنهروان((۲)).

وأمّا طبق روایه البیهقی، فالراوی المباشر هو جمیل بن مرّه، فقد یقال بعدم معاصرته؛ لأنّ وفاته کانت فی سنه (۱۲۱ه-)، ووقعه الطفّ کانت فی سنه (۶۱ه-).

لکن عند التأمّل، فالقول بالمعاصره هو المتعیّن، فلو فرضنا أنّ عمره کان ثمانون سنه حین الوفاه، وهو عمر طبیعی للراوی آنذاک، فیکون عمره فی واقعه الطفّ فی حدود العشرین سنه، فهو معاصر للحادثه حینئذٍ.

فحیثُ إنّه روی خبراً یتعلّق بالحادثه، وإمکانیه معاصرته لها حاصله وطبیعیه، فالنفی حینئذٍ یحتاج للإثبات، کأنْ نعلم أنّ وفاته کانت فی سن مبکر - مثلاً- فیکون خبره منقطعاً، ومع عدم المعرفه بعمره الحقیقی، وإمکان المعاصره باعتبار أنّ عمر الثمانین هو عمر طبیعی جدّاً، فیُعدّ خبره متّصلاً لا منقطعاً.

وقد نَضمُّ إلی ذلک قرینه احتمالیه ولیست قطعیه، وهی من خلال ترجمه أبی الوضیء، فقد صرّحوا بروایه جمیل بن مرّه عنه، وذکروا کما تقدّم أنّه کان معاصراً لأمیر المؤمنین علیه السلام ، وکان علی شرطته، وقد اشترک فی بعض حروبه، ممّا قد یولّد انطباعاً أنّه کان کبیر السن فی تلک المدّه؛ بحیث صار قائداً لشرطه الخمیس، فقد تکون وفاته حینئذٍ بعد عاشوراء بمدّه قلیله، ویترتب علی ذلک أنّ روایه جمیل بن مرّه عنه توجب

۱- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۶، ص۳۱.

۲- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۱۰۲.

معاصره جميل لحادثه عاشوراء، وأنّ ولادته كانت سابقه لذلك؛ ليتمكّن من الروايه عنه.

إلّا أنّ هذه قرينه احتماليه كما أسلفنا، فقد يكون أبو الوضىء توفّىَ وهو فى سن متقدّم أيضاً.

وكيف ما كان، فظاهر الروايه هو معاصره الراوى للحادثه ولا يوجد ما ينفى ذلك.

وأمّا ما يمكن أنْ نستفيده من هذا الخبر، فمن الواضح أنّه يحمل فى طياته عدّه من الدلالات أبرزها:

إنّ الحادثه تُعدُّ نوعاً من الغضب الإلهى على قتله الحسين عليه السلام ، ونوعاً من العقاب لهم؛ بحيث إنّ هذه الأبل لم يهنأوا بها، بل كان طعمها شديد المروره مثل العلقم.

وسيأتى التكلّم عن الدلالات العامّه المشتركه فى كلّ الحوادث فى الفصل الأخير إنْ شاء الله.

سادساً: تحوّل التربه إلی دم عبیط

اشاره

وهذه الروایات وردت من طرق ووجوه عدیده عند الشیعه والسنّه:

أوّلاً: الروایات من طرق الشیعه

اشاره

وهی قسمان: یتضمّن الأوّل: إخبارات النبی صلی الله علیه و آله بأنّ من علامات قتل الحسین علیه السلام هی تحوّل تربته إلی دم، وأمّا الثانی: فهی ما تضمّنت تحقق حادثه تحوّل التربه إلی دم، وکلاهما یصبّان فی مجری واحد، فإنّ إخبار النبی صلی الله علیه و آله - باعتبار ما أطلعه الله علی الغیب - لا یمکن أنْ یتخلّف، فمجرد ثبوت إخباره یثبت تحقق تلک الواقعه حتی لو لم تصل لنا أخبار فی تحققها خارجاً.

ومثل هذه الإخبارات خارجه عن دائره البداء؛ لأنّ ذلک یؤدی إلی تکذیب النبی صلی الله علیه و آله وعدم الوثوق بإخباره.

وأمّا الموارد التی أخبر فیها صلوات الله علیه وآله، ولم یتحقق ما أخبر به، کإخباره بموت الیهودی((۱)) فی وقت معیّن ولم یتحقّق؛ فإنّه لا یستلزم عدم الوثوق به صلی الله علیه و آله ؛ وذلک لأنّه صلوات الله علیه وآله جاء بالشاهد والدلیل علی صدق دعواه حینما کشف للناس وأراهم الإفعی التی کان یحملها الیهودی..

خصوصاً أنّ الفتره الزمنیه بین الإخبار وإقامه الدلیل علی صدق إخباره صلی الله علیه و آله لا

۱- انظر: الکلینی, محمّد بن یعقوب, الکافی: ج۴ ص۵.

تتجاوز اليوم الواحد، بخلاف ما نحن فيه، فإنّ إخباره صلى الله عليه و آله بتحول التربه يتعلّق بفتره ما بعد وفاته؛ الأمر الذى يتعذر معه إقامه الشاهد على صدق دعواه فيما لو حصل البداء.

والغرض أنّنا سنورد هنا ما وقفنا عليه من روايات سواء كانت إخباريه عن النبى صلى الله عليه و آله ، أو التى تتضمّن حصول الحادثه:

۱ – روايه أنس بن مالک

اشاره

أخرجها الطوسى، قال: «أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمدانى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوى، قال: حدّثنا محمد بن سلمه بن أرتبيل، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن أنس بن مالک: أنّ عظيماً من عظماء الملائکه استأذن ربّه (عزّ وجلّ) فى زياره النبى صلى الله عليه و آله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام ، فقبّله النبى صلى الله عليه و آله وأجلسه فى حجره، فقال له الملک: أتحبّه؟ قال: أجل أشدّ الحبّ، إنّه ابنى. قال له: إنّ أُمّتک ستقتله. قال: أُمّتى تقتل ابنى هذا؟! قال: نعم، وإنْ شئت أريتک من التربه التى يُقتل عليها. قال نعم. فأراه تربه حمراء طيبه الريح، فقال: إذا صارت هذه التربه دماً عبيطاً فهو علامه قتل ابنک هذا. قال سالم بن أبى الجعد: أُخبرت أنّ الملک كان ميكائيل عليه السلام »((۱)).

رجال السند

أمّا ابن خشيش، فتقدّم سابقاً أنّه ثقه من أبناء العامّه.

ومحمد بن عبد الله، هو أبو المفضّل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن

۱- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص۳۱۴.

المطلب الشیبانی، مختلف فیه، قال فیه الطوسی: «کثیر الروایه، حسن الحفظ، غیر أنّه ضعّفه جماعه من أصحابنا»((۱)).

وقال النجاشی: «وکان فی أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط، ورأیت جلّ أصحابنا یغمزونه ویُضعّفونه... رأیت هذا الشیخ، وسمعت منه کثیراً، ثمّ توقفت عن الروایه عنه إلّا بواسطه بینی وبینه»((۲)).

فمن غیر الواضح أنّ الشیخ الطوسی یری تضعیفه مع تصریحه بأنّه حسن الحفظ، کما أنّ النجاشی یری أنّه کان ثبتاً ثمّ خلط، وعند معرفه أنّ الرجل توفّیَ وله (۹۰) عاماً((۳))، فلربما یکون المراد بالخلط هو التغیّر بالحفظ، ومعه سیکون الرجل حسن الحدیث، خصوصاً أنّه أکثر عنه الخزاز القمی مترحماً علیه؛ قال النمازی: «نقل العلامه المامقانی تضعیفه فی آخر عمره عن جماعه، ثم قال: ونقل المولی الوحید فی فصل الکنی فی ترجمه أبی المفضل الشیبانی، أنّه أکثر الثقه الجلیل علی بن محمد الخزاز من ذکره مترحماً علیه فی کتابه الکفایه (یعنی کفایه الأثر) قال: ویظهر منه أنه شیخه، وحینئذ فیکون الرجل من الحسان» ((۴)).

وعدّه الشیخ الزنجانی من أعاظم المشایخ، ثقه جلیل((۵)).

وأحمد بن محمد بن سعید، هو الحافظ ابن عقده، وأمره فی الثقه والجلاله وعظم

۱- الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۲۱۶.

۲- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفی الشیعه: ص۳۹۶.

۳- ولادته کانت فی سنه (۲۹۷ه-) ووفاته فی سنه (۳۸۷ه-). اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۵، ص۴۶۶. اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۷، ص۱۸۸.

۴- اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۷، ص۱۸۸.

۵- الزنجانی، موسی، الجامع فی الرجال: ج۱۲، ص۲۸۸.

الحفظ أشهر من أن يذكر((۱)).

وإبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوى، قال فيه الزنجانى: «إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوى، أبو إسحاق، وقع فى الطرق، وفى طريق النجاشى إلى محمد بن الحسن الرواسى، يروى عن خلّاد بن عيسى وغيره، روى عنه ابن عقده، وجعفر بن محمد بن الليث، وظاهر النجاشى الاعتماد عليه، وحديثه جيد»((۲)).

ومحمد بن سلمه بن أرتبيل، ثقه جليل القدر فقيه((۳)).

ويونس بن أرقم، مجهول لم يذكروه، لكن ترجمه الزنجانى، وقال: «وأحاديثه جيّده»((۴)).

الأعمش، هو سليمان بن مهران، ثقه جليل القدر من خواص الإمام الصادق عليه السلام ((۵)).

سالم بن أبى الجعد، ثقه، من خواص أمير المؤمنين((۶)).

أمّا أنس بن مالك، فهو من الصحابه، وإنْ كان موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام سيئاً؛ إذ ورد أنّه كتم الشهاده فى حديث الغدير، ودعا عليه الأمير حين ذاك، إلّا أنّ روايته هذه الخبر تُعدُّ قرينه على صدقه فيه، إذ ليس فيها ما يدعو إلى أنْ يقول خلاف الحقيقه، ويخترع هذه الحادثه الكونيه من قِبله، فإنّ المناسب بلحاظ سوء موقفه مع أمير

۱- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۷۳.

۲- الزنجانى، موسى، الجامع فى الرجال: ج۱، ص۱۲۹.

۳- اُنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعه: ص۳۳۳.

۴- الزنجانى، موسى، الجامع فى الرجال: ج۱۱، ص۴۷۵.

۵- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۹، ص۲۹۴. الشاهرودى، على النمازى، مستدركات علم رجال الحديث: ج۴، ص۱۵۰.

۶- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۹، ص۱۴- ۱۵.

المؤمنين عليه السلام أنْ ينفى هذه الأُمور عن البيت العلوى، لا أنْ يثبتها من عنده.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ السند من جهه أنس لا شائبه فيه بنظرنا، لكن تبقى مشكله جهاله يونس بن أرقم لا غير، وبناءً على ما ذكره الشيخ الزنجانى من أنّ أحاديث يونس جيّده، سيكون سند هذا الحديث جيد معتبر.

۲ – روايه أبى الجارود عن الباقر عليه السلام

اشاره

أخرجها الصدوق، قال: «حدّثنا أبى رحمه الله، قال: حدّثنا حبيب بن الحسين التغلبى، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: كان النبى صلى الله عليه و آله فى بيت أُمّ سلمه (رضى الله عنها)، فقال لها: لا يدخل على أحد.

فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبى صلى الله عليه و آله ، فدخلت أُمّ سلمه على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبى صلى الله عليه و آله يبكى، وإذا فى يده شىء يقلّبه، فقال النبى صلى الله عليه و آله : يا أُمّ سلمه، إنّ هذا جبرئيل يُخبرنى أنّ هذا مقتول، وهذه التربه التى يُقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قُتل حبيبى. فقالت أُمّ سلمه: يا رسول الله، سلْ الله أن يدفع ذلك عنه. قال: قد فعلت، فأوحى الله (عزّ وجلّ) إلىّ: أنّ له درجه لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعه يَشفعون فيُشفّعون، وأنّ المهدى من ولده، فطوبى لمَن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم – والله – الفائزون يوم القيامه»((۱)).

۱– الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص۲۰۳.

خلاصه الحکم السندی علی هذه الروایه

هذه الروایه ضعیفه من حیث السند؛ فحبیب بن حسین التغلبی مجهول، وأبو الجارود فیه کلام کثیر، والأکثر علی تضعیفه، غیر أنّ السیّد الخوئی یری وثاقته((۱)).

إلا أنّ الضعف السندی لا یعنی عدم تحقق تلک الحادثه؛ ذلک لورود الحادثه من طرق أُخری فی کتب الفریقین کما سیأتی، وقد تقدّمت روایه أنس ولیس فیها علّه کما ذکرنا.

۳ – روایه عبد الله بن عباس، عن أُمّ سلمه، والباقر علیه السلام ، عن عمر بن أبی سلمه، عن أُمّه أُمّ سلمه

اشاره

أخرجها الشیخ الطوسی، قال: «أخبرنا ابن خشیش، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا علی بن محمد بن مخلّد الجعفی من أصل کتابه بالکوفه، قال: حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدی، قال: حدّثنی غوث بن مبارک الخثعمی، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبیه أبی المقدام، عن سعید بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، قال: بینا أنا راقد فی منزلی إذ سمعت صراخاً عظیماً عالیاً من بیت أُمّ سلمه زوج النبی صلی الله علیه و آله ، فخرجت یتوجّه بی قائدی إلی منزلها، وأقبل أهل المدینه إلیها الرجال والنساء، فلمّا انتهیت إلیها قلت: یا أُمّ المؤمنین، ما بالک تصرخین وتغوثین؟ فلم تجبنی، وأقبلت علی النسوه الهاشمیات، وقالت: یا بنات عبد المطلب، اسعدننی وابکین معی، فقد والله قُتل سیّدکن وسیّد شباب أهل الجنّه، قد والله قُتل سبط رسول الله وریحانته الحسین. فقیل: یا أُمّ المؤمنین، ومن أین علمت ذلک؟ قالت: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله فی المنام الساعه شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلک، فقال: قُتل ابنی الحسین وأهل بیته الیوم، فدفنتهم،

۱- اُنظر: المامقانی، عبد الله، تنقیح المقال: ج۲۹، ص۵۵ – ۶۶. الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۸، ص۳۳۲– ۳۳۷.

والساعه فرغت من دفنهم. قالت: فقمت حتی دخلت البیت، وأنا لا أکاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربه الحسین التی أتی بها جبرئیل من کربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربه دماً، فقد قُتل ابنک. وأعطانیها النبی صلی الله علیه و آله . فقال: اجعلی هذه التربه فی زجاجه - أو قال: فی قاروره - ولتکن عندک، فإذا صارت دماً عبیطاً، فقد قُتل الحسین. فرأیت القاروره الآن وقد صارت دماً عبیطاً تفور. قال: وأخذت أُمّ سلمه من ذلک الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلک الیوم مأتماً ومناحهً علی الحسین علیه السلام ، فجاءت الرکبان بخبره، وأنّه قُتل فی ذلک الیوم.

قال عمرو بن ثابت، قال أبی: فدخلت علی أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام منزله، فسألته عن هذا الحدیث، وذکرت له روایه سعید بن جبیر هذا الحدیث، عن عبد الله بن عباس، فقال: أبو جعفر علیه السلام : حدّثنیه عمر بن أبی سلمه، عن أُمّه أُمّ سلمه.

قال ابن عباس: فی روایه سعید بن جبیر عنه، قال: فلمّا کانت اللیله رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله فی منامی أغبر أشعث، فذکرت له ذلک وسألته عن شأنه. فقال لی: ألم تعلم أنّی فرغت من دفن الحسین وأصحابه؟!

قال عمرو بن أبی المقدام: فحدّثنی سدیر، عن أبی جعفر علیه السلام : أنّ جبرئیل جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله بالتربه التی یُقتل علیها الحسین علیه السلام ، قال أبو جعفر: فهی عندنا»((۱)).

رجال السند

أمّا ابن خشیش، ومحمد بن عبد الله، فقد تقدّم الکلام عنهما، والأوّل ثقه، والثانی مختلف فیه، وعرفنا أنّ بعضهم انتهی إلی حسن حدیثه، بل وثقه الزنجانی علی ما مر.

علی بن محمد بن مخلّد الجعفی، لم یذکروه، وله کتاب، وهذه الروایه من أصل

۱- الطوسی، محمد بن الحسن، الأمالی: ص۳۱۴- ۳۱۶.

کتابه.

ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدی، مجهول.

وغوث بن مبارک الخثعمی، لم یذکروه.

وعمرو بن ثابت، ثقه عند جمله من العلماء((۱)).

وأبو المقدام، ثابت بن هرمز، مختلف فیه، ووثقه السیّد الخوئی بناءً علی وروده فی تفسیر القمی((۲)).

وسعید بن جبیر، تابعی من الأجلّاء((۳)).

وعبد الله بن عباس، صحابی ثقه جلیل القدر((۴)).

وکما عرفنا فإنّ عمرو بن ثابت له طریق آخر، فقد رواها عن أبیه، عن الباقر، عن عمر بن أبی سلمه، عن أُمّ سلمه.

فلا إشکال فی الطریق بین عمرو بن ثابت وأُمّ سلمه، إلّا أنّ الطریق إلی عمرو فیه ثلاثه من المجاهیل.

خلاصه الحکم علی السند

والخلاصه: إنّ الروایه ضعیفه؛ لجهاله ثلاثه من الرواه.

تنویه: أورد هذا الخبر ابن شهر آشوب فی مناقبه باختلاف یسیر فی اللفظ، وذکر أنّه رواه عن الغزالی فی کیمیاء السعاده، وابن بطه فی کتاب الإبانه من خمسه عشر طریقاً،

۱- اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۶، ص۲۳.

۲- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۴، ص۳۰۵، ص۳۰۷.

۳- اُنظر: الشاهرودی، علی النمازی، مستدرکات علم رجال الحدیث: ج۴، ص۵۷.

۴- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۱، ص۲۴۵- ۲۵۶.

وابن حبيش التميمى واللفظ له، قال ابن عباس: وذكره((۱)).

فإنْ تمّ ما ذكره ولم يكن من سهو القلم، فستكون الروايه مرويّه بخمسه عشر طريقاً، وهذا المقدار يحقّق الاستفاضه الموجبه للاطمئنان.

۴ – روايه أُخرى مرسله عن الباقر عليه السلام

كما أنّ الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام ، عن أُمّ سلمه (رضى الله عنها)، ورد مرسلاً فى كتاب الثاقب فى المناقب بألفاظ مختلفه، وبقصه أُخرى تختلف عن سابقتها، حصلت لأُمّ سلمه مع الإمام الحسين عليه السلام ، وفيها تُخبر أُمّ سلمه الإمام الحسين عليه السلام بالتربه التى أودعها إيّاها الرسول صلى الله عليه و آله ، كما أنّ الخبر فيه تكمله بأنّ الحسين عليه السلام أيضاً أعطاها من تلك التربه فمزجتهما معاً، وأنّ أُمّ سلمه رأت بأنّ ما فى القاروره قد تحوّل دماً عند مقتل الحسين عليه السلام ، فقد جاء فى الخبر:

عن الباقر (صلوات الله عليه)، قال: «لمّا أراد الحسين (صلوات الله عليه) الخروج إلى العراق، بعثت إليه أُمّ سلمه (رضى الله عنها)، وهى التى كانت ربته، وكان أحبّ الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربه الحسين عندها فى قاروره دفعها إليها رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقالت: يا بنى، أتُريد أنْ تخرج؟ فقال لها: يا أُمّه، أُريد أنْ أخرج إلى العراق.

فقالت: إنّى أذكرك الله تعالى أنْ تخرج إلى العراق. قال: ولِمَ ذلك يا أُمّه؟

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يُقتل ابنى الحسين بالعراق. وعندى يا بنى تربتك فى قاروره مختومه دفعها إلىّ رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال: يا أُمّاه والله، إنّى لمقتول، وإنّى لا أفرّ من القدر والمقدور، والقضاء المحتوم،

۱- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج۳، ص۲۱۳.

والأمر الواجب من الله تعالى.

فقالت: وا عجباه، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أُمّه، إنْ لم أذهب اليوم ذهبت غـداً، وإنْ لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت - والله يا أُمّه - بُد، وإنّى لأعرف اليوم والموضع الذى أُقتل فيه، والساعه التى أُقتل فيها، والحفره التى أُدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتها؟! قال: إنْ أحببت أنْ أريك مضجعى ومكانى، ومكان أصحابى فعلت. فقالت: قد شئتها.

فما زاد أنْ تكلّم بسم الله، فخُفضت له الأرض حتّى أراها مضـجعه ومكانه، ومكان أصحابه، وأعطاها من تلك التربه، فخلطتها مع التربه التى كانت عندها، ثمّ خرج الحسين (صلوات الله عليه)، وقد قال لها: إنّى مقتول يوم عاشوراء.

فلمّا كانت تلك الليله التى صبيحتها قُتل الحسين بن على (صلوات الله عليهما) فيها، أتاها رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام أشعث باكياً مغبراً، فقالت: يا رسول الله، مالى أراك باكيا مغبراً أشعث؟ فقال: دفنت ابنى الحسين عليه السلام ، وأصحابه الساعه.

فانتبهت أُمّ سلمه (رضى الله عنها)، فصرخت بأعلى صوتها، فقالت: وا ابناه. فاجتمع أهل المدينه وقالوا لها: ما الذى دهاك؟

فقالت: قُتل ابنى الحسين بن على (صلوات الله عليهما). فقالوا لها: وما علمك [بذلك]؟

قالت: أتانى فى المنام رسول الله (صـلوات الله عليه) باكياً أشعث أغبر، فأخبرنى أنّه دفن الحسين وأصحابه الساعه. فقالوا: أضغاث أحلام. قالت: مكانكم، فإنّ عندى تربه

الحسین علیه السلام ، فأخرجت لهم القاروره، فإذا هی دم عبیط»((۱)).

لکن الخبر مرسل، والمرسل محکوم بالضعف.

وبنحو آخر أرسل الراونـدی فی خرائجه هذا الخبر عن أُمّ سـلمه مع اختلاف واختصار فی الحادثه علی ما یبدو، فقد جاء فیه: «أنّ الإمام الحسین علیه السـلام لمّا أراد الخروج، قالت له أُمّ سلمه: لا تخرج إلی العراق، فقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله ، یقول: یُقتل ابنی الحسین ب [أرض] العراق، وعندی تربه دفعها إلیّ فی قاروره.

فقال: والله إنّی مقتول کذلک، وإنْ لم أخرج إلی العراق یقتلوننی أیضاً، وإنْ أحببت أنْ أُریکِ مضـجعی، ومصـرع أصحابی. ثمّ مسـح بیـده علی وجهها، ففسـح الله فی بصـرها حتّی أراها ذلک کلّه، وأخذ تربه فأعطاها من تلک التربه أیضاً فی قاروره أُخری، وقال علیه السلام : فإذا فاضتا دماً، فاعلمی أنّی قد قُتلت.

فقالت أُمّ سلمه: فلمّا کان یوم عاشوراء نظرت إلی القارورتین بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً، فصاحت»((۲)).

والروایه مرسله أیضاً، وبنحوها روی علی بن یونس العاملی مرسلاً عن أُمّ سلمه أیضاً((۳)).

۵ – روایه المفید عن أُمّ سلمه

قال الشـیخ المفید: وروی بإسـناد آخر عن أُمّ سـلمه – رضی الله عنها – أنّها قالت: «خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من عندنا ذات لیله، فغاب عنّا طویلاً، ثمّ جاءنا وهو أشعث أغبر

۱- ابن حمزه، محمد بن علی، الثاقب فی المناقب: ص ۳۳۰.

۲- قطب الدین الراوندی، سعید بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ۱، ص ۲۵۴.

۳- اُنظر: العاملی، علی بن یونس، الصراط المستقیم: ج ۲، ص ۱۷۹.

ویـده مضـمومه، فقلت: یـا رسول الله، مـا لی أراک شـعثاً مغبراً ؟! فقال: أُسـری بی فی هـذا الوقت إلی موضع من العراق یقال له کربلاء، فـأُریت فیه مصـرع الحسـین ابنی وجمـاعه من ولـدی وأهل بیتی، فلم أزل ألقط دماءهم فها هی فی یـدی، وبسـطها إلیّ فقـال: خـذیها واحتفظی بهـا، فأخـذتها فـإذا هی شـبه تراب أحمر، فوضـعته فی قاروره وسـددت رأسـها واحتفظت به، فلمّا خرج الحسـین علیه السـلام من مکّه متوجهـاً نحو العراق، کنت أخرج تلـک القـاروره فی کـلّ یوم ولیله فأشـمّها وأنظر إلیها، ثمّ أبکی لمصـابه، فلمّا کان فی الیوم العاشـر من المحرّم - وهو الیوم الـذی قُتل فیه علیه السـلام - أخرجتها فی أوّل النهار وهی بحالها، ثمّ عـدت إلیهـا آخر النهـار، فـإذا هی دم عبیـط، فصـحتُ فی بیـتی وبکیت، وکظمت غیظی؛ مخـافه أنْ یسـمع أعـداؤهم بالمـدینه، فیسرعوا بالشماته، فلم أزل حافظه للوقت حتّی جاء الناعی ینعاه، فحقق ما رأیت»((۱)).

۶ - روایه الطبری الشیعی عن أُمّ سلمه

اشاره

وأرسـله الطبری الشـیعی، عن أُمّ سـلمه بلفـظ: «إنّ أُمّ سـلمه أخرجت یوم قُتـل الحسـین بکربلاء، وهی بالمـدینه قـاروره فیها دم، فقـالت: قُتـل والله الحسـین. فقیـل لها: من أین علمتِ؟ قالت: دفع إلیّ رسول الله من تربته، وقال لی: إذا صار هـذا دماً فاعلمی أنّ ابنی قد قُتل، فکان کما قال»((۲)).

فالروایه من جهه السند محکومه بالضعف أیضاً.

وبهذا یتضّح أنّ آحاد إسناد هذه الروایات ضـعیفه، لکنّها روایات متعدّده مسـنوده بروایات أُخری من طرق أهل السـنّه، وهذا ما یعزّز تحقق الحادثه واقعاً.

۱- المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۳۱.

۲- الطبری، محمد بن جریر، دلائل الإمامه: ص۱۸۰.

تأمّلات فی روایه التربه من طرق الشیعه

۱ – عند التأمّل فی الروایات أعلاه نجد أنّ الروایات المسنده ثلاث روایات، وأمّا البقیّه فمرسلات، لکن متونها مختلفه عن بعضها، ممّا یدلّل علی أنّهنّ لسن روایه واحده، بل هناک رواه مختلفین لکلّ واحده منهنّ، ولذا اختلف النقل، والتعدّد فی النقل یعزز من ثبوت الحادثه.

۲ – من الواضح أنّ هناک اختلافاً فی متون الروایات المتقدّمه، وهو ملخص بالشکل التالی:

أ – اقتصرت الروایه الأُولی علی إخبار المَلَک للنبی صلی الله علیه و آله ، بأنّ أُمّته ستقتل ولده الحسین، وناوله من تربته، وکشف له عن علامه قتله، قال: «إذا صارت هذه التربه دماً عبیطاً، فهو علامه قتل ابنک هذا».

ولم تتعرّض هذه الروایه إلی تحقق أو حصول تلک الحادثه، لکن حیث إنّ المُخبر هو الملک المعصوم من السماء، وکان الغرض هو کشف الأُمور المستقبلیه للنبی صلی الله علیه و آله ، فکان لا بدّ من تحقق هذا الإخبار ولزوم حصوله، فهو لا یتنافی مع ما دلّ علی حصوله ووقوعه، بل کلاهما یصبّان فی معنی واحد.

ب – إنّ الروایه الثانیه جاءت مکمّله للروایه الأُولی وتصبّ فی بوتقتها، فبعد أنْ اطّلع النبی صلی الله علیه و آله علی أسرار السماء بواسطه الملک، جاء وأخبر أُمّ سلمه بما کشفه الله له من الغیب، فقال لها: «إنّ هذا جبرئیل یُخبرنی أنّ هذا مقتول، وهذه التربه التی یُقتل علیها، فضعیها عندک، فإذا صارت دماً، فقد قُتل حبیبی». وبهذا یکون السرّ السماوی قد وصل إلی الأرض فی عملیه تمهید واستعداد لِما سیحصل من مأساه إنسانیه، یکون ضحیتها ابن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله .

ج– – إنّ الروایه الثالثه جاءت لتُکمل دور الروایتین الأوّلیتین لتعرض أمامنا قصّه

التحقّق، ووقوع الإخبار، وحصول الحادثه، فقد حان الوقت لتتحول تلك التربه الطاهره إلى دم عبيط؛ لتؤذن بدخول عهد جديد فى الإسلام، فقد احتوشت سيوف الغدر ذلك الجسد الطاهر، ولم يراعوا له إلّاً ولا ذمّه، فارتعد الكون بأسره، فما كان من أُمّ سلمه إلّا النوح واللطم والبكاء، فاجتمع عليها أهل المدينه، وفى مقدّمتهم ابن عباس، فحدّثتهم بما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله ، وبما تحقق فى ذلك اليوم.

إذن فالروايات الأُولى والثانيه والثالثه يصدّق بعضها بعضاً، وهى سلسله من الأخبارات يكمّل بعضها البعض الآخر.

د - إنّ بعض المتون حصل فيها اختلاف شديد، فمثلاً: فى روايه ابن عباس أنّ أُمّ سلمه رأت النبى صلى الله عليه و آله فى المنام أشعث أغبر، وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام ، ففزعت وذهبت للقاروره، فرأتها تحوّلت دماً، فعرفتْ بمقتل الحسين عليه السلام ، وقريب من هذا ما ورد فى المرسل عن الباقر عليه السلام ، الوارده فى الثاقب فى المناقب.

لكن روايه الشيخ المفيد تُعطى معنى آخر، وتختلف عن بقيّه الروايات بثلاثه أُمور:

الأوّل: تضمّنت الروايه أنّ النبى صلى الله عليه و آله أُسرى به إلى كربلاء، والتقط دم الحسين عليه السلام وأصحابه وأعطاه لأُمّ سلمه، فكانت شبه التراب الأحمر، ولم تتضمّن أنّ هناك ملكاً أتى إلى النبى صلى الله عليه و آله وأخبره بقتل الحسين عليه السلام وناوله التراب.

الثانى: إنّ أُمّ سلمه كانت تتفقد القاروره باستمرار صباحاً ومساءً، وفى يوم عاشوراء رأتها أوّل النهار فلم تتغيّر، ثمّ رأتها آخر النهار فوجدتها متغيّره، فعلمت بمقتل الحسين عليه السلام ، وهذا يعنى أنّها لم ترَ فى المنام أنّ النبى صلى الله عليه و آله أشعث أغبر، وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام ، ثمّ توجهت للتربه، بل إنّها تفقدت التربه فى آخر النهار ووجدتها قد تغيّرت.

الثالث: إنّ أُمّ سلمه لم تصرخ وتعول، ولم يجتمع الناس عندها، بل كتمت غيظها؛

مخافه أنْ يسمع الأعداء بها فيشمتوا، بخلاف ما تقدّم من صريخها واجتماع الناس لديها بما فيهم ابن عباس وقائده.

والخلاصه: إنّ روايه الشيخ المفيد تسوق الأحداث بنحو جديد آخر يختلف عن روايه ابن عباس، وعن المرسل عن الباقر عليه السلام ، لكنّها تتفق معهن بالنتيجه، وهى: إنّ التربه تحوّلت إلى دم أحمر يوم عاشوراء.

فإنْ كان هذا الاختلاف موجب لرفع اليد عن أحد القسمين من هذه الروايات، فلا شكّ فى أنّنا سوف نرفع اليد عن روايه الشيخ المفيد؛ لأنّها مرسله أوّلاً واحتواء متنها على غرابه من جهه إسراء النبى صلى الله عليه و آله ؛ حيث إنّ الروايات عديده من الفريقين تؤكد نزول الملك عليه، وإعطائه من تربه كربلاء، ومن جهه كتمان أُمّ سلمه غيظها خوفاً من شماته الأعداء، فهذا بعيد أيضاً، ومن غير المتصوّر أنّ أُمّ سلمه مع معرفتها بقدر الحسين عليه السلام وقيمته، ومعرفتها بإخبار النبى صلى الله عليه و آله عن قتله، ورؤيتها للتراب المتحوّل دماً، ومع ذلك تكتم الخبر ولا تصرخ ولا تعول، لا لشىء سوى الخوف من شماته الأعداء، كما أنّ المدينه مليئه بدور بنى هاشم والعلويين، ومن المستبعد أنْ يجرأ أحد ويشمت بهم لمقتل الحسين عليه السلام .

والخلاصه: إنْ قلنا - كما هو غير بعيد - بأنّه يمكن التمسك بالقدر المشترك من الروايات، وهو تحوّل التربه إلى دم فبه، وإلّا فتطرح روايه الشيخ المفيد لا غير.

وأمّا روايه الطبرى فقد احتوت على إضافه جديده، وليس فيها ما يتنافى مع روايه ابن عباس ومرسله الباقر عليه السلام ، فقد تضمّنت أنّ الحسين عليه السلام أيضاً أعطاها من تربه كربلاء، وأنّها وضعت كلّ تربه فى قاروره، وأمّا باقى الأحداث فهى متقاربه.

والنتيجه: نحن ذكرنا ست روايات، ثلاث منها مسنده وثلاث منها مرسله، والمسندات فيهما اثنتان نصتا على الإخبار بأنّ التربه ستتحوّل إلى دم، والثالثه تناولت

تحقق الواقعه فی یوم عاشوراء.

والمرسلات کلّها تحدّثت عن تحقق الواقعه بصور لا تخلو من الاختلاف، بل زادت سعه الاختلاف فی روایه الشیخ المفید، مع اتفاق الکلّ علی تحوّل التربه إلی دم فی یوم عاشوراء.

وهذا المعنی حیث إنّه ورد بهذا العدد فی کتب الشیعه، وورد أیضاً بطرق ومضامین متعدده عند أهل السنّه، فلا یبعد حدوثه واقعاً؛ إذ إنّ الاتفاق لا یمکن حصوله فی هکذا اُمور حساسه إذا لم یکن لها أصل.

ثانیاً: الروایات عند أهل السنّه

۱ – روایه أبی وائل عن أُمّ سلمه

اشاره

أخرجها الطبرانی، قال: «حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنی عبّاد بن زیاد الأسدی، ثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبی وائل شقیق بن سلمه، عن أُمّ سلمه، قالت: کان الحسن والحسین (رضی الله عنهما) یلعبان بین یدی النبی (صلّی الله علیه وسلّم) فی بیتی، فنزل جبریل علیه السلام ، فقال: یا محمد، إنّ أُمّتک تقتل ابنک هذا من بعدک. فأومأ بیده إلی الحسین، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم)، وضمّه إلی صدره، ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): ودیعه عندک هذه التربه، فشمّها رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم)، وقال: ویح کرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم): یا أُم سلمه، إذا تحوّلت هذه التربه دماً، فاعلمی أنّ ابنی قد قُتل. قال: فجعلتها أُمّ سلمه فی قاروره، ثمّ جعلت تنظر إلیها کلّ یوم وتقول: إنّ یوماً تُحَوّلین دماً لیوم عظیم»((۱)).

ومن طریق الطبرانی أخرجها ابن عساکر((۲))، وابن العدیم((۳)).

وأوردها المزی فی التهذیب((۴))، والهیثمی فی المجمع((۵))، وغیرهم کُثُر.

۱- الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۰۸.

۲- اُنظر: ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۱۹۲.

۳- اُنظر: ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۵۹۹.

۴- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۰۹.

۵- اُنظر: الهیثمی، علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۸۹.

وقد روی الزرندی الحنفی تتمّه لتلك الروایه، فقال: فقالت أُمّ سلمه: «فأخذته، فجعلته فی قاروره، فأصبته یوم قُتل الحسین وقد صار دماً»((۱)).

رجال السند

أمّا عبد الله بن أحمد، فثقه ثبت معروف، وعبّاد بن زیاد الأسدی، قال فیه أبو داوُد: صدوق، وروی عنه عدّه من الثقات والمحدّثین((۲))، وقال ابن حجر: «صدوق، رُمی بالقدر والتشیّع»((۳)).

وعمرو بن ثابت، فیه کلام کثیر، وقد حقّقنا الحال فیه وتبیّن أنّه صدوق حسن الحدیث، وغایه ما أُخذ علیه إنّما هی أُمور خارجه عن محلّ التوثیق کالتشیّع والرفض وغیرها؛ لذا قال فیه ابن داوُد أنّه صدوقاً فی الحدیث، ولیس فی حدیثه نکاره، بل لا یشبه حدیثه أحادیث الشیعه((۴)).

والأعمش ثقه جلیل القدر، وغایه ما أُخذ علیه أنّه مُدلّس.

غیر أنّ جلاله قدر الأعمش وکونه من أئمّه الحدیث، جعلت الکثیر من العلماء یغضّون الطرف عن الروایات التی عنعن فیها، ویحملونها علی الاتّصال ما لم یتبیّن فیها الانقطاع؛ لذا قال الحافظ الفسوی: «وحدیث سفیان، وأبی إسحاق، والأعمش، ما لم یُعلم أنّه مُدلّس یقوم مقام الحجّه»((۵)).

ویظهر أنّ الإمام أحمد یری الاحتجاج بروایه الأعمش المعنعنه، قال أبو داوُد:

۱- الزرندی الحنفی، محمد بن یوسف، نظم درر السمطین: ص۲۱۵.

۲- اُنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۱۴، ص۱۲۲- ۱۲۳.

۳- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۴۶۶.

۴- اُنظر: الرحمه، حکمت، دراسه فی حدیث السفینه علی مبانی أهل السنّه: ص۱۸۸- ۱۹۵.

۵- الفسوی، یعقوب بن سفیان، المعرفه والتاریخ: ج۳، ص۱۴.

«سمعت أحمد سُئل عن الرجل يُعرف بالتدليس، يحتجّ فيما لم يقل حدّثنى أو سمعت؟ قال: لا أدرى. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا، أى: أنّك تحتجّ به»((۱)).

بل إنّ رواياته فى الصحيحين وهى معنعنه.

لـذا فـإنّ العلائـى، وابن حجر ذكروه فى الطبقه الثـانيه من طبقات الُمدلّسين، وهم: مَن احتمل الأئمّه حـديثهم، وأخرجوا لهم فى الصحيح؛ لإمامتهم وقلّه تدليسهم فى جنب ما رووا((۲))، وهؤلاء يُقبل حديثهم سواء صرّحوا بالسماع أَم لم يصرّحوا.

والنتيجه: إنّ الكثير من العلمـاء يأخـذون بروايه الأـعمش المعنعنه، مـا لم يتبيّن لهم الانقطـاع فيه، قال الألبانى: «لكن العلماء جروا على تمشيه روايه الأعمش المعنعنه، ما لم يظهر الانقطاع فيها»((۳)).

كمـا أنّ البعض قصـر تـدليس الأـعمش فيما إذا روى عن الصـحابه دون غيرهم، منهم الشـيخ شـعيب الأرنؤوط، والـدكتور بشّار عوّاد((۴)).

وشقيق بن سلمه، أبو وائل، من رجال السّته، ثقه مخضرم، بل قال ابنُ عبد البرّ: «أجمعوا على أنّه ثقه»((۵)).

۱- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، سؤالات أبى داوُد لأحمد بن حنبل: ص۱۹۹.

۲- اُنظر: العلائى، خليل بن كيكلدى، جامع التحصيل فى أحكام المراسيل: ص۱۱۳. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، طبقات المُدلّسين: ص۱۳، ص۳۳.

۳- الألبانى، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الضعيفه: ج۴، ص۴۰۳.

۴- اُنظر: الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج۱، ص۴۰.

۵- اُنظر: ابن حجر العسـقلانى، أحمـد بن على، تهـذيب التهـذيب: ج۴، ص۳۱۷. ابـن حجر العسـقلانى، أحمـد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۴۲۱.

خلاصه الحکم علی السند

وبهذا یتّضح أنّ هذا السند معتبر لا غبار علیه، فالروایه حسنه الإسناد، ولو فرضنا أنّ فیه ضعفاً، فإنّ له طرقاً أُخری یتقوّی بها کما یأتی.

۲ – روایه عمر بن أبی سلمه عن أُمّ سلمه

اشاره

أخرجها الشجری، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحیم بقراءتی علیه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حیّان، قال حدّثنا أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدّثنا إبراهیم بن سعید الجوهری، قال حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، قال سمعت عبد الرحیم بن محمد بن عمر بن أبی سلمه، یذکر عن أبیه، عن جدّه، عن أُمّ سلمه (رضی الله عنها)، قالت: جاء جبریل علیه السلام إلی النبی صلی الله علیه و آله ، فدخل علیه الحسن والحسین علیهما السلام ، فقال: إنّ أُمّتک تقتله – یعنی الحسین علیه السلام – بعدک، ثمّ قال: أَلا أُریک من تربه مقتله؟ قالت: فجاءه بحصیات فجعلهنّ رسول الله صلی الله علیه و آله فی قاروره، فلمّا کان لیله قتل الحسین علیه السلام ، قالت أُمّ سلمه: سمعت قائلاً یقول:

أیّها القاتلون جهلاً حسیناً

أبشروا بالعذاب والتنکیل

قد لُعنتم علی لسان ابن داوُد

وموسی وصاحب الإنجیل

قالت: فبکیت، قالت: ففتحت القاروره، فإذا قد حدث فیها دم»((۱)).

وأخرجه الخوارزمی من طریق أبی طاهر محمد بن أحمد بالسند المتقدّم((۲)).

وأورده الزرندی الحنفی عن أُمّ سلمه، وجاء فی آخره: «فبکیت، وفتحت القاروره،

۱– الشجری، یحیی بن الحسین، الأمالی الخمیسیه: ج۲، ص۱۱۵.

۲– اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۷.

فإذا الحصيات قد جرت دماً»((۱)).

رجال السند

أمّا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، فهو إمام محدّث ثقه((۲)).

وأمّا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، فهو المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى، حافظ ثقه ثبت معروف((۳)).

وأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، هو الحافظ البزار صاحب المسند، قال فيه الخطيب: «وكان ثقه حافظاً، صنّف المسند، وتكلّم على الأحاديث، وبيّن عللها»((۴)).

وقال الذهبى: «الحافظ العلّامه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى، صاحب المسند الكبير المعلل»((۵)).

إبراهيم بن سعيد الجوهرى، من رجال مسلم والأربعه، ثقه حافظ((۶))، ومحمد بن جعفر بن محمد، الظاهر أنّه ثقه؛ لأنّ البخارى ذكره فى تاريخه، وقال: «قال لى إبراهيم بن المنذر: كان إسحاق أخوه أوثق منه، وأقدم سنّاً»((۷)). وهذا القول يدلّ على أنّ الرجل ثقه أيضاً.

۱- الزرندى الحنفى، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص۲۱۷. اُنظر: ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۶۵- ۵۶۶.

۲- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۷، ص۶۳۹.

۳- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفّاظ: ج۳، ص۹۴۵.

۴- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج۵، ص۹۵.

۵- الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفّاظ: ج۲، ص۶۵۳- ۶۵۴.

۶- اُنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج۱، ص۱۰۷. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج۱، ص۵۷.

۷- البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۱، ص۵۷.

وذکره ابن أبی حاتم بروایه جماعه عنه، ولم یذکر فیه جرحاً ولا- تعدیلاً، فقال: «روی عن أبیه، روی عنه عتیق بن یعقوب الزبیری، وإبراهیم بن المنذر الحزامی، ویعقوب بن حمید بن کاسب، وأحمد بن محمد بن الولید بن برد الأنطاکی، ومحمد بن أبی عمر العدنی»((۱)).

فبقرینه ذکر البخاری، وابن أبی حاتم له من دون جرح، وروایه عدّه من العدول عنه، والمفاضله بینه وبین أخیه، بأنّ أخاه أوثق منه، یکون الرجل ثقه أو لا أقلّ من کونه صدوقاً حسن الحدیث.

وأمّا عبد الرحیم بن محمد بن عمر بن أبی سلمه، فالظاهر هو عبد الرحمن؛ لأنّ ابن محمد هو عبد الرحمن، وقد ورد ذکره بروایته عن أبیه محمد فی عدّه من الروایات((۲)).

کما أنّ الخوارزمی نقل الروایه أعلاه من طریق عبد الرحمن، ولیس عبد الرحیم((۳)).

وعبد الرحمن هذا ذکره البخاری، وابن أبی حاتم الرازی من دون جرح ولا توثیق((۴)). وقد ذکرنا سابقاً أنّ جمله من العلماء یرون أنّ ذلک أماره التوثیق.

کما أنّ ابن حبّان ذکره فی ثقاته((۵))، وأخرج له فی صحیحه((۶)).

فالرجل یمکن الاعتماد علیه، ولا أقل من کون حدیثه حسناً.

۱- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۷، ص۲۲۰.

۲- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۱، ص۱۷۶. ابن حبّان، محمد، صحیح ابن حبّان: ج۱۲، ص۱۱.

۳- اُنظر: الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین علیه السلام : ج۲، ص۱۰۷- ۱۰۸.

۴- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۵، ص۳۴۶. ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۵، ص۲۸۱.

۵- اُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۷، ص۸۸.

۶- اُنظر: ابن حبّان، محمد، صحیح ابن حبّان: ج۱۲، ص۱۱.

ومحمد بن عمر بن أبی سلمه، ذکره البخاری من دون جرح ولا تعدیل((۱)).

وذکره الرازی، وقال: «سمعت أبی یقول: لا أعرفه»((۲)).

وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال: «محمد بن عمر بن أبی سلمه بن عبد الأسد، یروی عن أبیه، وله صحبه، روی عنه ابنه أبو بکر بن محمد»((۳)).

وقول ابن حبّان: وله صحبه، الظاهر أنّه یرجع علی أبیه عمر بن أبی سلمه؛ لأنّ عمر صحابی صغیر، فلا یعقل أنْ یکون ابنه محمد صحابی أیضاً.

والخلاصه: إنّه مع سکوت البخاری عنه، وذکر ابن حبّان له فی الثقات، وعدم وجود جرح فیه، یمکن الاعتماد علیه.

أمّا عمر بن أبی سلمه فهو صحابی((۴)) کما أسلفنا فیکون ثقهً عدلاً.

وأُمّ سلمه، هی أُمّ المؤمنین زوج النبی صلی الله علیه و آله ، صحابیه.

خلاصه الحکم علی السند

وبهذا یتّضح أنّ هذالحدیث جید الإسناد، وهو متعاضد مع غیره من الأحادیث.

۳ – روایه عبد المطلب بن حنتب عن أُمّ سلمه

اشاره

أخرجها ابن العدیم، قال: «أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدی، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الکشمیهنی.

وأخبرنا علی بن عبد المنعم بن علی بن الحداد، قال: أخبرنا یوسف بن آدم المراغی،

۱- اُنظر: البخاری، محمد بن إسماعیل، التاریخ الکبیر: ج۱، ص۱۷۶.

۲- ابن أبی حاتم الرازی، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۱۸.

۳- ابن حبّان، محمد، الثقات: ج۵، ص۳۶۳.

۴- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۱۸.

قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعانی، قال: أخبرنا الشیخ أبو غالب محمد بن الحسن، قال: أخبرنا أبو علی بن شاذان، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقفی، قال: حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربی، قال: حدّثنا یحیی الحمانی، قال: حدّثنا سلیمان بن بلال، عن عمرو بن أبی عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن أُمّ سلمه، قالت: دخل علی النبی صلی الله علیه و آله ، فقال لی: احفظی الباب لا یدخل علیّ أحد. فسمعت نحیبه، فدخلت، فإذا الحسین بین یدیه، فقلت: والله یا رسول الله، ما رأیته حین دخل. فقال: إنّ جبریل کان عندی آنفاً، فقال لی: یا محمد أتُحبّه؟ فقلت: یا جبریل، أمّا مِن حبّ الدنیا، فنعم. قال: فإنّ أُمّتک ستقتله بعدک، ترید أُریک تربته یا محمد؟ فدفع إلیّ هذا التراب. قالت أُمّ سلمه: فأخذته، فجعلته فی قاروره، فأصبته یوم قُتل الحسین وقد صار دماً»((۱)).

وأوردها ابن الأثیر مختصراً، قال: «ورُوی أنّ النبی (صلّی الله علیه وسلّم) أعطی أُمّ سلمه تراباً من تربه الحسین، حمله إلیه جبریل، فقال النبی (صلّی الله علیه وسلّم) لأُمّ سلمه: إذا صار هذا التراب دماً، فقد قُتل الحسین. فحفظت أُمّ سلمه ذلک التراب فی قاروره عندها، فلمّا قُتل الحسین صار التراب دماً...»((۲)).

رجال السند

أمّا عبد الرحمن فهو ثقه، قال فیه الذهبی: «وکان له فهم ومعرفه، وعنایه تامّه بالحدیث، وفیه دین وصلاح، ومعرفه بفقه الشافعی»((۳)).

والکشهمینی مجهول، لکن جهالته منجبره بورد الحدیث من طریق آخر کما تقدّم، فإنّ ابن العدیم رواه من وجهین ینتهیان إلی السمعانی.

۱- ابن العدیم، عمر بن أحمد، بُغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۶، ص۲۵۹۷- ۲۵۹۸.

۲- ابن الأثیر، علی بن أبی الکرم، الکامل فی التاریخ: ج۴، ص۹۳.

۳- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۲۲، ص۳۰۳.

والسمعانی، أبو بکر محمد بن منصور بن محمد، هو والد السمعانی صاحب الأنساب، حافظ ثقه معروف((۱)).

والشیخ أبو غالب محمد بن الحسن الباقلانی، ذکره ابن نقطه، وقال: «ثقه»((۲)).

وأبو علی بن شاذان، ترجمه الخطیب، وقال: «کتبنا عنه وکان صدوقاً صحیح الکتاب، وکان یفهم الکلام علی مذهب الأشعری... وکتب عنه جماعه من شیوخنا کأبی بکر البرقانی، ومحمد بن طلحه النعالی، وأبی محمد الخلال، وأبی القاسم الأزهری، وعبد العزیز الأزجی، وغیرهم. سمعت أبا الحسن بن رزقویه یقول: أبو علی بن شاذان ثقه. وسمعت الأزهری یقول: أبو علی بن شاذان من أوثق مَن برّأ الله فی الحدیث»((۳)).

وعبد الخالق بن الحسن السقفی، وثّقه البرقانی، والخطیب البغدادی((۴)).

وإسحاق بن الحسن الحربی، ثقه حجّه((۵)).

أمّا یحیی الحمانی، فقد اضطربت فیه کلمات العلماء بین موثّق ومضعّف، بل تعدّدت فیه کلمات أحمد بن حنبل بین التوثیق والتضعیف.

وقد وثّقه جمله من العلماء، منهم: ابن نمیر، والبوشنجی، والرمادی، وابن معین، وغیرهم، وضعفه النسائی، وابن المدینی، وغیرهم((۶))، ولعلّنا من خلال کلام ابن معین،

۱- اُنظر: السمعانی، عبد الکریم بن محمد، الأنساب: ج۳، ص۳۰۰. الذهبی، محمد بن أحمد، تذکره الحفّاظ: ج۴، ص۱۲۶۶- ۱۲۶۷.

۲- ابن نقطه، محمد بن عبد الغنی، تکمله الإکمال: ج۲، ص۴۱۳.

۳- الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۷، ص۲۸۸- ۲۸۹.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۱، ص۱۲۶.

۵- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۱۹۰.

۶- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۴، ص۱۷۳ - ۱۸۱. المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکمال: ج۳۱، ص۴۱۹- ۴۳۴. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱۱، ص۲۱۳- ۲۱۸.

وابن عدی نستطیع أنْ نصل إلی نتیجه أنّ الرجل صدوقاً، حسن الحدیث، خصوصاً أنّه من رجال مسلم، وقد أصرّ ابن معین علی توثیقه، فقال فیه: «ابن الحمانی، صدوق مشهور، ما بالکوفه مثل ابن الحمانی، ما یقال فیه إلّا من حسد»((۱)).

فابن معین علی اطلاع تام بالرجل، وما قیل فیه، إلّا أنّه یری أنّ ذلک بسبب الحسد، وکلّ کلماته تدل علی أنّه متیقّن من وثاقه الرجل، فعن أحمد بن زهیر، قال: «سمعت یحیی بن معین، یقول: یحیی بن عبد الحمید الحمانی ثقه، وما کان بالکوفه فی أیامه رجل یحفظ معه، هؤلاء یحسدونه»((۲)).

وعن أبی جعفر، محمد بن عثمان بن أبی شیبه، قال: «سألت یحیی بن معین، عن یحیی بن عبد الحمید فقال: ثقه»((۳)).

وعن عباس بن محمد الدوری، قال: «سمعت یحیی یقول: أبو یحیی الحمانی، وابنه ثقه. قال عباس: ناظرناه فی هذا غیر مرّه»((۴)).

وفی روایه أخری عن الدوری، أنّه قال: «سمعت یحیی بن معین یقول: أبو یحیی الحمانی ثقه، ویحیی بن عبد الحمید الحمانی ثقه. قال عباس: لم یزل یحیی یقول هذا حتی مات»((۵)).

وعن صالح بن محمد، قال: «سمعت یحیی بن معین - وسُئِل عن یحیی بن عبد الحمید الحمانی - فقال: «صاحب حدیث صدوق»((۶)).

۱- ابن معین، یحیی، تاریخ ابن معین بروایه الدارمی: ص۲۳۲.

۲- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۱۴، ص۱۷۴.

۳- اُنظر: المصدر السابق.

۴- اُنظر: المصدر السابق.

۵- اُنظر: المصدر السابق.

۶- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۴، ص۱۷۵.

وعن عبد الخالق بن منصور، قال: «سُئل یحیی بن معین، عن یحیی بن الحمانی، فقال: صدوق ثقه»((۱)).

وعن عبد الله بن محمد بن منیع، قال: «کنّا علی باب یحیی بن عبد الحمید الحمانی، فجاء یحیی بن معین علی بغلته فسأله أصحاب الحدیث - یعنی أن یُحدّثهم - فأبی، وقال: جئت مُسلّماً علی أبی زکریا، فدخل ثمّ خرج، فسألوه عنه. فقال: ثقه ابن ثقه»((۲)).

وعن أبی هارون الهمدانی قال: «سألت یحیی بن معین عن الحمانی، فقال: ثقه. فقلت: یعنی یقولون فیه. فقال: یحسدونه، هو والله الذی لا إله إلّا هو ثقه»((۳)).

فهذه الکلمات بیّنه وظاهره فی أنّ ابن معین یعرف الحمانی جیّداً، ویعرف أنّ بعض العلماء یضعّفه، لکنّه مصر علی أنّ الرجل ثقه.

وقال فیه ابن عدی، بعد أنْ ذکر الأقوال المختلفه فیه: «ولم أرَ فی مسنده، وأحادیثه، أحادیث مناکیر فأذکرها، وأرجو أنّه لا بأس به»((۴)).

والظاهر أنّ منشأ تضعیفه یتعلّق بالعقیده، فقد اتُّهم بالتشیّع، والطعن فی معاویه، وفی هذا یقول العالم السنّی المعاصر حسن السقّاف: «وقد حمل علیه بعضهم لتشیّعه المحمود، ولطعنه فی معاویه بن أبی سفیان، وقوله عنه: إنّه مات علی غیر مله الإسلام، ومع ذلک وصفه الحافظ الذهبی فی سیر أعلام النبلاء بقوله: الحافظ الإمام الکبیر، أبو زکریا ابن المحدّث الثقه أبی یحیی الحمانی الکوفی، صاحب المسند الکبیر. فتضعیفهم لا

۱- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۴، ص۱۷۵.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۴، ص۱۷۵.

۳- الجرجانی، عبد الله بن عدی، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۷، ص۲۳۸.

۴- المصدر السابق: ج۷، ص۲۳۹.

قیمه له البته؛ لأنّه قد تبیّن سببه»((۱)).

والمُحقَق علمیاً أنّ العقیده غیر مؤثره فی التوثیق والتضعیف.

والخلاصه: إنّه مع التصریح بوثاقه الرجل، ومع التصریح من ابن معین بأنّ تضعیفهم له بسبب الحسد، ومع کون الرجل متّهم بالتشیّع، وأنّه یطعن فی معاویه، لا یمکن التمسّک بالتضعیفات، کما أنّه لا یمکن طرحها بالکامل، فالجمع بین الأمرین یقتضی أنّ الرجل صدوقاً حسن الحدیث.

وأمّا سلیمان بن بلال فثقه، وثّقه أحمد، وابن معین، وابن سعد، وغیرهم((۲)).

وعمرو بن أبی عمرو، قال فیه ابن حجر: «ثقه ربما وهم»((۳)). وقال الذهبی: «صدوق»((۴)).

والمطلب بن حنطب، قال عنه الذهبی: «أحد الثقات»((۵)).

وقال ابن حجر: «صدوق، کثیر التدلیس والإرسال»((۶)). لکن تعقبه محررا التقریب بشّار عوّاد وشعیب الأرنؤوط، فقالا: «بل ثقه، وروایته عن الصحابه منقطعه (مرسله) إلّا سهل بن سعد، وأنساً، وسلمه بن الأکوع، ومَن کان قریباً منهم، ولم یتهمه أحد بالتدلیس، لکن یظهر أنّهم یریدون بالتدلیس الإرسال، وقد وثّقه أبو زرعه الرازی، ویعقوب بن سفیان، والدارقطنی، وذکره ابن حبّان فی الثقات، وقد ضعّفه ابن سعد؛

۱- السقاف، حسن بن علی، تناقضات الألبانی الواضحات: ج۳، ص۱۶۳.

۲- اُنظر: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۴، ص۱۵۴- ۱۵۵.

۳- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۱، ص۷۴۱.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، الکاشف: ج۲، ص۸۴.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۵، ص۳۱۷.

۶- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تقریب التهذیب: ج۲، ص۱۸۹.

بسبب كثره إرساله»((۱)).

وأُمّ سلمه، صحابيه.

فالسند معتبر إلى أُمّ سلمه، والمطلب بن حنطب وإنْ كان عامّه ما يرويه منقطع عن الصحابه، إلّا أنّه من الممكن ملاقاته لأُمّ سلمه، فهو حى لسنه (۱۲۰ه-)((۲))، وهذا يعنى لو فرضنا أنّ عمره ناهز الثمانين، سيكون عاش عشرين سنه فى حياه أُمّ سلمه.

خلاصه الحكم على السند

اتّضح أنّه يمكن عدّ هذا السند من الأسانيد الجيّده المعتبره.

۴ – روايه شرحبيل

أوردها الخوارزمى، قال: قال شرحبيل بن أبى عون: «... ثمّ أخذ النبى صلى الله عليه و آله تلك القبضه التى أتاه بها المَلَك، فجعل يشمّها ويبكى، ويقول فى بكائه: اللهمّ لا تبارك فى قاتل ولدى، وأصله نار جهنّم، ثمّ دفع تلك القبضه إلى أُمّ سلمه، وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات، وقال: يا أُمّ سلمه، خذى هذه التربه إليك، فإنّها إذا تغيّرت وتحوّلت دماً عبيطاً، فعند ذلك يُقتل ولدى الحسين»((۳)).

وهذه الروايه مرسله لم نقف لها على سند، فهى ضعيفه من هذه الجهه.

۵ – مرسله عن سلمى المدنيه عن أُمّ سلمه

اشاره

أوردها الخوازمى فى مقتله، قال: وجاء فى المراسيل أنّ سلمى المدنيّه، قالت: «رفع

۱- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج۳، ص۳۸۶.

۲- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۵، ص۳۱۷.

۳- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام : ج۱، ص۲۳۷.

رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أُمّ سلمه قاروره فیها رمل من الطفّ، وقال لها: إذا تحوّل هذا دماً عبیطاً، فعند ذلک یُقتل الحسین. قالت سلمی: فارتفعت واعیه من حجره أُمّ سلمه، فکنت أوّل مَن أتاها، فقلت لها: ما دهاک یا أُمّ المؤمنین؟ قالت: رأیت رسول الله فی المنام، والتراب علی رأسه، فقلت: مالک؟ قال: وثب الناس علی ابنی فقتلوه، وقد شهدته قتیلاً ـ الساعه. فاقشعرّ جلدی وانتبهت وقمت إلی القاروره، فوجدتها تفور دماً. قالت سلمی: ورأیتها موضوعه بین یدیها»((۱)).

والروایه مرسله، ومحکومه بالضعف کما هو واضح.

غیر أنّ الروایه عن سلمی، عن أُمّ سلمه وردت مسنده بصوره مختصره فی مصادر عدّه، فقد أخرجها الترمذی، قال: «حدّثنا أبو سعید الأشج، أخبرنا أبو خالد الأحمر، أخبرنا رزین، قال حدّثتنی سلمی، قالت: دخلت علی أُمّ سلمه وهی تبکی، فقلت: ما یُبکیک؟ قالت: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم) - تعنی فی المنام - وعلی رأسه ولحیته التراب، فقلت: مالک یا رسول الله؟ قال شهدت قتل الحسین آنفاً»((۲)).

وأخرجها الطبرانی((۳))، والآجری((۴))، وغیرهم.

وهذه الروایه تبیّن أنّ منشأ معرفه وعلم أُمّ سلمه بمقتل الحسین علیه السلام ، إنّما هی الرؤیه التی رأتها للرسول الکریم صلی الله علیه و آله ، وعلی رأسه ولحیته التراب، وأخبرها بأنّه شهد قتل الحسین علیه السلام آنفاً، ولم تکمل أنّ أُمّ سلمه قامت وذهبت إلی القاروره التی أودعها النبی صلی الله علیه و آله عندها، ورأت القاروره قد تحوّلت دماً.

۱- المصدر السابق: ج۲، ص۱۰۹- ۱۱۰.

۲- الترمذی، محمد بن عیسی، سنن الترمذی: ج۵، ص۳۲۳.

۳- اُنظر: الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۲۳، ص۲۷۳.

۴- اُنظر: الآجری، محمد بن الحسین، الشریعه: ج۵، ص۲۱۷۴- ۲۱۷۵.

ویبدو أنّ ذلک من فعل الرواه، فکثیراً ما یحصل أنّ بعض الرواه ینقلون القصه کامله، وبعضهم یقتصرون علی قسم منها، ولعلّ الروایه المرسله المتقدّمه ترجّح أنّ المسنده اقتصرت علی جزء من القصّه، خصوصاً أنّ مسأله المنام وذهاب أُمّ سلمه بعده إلی القاروره، قد ورد فی کتب الفریقین کما أوضحنا.

وکیف ما کان، فإنّ هذه الروایه أیضاً محکومه بالضعف؛ وذلک لأنّ سلمی لم نقف علی حالها، فهی مجهوله، واسمها «سلمی البکریه، من بکر بن وائل، مولاه لهم، روت عن عائشه، وأُمّ سلمه. وعنها رزین الجهنی، ویقال البکری»((۱)).

خلاصه الحکم علی روایات أُمّ سلمه عند أهل السنّه

اتّضح أنّ الطرق الثلاثه المسنده التی ذکرناها کلّها حسنه الإسناد ومتعاضده مع بعضها، واشترکت فی المضمون المشار إلیه، وهو تحوّل التربه إلی دم، فالحدیث بمجموع طرقه یکون صحیحاً لغیره، ومع التنزّل عن ذلک فلا أقلّ من کونه حسناً لغیره.

ومضافاً للطرق الثلاثه المسنده، فقد أوردنا روایتین مرسلتین لم نقف علی إسنادهما تتضامن وتؤیّد الطرق الثلاثه.

خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل التربه إلی دم

تبیّن أنّ هذه الحادثه وردت بطرق متعدّده فی کتب الفریقین، فقد وردت عند الشیعه من طریق أُمّ سلمه، وأنس بن مالک، ووردت عند السنّه من عدّه طرق عن أُمّ سلمه، فیمکن القول إنّ الحادثه ثابته؛ لورودها فی کتب الفریقین أوّلاً، ولتعدّد طرقها

۱- ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، تهذیب التهذیب: ج۱۲، ص۳۷۶.

ثانیاً، ولجوده بعض طرقها عند الشیعه، بل وجوده عدّه من طرقها وفق منهج أهل السنّه ثالثاً، وقد ذکرنا سابقاً أنّ نقل الروایه - خصوصاً مع جوده الإسناد - عند الفرقه الأُخری مع ملاحظه اختلاف الأهواء والمیولات والعقائد، یُشکّل قرینه قویه علی صحّتها، فکیف مع اتّفاق الفریقین علی النقل وبطرق متعدّده.

شبهه: الحدیث ضعیف؛ لأنّ أُمّ سلمه توفّیت قبل مقتل الحسین علیه السلام

اشاره

قد یقول قائل: بأنّ أُمّ سلمه توفّیت قبل مقتل الحسین علیه السلام ، فلا یمکن صدور تلک الروایات عنها، فتکون کلّها ضعیفه لا یمکن التمسّک بها.

الجواب

ما ذُکر غیر صحیح، فإنّه من غیر المقطوع به أنّ وفاه أُمّ سلمه قبل مقتل الحسین علیه السلام ، حتّی نضعّف تلک الروایات علی ضوئه، فقد اختلف فی سنه وفاتها، فقیل: فی سنه (۵۹ه-). وقیل: سنه (۶۰ه-)((۱)). وقیل: سنه (۶۱ه-) ((۲)). والظاهر أنّ الأخیر هو الصحیح، وأنّها توفّیت بعد مقتل الحسین علیه السلام ؛ لدلاله الأخبار المتقدّمه علی ذلک، ولوجود أخبار أُخری تؤیّد بقاءها بعد مقتل الحسین علیه السلام ، فقد ورد عن شهر بن حوشب، أنّه قال: «أتیتُ أُمّ سلمه أُعزّیها بقتل الحسین بن علی»((۳)).

والسند معتبر متعاضد ورد بحسب ما وقفنا علیه من طریقین عن شهر، وکلّ طریق متأرجح بین الحسن لذاته أو الضعیف ضعفاً خفیفاً، یرتفع عند المعاضده لدرجه

۱- اُنظر: ابن عبد البرّ، یوسف بن عبد الله، الاستیعاب: ج۴، ص۱۹۲۱.

۲- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۲، ص۲۱۰.

۳- الحاکم النیسابوری، عبد الله، المستدرک: ج۴، ص۱۹. وقد رواها عن شهر، إسماعیل بن نشیط. الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج۲، ص۳۷۱. وقد رواها عن شهر، أبو الجحاف داوُد بن أبی عوف، والسند فی أقل حالاته حسن لغیره بضمیمه الطریقین.

الحسن على ما عليه التحقيق.

وأخرج أحمد، والطبرانى عن عبد الحميد بن بهرام، قال: «حدّثنى شهر بن حوشب، قال: سمعت أُمّ سلمه زوج النبى (صلّى الله عليه وسلّم) حين جاء نعى الحسين بن على، لعنت أهل العراق...»((۱)).

فالسند جيد إلى شهر، وشهر وإنْ اختُلف فيه إلّا أنّ التوثيقات فيه قويه جدّاً، وحديثه لا ينزل عن مرتبه الحسن على التحقيق؛ ولذا ذكره الذهبى فى كتابه: (ذكر مَن تُكلّم فيه وهو مُوثّق أو صالح الحديث)، وذكر محقق الكتاب عبد الله الرحيلى: «أنّ الرجل مختلف فيه، والعمل على تحسين حديثه عند علماء الحديث»((۲)).

وقال الشيخ حمزه أحمد الزين معلّقاً على الحديث: «إسناده حسن»((۳)).

والغرض أنّ هذه شواهد على أنّ وفاه أُمّ سلمه بعد مقتل الحسين عليه السلام ، أى: فى سنه (۶۱ه-)، واختار هذا الرأى الذهبى، وقال: «وبعضهم أرّخ موتها فى سنه تسع وخمسين، فوهم أيضاً، والظاهر وفاتها فى سنه إحدى وستين (رضى الله عنها)»((۴)).

وذهب ابن عساكر إلى هذا الرأى أيضاً، فقد روى أنّ أُمّ سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله ماتت سنه إحدى وستين، حين جاء نعى الحسين، وقال بعد ذلك: «وهذا هو الصحيح»((۵)).

۱- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج۹، ص۱۹۴. الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج۳، ص۱۰۸.

۲- الذهبى، محمد بن أحمد، مَن تُكلّم فيه وهو موثّق أو صالح الحديث (تحقيق الرحيلى): ص۲۶۵- ۲۶۶.

۳- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقيق حمزه أحمد الزين): ج۱۸، ص۲۵۸.

۴- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۲، ص۲۱۰.

۵- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۳، ص۲۱۱.

ومن المعلوم أنّ الحسين قد استُشهد فی اليوم العاشر من الشهر الأوّل - وهو شهر محرّم الحرام - من سنه (۶۱ه-).

شبهه: روايات تحوّل التربه إلی دم تتنافی مع مطر السماء دماً

قد يتبادر إلی الذهن أنّ احمرار التربه يتنافی مع روايات مطر السماء دماً؛ لأنّ أُمّ سلمه كانت علامتها الوحيده التی رأتها وصرخت علی ضوئها هی احمرار التربه، وحين اجتمع عليها الناس من كلّ حدب وصوب، كانوا مستغربين، ولم يروا مطراً للسماء ولا غيره، فأخبرتهم أُمّ سلمه بما جری، فإمّا أنْ تكون هذه الروايه لا صحه لها وتبقی روايات المطر سالمه، أو تكون هذه الحادثه ثابته وروايات المطر غير ثابته.

ويمكن أن يجاب عن ذلك بأُمور:

الأوّل: إنّ المطر لم يكن قد حصل فی المدينه؛ بل حصل فی مناطق أُخری من العالم، فلا تنافی حينئذٍ، فعلامه أُمّ سلمه وهی احمرار التربه لا تتنافی مع غيرها، وفزع الناس واستغرابهم ممّا جری يكون أمراً طبيعياً.

لكن مطر السماء فی أنحاء أُخری من العالم وعدم مطرها فی مركز بيت الوحی بعيد جدّاً، فالمدينه كانت تمثّل ثقل العالم الإسلامی، وهی مركز الرساله، وفيها بقيّه أهل البيت، فإنْ كان هناك من مطر فلا بدّ أنْ يكون شاملاً للمدينه، وقد رجّحنا سابقاً أنّ المطر شمل العالم الإسلامی بأسره.

الثانی: أنْ يكون الأمران قد حصلا فی المدينه، لكن بعد فوارق زمنيه قريبه، فمثلاً: حين رأت أُمّ سلمه احمرار التربه لم تكن السماء قد مطرت، وبعدها بوقت قصير، وبعد أن عرف الناس ماذا جری احمرّت السماء ومطرت وحدث ما حدث.

الثالث: من المحتمل أنْ تكون الأُمور تزامنت فالجو اضطرب ونزلت الأمطار المحمّله بالغبار، ولم يلتفت الناس إلی أنّ هذا دماً، وصاحبه صراخ أُمّ سلمه، فأقبلوا

لیعرفوا الأمر، فأخبرتهم بما شاهدته عن التربه.

روایه ابن عباس فی تحوّل بعر الظباء دماً وتنافیها مع روایه أُم سلمه

رأینا من المناسب أنْ نذکر هذا الخبر هنا؛ لتناسبه فی المقام، ولتعارضه مع روایه أُمّ سلمه المرویه عن ابن عباس کما سیتّضح.

والخبر فی الحقیقه یتناول حادثه کونیه أُخری غیر تحوّل التربه إلی دم عبیط، وهی سیلان الدم من بعر الظبا الذی احتفظ به ابن عباس، حینما کان فی مسیره مع علی بن أبی طالب علیه السلام .

وهذا الخبر تقدّم ذکره سابقاً فی مسأله انکساف الشمس، وعرفنا أنّه قد روته المصادر الشیعیه، نقلاً عن المصادر السنّیه، ولا نری مبرراً لاعاده تخریجه، ونقتصر هنا علی نقل ما یتعلّق بموضع الشاهد للضروره إلیه، فقد رُوی فی الخرائج عن ابن مردویه، أنّ الإمام علی حین مرّ بکربلاء بکی بکاءً طویلاً وبیّن لابن عباس أنّ الإمام الحسین علیه السلام سیُقتل هنا، وأنّ فی هذا المکان بعر الظباء، وهی مصفره لونها لون الزعفران، فأمر ابن عباس أنْ یطلبها، فوجدها ابن عباس کما وصفها الإمام، فأخذها الإمام وشمّها، وهو یقول: «هی هی بعینها، أتعلم یا بن عباس ما هذه الأباعر؟ [هذه] قد شمها عیسی بن مریم، وقال: هذا الطیب لمکان حشیشها». ثمّ إنّ الإمام أخذ من البعر وصرّه فی ردائه، وأمر ابن عباس کذلک، وقال له: «إذا رأیتها تنفجر دماً عبیطاً، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقد کنت أحفظها، ولا أحلّها من طرف کمّی، فبینا أنا فی البیت نائم، وقد خلا عشر المحرّم إذ انتبهت، فإذا تسیل دماً، فجلست وأنا باکٍ، فقلت: قُتل الحسین، وذلک عند الفجر، فرأیت المدینه کأنّها ضباب، ثمّ طلعت الشمس وکأنّها منکسفه، وکأنّ علی الجدران دماً، فسمعت صوتاً یقول وأنا باکٍ:

اصبروا آل الرسول

قُتل الفرخ البجول

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثمّ بكى وبكيت، ثمّ حدّثت الذين كانوا مع الحسين، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن فى المعركه، فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام »((۱)).

وهذا الخبر ضعيف لا يمكن التمسّك به لأُمور ثلاثه:

أوّلها: إنّ السند ضعيف على كلا المبنيين سواء الشيعى أو السنّى، ويكفى فى ذلك جهاله وضعف بعض رجاله، فمثلاً: أحمد بن يحيى بن زكريا القطان مجهول عند الشيعه، ولم أقف له على ذكر عند أهل السنّه، وتميم بن بهلول مجهول عند الشيعه، وليس له ذكر عند أهل السنّه، وعلى بن عاصم ضعيف عند أهل السنه، وليس له ذكر عند الشيعه، والمذكور عند الشيعه مختلف الطبقه عن ذاك كما أوضح السيّد الخوئى((۲))، وهكذا بقيّه الرجال بين الجهاله والخلاف بين الفريقين، فلا يسلم السند على مبنى أىّ منهما، فالخبر بهذا السند ضعيف.

وثانيها: إنّ فى الخبر ما يدلّ على ضعفه أيضاً، وهو أنّ ابن عباس كان أعمى، فكيف تمكّن من رؤيه سيلان الدم، وانكساف الشمس وما إلى ذلك من الأُمور المذكوره فى الروايه؟!

وثالثها: إنّها معارضه لخبر أُمّ سلمه الذى تقدّم نقله عن الأمالى، بأنّ أُمّ سلمه رأت تحوّل التربه دماً وصرخت وجاءها الناس، وكان ممّن جاء مستفسراً عن الوضع هو ابن

۱- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج۳، ص۱۱۴۵ - ۱۱۴۷. الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص۶۹۴- ۶۹۶. الصدوق، محمد بن على، كمال الدين وتمام النعمه: ص۵۳۴.

۲- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۳، ص ۷۰.

عباس يقوده قائـده، ممّا يدل على أنّ ابن عباس قد كان أعمى، وأنّه قد عرف الخبر من أُمّ سـلمه، ولم يعلم به قبل ذلك، فكيف رأى بعر الظبا تسيل دماً، وعرف من خلالها أنّ الحسين عليه السلام قد قُتل؟!

مصادر البحث

•القرآن الكريم.

- أ -

۱.إتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقى، محمود بن عبد الفتاح النحال، إشراف ومراجعه وضبط وتدقيق: الفريق العلمى لمشروع موسوعه جامع السنه، الناشر: دار الميمان للنشر والتوزيع، ط۱، ۱۴۲۹ه/۲۰۰۸ م، الرياض - السعوديه.

۲.إتحاف النبيّل بأجوبه أسئله علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المآربى، تحقيق: أبو إسحاق الدمياطى، الناشر: مكتبه الفرقان، عجمان، ط۲.

۳.الآحاد والمثانى، أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك الشيبانى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابره، الناشر: دار الرايه، الرياض، ط۱، ۱۴۱۱ه.

۴.الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان، النجف الأشرف، طبعه عام ۱۳۸۶ه.

۵.الأخبار الطوال، أبو حنيفه أحمد بن داود الدينورى، الناشر: دار إحياء الكتب العربى، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعه: الدكتور جمال الدين الشيال، ط۱، ۱۹۶۰ه.

۶.أربع مجالس للخطيب البغدادى، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى، الناشر: مخطوط نُشر فى برنامج جوامع الكلم المجانى التابع لموقع

الشبکه الإسلامیه.

۷.الأربعون فی أصول الدین، فخر الدین الرازی، محمد بن عمر، تحقیق: د. أحمد حجازی السقّا، الناشر: مکتبه الکلیات الأزهریه، القاهره، ط۱، ۱۴۰۶ه.

۸.الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفید العکبری البغدادی، تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لتحقیق التراث، الناشر: دار المفید، بیروت، ط۲، ۱۴۱۴ه.

۹.إرواء الغلیل فی تخریج أحادیث منار السبیل الألبانی، محمد ناصر الدین، إشراف: زهیر الشاویش، الناشر: المکتب الإسلامی، بیروت، ط۲، ۱۴۰۵ه/۱۹۸۵م.

۱۰.الاستیعاب فی معرفه الأصحاب، یوسف بن عبد الله بن محمد، المشهور بابن عبد البرّ، تحقیق: علی محمد البجاوی، الناشر: دار الجیل، بیروت، ط۱، ۱۴۱۲ه.

۱۱.أُسد الغابه فی معرفه الصحابه، عزّ الدین أبو الحسن علی بن محمد المعروف بابن الأثیر الجزری، الناشر: دار الکتاب العربی، بیروت.

۱۲.الإشراف فی منازل الأشراف، أبو بکر عبد الله بن محمّد الأُموی المعروف بابن أبی الدنیا، تحقیق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: مکتبه الرشد، الریاض - السعودیه، ط۱، ۱۴۱۱ه/۱۹۹۰م.

۱۳.الإصابه فی تمییز الصحابه، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود وعلی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۵ه.

۱۴.أصول الإیمان فی ضوء الکتاب والسنّه، تألیف: نخبه من العلماء، الناشر: وزاره الشؤون الإسلامیه والأوقاف والدعوه والإرشاد، المملکه العربیه السعودیه، ط۱، ۱۴۲۱ه.

۱۵.أُصول علم الرجال، تقریرات بحث الشیخ مسلم الداوری، تألیف: محمد علی صالح المعلم، ط۲، ۱۴۲۶ه، الناشر: مؤسسه المحبّین للطباعه والنشر.

۱۶.أضواء علی ثوره الإمام الحسین علیه السلام ، السید محمد محمد صادق الصدر، الناشر: دار الکتاب الإسلامی، قم - إیران، ط۳، ۱۴۳۰ه.

۱۷.إعلام الوری بأعلام الهدی، أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۱۸.اقتضاء الصراط المستقیم لمخالفه أصحاب الجحیم، ابن تیمیه، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحرانی الحنبلی، تحقیق: محمّد حامد الفقی، الناشر: مطبعه السنّه المحمدیّه- القاهره، ط۲ - ۱۳۶۹ه.

۱۹.الإکمال فی رفع الارتیاب عن المؤتلف والمختلف فی الأسماء والکنی، علی بن هبه الله بن أبی نصر بن ماکولا، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۱ه.

۲۰.الأمالی الخمیسیه (ترتیب الأمالی الخمیسیه)، یحیی (المرشد بالله) بن الحسین (الموفق) بن إسماعیل بن زید الحسنی الشجری الجرجانی، رتّبها: القاضی محیی الدین محمد بن أحمد القرشی، تحقیق: محمّد حسن محمد حسن إسماعیل، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۲۲ ه/۲۰۰۱ م.

۲۱.الأمالی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، الناشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزیع، قم، ط۱، ۱۴۱۴ه.

۲۲.الأمالی، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفید، تحقیق: الحسین أستاد ولی - علی أکبر الغفاری، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، ط۲، ۱۴۱۴ ه/۱۹۹۳م.

۲۳.الأمالی، الشریف أبو القاسم علی بن الطاهر أبی أحمد الحسین المرتضی، تصحیح وتعلیق: السید محمد بدر الدین النعسانی الحلبی، الناشر: منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی، قم، ط۱، ۱۳۲۵ه/۱۹۰۷م.

۲۴.الأمالی، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق، تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، الناشر: مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه

البعثه، قم، ط ۱، ۱۴۱۷ه.

۲۵.أمل الآمل، محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملی، تحقیق: السید أحمد الحسینی، الناشر: مکتبه الأندلس - بغداد.

۲۶.الإنباء فی تاریخ الخلفاء، محمد بن علی بن محمد المعروف بابن العمرانی، تحقیق: قاسم السامرائی، الناشر: دار الآفاق العربیه، القاهره، ط ۱، ۱۴۲۱ه/۲۰۰۱م.

۲۷.أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی البلاذری، تحقیق: د. سهیل زکار، ود. ریاض زرکلی، الناشر: دار الفکر، بیروت، ط ۱، ۱۴۱۷ه/۱۹۹۶م.

۲۸.الأنساب، أبو سعد عبد الکریم بن محمد بن منصور السمعانی، تقدیم وتعلیق: عبد الله البارودی، الناشر: دار الجنان، بیروت، ط ۱، ۱۴۰۸ه.

- ب -

۲۹.بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار، محمد باقر المجلسی، الناشر: مؤسسه الوفاء، بیروت - لبنان، ط ۲، ۱۴۰۳ه/۱۹۸۳م.

۳۰.البدایه والنهایه، ابن کثیر الدمشقی، أبو الفداء، إسماعیل بن عمر، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط ۱، ۱۴۰۸ه.

۳۱.بذل الإحسان بتقریب سنن النسائی أبی عبد الرحمن، حجازی محمّد شریف الحوینی الأثری، الناشر: مکتبه التربیه الإسلامیه لإحیاء التراث الإسلامی، ط ۱، ۱۴۱۰ه.

۳۲.بریقه محمودیه فی شرح طریقه محمدیه وشریعه نبویه فی سیره أحمدیه، محمد بن محمد بن مصطفی الخادمی الحنفی، الناشر: مطبعه الحلبی، طبع سنه: ۱۳۴۸ه.

۳۳.بستان العارفین، یحیی بن شرف النووی، الناشر: دار الریان للتراث.

۳۴.بستان الواعظین وریاض السامعین، جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد المعروف بابن الجوزی، تحقیق: أیمن البحیری، الناشر: مؤسسه الکتب الثقافیه، بیروت - لبنان، ط ۲، ۱۴۱۹ه/۱۹۹۸م.

۳۵.بغیه الطلب فی تاریخ حلب، کمال الدین عمر بن أحمد بن أبی جراده المعروف بابن العدیم، تحقیق: د. سهیل زکار، الناشر: دار الفکر، بیروت.

۳۶.بغیه الوعاه فی طبقات اللغویین والنحاه، السیوطی، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر، تحقیق: محمد أبی الفضل إبراهیم، الناشر: المکتبه العصریه، لبنان.

۳۷.بلاغات النساء، أبو الفضل بن أبی طاهرالمعروف بابن طیفور، منشورات مکتبه بصیرتی، قم - إیران.

۳۸.البلدان، أحمد بن محمد الهمذانی (ابن الفقیه الهمذانی)، تحقیق: یوسف الهادی، الناشر: عالم الکتب للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۱۶ه/۱۹۹۶م.

۳۹.بهجه الناظرین شرح ریاض الصالحین، الهلالی، سلیم بن عید، الناشر: دار ابن الجوزی.

- ت -

۴۰.تاریخ ابن معین بروایه الدارمی، ابن معین، یحیی بن معین بن عون المری، تحقیق: د. أحمد محمّد نور سیف، دار المأمون للتراث، دمشق، بیروت.

۴۱.تاریخ ابن معین بروایه الدوری، یحیی بن معین بن عون المری، المعروف بابن معین، تحقیق: عبد الله أحمد حسن، الناشر: دار القلم، بیروت.

۴۲.تاریخ أسماء الثقات، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهین البغدادی، تحقیق: صبحی السامرائی، المطبعه: الدار السلفیه، الکویت، ط۱، ۱۴۰۴ه.

۴۳.تاریخ الإسلام، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری، الناشر: دار الکتاب العربی، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۰۷ه.

۴۴.تاریخ الأُمم والملوک، محمد بن جریر الطبری، مراجعه وتصحیح وضبط: نخبه من العلماء، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت، ط۴، ۱۴۰۳ه/۱۹۸۳م.

۴۵.تاریخ الخلفاء، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، تحقیق: محمد محی

الدین عبد الحمید، الناشر: مطبعه السعاده، مصر، ط ۱، ۱۳۷۱ه.

۴۶.التاریخ الکبیر، البخاری، محمد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره، الناشر: المکتبه الإسلامیه، دیار بکر - ترکیا.

۴۷.تاریخ الکوفه، السید حسین بن السید أحمد البراقی النجفی، تحقیق: ماجد أحمد العطیه، استدراکات السید محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: انتشارات المکتبه الحیدریه، النجف - العراق، ط، ۱۴۲۴ه/۱۳۸۲ش.

۴۸.تاریخ بغداد، أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت، المعروف بالخطیب البغدادی، دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت، ط ۱، ۱۴۱۷ه.

۴۹.تاریخ مدینه دمشق، ابن عساکر، أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار الفکر، بیروت، طبعه عام ۱۴۱۵ه.

۵۰.تاریخ واسط، أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن حبیب (بَحْشَل) الرزّاز الواسطی، تحقیق: کورکیس عواد، الناشر: عالم الکتب، بیروت - لبنان، ط ۱، ۱۴۰۶ه.

۵۱.تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره التبصره، السید شرف الدین علی الحسینی الأسترآبادی، تحقیق: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، الناشر: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، الحوزه العلمیه، قم المقدّسه، ط ۱، ۱۴۰۷ه/۱۳۶۶ش.

۵۲.التبصره، جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد الجوزی (ت۵۹۷ه-)، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط ۱، ۱۴۰۶ه/۱۹۸۶م.

۵۳.تحریر التقریب، شعیب الأرنؤوط، بشار عواد، الناشر: مؤسسه الرساله، بیروت، ط ۱، ۱۴۱۷ه/۱۹۹۷م.

۵۴.التحریر الطاووسی المستخرج من کتاب حل الإشکال للسید أحمد بن موسی الطاووس، تألیف: الشیخ حسن بن زین الدین صاحب المعالم، تحقیق: فاضل الجواهری، الناشر: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی، قم المقدّسه، ط ۱،

۱۴۱۱ه.

۵۵.تدریب الراوی شرح تقریب النواوی، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، تحقیق: أبو قتیبه نظر الفاریابی، الناشر: مکتبه الکوثر، الریاض، ط۲، ۱۴۱۵ه.

۵۶.تذکره الحفاظ، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، تصحیح: عبد الرحمن بن یحیی المعلمی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

۵۷.التذکره الحمدونیه، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علی، المعروف بابن حمدون، تحقیق: إحسان عبّاس وبکر عبّاس الناشر: دار صادر للطباعه والنشر، ط۱، ۱۹۹۶م.

۵۸.تذکره الخواص، أبو المظفر یوسف بن فرغلی، المشهور بسبط ابن الجوزی، الناشر: مکتبه نینوی الحدیثه، طهران.

۵۹.تذکره الخواص، أبو المظفر یوسف بن فرغلی، المشهور بسبط ابن الجوزی، تحقیق: الدکتور عامر النجار، الناشر: مکتبه الثقافه الدینیه، ط۱، ۱۴۲۹ه/۲۰۰۸م.

۶۰.تذکره الخواص، أبو المظفر یوسف بن فرغلی، المشهور بسبط ابن الجوزی، تحقیق: حسین تقی زاده، الناشر: مرکز الطباعه والنشر للمجمع العالمی لأهل البیت، ط۲، ۱۴۳۳ه.

۶۱.التذکره بأحوال الموتی وأُمور الآخره، القرطبی الأنصاری، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الناشر: مکتبه دار المنهاج - الریاض، طبعه عام ۱۴۲۵ه.

۶۲.تذکره الموضوعات، محمّد طاهر بن علی الفتنی، إداره الطباعه المنیریّه، ط۱، ۱۳۴۳ه.

۶۳.ترجمه الإمام الحسین علیه السلام من تاریخ ابن عساکر، أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی، المعروف بابن عساکر، تحقیق: محمد باقر المحمودی، الناشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه ط۲، ۱۴۱۴ه.

۶۴.ترجمه الإمام الحسین علیه السلام من طبقات ابن سعد بن منیع، محمد بن سعد، تهذیب وتحقیق: السید عبد العزیز الطباطبائی، الناشر: مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث، قم، ط۱، ۱۴۱۵ه.

۶۵.التعدیل والتجریح لمَن خرّج عنه البخاری فی الجامع الصحیح، أبو الولید سلیمان بن خلف بن سعد الباجی المالکی، دراسه وتحقیق: أحمد البزار، الناشر: وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامیه، مراکش.

۶۶.تعلیقه علی منهج المقال، الوحید البهبهانی، منشوره علی القرص الکمبیوتری (مکتبه أهل البیت علیهم السلام).

۶۷.تفسیر ابن أبی حاتم (تفسیر القرآن العظیم مسنداً عن رسول الله صلّی الله علیه وسلّم والصحابه والتابعین)، أبو محمد عبد الرحمن بن أبی حاتم، تحقیق: أسعد محمد خطیب، الناشر: المکتبه العصریه، صیدا.

۶۸.تفسیر ابن کثیر (تفسیر القرآن العظیم)، إسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی الدمشقی أبو الفداء، المعروف بابن کثیر، تقدیم: یوسف عبد الرحمن المرعشلی، الناشر: دار المعرفه، بیروت، طبعه عام ۱۴۱۲ه/۱۹۹۲م.

۶۹.تفسیر البغوی (معالم التنزیل فی تفسیر القرآن)، الحسین بن مسعود الشافعی البغوی، تحقیق: خالد عبد الرحمن العک، الناشر: دار المعرفه - بیروت.

۷۰.تفسیر الثعلبی (الکشف والبیان)، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهیم الثعلبی النیسابوری، تحقیق: أبو محمد بن عاشور، مراجعه وتدقیق: نظیر الساعدی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت، ط۱، ۱۴۲۲ه/۲۰۰۲م.

۷۱.تفسیر الطبری (جامع البیان عن تأویل آی القرآن)، محمد بن جریر الطبری، ضبط وتوثیق وتخریج: صدقی جمیل العطار، الناشر: دار الفکر - بیروت، طبعه عام ۱۴۱۵ه.

۷۲.تفسیر القرطبی (الجامع لأحکام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبی

الأنصاری، تصحیح: أحمد عبد العلیم البردونی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

۷۳.تفسیر القمی، علی بن إبراهیم، تصحیح وتعلیق وتقدیم: السید طیب الموسوی الجزائری، الناشر: مؤسسه دار الکتاب للطباعه والنشر، قم - إیران، ط۳، ۱۴۰۴ه.

۷۴.التفسیر الکبیر، الرازی، محمد بن عمر بن حسین الشافعی الطبرستانی، الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت، ط۱، ۱۴۲۱ه.

۷۵.تقریب التهذیب، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۲، ۱۴۱۵ه.

۷۶.تکمله الإکمال (تکمله لکتاب الإکمال لابن ماکولا)، محمّد بن عبد الغنی بن أبی بکر بن شجاع، المعروف بابن نقطه، تحقیق: د. عبد القیوم عبد ریب النبیّ، الناشر: جامعه أُمّ القری، مکّه المکرمه، ط۱، ۱۴۱۰ه.

۷۷.تلخیص الحبیر فی أحادیث الرافعی الکبیر، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، تحقیق: السید عبد الله هاشم الیمانی المدنی، الناشر: دار المدینه المنوره، ۱۳۸۴ه.

۷۸.تلخیص المتشابه فی الرسم، أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت، المعروف بالخطیب البغدادی، تحقیق: سُکینه الشهابی، الناشر: طلاس للدراسات والترجمه والنشر، دمشق، ط۱، ۱۹۸۵م.

۷۹.تمام المنّه، الألبانی، محمد ناصر الدین، الناشر: دار الرایه، الریاض، المکتبه الإسلامیه، عمان - الأردن، ط۲، ۱۴۰۹ه.

۸۰.تناقضات الألبانی الواضحات فیما وقع له فی تصحیح الأحادیث وتضعیفها من أخطاء وغلطات، السید حسن بن علی السقاف، الناشر: دار الإمام النووی، عمّان - الأردن، ط۳، ۱۴۱۲ه/۱۹۹۲م.

۸۱.تنقیح المقال فی علم الرجال، محمد رضا المامقانی، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم - إیران، ط۱، ۱۴۳۴ه.

۸۲.تهذیب التهذیب، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، الناشر: دار الفکر - بیروت، ط۱، ۱۴۰۴ه.

۸۳.تهذیب الکمال، أبو الحجاج جمال الدین یوسف بن عبد الرحمن المزی، تحقیق وضبط وتعلیق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسه الرساله، بیروت، طبعه عام ۱۴۱۳ه.

۸۴.توضیح المشتبه فی ضبط أسماء الرواه وأنسابهم وألقابهم وکناهم، شمس الدین محمّد بن عبد الله بن محمّد القیسی الدمشقی، تحقیق: محمّد نعیم العرقسوسی، مؤسسه الرساله، بیروت، ط۱، ۱۹۹۳م.

- ث -

۸۵.الثاقب فی المناقب، عماد الدین أبو جعفر محمّد بن علی الطوسی، المعروف بابن حمزه، تحقیق: الأستاذ نبیل رضا علوان، الناشر: مؤسّسه أنصاریان، قم المقدّسه، ط۲، ۱۴۱۲ه.

۸۶.الثقات، محمّد بن حبّان التمیمی البستی، الناشر: مؤسسه الکتب الثقافیه، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانیه بحیدر آباد الدکن، الهند، ط۱، ۱۳۹۳ه/۱۹۷۳م.

۸۷.ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق، تقدیم: السید محمد مهدی السید حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشریف الرضی، قم - إیران، ط۲، ۱۳۶۸ش.

- ج -

۸۸.جامع أحادیث الشیعه، حسین الطباطبائی البروجردی، المطبعه العلمیه - قم، طبعه عام ۱۳۹۹ه.

۸۹.جامع التحصیل فی أحکام المراسیل، خلیل بن کیکلدی بن عبد الله العلائی،

تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی، عالم الکتب، بیروت، ط۲، ۱۴۰۷ه.

۹۰.جامع الرواه، محمد بن علی الأردبیلی الغروی، الناشر: مکتبه المحمدی.

۹۱.جامع بیان العلم وفضله، یوسف بن عبد الله بن محمد، الناشر، المعروف بابن عبد البرّ،: دار الکتب العلمیه، طبعه عام ۱۳۹۸ه.

۹۲.الجامع فی الرجال، آیه الله الشیخ موسی العباسی الزنجانی، تحقیق: السید محمّد الحسینی القزوینی بمساعده اللجنه العلمیه، الناشر: مؤسسه ولی عصر للدراسات الإسلامیه، ط۱، ۱۴۳۶ه.

۹۳.الجرح والتعدیل، أبو محمّد عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط۱، ۱۳۷۱ ه/۱۹۵۲م.

۹۴.جلباب المرأه المسلمه فی الکتاب والسنه، محمّد ناصر الدین الألبانی، الناشر: المکتبه الإسلامیه، عمّان، ط۱، ۱۴۱۳ه.

۹۵.جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی علیه السلام ، أبو البرکات شمس الدین محمد بن أحمد الدمشقی الباعونی الشافعی، تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، الناشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، ط۱، ۱۴۱۵ه.

- ح -

۹۶.حاشیه الدسوقی علی الشرح الکبیر، شمس الدین محمد عرفه الدسوقی، الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه.

۹۷.حاشیه ردّ المحتار علی الدر المختار شرح تنویر الأبصار فی فقه مذهب الإمام أبی حنیفه النعمان، علاء الدین محمد بن محمد أمین المعروف بابن عابدین الحسینی الدمشقی، الناشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، ۱۴۱۵ه.

۹۸.حاشیه العطار علی شرح الجلال المحلی علی جمع الجوامع، حسن بن محمّد العطار الشافعی، الناشر: دار الکتب العلمیه.

۹۹.حقبه من التاریخ، عثمان بن محمّد الخمیس، الناشر: دار الإیمان للطبع والنشر

والتوزیع، الإسکندریه.

۱۰۰.حلیه الأولیاء وطبقات الأصفیاء، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبی نعیم الأصبهانی، الناشر: دار الکتاب العربی، بیروت، ط۴، ۱۴۰۵ه.

- خ -

۱۰۱.الخرائج والجرائح، قطب الدین سعید بن هبه الله الراوندی، تحقیق ونشر: مؤسسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، ط۱، ۱۴۰۹ه.

۱۰۲.خاتمه مستدرک الوسائل، حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث، قم، ط۱، ۱۴۱۶ه.

۱۰۳.الخصائص الکبری (کفایه الطالب اللبیب فی خصائص الحبیب)، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، الناشر: دار الکتاب العربی، ۱۳۲۰ه.

۱۰۴.خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال، أبو منصور الحسن بن یوسف بن المطهر الأسدی، المعروف بالعلاّمه الحلّی، تحقیق: الشیخ جواد القیومی، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۱۰۵.الخلاصه فی أُصول الحدیث، الحسین بن عبد الله الطیبی، تحقیق: صبحی السامرائی، عالم الکتب، ط۱، ۱۴۰۵ه.

- د -

۱۰۶.الدرر السنیه فی الأجوبه النجدیه، تألیف: علماء نجد الأعلام، تحقیق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط۶، ۱۴۱۷ه/۱۹۹۶م.

۱۰۷.الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، الناشر: دار المعرفه، بیروت.

۱۰۸.الدر النظیم، الشیخ جمال الدین یوسف بن حاتم العاملی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم - إیران.

۱۰۹.دراسه فی حدیث السفینه علی مبانی أهل السنّه، د. حکمت جارح الرحمه، الناشر: مرکز بین المللی، ترجمه ونشر المصطفی، قم - إیران، ط۱، ۱۳۹۴ش.

۱۱۰.دروس معرفه الوقت والقبله، حسن حسن زاده آملی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم - إیران، ط۴، ۱۴۱۶ه.

۱۱۱.الدروع الواقیه، علی بن موسی ابن طاووس، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم - إیران، ط۱، ۱۴۱۴ه.

۱۱۲.دلائل الإمامه، محمّد بن جریر بن رستم الطبری، تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، قم، الناشر: مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه، قم - إیران، ط۱، ۱۴۱۳ه.

۱۱۳.الدمعه الساکبه فی أحوال النبیّ والعتره الطاهره، المولی محمّد باقر بن عبد الکریم البهبهانی، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۰۸ه.

- ذ -

۱۱۴.ذخائر العقبی، أحمد بن عبد الله الطبری، الناشر: مکتبه القدسی، القاهره، طبعه عام ۱۳۵۶ه.

۱۱۵.الذریه الطاهره الدولابی، محمد بن أحمد الرازی، تحقیق: سعد المبارک الحسن، الناشر: الدار السلفیه، الکویت، ط۱، ۱۴۰۷ه.

۱۱۶.ذکر أخبار أصبهان، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبی نعیم الأصبهانی، الناشر: مطبعه بریل، لیدن، طبعه عام: ۱۹۳۴م.

۱۱۷.ذکر أسماء مَن تُکلّم فیه وهو موثق، شمس الدین، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی، تحقیق: محمد شکور أمریر المیادینی، الناشر: مکتبه المنار، الزرقاء، ط۱، ۱۴۰۶ه.

۱۱۸.ذیل تاریخ بغداد، الحافظ محب الدین أبی عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادی (ت۶۴۳ه)، دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الکتاب العلمیه، بیروت - لبنان، ط۱،

۱۴۱۷ه/۱۹۹۷م.

- ر -

۱۱۹.ربیع الأبرار ونصوص الأخیار، جار الله الزمخشری (۵۸۳ه)، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت ط ۱، ۱۴۱۲ه.

۱۲۰.رجال الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، الناشر: جماعه المدرّسین، قم، ط ۱، ۱۴۱۵ه.

۱۲۱.رجال النجاشی، أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد النجاشی، الناشر: جماعه المدرّسین - قم، ط ۵، ۱۴۱۶ه.

۱۲۲.الرد علی المتعصب العنید المانع من ذم یزید، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی، المعروف ابن الجوزی، تحقیق: د. هیثم عبد السلام محمد، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط ۱، ۲۰۰۵م/۱۴۲۶ه.

۱۲۳.الرسائل الرجالیه، أبو المعالی محمد بن محمد إبراهیم الکلباسی، تحقیق: محمد حسین الدرایتی، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر، قم - ایران، ط ۱، ۱۴۲۲ه/۱۳۸۰ش.

۱۲۴.رساله فی إثبات کرامات الأنبیاء، السجاعی، شهاب الدین أحمد بن أحمد، الناشر: مکتبه ایشیق، إستانبول، ترکیا، سنه الطبع: ۱۳۹۶ه/۱۹۷۶م.

۱۲۵.الروح فی الکلام علی أرواح الأموات والأحیاء بالدلائل من الکتاب والسنه، ابن قیم الجوزیه، شمس الدین محمّد بن أبی بکر بن أیوب بن سعد الزرعی الدمشقی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۳۹۵ه/۱۹۷۵م.

۱۲۶.روضه الطالبیین، النووی، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، الشیخ علی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان.

۱۲۷.روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، محمّد تقی المجلسی الأوّل، علّق علیه وأشرف علی طبعه: السید حسین الموسوی الکرمانی والشیخ علی پناه

الإشتهاردی، الناشر: بنیاد فرهنک إسلامی حاج محمد حسین کوشانپور.

۱۲۸.روضه الواعظین، محمّد بن الفتال النیسابوری، الناشر: منشورات الرضی قم - إیران.

۱۲۹.ریاض الصالحین من حدیث سید المرسلین، یحیی بن شرف النووی، الناشر: دار الفکر المعاصر، بیروت - لبنان، ط۲، ۱۴۱۱ه/۱۹۹۱م.

- ز -

۱۳۰.زاد المسیر فی علم التفسیر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمّد، المعروف ابن الجوزی، تحقیق: محمّد عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفکر - بیروت، ط۱، ۱۴۰۷ه.

- س -

۱۳۱.سبل الهدی والرشاد فی سیره خیره العباد، محمّد بن یوسف الصالحی الشامی، تحقیق: الشیخ عبد المعز عبد الحمید الجزار، الناشر: لجنه إحیاء التراث الإسلامی، المجلس الأعلی للشؤون الإسلامیه، القاهره، مصر، ۱۴۱۶ه/۱۹۹۵م.

۱۳۲.سلسله الأحادیث الصحیحه، محمّد ناصر الدین الألبانی، الناشر: مکتبه المعارف، الریاض، ۱۴۱۵ه.

۱۳۳.سلسله الأحادیث الضعیفه والموضوعه، محمّد ناصر الدین الألبانی، الناشر: مکتبه المعارف، الریاض، ط۵، ۱۴۱۲ه.

۱۳۴.سنن أبی داود، أبو داود، سلیمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو السجستانی، تحقیق وتعلیق: سعید محمد اللحام، الناشر: دار الفکر، بیروت، ط۱، ۱۴۱۰ه.

۱۳۵.سنن الترمذی، أبو عیسی محمّد بن عیسی بن سوره الترمذی، تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف، وعبد الرحمن محمّد عثمان، دار الفکر، بیروت، ط۲، ۱۴۰۳ه.

۱۳۶.سنن الترمذی، أبو عیسی محمّد بن عیسی بن سوره الترمذی، تحقیق: أحمد محمّد

شاکر، شرکه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده بمصر.

۱۳۷.سنن الدار قطنی، أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد بن مهدی الدار قطنی البغدادی، تعلیق وتخریج: مجدی بن منصور سید الشوری، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، طبع سنه ۱۴۱۷ه.

۱۳۸.السنن الکبری، أبو بکر أحمد بن الحسین بن علی البیهقی، الناشر: دار الفکر - بیروت.

۱۳۹.سؤالات أبی داود للإمام أحمد بن حنبل فی جرح الرواه وتعدیلهم، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشیبانی، تحقیق: د. زیاد محمّد منصور، مکتبه العلوم والحکم، المدینه المنوره، ط۱، ۱۴۱۴ه.

۱۴۰.سؤالات أبی عبد الرحمن السلمی للدارقطنی فی الجرح والتعدیل الدارقطنی، أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد بن مهدی الدارقطنی البغدادی، تحقیق: مجدی فتحی السید، دار الصحابه للتراث، طنطا، ط۱، ۱۴۱۳ه.

۱۴۱.سؤالات الحاکم النیسابوری للدارقطنی، أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد بن مهدی الدارقطنی البغدادی، تحقیق: د. موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مکتبه المعارف، الریاض، ط۱، ۱۴۰۴ه.

۱۴۲.سؤالات حمزه بن یوسف السهمی للدارقطنی وغیره من المشایخ فی الجرح والتعدیل، أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد بن مهدی الدارقطنی البغدادی، تحقیق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مکتبه المعارف، الریاض، ط۱، ۱۴۰۴ه.

۱۴۳.سؤالات للعلّامه محدّث العصر الألبانی، سألها له ابن أبی العینین، أحمد بن إبراهیم، الناشر: مهبط الوحی، ۲۰۰۲م.

۱۴۴.سیر أعلام النبلاء، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، إشراف وتخریج: شعیب الأرنؤوط، تحقیق: حسین الأسد، الناشر: مؤسسه الرساله - بیروت، ط۹، ۱۴۱۳ه.

۱۴۵.السیره النبویّه، أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی، تحقیق: مصطفی عبد الواحد، الناشر: دار المعرفه، بیروت.

- ش -

۱۴۶.شذرات الذهب فی أخبار مَن ذهب، عبد الحی بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد العکری الحنبلی، تحقیق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، الناشر: دار ابن کثیر، دمشق، ط۱، ۱۴۰۶ه.

۱۴۷.شرح إحقاق الحق المرعشی، شهاب الدین المرعشی النجفی، تحقیق: السید إبراهیم المیانجی، الناشر: مکتبه المرعشی - قم.

۱۴۸.شرح الأخبار فی فضائل الأئمّه الأطهار، أبو حنیفه بن محمد بن منصور المغربی، المعروف بالقاضی النعمان، تحقیق: السید محمد الحسینی الجلالی، الناشر: جماعه المدرّسین - قم، ط۲، ۱۴۱۴ه.

۱۴۹.شرح الشفا للقاضی عیاض، شرحه الملا علی القاری، ضبطه وصحّحه: عبد الله محمد الخلیلی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۲۱ه/۲۰۰۱م.

۱۵۰.شرح العقیده الطحاویه لابن أبی العز الحنفی، الناشر: المکتب الإسلامی، بیروت، ط۴، ۱۳۹۱ه.

۱۵۱.شرح العقیده الواسطیه، محمد بن صالح بن محمد العثیمین، خرج أحادیثه واعتنی به: سعد بن فواز الصمیل، الناشر: دار ابن الجوزی للنشر والتوزیع، المملکه العربیه السعودیه، ط۶، ۱۴۲۱ه.

۱۵۲.شرح فتح القدیر، کمال الدین محمد بن عبد الواحد السیواسی، الناشر: دار الفکر، بیروت، ط۲.

۱۵۳.شرح مشکل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوی، تحقیق: شعیب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، لبنان، ط۱، ۱۴۰۸ه/۱۹۷۸م.

۱۵۴.شرح نهج البلاغه، عزّ الدین أبو حامد بن هبه الله بن محمد، المعروف بابن أبی

الحدید المعتزلی، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه.

۱۵۵.الشریعه، أبو بکر محمّد بن الحسین الآجری، تحقیق: الدکتور عبد الله بن عمر بن سلیمان الدمیجی، دار الوطن، الریاض، ط۲، ۱۴۲۰ه/۱۹۹۹م.

- ص -

۱۵۶.الصحاح، تاج اللغه وصحاح العربیه، إسماعیل بن حمّاد الجوهری، تحقیق: أحمد عبد الغفور عطا، الناشر: دار العلم للملایین، بیروت، ط۴، ۱۴۰۷ه.

۱۵۷.صحیح ابن حبّان بترتیب ابن بلبان، محمد بن حبّان التمیمی البستی، تحقیق: شعیب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، ط۲، ۱۴۱۴ه.

۱۵۸.صحیح ابن خزیمه، محمد بن إسحاق بن خزیمه السلمی النیسابوری، تحقیق وتعلیق وتخریج وتقدیم: الدکتور محمد مصطفی الأعظمی، الناشر: المکتب الإسلامی، ط۲، ۱۴۱۲ه/۱۹۹۹م.

۱۵۹.صحیح البخاری (الجامع المسند الصحیح)، محمد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره البخاری، الناشر: دار الفکر، بیروت، طبعه عام ۱۴۰۱ه.

۱۶۰.صحیح الترغیب والترهیب، محمّد ناصر الدین الألبانی، مکتبه المعارف للنشر والتوزیع، الریاض، ط۱، ۱۴۲۱ه.

۱۶۱.صحیح شرح العقیده الطحاویه، السقاف، حسن بن علی، الناشر: دار الإمام النووی - الأردن، ط۱، ۱۴۱۶ه.

۱۶۲.صحیح مسلم بشرح النووی (المنهاج شرح صحیح مسلم بن الحجاج)، الناشر: دار الکتاب العربی، بیروت، طبعه عام ۱۴۰۷ه.

۱۶۳.الصراط المستقیم، علی بن یونس العاملی، الناشر: المکتبه المرتضویه لإحیاء الآثار الجعفریه، تحقیق: محمد الباقر البهبودی، ط۱، ۱۳۸۴ه.

۱۶۴.الصواعق المحرقه، أبو العباس أحمد بن محمد بن علی بن حجر المکی الهیتمی، تحقیق: عبد الرحمن بن عبد الله الترکی، کامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسه الرساله -

بیروت، ط۱، ۱۴۱۷ه.

- ض -

۱۶۵.الضعفاء الصغیر، محمّد بن إسماعیل البخاری، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۰۶ه/۱۹۸۶م.

- ط -

۱۶۶.الطبقات الکبری (الجزء المتمّم لطبقات ابن سعد) [الطبقه الخامسه فی مَن قُبض رسول الله صلّی الله علیه وسلّم. وهم أحداث الأسنان]، أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منیع البصری البغدادی، المعروف بابن سعد، تحقیق: محمّد بن صامل السلمی، الناشر: مکتبه الصدیق، الطائف، ط۱، ۱۴۱۴ه/۱۹۹۳م.

۱۶۷.الطبقات الکبری، (القسم المتمم لتابعی أهل المدینه ومن بعدهم)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع البصری البغدادی، المعروف بابن سعد، تحقیق زیاد محمد منصور، الناشر مکتبه العلوم والحکم، المدینه المنوره، ۱۴۰۸ه.

۱۶۸.الطبقات الکبری، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع البصری البغدادی، المعروف بابن سعد، الناشر: دار صادر، بیروت.

۱۶۹.طبقات المحدّثین بأصبهان والواردین، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حیان، المعروف بأبی الشیخ، تحقیق: عبد الغفور عبد الحق البلوشی، الناشر: مؤسسه الرساله - بیروت، ط۲، ۱۴۱۲ه.

۱۷۰.طبقات المدلسین، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، تحقیق: د. عاصم بن عبد الله القریونی، مکتبه المنار، ط۱.

۱۷۱.طرائف المقال فی معرفه طبقات الرجال، علی أصغر بن محمّد شفیع البروجردی، تحقیق: السید مهدی الرجائی، الناشر: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی العامّه، قم المقدسه، ط۱، ۱۴۱۰ه.

-ع -

۱۷۲.العبر فی خبر مَن غبر، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق: محمد السعید بن بسیونی زغلول، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان.

۱۷۳.العقد الفرید، ابن عبد ربّه الأندلسی، أحمد بن محمد، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت، ط۳، ۱۴۲۰ه.

۱۷۴.العقد النضید والدر الفرید فی فضائل أمیر المؤمنین وأهل بیت النبی علیهم السلام ، محمّد بن الحسن القمّی، تحقیق: علی أوسط الناطقی، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر، ط۱، ۱۴۲۳ه/۱۳۸۱ش.

۱۷۵.العقیده، روایه أبی بکر الخلال، أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی أبو عبد الله، تحقیق: عبد العزیز عز الدین السیروان، الناشر: دار قتیبه، دمشق، ط۱، ۱۴۰۸ه.

۱۷۶.علل الشرائع، محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق، تقدیم: السید محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه، النجف الأشرف، طبعه عام ۱۳۸۵ه.

۱۷۷.علوم الحدیث (مقدمه ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، تعلیق وشرح وتخریج: أبی عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عویضه، دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۶ه.

۱۷۸.العمده، شمس الدین یحیی بن الحسن الأسدی الحلّی، المعروف بابن البطریق، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم، طبعه عام ۱۴۰۷ه.

۱۷۹.العواصم والقواصم فی الذب عن سنه أبی القاسم فی تحقیق مواقف الصحابه بعد وفاه النبی (صلّی الله علیه وسلّم)، أبو بکر محمّد بن عبد الله، المعروف بابن العربی، تحقیق: محب الدین الخطیب، ومحمود مهدی الإستانبولی، الناشر: دار الجیل، بیروت - لبنان، ط۲، ۱۴۰۷ه/۱۹۸۷م.

۱۸۰.عیون أخبار الرضا، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق، تحقیق:

حسین الأعلمی، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت، طبعه عام ۱۴۰۴ه.

۱۸۱.عیون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتیبه الدینوری، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، نشر عام ۱۴۱۸ه.

- غ -

۱۸۲.غایه النهایه فی طبقات القراء، شمس الدین محمّد بن محمّد بن علی ابن الجزری، تحقیق: ج. برجستراسر، الناشر:دار الکتب العلمیه، بیروت، ط ۱، ۲۰۰۶م.

۱۸۳.غریب الحدیث، أحمد بن محمد بن إبراهیم الخطابی، تحقیق: عبد الکریم إبراهیم العزباوی، الناشر: جامعه أُمّ القری، مکّه المکرمه، طبع سنه ۱۴۰۲ه.

۱۸۴.غریب الحدیث، إبراهیم بن إسحاق الحربی، تحقیق: د. سلیمان إبراهیم محمد العاید، الناشر: جامعه أم القری - مکه المکرمه، ط ۱، ۱۴۰۵ه.

۱۸۵.غنیه الملتمس إیضاح المشتبه، الخطیب البغدادی، أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت، تحقیق: د. یحیی بن عبد الله البکری الشهری، مکتبه الرشید، الریاض، ط ۱، ۱۴۲۲ه.

- ف -

۱۸۶.الفتاوی الحدیثیه، أحمد بنه محمد بن حجر الهیتمی المکی، الناشر: دار المعرفه، بیروت - لبنان.

۱۸۷.فتاوی الرملی، شهاب الدین أحمد بن حمزه الأنصاری الرملی الشافعی، جمعها: ابنه شمس الدین محمّد بن أبی العباس أحمد بن حمزه شهاب الدین الرملی، الناشر: المکتبه الإسلامیه.

۱۸۸.فتاوی اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء، المؤلف: اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء، جمع وترتیب: أحمد بن عبد الرزاق الدویش، حقوق الطبع محفوظه للرئاسه العامه للبحوث العلمیه والإفتاء.

۱۸۹.فتح الباری شرح صحیح البخاری، ابن حجر العسقلانی، شهاب الدین أبو

الفضل أحمد بن علی، الناشر: دار المعرفه - بیروت، ط۲.

۱۹۰.فتح المغیث شرح ألفیه الحدیث، شمس الدین محمّد بن عبد الرحمن السخاوی، دار الکتب العلمیه، لبنان، ط۱، ۱۴۰۳ه.

۱۹۱.الفرقان بین أولیاء الرحمن وأولیاء الشیطان، ابن تیمیه الحرانی، أحمد بن عبد الحلیم، حققه وخرج أحادیثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مکتبه دار البیان، دمشق، ۱۴۰۵ه/۱۹۸۵م.

۱۹۲.فضائل الصحابه، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقیق: د. وصی الله محمّد عباس، الناشر: مؤسسه الرساله، بیروت، ط۱، ۱۴۰۳ه.

۱۹۳.فقه الحج (بحوث استدلالیه فی الحج)، الشیخ لطف الله الصافی الگلپایگانی، الناشر: مؤسسه سیده المعصومه، قم - إیران، ط۱، ۱۴۲۳ه/۱۳۸۱ش.

۱۹۴.الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبی یعقوب المعروف بابن الندیم، تحقیق: رضا - تجدد.

۱۹۵.الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: الشیخ جواد القیومی، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۱۹۶.الفوائد الرجالیه، السید محمّد مهدی بحر العلوم، الناشر: مکتبه الصادق، طهران - إیران، ط۱، ۱۳۶۳ش.

۱۹۷.الفوائد المنتقاه الحسان الصحاح والغرائب، علی بن الحسن الخلعی، (مخطوط) من برنامج جوامع الکلم.

۱۹۸.الفوائد، تمام بن محمد الرازی، تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی، الناشر: مکتبه الرشد، الریاض، ط۱، ۱۴۱۲ه.

۱۹۹.فیض القدیر شرح الجامع الصغیر، محمد عبد الرؤوف المناوی، تصحیح: أحمد عبد السلام ، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۵ه.

- ق -

۲۰۰.قاموس الرجال، محمد تقی التستری، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین بقم المشرفه، ط ۱، ۱۴۱۹ه.

۲۰۱.القاموس المحیط، محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی، الناشر: مؤسسه الرساله، بیروت.

۲۰۲.قرب الإسناد، الحمیری القمی، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم، ط ۱، ۱۴۱۳ه.

۲۰۳.قصص الأنبیاء، قطب الدین سعید بن هبه الله الراوندی، تحقیق: المیرزا غلام رضا عرفانیان الیزدی الخراسانی، الناشر: الهادی، قم - إیران، ط ۱، ۱۴۱۸ه/۱۳۷۶ش.

۲۰۴.قطف الأزهار المتناثره فی الأحادیث المتواتره، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، تحقیق: خلیل محیی الدین، الناشر: المکتب الإسلامی، بیروت، دمشق، ط ۱، ۱۴۰۵ه/۱۹۸۵م.

۲۰۵.قواعد التحدیث من فنون مصطلح الحدیث، محمّد جمال الدین القاسمی، دار الکتب العلمیه، بیروت، ط ۱، ۱۳۹۹ه.

۲۰۶.قواعد فی علوم الحدیث، ظفر أحمد العثمانی التهانوی، تحقیق: عبد الفتاح أبو غدّه، مکتب المطبوعات الإسلامیه، الریاض، ط ۵، ۱۴۰۴ه.

- ک -

۲۰۷.الکاشف فی معرفه مَن له روایه فی الکتب الستّه، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق: محمد عوامه، الناشر: دار القبله للثقافه الإسلامیه - جدّه، ط ۱، ۱۴۱۳ه.

۲۰۸.الکافی، أبو جعفر محمد بن یعقوب الکلینی البغدادی، تعلیق: علی أکبر الغفاری، الناشر: دار الکتب الإسلامیه، طهران - إیران، ط ۵، ۱۳۶۳ش.

۲۰۹.کامل الزیارات، جعفر بن محمّد بن قولویه القمّی، تحقیق: جواد القیومی، الناشر:

مؤسّسه نشر الفقاهه، ط۱، ۱۴۱۷ه. وطبعه أخری بتحقیق: بهراد الجعفری، وإشراف: علی أکبر الغفّاری، نشر صدوق، ۱۳۷۵ش.

۲۱۰.الکامل فی التاریخ، عز الدین أبو الحسن علی بن محمد، المعروف بابن الأثیر الجزری، الناشر: دار صادر ودار بیروت للطباعه والنشر، بیروت - لبنان، طبعه عام ۱۳۸۵ه/۱۹۶۶م.

۲۱۱.الکامل فی ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدی بن عبد الله بن محمّد الجرجانی، قراءه وتدقیق: یحیی مختار غزاوی، دار الفکر، بیروت، ط۳، ۱۴۰۹ه.

۲۱۲.کتاب السنّه (ابن أبی عاصم الضحاک، أبو بکر عمرو الشیبانی) ومعه ظلال الجنه فی تخریج السنّه، محمد ناصر الدین الألبانی، الناشر: المکتب الإسلامی - بیروت، ط۳، ۱۹۹۳م.

۲۱۳.کتاب الضعفاء الکبیر، أبو جعفر محمّد بن عمرو المکی العقیلی، تحقیق: د. عبد المعطی أمین قلعجی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۲، ۱۴۱۸ه.

۲۱۴.کتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن أعثم الکوفی، تحقیق: علی شیری، الناشر: دار الأضواء - لبنان، ط۱، ۱۴۱۱ه.

۲۱۵.کرامات الأولیاء (کرامات أولیاء الله عزّ وجلّ)، هبه الله بن الحسن اللالکائی الطبری، تحقیق: د. أحمد سعد الحمان، الناشر: دار طیبه، الریاض، ط۱، ۱۴۱۲ه.

۲۱۶.کشف الغمه فی معرفه الأئمّه، أبو الحسن علیّ بن عیسی بن أبی الفتح الإربلی، الناشر: دار الأضواء، بیروت - لبنان، ط۲، ۱۴۰۵ه/۱۹۸۵م.

۲۱۷.کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ، محمد بن یوسف الکنجی الشافعی، تحقیق وتصحیح وتعلیق: محمد هادی الأمینی، الناشر: دار إحیاء تراث أهل البیت علیهم السلام ، ط۳، ۱۴۰۴ه.

۲۱۸.الکفایه فی علم الروایه، أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت، المعروف بالخطیب البغدادی، تحقیق: أحمد عمر هاشم، دار الکتاب العربی، بیروت، ط۱، ۱۴۰۵ه.

۲۱۹.کمال الدین وتمام النعمه، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین - قم، طبعه عام ۱۴۰۵ه.

۲۲۰.کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال، علاء الدین علی بن حسام الدین المتقی الهندی، ضبط وتفسیر: الشیخ بکری حیانی، تصحیح وفهرسه: الشیخ صفوه السقا، الناشر: مؤسسه الرساله، بیروت، طبعه عام ۱۴۰۹ه.

۲۲۱.الکواکب النیرات، أبو البرکات محمد بن أحمد بن محمد بن یوسف، المعروف بابن الکیال الشافعی، تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی، الناشر: عالم الکتب، مکتبه النهضه العربیه، بیروت - لبنان، ط۲، ۱۴۰۷ه/۱۹۸۷م.

- ل -

۲۲۲.اللآلیء المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، تحقیق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عویضه، دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۲۲۳.اللباب فی تهذیب الأنساب، عز الدین علی بن محمّد، المعروف بابن الأثیر الجزری، تحقیق: الدکتور إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بیروت - لبنان.

۲۲۴.لسان العرب، أبو الفضل جمال الدین بن مکرم، المعروف بابن منظور، دار صادر، بیروت، ط۱.

۲۲۵.لسان المیزان، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت، ط۲، ۱۳۹۰ه/۱۹۷۱م.

۲۲۶.اللهوف فی قتلی الطفوف، علی بن موسی، المعروف بابن طاووس، الناشر: أنوار الهدی، قم - إیران، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۲۲۷.لوامع الأنوار البهیه وسواطع الأسرار الأثریه لشرح الدره المضیه فی عقد الفرقه

المرضیه، محمد بن أحمد بن سالم السفارینی الحنبلی، الناشر: مؤسسه الخافقین ومکتبتها - دمشق، ط۲، ۱۴۰۲ه/۱۹۸۲م.

- م -

۲۲۸.مثیر الأحزان، نجم الدین جعفر بن محمّد بن نما الحلی، الناشر: المطبعه الحیدریه، النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۶۹ه/۱۹۵۰م.

۲۲۹.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی، دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۰۸ه.

۲۳۰.مجابو الدعوه، أبو بکر عبد الله بن محمّد، المعروف بابن أبی الدنیا.

۲۳۱.مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن یحیی ثعلب.

۲۳۲.المجروحین، محمّد بن حبّان التمیمی البستی، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، الناشر: دار الباز للنشر والتوزیع، مکّه.

۲۳۳.مجله تراثنا، نشره فصلیه تصدرها مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، العدد الثانی، السنه الأُولی، خریف سنه ۱۴۰۶ه، الناشر: مؤسسه آل لإحیاء التراث، قم - إیران.

۲۳۴.المجموع شرح المهذب، أبو زکریا محیی الدین النووی، الناشر: دار الفکر - بیروت.

۲۳۵.المحاسن والمساوئ، إبراهیم بن محمّد البیهقی، تحقیق: محمّد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار المعارف، القاهره.

۲۳۶.المحاضرات والمحاورات، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، الناشر: دار الغرب الإسلامی، بیروت، ط۱، ۱۴۲۴ه.

۲۳۷.محدّث العصر الإمام الألبانی کما عرفته، عصام موسی هادی، الناشر: دار الصدیق، ط۱، ۱۴۲۳ه.

۲۳۸.المحن، أبو العرب محمّد بن أحمد بن تمیم بن تمام التمیمی، تحقیق: د. عمر سلیمان العقیلی، الناشر: دار العلوم، الریاض - السعودیه، ط۱، ۱۴۰۴ه/۱۹۸۴م.

۲۳۹.المختار من مناقب الأخيار، المبارک بن محمد بن عبد الکريم بن الأثير الجزری، حقّقه وعلّق عليه: مأمون الصاغرجی، عدنان عبد ربه، محمد أديب الجادر.

۲۴۰.مختصر الفتاوی المصريه لابن تيميه، محمد بن علی بن أحمد بن عمر بن يعلی، أبو عبد الله بدر الدين البعلیّ، تحقيق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقی، الناشر: مطبعه السنه المحمديه.

۲۴۱.مدينه معاجز الأئمه الاثنی عشر ودلائل الحجج علی البشر: السيد هاشم بن سليمان البحرانی. تحقيق: الشيخ عزه الله المولائی الهمدانی، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه، ط ۱، ۱۴۱۳ه.

۲۴۲.مرآه الزمان فی تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزی، تحقيق: مجموعه من المحققين، الناشر: الرساله العالميه، ط ۱، ۱۴۳۴ه/۲۰۱۳م.

۲۴۳.مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسی، الناشر: دار الکتب الإسلاميه، طهران - إيران، ط ۲، ۱۴۰۴ه/۱۳۶۳ش.

۲۴۴.المستدرک علی الصحيحين، محمّد بن عبد الله الحاکم النيسابوری، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبی، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلی، دار المعرفه، بيروت.

۲۴۵.مستدرکات علم رجال الحديث، الشيخ علی النمازی الشاهرودی، الناشر: ابن المؤلف علی نفقه حسينيه عماد زاده، أصفهان، ط ۱، ۱۴۱۲ه.

۲۴۶.مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانی، الناشر: دار الحديث، القاهره، تعليق: حمزه أحمد الزين، وأحمد محمد شاکر، ط ۱، ۱۹۹۵م.

۲۴۷.مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانی، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ۱، ۱۴۱۶ه.

۲۴۸.مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل الشيبانی، الناشر: دار صادر - بيروت.

۲۴۹.مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، تحقيق: د.

محفوظ الرحمن زین الله، مؤسسه علوم القرآن، مکتبه العلوم والحکم - بیروت، المدینه، ط۱، ۱۴۰۹ه.

۲۵۰.مشایخ الثقات، المیرزا غلام رضا عرفانیان، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی، ط۱، ۱۴۱۷ه.

۲۵۱.المصنف فی الأحادیث والآثار، أبو بکر عبد الله بن محمّد بن أبی شیبه الکوفی، تحقیق وتعلیق: سعید اللحام، دار الفکر للطباعه، بیروت، ط۱، ۱۴۰۹ه.

۲۵۲.المطالب العالیه بزوائد المسانید الثمانیه، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، تحقیق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزیز الشتری، دار العاصمه، دار الغیث، السعودیه، ط۱، ۱۴۱۹ه.

۲۵۳.معارج الوصول إلی فضل آل الرسول، محمد بن یوسف الزرندی، تحقیق: ماجد بن أحمد بن عطیه.

۲۵۴.معالم العلماء فی فهرست کتب الشیعه وأسماء المصنّفین منهم قدیماً وحدیثاً، ابن شهر آشوب المازندرانی. مطبعه فردین، طهران، ۱۳۵۳ه.

۲۵۵.معالی السبطین فی أحوال الحسن والحسین علیهما السلام ، الشیخ محمد مهدی الحائری، الناشر: موسسه البلاغ للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۳۲ه.

۲۵۶.معجم الأدباء (إرشاد الأریب إلی معرفه الأدیب)، أبو عبد الله یاقوت بن عبد الله الرومی الحموی البغدادی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۱۱ ه/۱۹۹۱م.

۲۵۷.المعجم الأوسط، أبو القاسم، سلیمان بن أحمد الطبرانی، تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین، الناشر: دار الحرمین، طبعه عام ۱۴۱۵ه.

۲۵۸.معجم البلدان، أبو عبد الله، یاقوت بن عبد الله الحموی الرومی البغدادی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی، بیروت، طبعه عام ۱۳۹۹ه.

۲۵۹.المعجم الکبیر، أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی، تحقیق وتخریج: حمدی عبد

المجید السلفی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط۲.

۲۶۰.المعجم الوسیط، مجموعه من المؤلفین، تحقیق: مجمع اللغه العربیه، الناشر: دار الدعوه.

۲۶۱.معجم رجال الحدیث، أبو القاسم بن علی أکبر الموسوی الخوئی، ط۵، ۱۴۱۳ه.

۲۶۲.المعجم فی أسامی شیوخ أبی بکر الإسماعیلی، أحمد بن إبراهیم الإسماعیلی، تحقیق: د. زیاد محمّد منصور، مکتبه العلوم والحکم، المدینه المنوره، ط۱، ۱۴۱۰ه.

۲۶۳.معرفه الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلی، مکتبه الدار، المدینه المنوره، ط۱، ۱۴۰۵ه.

۲۶۴.معرفه الصحابه، أبو نعیم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسی بن مهران الأصبهانی، تحقیق: عادل بن یوسف العزازی، الناشر: دار الوطن للنشر، الریاض، ط۱، ۱۴۱۹ه/۱۹۹۸م.

۲۶۵.المعرفه والتاریخ، یعقوب بن سفیان الفسوی، تحقیق: خلیل المنصور، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۱۹ه/۱۹۹۹م.

۲۶۶.مغنی المحتاج إلی معرفه معانی ألفاظ المنهاج، شمس الدین محمّد بن الخطیب الشربینی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی، بیروت، طبع سنه ۱۳۷۷ه/۱۹۵۸م.

۲۶۷.مفتاح الفلاح فی عمل الیوم واللیله من الواجبات والمستحبات والآداب، بهاء الدین محمد بن الحسین بن عبد الصمد البهائی الحارثی الهمدانی، الناشر: منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت - لبنان.

۲۶۸.مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی، علی بن الحسین، تحقیق: السید أحمد صقر، الناشر: دار المعرفه، بیروت.

۲۶۹.مقتل الحسین علیه السلام ، الموفق بن أحمد الخوارزمی، تحقیق: محمد السماوی، انتشارات أنوار الهدی، ط۵، ۱۴۳۱ه/۲۰۱۰م.

۲۷۰.مقتل الحسین علیه السلام ، لوط بن یحیی، المعروف بأبی مخنف، تعلیق: حسن الغفاری،

المطبعه العلميه، قم.

۲۷۱.مقتل الحسين عليه السلام ، لوط بن يحيى، المعروف بأبى مخنف، منشورات الشريف الرضى، قم - إيران، ط۲.

۲۷۲.مقدمه ابن أبى العينين على كتاب الضعفاء الصغير للبخارى (المطبوعه فى أول الكتاب)، أحمد بن إبراهيم ابن أبى العينين، الناشر: مكتبه ابن عبّاس، ط۱، ۱۴۲۶ه.

۲۷۳.مقدمه على كتاب المسح على الجوربين للقاسمى، أحمد محمّد شاكر، مطبوعه فى أول الكتاب، تحقيق: محمّد ناصر الدين الإسلامى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط۳، ۱۳۹۹ه.

۲۷۴.مقدمه فتح البارى (هدى السارى مقدمه فتح البارى شرح صحيح البخارى)، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت۸۵۲ه-)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط۱، ۱۴۰۸ه.

۲۷۵.الملاحم والفتن، على بن موسى بن جعفر، المعروف بابن طاووس، الناشر: مؤسسه صاحب الأمر، تحقيق: مؤسسه صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط۱، ۱۴۱۶ه.

۲۷۶.مَن تكلّم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلى، ط۱، ۱۴۲۶ه/۲۰۰۵م.

۲۷۷.مَن لا يحضره الفقيه، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرفه، ط۲.

۲۷۸.مناقب آل أبى طالب، مشير الدين محمد بن على، المعروف بابن شهر آشوب المازندرانى، تصحيح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف، الناشر: المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، طبعه عام ۱۳۷۶ه.

۲۷۹.مناقب الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، محمّد بن سليمان الكوفى، تحقيق:

محمّد باقر المحمودی، الناشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه،قم المقدّسه، ط۱، ۱۴۱۲ه. وکذلک: ط۲، ۱۴۲۳ه.

۲۸۰.مناقب علی بن أبی طالب وما نزل من القرآن فی علیّ، أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الأصفهانی، جمعه ورتّبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین، الناشر: دار الحدیث، قم - إیران، ط۲، ۱۴۲۴ه/۱۳۸۲ش.

۲۸۱.مناقب علی بن أبی طالب، علی بن محمّد الواسطی المعروف بابن المغازلی، الناشر: انتشارات سبط النبی صلی الله علیه و آله ، ط۱، ۱۴۲۶ه/۱۳۸۴ش.

۲۸۲.المنامات، أبو بکر عبد الله بن محمد بن عبید المعروف بابن أبی الدنیا، تحقیق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسه الکتب الثقافیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۳ه.

۲۸۳.المنتخب للطریحی فی جمع المراثی والخطب المشتهر ب- الفخری، الشیخ فخر الدین الطریحی النجفی، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۲۴ه.

۲۸۴.المنتخب من کتاب ذیل المذیل من تاریخ الصحابه والتابعین، أبو جعفر محمد بن جریر الطبری، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت - لبنان، طبع سنه: ۱۳۵۸ه/ ۱۹۳۹م.

۲۸۵.المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد المعروف بابن الجوزی، الناشر: دار صادر، بیروت، ط۱، ۱۳۵۸ه.

۲۸۶.منتهی المقال فی أحوال الرجال، أبو علی محمد بن اسماعیل الحائری المازندرانی، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم - إیران، ط۱، ۱۴۱۶ه.

۲۸۷.منهاج السنه النبویّه فی نقض کلام الشیعه القدریه، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشهور بابن تیمیه، تحقیق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسه قرطبه، بیروت، ط۱، ۱۴۰۶ه.

۲۸۸.المنهل الروی فی مختصر علوم الحدیث النبویّ ابن جماعه، محمّد بن إبراهیم، تحقیق:

د. محیی الدین عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفکر، دمشق، ط۲، ۱۴۰۶ه.

۲۸۹.المواقف، عبد الرحمن بن أحمد الأیجی، تحقیق: عبد الرحمن عمیره، الناشر: دار الجیل، بیروت - لبنان، ط۱، ۱۴۱۷ه/۱۹۹۷م.

۲۹۰.الموسوعه الفقهیه الکویتیه، صادره عن وزاره الأوقاف والشؤون الدینیه، الکویت، ط۲، طبع الوزاره، ۱۴۰۸ه.

۲۹۱.موقع الآلوکه الإلکترونی من علی الرابط التالی:

http://www.alukah.net/audio_books/۱۱/۱۵۸۶۶.

۲۹۲.میزان الاعتدال فی نقد الرجال، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق: علی محمد البجاوی، الناشر: دار المعرفه، بیروت، ط۱، ۱۹۶۳م.

- ن -

۲۹۳.النبوات، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیه الحرانی، الناشر: المطبعه السلفیه - القاهره، ۱۳۸۶ه.

۲۹۴.النجوم الزاهره فی ملوک مصر والقاهره، یوسف بن تغری الأتابکی، الناشر: وزاره الثقافه والإرشاد القومی، المؤسسه المصریه العامّه للتألیف والترجمه والطباعه والنشر.

۲۹۵.نزهه النظر فی توضیح نخبه الفکر فی مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه-)، تحقیق: نور الدین عتر، مطبعه الصباح، دمشق، ط۳، ۱۴۲۱ه.

۲۹۶.نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین، جمال الدین محمد بن یوسف الزرندی الحنفی، ط۱، ۱۳۷۷ه/۱۹۵۸م.

۲۹۷.نقد الرجال، السید مصطفی بن الحسین التفریشی، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم - إیران، ط۱، ۱۴۱۸ه.

۲۹۸.النکت البدیعات علی الموضوعات، أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبی

بکر السیوطی، تحقیق: د. عبد الله شعبان، دار مکه المکرمه، ط ۱، ۱۴۲۵ه.

۲۹۹.النکت علی مقدمه ابن الصلاح، أبو عبد الله محمّد بن بهادر بن عبد الله الزرکشی، تحقیق: د. زین العابدین بن محمّد بلا فریج، أضواء السلف، الریاض، ط ۱، ۱۴۱۹ه.

۳۰۰.النکت والعیون (تفسیر الماوردی)، أبو الحسن علی بن محمد بن حبیب الماوردی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان.

۳۰۱.نهایه الإرب فی فنون الأدب، شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب النویری، تحقیق: مفید قمحیه وجماعه، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت ط ۱، ۱۴۲۴ه.

۳۰۲.نوادر المعجزات، محمد بن جریر الطبری (الشیعی)، تحقیق: مؤسسه الإمام المهدی، الناشر: مؤسسه الإمام المهدی، قم - إیران، ط ۱، ۱۴۱۰ه.

۳۰۳.نیل الأوطار من أحادیث سید الأخیار شرح منتقی الأخبار، محمّد بن علی بن محمّد الشوکانی، دار الجیل، بیروت، طبعه عام ۱۹۷۳م.

- ه -

۳۰۴.الهدایه والإرشاد فی معرفه أهل الثقه والسداد (رجال صحیح البخاری)، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسین بن الحسن البخاری الکلاباذی، تحقیق: عبد الله اللیثی، الناشر: دار المعرفه، بیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ه.

۳۰۵.الهواتف، أبو بکر عبد الله بن محمّد بن عبید ابن أبی الدنیا القرشی البغدادی، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: مؤسّسه الکتب الثقافیه، بیروت - لبنان، ط ۱، ۱۴۱۳ه.

- و -

۳۰۶.الوافی بالوفیات، صلاح الدین خلیل بن أیبک الصفدی، تحقیق: أحمد الأرناؤوط وترکی مصطفی، الناشر: دار إحیاء التراث، بیروت، طبعه عام ۱۴۲۰ه.

۳۰۷.وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدین أحمد بن محمد بن أبی

بکر المعروف بابن خلکان، تحقیق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافه، بیروت.

۳۰۸.وقائع عصر الأنغلو ساکسون، کتاب یتحدث عن التاریخ البریطانی، منشور من علی الموقع الالکترونی:

.http://www.britannia.com/history/docs/۶۷۶-۹۹.html

۳۰۹.وقعه صفین، نصر بن مزاحم المنقری، الناشر: المؤسسه العربیه الحدیثه - القاهره، ط۲، ۱۳۸۲ه- ش.

- ی -

۳۱۰.ینابیع المودّه لذوی القربی، سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی، تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی، الناشر: دار الأُسوه، ط۱، ۱۴۱۶ه.

المحتويات

مقدّمه المؤسّسه۷

مقدّمه المؤلف۱۳

مبحث تمهیدی۲۱

حول معنی الکرامات۲۱

وتحقّقها للأحیاء والأموات عند أهل السنّه۲۱

أولاً: معنی الکرامات۲۳

الأدلّه علی جواز الکرامات۳۱

الأول: ما ورد فی القرآن الکریم۳۲

الثانی: ما نقلوه علی لسان النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع کرامات۳۳

الثالث: ما وقع للصحابه والتابعین وغیرهم من الکرامات۳۷

ثانیاً: فی شمولها للإحیاء والأموات۴۱

نماذج من الکرامات التی جرت للأموات عند أهل السنّه۵۰

الحسين عليه السلام أحد أولياء الله عند الفريقين۵۱

الفصل الاول ۵۵

حادثه مطر السماء دماً لقتل الحسين عليه السلام ۵۵

المبحث الأوّل۵۷

تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعه۵۷

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر۵۷

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً۵۸

الطائفه الأُولى: الأخبار المعتبره من الجهه السنديه۵۸

الخبر الأوّل: خبر الريّان بن شبيب۵۸

رجال السند۵۸

خلاصه الحکم علی السند۶۱

الخبر الثانی: خبر المفضّل بن عمر۶۱

رجال السند۶۲

خلاصه الحکم علی السند۶۳

الخبر الثالث: خبر عمرو بن ثبیت عن أبیه۶۳

رجال السند۶۴

خلاصه الحکم علی السند۶۶

الطائفه الثانیه: الأخبار التی لم یثبت اعتبارها، لکنّها تُؤیِّد وقوع الحادثه۶۶

۱ - خبر الزهری۶۶

رجال السند۶۶

خلاصه الحکم علی السند۷۴

۲ - خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه۷۴

رجال السند۷۴

خلاصه الحکم علی السند۷۵

۳ - خبر میثم التمار۷۵

رجال السند۷۷

خلاصه الحکم علی السند۷۹

۴ - خبر السیّده زینب علیها السلام ۷۹

رجال السند۸۰

خلاصه الحكم على السند٨٣

٥ - خبر عمّار بن أبى عمّار٨٣

رجال السند۸۳

خلاصه الحکم علی السند۸۵

۶ - خبر رجل من أهل بیت المقدس۸۵

رجال السند۸۶

خلاصه الحکم علی السند۸۶

المبحث الثانی۸۷

تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه۸۷

أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر۸۷

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیاً وفق مبانی أهل السنّه۸۸

الطائفه الأُولی: الأخبار المعتبره سندیّاً۸۸

الخبر الأوّل: خبر سلیم القاص۸۸

رجال السند۸۹

الجواب۹۲

خلاصه الحکم علی هذا السند۹۴

الخبر الثانی: خبر نضره الأزدیه۹۴

رجال السند۹۶

خلاصه الحکم علی السند۹۸

الخبر الثالث: خبر خلیفه بن صاعد۹۸

رجال السند۹۹

خلاصه الحکم علی السند۱۰۲

الطائفه الثانیه: الأخبار التی لم یثبت اعتبارها لکنّها تؤیِّد وقوع الحادثه۱۰۲

۱ - خبر أُمّ سالم۱۰۲

رجال السند۱۰۳

خلاصه الحکم علی السند۱۰۴

۲ - خبر إبراهیم النخعی۱۰۵

رجال السند۱۰۵

خلاصه الحکم علی السند۱۰۷

۳ - خبر قرط بن عبد الله۱۰۸

رجال السند۱۰۸

خلاصه الحکم علی السند۱۱۰

۴ - خبر هلال بن ذکوان۱۱۰

رجال السند۱۱۱

خلاصه الحکم علی السند۱۱۵

۵ - خبر السیّده زینب علیها السلام ۱۱۵

رجال السند۱۱۷

دراسه السند الأوّل۱۱۷

خلاصه الحکم علی هذا السند۱۱۸

دراسه السند الثانی۱۱۸

خلاصه الحكم على هذا السند١١٩

٦ - خبر أُمّ سلمه١١٩

۷ - خبر ابن عباس ۱۲۰

۸ - خبر أحد الرهبان ۱۲۰

۹ - مرسله سبط ابن الجوزی عن الشعبی ۱۲۱

روایات أُخری فی مطر السماء دماً ۱۲۱

المبحث الثالث ۱۲۳

إثبات أو نفی نزول المطر بعد مقتل الحسین علیه السلام ۱۲۳

الطریق الأوّل: الدراسه السَنَدیه ۱۲۳

أوّلاً: الأخبار المعتبره عند الشیعه ۱۲۴

ثانیاً: الأخبار المعتبره عند أهل السنّه ۱۲۴

الطریق الثانی لإثبات الحادثه: تعدّد الطرق ۱۲۴

الطریق الثالث لإثبات الحادثه: إجماع الفریقین علی نقلها ۱۲۵

الطریق الرابع: المؤیّدات التاریخیه لحصول تلک الحادثه ۱۲۶

المبحث الرابع ۱۲۹

تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار ۱۲۹

الفصل الثانی ۱۳۷

الأخبار الدالّه على۱۳۷

ظهور الدم تحت الأحجار۱۳۷

المبحث الأوّل۱۳۹

تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعه۱۳۹

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر۱۳۹

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً وفق مبانى علماء الشيعه۱۳۹

۱ - خبر الزهرى۱۳۹

دراسه سنديه لخبر الزهرى۱۴۰

۲ - خبر رجل من أهل بيت المقدس۱۴۰

دراسه سَنَديه لهذا الخبر۱۴۱

۳ - خبر أبی بصیر عن الإمام الباقر علیه السلام ۱۴۱

طریق آخر لخبر أبی بصیر۱۴۲

دراسه سندیه لخبر أبی بصیر۱۴۳

دراسه فی سند هذا الخبر۱۴۳

خلاصه الحکم علی السند۱۴۴

خلاصه الحکم علی الطریق الثانی۱۴۵

خلاصه الحکم علی خبر أبی بصیر۱۴۵

۴ - خبر فاطمه بنت علی علیه السلام ۱۴۶

دراسه طریق فاطمه بنت علی علیه السلام ۱۴۶

خلاصه الحکم علی السند۱۴۷

۵ - مرسله عن الصادق علیه السلام ۱۴۷

۶ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبی مخنف۱۴۹

المبحث الثانی۱۵۱

تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر أهل السنّه۱۵۱

أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر۱۵۱

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً وفق مبانی أهل السنّه۱۵۱

تخریج الحدیث من مصادر أهل السنّه۱۵۱

۱ - خبر الزهری۱۵۱

الطریق الأوّل: ابن جریج عن الزهری۱۵۱

الطریق الثانی: محمد بن عبد الله بن سعید العاص عن الزهری۱۵۳

الطریق الثالث: أبو بکر الهذلی عن الزهری۱۵۳

الطریق الرابع: مَعْمَر عن الزهری۱۵۴

الطریق الخامس: رجل من آل سعید عن الزهری۱۵۶

الطریق السادس: البصری بن یحیی۱۵۷

الطریق السابع: عمرو بن قیس وعقیل عن الزهری۱۵۷

دراسه سندیه لخبر الزهری۱۵۸

خلاصه ونتائج حول روایه الزهری۱۶۴

۲ - روایه أُمّ حبّان أو (حیّان)۱۶۶

دراسه سندیه لخبر أُمّ حبّان (حیّان)۱۶۷

خلاصه الحکم علی خبر أُمّ حیّان۱۶۹

۳ - خبر خلّاد عن أُمّه ۱۷۰

دراسه سندیه لخبر خلّاد عن أُمّه ۱۷۰

خلاصه الحکم علی السند۱۷۱

۴ - خبر ابن عباس۱۷۱

۵ - خبر محمد بن عمر بن علی۱۷۱

دراسه سندیه للخبر۱۷۲

خلاصه الحکم علی السند۱۷۴

۶ - خبر یزید بن أبی زیاد۱۷۵

٧ – خبر سعيد بن المسيّب١٧٦

دراسه سنديه لخبر سعيد بن المسيّب١٧٦

المبحث الثالث۱۷۷

إثبات أو نفی ظهور الدم تحت الأحجار۱۷۷

المبحث الرابع۱۸۱

تأمّلات فی دلاله الحدیث۱۸۱

الفصل الثالث ۱۸۷

بکاء السماوات والأرض علی الحسین علیه السلام ۱۸۷

المبحث الأوّل۱۸۹

تخریج ودراسه الأخبار الداله علی الحادثه من مصادر الشیعه۱۸۹

أوّلاً: الرواه الذین نقلوا الخبر۱۸۹

ثانیاً: تخریج الأخبار ودراستها سندیّاً۱۹۰

الأوّل: تخریج الروایات مع الحکم علیها سندیّاً۱۹۱

۱ - خبر إبراهیم النخعی۱۹۱

۲ - خبر أبی بصیر۱۹۲

۳ - خبر عبد الله بن هلال۱۹۲

۴ - خبر رجل عن أمیر المؤمنین۱۹۴

۵ - خبر محمد بن علی الحلبی۱۹۴

۶ - خبر داوُد بن فرقد۱۹۵

۷ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه۱۹۶

۸ - خبر جابر الجعفی۱۹۷

۹ - خبر کلیب بن معاویه الأسدی۱۹۸

۱۰- خبر عمرو بن ثبیت عن أبیه۱۹۹

۱۱ - خبر حنان بن سدیر۱۹۹

۱۲ - خبر الحسن بن زیاد۲۰۱

۱۳ - خبر کثیر بن شهاب الحارثی۲۰۱

۱۴ - خبر أبی سلمه۲۰۳

۱۵ - خبر میثم التمّار۲۰۳

۱۶ - خبر الفضیل الهمدانی عن أبیه۲۰۴

۱۷ - خبر إسحاق الأحمر۲۰۵

١٨ – خبر إسماعيل بن كثير٢٠٥

١٩ – خبر الحسين بن ثوير٢٠٦

۲۰- خبر یونس بن ظبیان۲۰۶

۲۱ - خبر أبی سلمه السراج۲۰۶

۲۲ - خبر المفضّل بن عمر۲۰۶

۲۳ - خبر زراره۲۰۹

۲۴ - روایه أبی حمزه الثمالی۲۱۰

مفاد الروایات المتقدّمه۲۱۱

دراسه نماذج من الروایات التی تمثّل المعانی المتقدّمه۲۱۴

أوّلاً: ما یتعلّق بأصل قضیه البکاء۲۱۴

أ- نماذج من الروایات المقتصره علی بکاء السماء۲۱۴

۱ - خبر کلیب بن معاویه الأسدی۲۱۴

۲ - خبر جابر الجعفی۲۱۶

۳ - خبر داوُد بن فرقد۲۱۷

۴ - خبر عبد الخالق۲۱۸

ب - دراسه نماذج من الروایات ذکرت بکاء السماء والأرض۲۱۹

۱ - خبر أبی بصیر۲۱۹

۲ - خبر حنان بن سدیر۲۲۰

۳ - خبر الحسین بن ثویر۲۲۲

ثانیاً: ما دلّ علی البکاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أُخری۲۲۲

۱ - خبر حنان بن سدیر۲۲۳

ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبكِ إلّا على الحسين، ويحيى بن زكريا۲۲۵

۱ - روايه أبى بصير۲۲۶

۲ - روايه محمد بن على الحلبى۲۲۶

رابعاً: إنّ معنى البكاء هو حمره السماء۲۲۷

۱ - خبر داوُد بن فرقد۲۲۸

۲ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه۲۲۸

خامساً: إنّ مدّه البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً ۲۳۰

۱ - خبر جابر الجعفى ۲۳۰

۲ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه۲۳۱

سادساً: إنّ السماء بكت سنه على الحسين عليه السلام ۲۳۱

سابعاً: إنّ السماء بكت أربعين يوماً بالدم والأرض بالسواد۲۳۱

النتائج التى نخلص إليها من خلال الروايات المعتبره۲۳۳

المبحث الثانى۲۳۵

تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر أهل السنّه۲۳۵

أوّلاً: الرواه الذين نقلوا الخبر۲۳۵

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سنديّاً۲۳۵

۱ - خبر إبراهيم النخعى۲۳۵

رجال السند۲۳۶

خلاصه الحکم علی السند۲۳۷

۲ - خبر یزید بن أبی زیاد۲۳۸

رجال السند۲۳۸

خلاصه الحکم علی السند ۲۴۰

۳ - خبر قرّه بن خالد ۲۴۰

رجال السند ۲۴۱

خلاصه الحکم علی السند۲۴۴

۴ - خبر السدی۲۴۴

رجال السند۲۴۵

خلاصه الحکم علی السند۲۴۸

۵ - خبر ابن سیرین۲۴۸

رجال السند۲۴۹

خلاصه الحکم علی السند ۲۵۱

۶ - خبر الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام ۲۵۱

رجال السند۲۵۲

خلاصه الحکم علی السند۲۵۵

۷ - خبر الربیع بن خثیم۲۵۶

رجال السند۲۵۶

خلاصه الحكم على السند۲۵۷

۸ - خبر عمّار بن یاسر۲۵۷

خلاصه الحکم علی الأخبار المتقدّمه۲۵۷

المبحث الثالث۲۵۹

إثبات أو نفی بکاء السماء والأرض۲۵۹

المبحث الرابع۲۶۱

تأمّلات مختصره فی دلاله الأخبار۲۶۱

أوّلا: بیان الأقوال فی تفسیر آیه: (فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاء...) ().۲۶۱

ثانیاً: معنی وحقیقه البکاء فی الآیه۲۶۴

ثالثاً: التحقیق فی معنی بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام حسب لسان الروایات۲۶۸

رابعاً: هل بکت السماء علی غیر الحسین علیه السلام ۲۷۰

حلّ التعارض۲۷۱

المبحث الخامس۲۷۳

ظهور الحمره فی السماء۲۷۳

المطلب الأوّل: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق الشیعه۲۷۳

۱ - خبر أبی بصیر۲۷۴

۲ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه۲۷۴

۳ - خبر داوُد بن فرقد۲۷۴

۴ - خبر عبد الله بن هلال۲۷۵

۵ - خبر الحسن بن زیاد۲۷۵

۶ - خبر میثم التمار۲۷۶

۷ - خبر فاطمه بنت علی علیه السلام ۲۷۶

۸ - خبر جدّه علی بن مسهر۲۷۷

۹ - خبر رجل من أهل بیت المقدس۲۷۷

۱۰- خبر سعد الإسکاف۲۷۷

۱۱ - خبر أبی معمر۲۷۸

۱۲ - خبر امرأه کعب۲۷۸

خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند الشیعه۲۷۹

المطلب الثانی: تخریج ودراسه الروایات الوارده من طرق أهل السنّه ۲۸۰

أوّلاً: الأخبار التی نصّت علی حمره السماء ولم تقرنها بالبکاء ۲۸۰

۱ - خبر محمد بن سیرین ۲۸۰

الطریق الأوّل: هشام بن حسّان عنه ۲۸۰

تنویه۲۸۳

الطریق الثانی: یوسف بن عبده عنه۲۸۳

الطریق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سیرین۲۸۴

خلاصه الحکم علی خبر محمد بن سیرین۲۸۷

۲ - خبر ابن عباس۲۸۷

رجال السند۲۸۸

خلاصه الحكم على السند٢٨٨

٣ - خبر الأسود بن قيس٢٨٨

رجال السند۲۸۹

خلاصه الحکم علی السند۲۸۹

۴ - خبر خلّاد عن أُمّه۲۹۰

۵ - خبر أُمّ حکیم۲۹۰

۶ - خبر جمیل بن زید۲۹۲

رجال السند۲۹۲

خلاصه الحکم علی السند۲۹۳

۷ - خبر عیسی بن الحرث الکندی۲۹۳

رجال السند۲۹۳

خلاصه الحکم علی السند۲۹۴

۸ - خبر یزید بن أبی زیاد۲۹۴

۹ - خبر إبراهیم النخعی۲۹۵

۱۰- خبر أبی حیّان التیمی۲۹۶

۱۱ - خبر الحسن بن الحسن بن علی۲۹۶

۱۲ - خبر حصین بن عبد الرحمن۲۹۷

۱۳ - خبر هلال بن ذکوان۲۹۷

ثانیاً: إشاره موجزه إلی الأخبار التی فسّرت البکاء بحمره السماء۲۹۷

۱ - خبر إبراهیم النخعی۲۹۷

۲ - یزید بن أبی زیاد۲۹۸

۳ – خبر قرّه بن خالد۲۹۸

۴ – خبر السدی۲۹۹

خلاصه الحکم علی أسانید روایات حمره السماء عند أهل السنّه۲۹۹

خلاصه الحکم علی حادثه ظهور الحمره فی السماء۲۹۹

تأمّلات فی المراد من الحمره۳۰۰

الفصل الرابع ۳۰۳

فی بیان حوادث کونیه متفرّقه۳۰۳

جرت بعد مقتل الحسین علیه السلام ۳۰۳

أوّلاً: رؤیه الحیطان وکأنّها ملطخه بالدم۳۰۵

أ- خبر أبی الحصین (حصین)۳۰۵

رجال السند۳۰۵

خلاصه الحکم علی السند۳۰۶

۲ - خبر هلال بن ذکوان۳۰۷

رجال السند۳۰۷

خلاصه الحکم علی السند۳۰۷

خلاصه الحکم علی هذه الحادثه۳۰۷

الارتباط بین الحادثه وبین حمره السماء۳۰۸

ثانیاً: انکسفت الشمس واظلمت السماء حتی بدت الکواکب۳۰۹

أ- الروایات عند أهل السنّه۳۰۹

۱ - خبر أبی قبیل۳۰۹

رجال السند۳۱۰

خلاصه الحکم علی السند۳۱۴

تنویه فی اختلاف لفظ الحدیث۳۱۴

۲ - خبر خلیفه بن صاعد۳۱۴

۳ - خبر أُمّ حیّان۳۱۵

۴ - خبر ابن عباس۳۱۵

خلاصه الحکم السندی فی هذا الخبر۳۱۷

۵ – خبر یزید بن أبی زیاد۳۱۸

۶ – خبر مرسل عن الشعبی۳۱۹

ب - الروایات الوارده عند الشیعه۳۱۹

۱ - روایه أبی مخنف۳۱۹

۲ - روایه رجل من أهل بیت المقدس۳۱۹

خلاصه حکم هذه الحادثه۳۲۰

معنی انکساف الشمس۳۲۱

ثالثاً: حیطان دار الإماره تسایل دماً۳۲۷

رجال السند۳۲۷

خلاصه الحکم السندی علی هذا الخبر۳۲۸

رابعاً: الورس صار رماداً۳۲۹

۱ - خبر جدّه سفیان بن عیینه۳۲۹

رجال السند۳۳۰

خلاصه الحکم علی السند۳۳۳

۲ - خبر أبی حفصه السلولی۳۳۳

رجال السند۳۳۴

خلاصه الحکم علی السند۳۳۵

۳ - خبر یزید بن أبی زیاد۳۳۵

خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل الورس رماداً۳۳۶

دلالات هذه الحادثه۳۳۷

خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم۳۳۹

خلاصه الحکم علی السند ۳۴۰

تنویه ۳۴۰

سادساً: تحوّل التربه إلی دم عبیط ۳۴۵

أوّلاً: الروایات من طرق الشیعه ۳۴۵

۱ - روایه أنس بن مالک ۳۴۶

رجال السند ۳۴۶

خلاصه الحکم علی السند ۳۴۹

۲ - روایه أبی الجارود عن الباقر علیه السلام ۳۴۹

خلاصه الحکم السندی علی هذه الروایه ۳۵۰

۳ - روایه عبد الله بن عباس، عن أُمّ سلمه، والباقر علیه السلام ، عن عمر بن أبی سلمه، عن أُمّه أُمّ سلمه ۳۵۰

رجال السند ۳۵۱

خلاصه الحکم علی السند ۳۵۲

۴ - روایه أُخری مرسله عن الباقر علیه السلام ۳۵۳

۵ - روایه المفید عن أُمّ سلمه ۳۵۵

۶ - روایه الطبری الشیعی عن أُمّ سلمه ۳۵۶

تأمّلات فی روایه التربه من طرق الشیعه ۳۵۷

الروایات عند أهل السنّه ۳۶۱

۱ - روایه أبی وائل عن أُمّ سلمه ۳۶۱

رجال السند ۳۶۲

۲ - روایه عمر بن أبی سلمه عن أُمّ سلمه۳۶۴

رجال السند۳۶۵

خلاصه الحکم علی السند۳۶۷

۳ - روایه عبد المطلب بن حنتب عن أُمّ سلمه۳۶۷

رجال السند۳۶۸

خلاصه الحکم علی السند۳۷۳

۴ - روایه شرحبیل۳۷۳

۵ - مرسله عن سلمی المدنیه عن أُمّ سلمه۳۷۳

خلاصه الحکم علی روایات أُمّ سلمه عند أهل السنّه۳۷۵

خلاصه الحکم علی حادثه تحوّل التربه إلی دم۳۷۵

شبهه: الحدیث ضعیف؛ لأنّ أُمّ سلمه توفّیت قبل مقتل الحسین علیه السلام ۳۷۶

الجواب۳۷۶

شبهه: روایات تحوّل التربه إلی دم تتنافی مع مطر السماء دماً۳۷۸

روایه ابن عباس فی تحوّل بعر الظباء دماً وتنافیها مع روایه أُم سلمه۳۷۹

مصادر البحث۳۸۳

المحتویات۴۱۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹